



خطی - فهرست شده  
۲۷۱۵

خانه  
روای  
ی



کتابخانه مجلس شورای اسلامی  
وزارت فرهنگ و معارف

۱۰۲۰

41

۳۵۳

بازرسی شد  
۲۶ - ۲۷

کتابخانه  
وزارت فرهنگ و معارف  
مجلس شورای اسلامی

اسرار الایات ملاصدرا

۱۷۸۱  
۱۳۵۳



کتابخانه  
وزارت فرهنگ و معارف  
مجلس شورای اسلامی

کتابخانه  
وزارت فرهنگ و معارف  
مجلس شورای اسلامی

کتابخانه  
وزارت فرهنگ و معارف  
مجلس شورای اسلامی

کتابخانه مجلس شورای ملی

نام کتاب: اسرار الایات  
مؤلف: ملاصدرا  
موضوع تألیف: فلسفه  
شماره قفسه: ۳۹۱۲  
شماره دفتر: ۲۵۸۷۳

بازدید شد  
۱۳۸۱

۲۷۱۵

کتابخانه  
وزارت فرهنگ و معارف  
مجلس شورای اسلامی  
۲۷۱۵



۱۰۳۰

41

بازرسی شد  
۲۶ - ۲۷

کتابخانه  
دانشگاه تهران  
سازمان اسناد و کتابخانه ملی

اسرار الایات ملاصدرا

۲۷۱۵  
۲۷۱۵



فراغت شد  
از طرف  
سازمان اسناد و کتابخانه ملی

کتابخانه  
سازمان اسناد و کتابخانه ملی  
۱۳۰۳

کتابخانه مجلس شورای ملی		
نام کتاب	اسرار الایات	
مؤلف	ملاصدرا	شماره دفتر
موضوع تألیف	۳۹۱۲	شماره قفسه
بازدید شد	۱۳۸۱	۲۷۱۵
۲۷۱۵		۲۵۸۷۲

کتابخانه  
سازمان اسناد و کتابخانه ملی  
۲۷۱۵





بسم الله الرحمن الرحيم  
 بحمدك اللهم يا من بين ملكوت الارض والسماء واليه يتشوق ويدنو الاشيا  
 يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام انت قوام الوجود وفايض الخ  
 والوجود ومنزل البركات والخير وأغاية الميول والحركات ومبدأ الاشياء  
 ومنتهى الاشياء وسدور الأمور ونور النور واهب حياة العالمين وجاعل السموات  
 فوق الارضين ايدنا بانوار كلمتك ونور قلوبنا باسرار كتابك واياتك وطه  
 نفوسنا من غسق الطبيعة والجهالة واخرجنا من جسد عالم الظلمة الى مشاهد  
 انوارك ومعانيذ انوارك ومجاورة مقربك ومصاحبة سكان ملكوتك  
 ومسيحك واحشرنا مع النبيين والصديقين سيما محمد المبعوث الى كافة الخلق  
 اجمعين واهل بيته الطاهرين الاجميين عليهم اشرف صلوات المصلين وارزق  
 تسليماً للمسلمين **الحمد لله** فيقول انزل خلق الله واحوجهم الى الكرامة رب العالمين  
 محمد المذعوب صدر الذي هذا بيان للناس وهدى ورحمة للعالمين هذه سبيل  
 انما اوتيت على بصيرة انا واثبت نعمي وسبحان الله وما انا من المشركين هذه امة  
 علومها اهيبة واسرارها مسالك لا يتيسر تصديقها من استفاد من ايات الك  
 المتين انزل من عند رب العالمين وهي ما فتح تنفتح بها باب الج  
 والرحمة وان ويظهر بها كنوز خزان الرحمن ويعانق بها جواهر عالم الملكوت  
 وينكشف بها انوار عالم القلوب فيمضيون السالكين وشفاء صدورهم  
 الموحدين ومن لقلوبها انوار الهدى للفقير وعي وغشاة على  
 ابصار المنافقين المتكبرين يضل بكثيرا ويهتدي بكثيرا وما يضل به الا القليل  
 ومستمها باسرار الايات وانوار البينات وجمعتهما في مقدمة واطراف مشتملة على  
 مشاهد المقدسة في كل وقت والى الله ومنهج الراسخين في العلم وفيها

عدة قواعد **قاعدة** في ان راس السجادة ورئيس الحكمة هو الكتاب الحكمة الحق على  
 بالله وصفاته وافعاله وملكه ومملكته والعلم باليوم الآخر ومنزله ومعلماته  
 من البعث والحشر والكتاب والميزان والحجاب والجنة والنار وهي الايمان  
 الحقيقي والخير الكثير والفضل العظيم المشار اليه في قوله سبحانه ومن يوثق الحكمة  
 فقد اوتي خيرا كثيرا وقوله هو الذي بعث في الامم رسولا منهم يتلو عليهم آياته  
 ويوكلهم ويعلمهم الكتاب والحكمة الى قوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله  
 ذو الفضل العظيم وقوله من الرسل بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل من  
 بالله وملائكته وكتبه ورسله الية وللانشارة الى ان الكفر والضلال مقابل  
 هذا العلم اعني الجبريل المعارف قوله ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله  
 واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا فظهر ان الاعتقاد بهذه الامور هو الايمان  
 الحقيقي وبه يحصل الكرامة عند الله والرفق اليه وذلك لان الانسان بالكتاب  
 هذه العلوم الالهية يصير من حزب الملائكة الذي هو خير خلق الله في الفعل  
 لكنه مادة روحانية الى حد العقل بالفعل وهو جوهر عقلي نوراني فيتمتع  
 الموجود اعلى وجه مقدس وهو فوريته الى فيه الاشياء كما هي وانما يحصل له  
 هذا العقل البسيط والنور الشريف بالنظر في حقائق الوجود والتدبر في  
 آيات الله الكائنة في الارض والسموات لا بالاعراض عنها كما قال تعالى وكان من آياته  
 في السموات يرونها على انفسهم ما معرضون ومما يدل على وجوب النظر والفكر  
 والكتاب الحكمة والمعرفة في التحصيل انظر واظن في السماء والارض وقوله  
 اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما اشياء خلقنا فيهن  
 يكون قد اقرب اجلهم الى ما يحدث بعد يؤمنون وفي هذه الايات لا ي  
 على ان حياة الانسان بعد الموت والمفارقة عن هذه النشأة الزائلة بالمعارف  
 والتصديق بحقائق الاشياء كما هي وتجرى قلوبهم في الارض فانظروا كيف  
 والخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة وهذا السير للامور والسير الفكري

الذين بعد ما كان من جنس الباطن  
 السعد والافسار في مقامات هان  
 ان النفس الناطقة تترقى الى اسكان  
 الدائمة من عند العمل الصالح

والارض



والحركة المعنوية دون تعب الجوارح وستعلم بيان ما اشرنا اليه من ان بناء  
 الآخرة للانسان وعمارتها اعمى بما يتقرر في نفسه من صور الاعتقادات  
 وقوله في المير وكيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ثم انه قد مدح الله الناظرين  
 في مهيتا الاشياء والمتفكرين في خلق السما والارض والذاكرين لله من ملاحظة  
 اثار صنعه وجوده في مواضع كثيرة لقوله ويتفكرون في خلق السما والارض  
 رقبه الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السما  
 والارض الاشارة الى ان العروة الوثقى والعروة العظمى في التقرب الى الله والفرق  
 بالسعادة الاخرية هي اقتناء العلم والمعرفة دون محبة العمل والطاعة وان  
 كان العمل الصالح وسيلة اليه والها هي الثمرة والغاية والعمل كالزراع وهي النتيجة  
 والعمل كالمقدمة وهي المخدومة والسطان والعمل كالخادم والعبد والاعيد  
 قال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال ليرى ان قولوا لله  
 قبل المشرق والمغرب ولكن الذين آمنوا بالله واليوم الآخر الملائكة والكتاب  
 والنبين وقال اجعلتم سفاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كن امن بالله واليوم  
 الآخر فبشرنا ان الله فعل الصلوة وفعل الحج الذين هما عمدتا الاعمال  
 البدنية والطاعة لاسم الله واليمان واليقين بالامور المذكورة قال  
 والمؤمنون كل امن بالله وعلا مكنة وكتبه ورسله هذا تعريف المؤمنين ولم  
 يدخل في حده الاهل بالمعارف الحقيقية لاشي من الاعمال فلو فرض حصول  
 هذه المعارف على وجهه في قلب احد من الامميين من دون عمل حسنا كان  
 في قبيلها لكان مؤمنا حقا فايزا بالسعادة الحقيقية من غير قصور وخلل في  
 ايمانه وهذا وان كان محذوف عن كمال الغرض للتنبيه على ان العرفان هو الاصل  
 والعمود والعمل فرع له وقد حث سبحانه عباده في كثير من الآيات على الكتاب العلم  
 بالنظر والاعتبار والتأمل في افعاله والتدبر في آياته واثاره مثال قوله فاعبروا  
 يا اولي الابصار وقوله اولم ينظروا اولم يتفكروا وقوله ان في ذلك لذكوى

لا والالاء بقوله ان في خلق السما والارض لايا لا والالاء وقوله في  
 آيات للوقين وفي انفسكم افلا تبصرون **قاعن** في ان الجهل بجهن المعارف  
 الالهية ويجودها مع وجود الاستعداد وقوة التعلم ومكنة التخصيص راس  
 الشقا والاعقوب وانما مادة كل نفاق ومرض نفساني ومغرس كل شجرة  
 ملعونة وشجرة خبيثة في الدنيا والآخرة وهو من هذا العذاب الليم والحمران  
 العظيم والحسرة والندامة يوم القيمة قوله تعالى اولئك الذين طبع الله على  
 قلوبهم وسمهم وابصارهم واولئك هم العاقلون لاجرم انهم في الآخرة  
 هم الخاسرون وقوله ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضكوكا وخسرة  
 يوم القيمة اعني قال المحشر تنبي اعني قد كنت بصيرا قال كذلك انتك اياتنا  
 فنسيتها فاذ لك اليوم تنبي وقوله استخوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر  
 الله واولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون والوجه في  
 ان من نسي ذكر الله يكون من اهل العذاب وانما جبر اعني واصل ان بناء الآخرة  
 على المعرفة والذكر لاها فتاة ادراكية ودراحيوانية كما سنبت في معارجها  
 بالاعتقاد والعلم والنيات الصالحة والادراكات الخالصات وبناء الدنيا  
 على الظلمة المادية وعمارتها بالامور الشهوية والاماني الباطلة لانهما فتاة  
 كدرة جرمانية في كان في هذه اعني فحوى الآخرة اعني واصل سبيل ان  
 من جهل بالله جهل بالاشياء كلها لما تقر من ان العلم بذوات السب لا  
 يحصل الا من جهة العلم بسببها ومن جهل بالاشياء كان من الهاكين في الآخرة  
 لما امر من ان وجود الآخرة وجود ادركي فيكون منسيا عند الله اذ لو كان في عذوبة  
 كان موجودا في نفس اذ العلومية لا تتفق عنه الوجودية في الامور التي  
 وجودها وجود ادركي وصورها صورة ادراكية وقال ايضا سوا الله  
 فنيهم وهذا بمنزلة عكس نقض لقوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف  
 ربه على ما وضناه وقوله ان الذين لا يرون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا

واختلاف الليل  
 والنهار

في قوله  
 فاعن في ان  
 الجهل بجهن  
 المعارف  
 الالهية  
 ويجودها  
 مع وجود  
 الاستعداد  
 وقوة التعلم  
 ومكنة التخصيص  
 راس الشقا  
 والاعقوب  
 وانما مادة  
 كل نفاق  
 ومرض  
 نفساني  
 ومغرس كل  
 شجرة  
 ملعونة  
 وشجرة  
 خبيثة في  
 الدنيا  
 والآخرة  
 وهو من  
 هذا  
 العذاب  
 الليم  
 والحمران  
 العظيم  
 والحسرة  
 والندامة  
 يوم القيمة  
 قوله تعالى  
 اولئك الذين  
 طبع الله على  
 قلوبهم  
 وسمهم  
 وابصارهم  
 واولئك هم  
 العاقلون  
 لاجرم انهم  
 في الآخرة  
 هم الخاسرون  
 وقوله ومن  
 اعرض عن  
 ذكري فان  
 له معيشة  
 ضكوكا  
 وخسرة  
 يوم القيمة  
 اعني قال  
 المحشر تنبي  
 اعني قد كنت  
 بصيرا  
 قال كذلك  
 انتك اياتنا  
 فنسيتها  
 فاذ لك اليوم  
 تنبي  
 وقوله استخوذ  
 عليهم  
 الشيطان  
 فانساهم  
 ذكر الله  
 واولئك  
 حزب  
 الشيطان  
 الا ان حزب  
 الشيطان  
 هم الخاسرون  
 والوجه في  
 ان من نسي  
 ذكر الله  
 يكون من  
 اهل العذاب  
 وانما جبر  
 اعني واصل  
 ان بناء  
 الآخرة  
 على المعرفة  
 والذكر  
 لاها فتاة  
 ادراكية  
 ودراحيوانية  
 كما سنبت  
 في معارجها  
 بالاعتقاد  
 والعلم  
 والنيات  
 الصالحة  
 والادراكات  
 الخالصات  
 وبناء الدنيا  
 على الظلمة  
 المادية  
 وعمارتها  
 بالامور  
 الشهوية  
 والاماني  
 الباطلة  
 لانهما فتاة  
 كدرة  
 جرمانية  
 في كان  
 في هذه  
 اعني فحوى  
 الآخرة  
 اعني واصل  
 سبيل ان  
 من جهل  
 بالله  
 جهل  
 بالاشياء  
 كلها  
 لما تقر  
 من ان العلم  
 بذوات  
 السب لا  
 يحصل  
 الا من  
 جهة العلم  
 بسببها  
 ومن جهل  
 بالاشياء  
 كان من  
 الهاكين  
 في الآخرة  
 لما امر  
 من ان  
 وجود  
 الآخرة  
 وجود  
 ادركي  
 فيكون  
 منسيا  
 عند الله  
 اذ لو كان  
 في عذوبة  
 كان  
 موجودا  
 في نفس  
 اذ العلومية  
 لا تتفق  
 عنه الوجودية  
 في الامور  
 التي وجودها  
 وجود ادركي  
 وصورها  
 صورة ادراكية  
 وقال ايضا  
 سوا الله فنيهم  
 وهذا بمنزلة  
 عكس نقض  
 لقوله عليه  
 السلام من عرف  
 نفسه فقد عرف  
 ربه على ما  
 وضناه  
 وقوله ان الذين  
 لا يرون لقاءنا  
 ورضوا بالحياة  
 الدنيا



واطرافها والذين هم عن اياتنا غافلون اولئك ما وبعث النار بما كانوا  
يكسبون جعل الله سبحانه الجمل بالله وابانة منشا الرجوع الى نار الجحيم والعذاب الليم  
وذلك لان نفوس الجمل لا بد متوجهة نحو لذات الاجسام وانغراض الدنيا  
وشهواتها لا تعرف غير هذه الامور وما العارف اليها في نفسه لاجل  
الاستكمال بالعلم والاعراض عن الامور الدنية الجسمية متوجهة دائما نحو  
عالم القدس الاطهر لا غير القربة تعالى لان من احب شيئا كان حشره اليه  
والجاهل لا يحب الا الامور الباطلة والاماني العاجلة الزائلة ولا شك ان  
الدنيا وشهواتها امور باطلة وهيمية فكان حشره الى عالم البوار والشرا والظلمة فانه  
الى نار الجحيم ونصيبه العذاب الليم قوله تعالى ويل للكافرين من عذاب شديد  
الذين يحبون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها  
عوجا اولئك في ضلال بعيد **تفسير** اعلم ان الكفر الذي هو منشا العذاب الليم  
الشديد هو ضرب من الجهل اعني التركيب مع الاعتقاد المشفوع بالاستكبار والعدا  
لا مجرد الجهل البسيط بالمعارف ولذلك رصف الله اولئك الكافرين بحجة الدنيا  
والصدق عن طريق الحق والضلال والاعوجاج عن سبيله قوله تعالى ويبشر  
المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجر كبيرا والذين لا يؤمنون بالآخرة  
اعتدنا لهم عذابا اليما قوله تعالى من كان يريد العاجلة نجحنا فيها ما يشاء لمن يريد  
ثم جعلنا لجهنم يصلها مذيما مديحورا ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها  
وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا قوله ولا تجعل مع الله الها اخر  
فتعذبه مذيما محذورا قوله تعالى ذلك مما اوحى اليك اي معرفة الحق لذاته  
وعمل الخير لاجله ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ملوما مديحورا  
قوله تعالى فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم ويزيد الله الذين هتدوا  
هدى والباقيات الصالحات تخبر عند ربك ثوابا وخير مرثيا يوم تحشر  
المتقين الى الرحمن وفدا وسوق المحرمين الى جهنم وقد اى غاية

سلوك العارفين وما يؤول اليه سعيهم هو الله وغاية مسلك الجمال المتكلمين في الدنيا  
وشهواتها الى النار واعلم ان الوصول الى الله خير من كل نعيم وسعادة لان كل خير  
وكل نعيم وسعادة في الدنيا والآخرة رشح من بحر وجوده وفيض من نور  
شهوده قوله تعالى من يات ربنا بحجامة فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى اذ  
ليل الحياة الدنيوية الحسية لاها بطلت ولا الحياة الآخروية احيوت عن حيوة العلم  
واليعرف لاها ما حصلت وما اكتسبت قوله تعالى من يات بقرآن فاعمل الصالحات  
فالاولئك هم المراد بالعلم الى قوله تعالى ذلك جزاء من نزل في ان تجردت نفس عن الهيات  
البدنية والاعراض الدنيوية قوله تعالى من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيمة وزرا  
خالدين فيه وساء لهم يوم القيمة حملا لاشتهت في ان هذه الاوزار والاحمال التي  
يتحملها القلب تمنع النفس عن الصعود الى الدرجات العلى ليت اجساما ثقيلة  
محسوسة بل هي من باب الهيات النفسانية والاعراض العقلية التي تحجب النفس  
عن عالم النور والعلوم الغورية من سلاسل الشهوات والاعمال العقلية قوله تعالى فوالذين  
قطعت لهم ثياب من نار لا يري لها بين في موضع من ان الاخلاق والملكات  
تتصور صور لوجهرية تتصور بها النفس الانسانية وتلبس بها في الآخرة فيكون  
لها شعاعا ودثارا ثم ان الهيات المتكينة في نفوس الاشياء المبعدين من  
دار الكرامة هي من باب الشهوات الدنيوية والذات الحيوانية والاعراض البهيمية  
فهي حاصلة من القوى العامة الاحرام السفلية بالتقطيع والجمع  
والتفريق والتحليل والتركيب ويصبت من فوق رؤسهم الجحيم اي ينزل  
عليهم من القواهر العلوية ما يتسكن به ابدانهم ويصير به ما في بطونهم  
والمجود وطعم مقامهم من حديد من قوة قوية لفاعل غليظ شديد يدعهم  
الى الاعمال الطبيعية وخذعة الشهوات الشيطانية واشغال النيران الكامنة  
ويقعهم عن الميل الى جهة السعادة وجانب القدس ويرد بهم الى الجحيم  
وردهم الى النار والاعمال الكفرة اذ وان يخرجوا منها بواسطة سماع وعظا ونصيحة



او قراءة آية اوراية حديث او صيحة عالم اعيدوا فيها لغلبيتها واعى سلطان  
 على قلوبهم القاسية واستيلاد النفس الامارة بالسوء على نفوسهم قلوبهم اولئك  
 الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون لا جرم  
 انهم في الآخرة هم الاخرون فذلك الاية على ان الغفلة والجهالة صارت سببا  
 لخسران الآخرة وقد بينا ذلك قوله تعالى واذا نزلنا عليه آياتنا وانزلنا من السماء  
 كان في آذنيه وقفا فبشره بعذاب اليم قوله ويل لكل افاك انهم جميع آيات الله  
 ثم يصير مستكبرا كان لم يجمعها فبشره بعذاب اليم واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها  
 هزوا اولئك هم عذاب اليم من ولاءهم جهنم ولا يغنى عنهم ما كسبوا شيئا  
 ولا ما اتخذوا من دونه اولياء ولم عذاب عظيم هذا هدى والذين كفروا لهم  
 عذاب من رجز اليم فمنهم الايمان دلت على ان راس الشقاوة ومنشا العذاب الايمان هو  
 الكفر الذي هو ضرب من الجهل والاجتهاد عن الحق بما يلزم من الاعمال والملكات  
 المؤدية الى البعد عن دار الكرامة ومعدن الرحمة الانغماس في بحر الظلمة والهورى  
 في الهاوية السفلية والقوية الظلمانية الشاذلة لاهلها كما ان اصل كل سعادة وبهجة  
 هو الايمان بالله وكلماته وآياته وعلائقه وكتبه ورسوله واليوم الآخر والخروج  
 من هذه النشأة الذاتية المظلمة والصعود الى عالم الطهارة والقدس والنور من  
 عالم الطبيعة ومعدن الرجز والمظلمة والذنور **تفسير** اعلم ان محبة الدنيا والكفر  
 يتلزمان ويتسبب احدهما بالآخر وهذا ورد في الكتاب الالهى تعليل العذاب  
 الاخرى والشقاوة تارة بهذا وتارة بغيره كما في قوله تعالى من شرع بالكفر صدق  
 فعليه غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على  
 الآخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين دلت على ان محبة الدنيا مغرس الكفر  
 ومنبت النفاق لكن نتيجة محبة الدنيا هي العذاب العظيم الحاصل عن مفارقة  
 يوم الآخرة ونتيجة الكفر غضب الله في القيمة ولا سعاد عند المحقق العارف  
 ان عذاب الغضب اشتد من عذاب النار لان الاول عذاب روحانى والثانى

تفسير

جسمانى حتى والمحجم صورة غضب الله كما ان الجنة صورة رحمة الله وكما ان لذة  
 رضوان الله اكبر من لذة نعيم الجنة من الحور والقصور والافيار والاشجار  
 وغيرها كما قال ورضوان من الله اكبر من ذلك المحجبان عن الحق اشتد من ألم النار  
 ولذلك وقع مقدما في الذكر في قوله كلاً انهم عن ربح يومئذ محجوبون ثم انهم  
 لصا لوالجهم ومما يدل على ان الجهل بالعرف الالهية يوجب السقوط عن الفطرة  
 ويؤدي بالانسان الى ان يصير مائة قلبه مائة مظلة بالغاوتى والظلمة الى حد  
 يقدر ظاهرها وباطنها قوله تعالى ان على قلوبهم ما كانوا يبصرون وقوله  
 بل طبع الله بقرهم وقوله اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا هواهم  
 وقوله وجعلنا قلوبهم قاسية وتوضيح ذلك بالبيان الحكيم ان الروح الانسانية  
 من جهة ان من شأنها ان يتجلى فيه الاشياء مثابته للمرة لكن هذه الحالة في اول  
 الفطرة للنفس من بالقوة لكل احد من الناس ثم يصير من اوله الاعمال والافعال  
 خارجة من القوة اما الى الفعل والكمال او الى البطلان والزوال فاذا وقع الانسان  
 في السلوك العلمى والرياضة الدينية والتكاليف الشرعية التي هي بمنزلة تصفيل المرأة  
 يخرج النفس من القوة الى الفعل وتصير عقلا بالفعل بعد ما كانت عقلا بالقوة  
 فيكون كرامة محمولة يترالى في صور الموجودات على ما هي عليها واذا لم يقع في هذه  
 الطريقة وهى الصراط المستقيم المذكور في القرآن ولم يخرج ذاته في طريق الآخرة  
 بالتصفية والرياضة والتطهير والتنوير من القوة الى الفعل بل سلك مسلك الدنيا  
 وصارت نفسه متدثرة بدنس الشهوات متنجسة برجز الفسوق والسيئات  
 بطلت في القوة الاستعدادية لان يصير منور با نور العلوم ولان يتجلى  
 فيها حقائق الامثال والرسوم ولان يكون عقلا ومعقولا لا بالفعل ولا بالقوة  
 وبالحكمة قد بطلت القوة وزالت الفرصة بالكلية وصارت النفس حجابا بالفعل  
 بعد ما كانت عقلا بالقوة وظلمة بعد ما كانت نورا بالقوة وجهته واشيطانا  
 بالفعل بعد ما كانت ملكا بالقوة كحديث كان اولاقابلا للاذابة والتصفيل



تظهر فيها مثل الحوسا فاذا غاص في جرمه الرين والنداءه والوسخ بطل  
في كونه مرة كذلك اذا بطل استعد للقر لان يكون جوهر ادراكيا ووجودا  
عليها صارت جوهر من جوهر الدنيا بالفعل وكلها كان الشيء جوهر ادراكيا ظاهرا  
بالفعل عتري في الآخرة بنار السعير اذا الدنيا وما فيها نجاء بها يوم القيمة بصورة نارجهم  
وشرارها وظلالها فحترق بمن فيها كما في قوله تعالى وجوه يومئذ بينهم يومئذ يتذكر  
الانسان وفي الذكرى وقوله والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب  
ويجعل الخبيث بعضهم على بعض فيركب جميعا فيجعلهم في جهنم وقوله وقالوا لو كنا نسمع  
او نعقل ما كنا في اصحاب السعير وقوله لكم انكم اتخذتم آيات الله هزوا وغرتم الحق  
الدنيا فالיום لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون وقوله والذين كفروا يمتنعون وبأكلوا  
كل ناكل الانعام والنار شوى لهم وقوله وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين  
كانت اعينهم في غطاء عن كرى وكانوا لا يستطيعون سمعا وقوله من كان يريد الحياة  
الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا ينجسون اولئك الذين ليس  
لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون الى غير ذلك من  
الايات الدالة ان الامور الدنيوية لا يمكن ان يكون لها وجود يوم القيمة وان النفس  
الادمية ما دامت من جنس هذه الاكوان الدنيوية فهو حطبه جهنم وصلى النار كما قال  
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وانما يستحق الثيم ويستاهل الجوار الله  
والمجنه من تبدل وجوده وصار جوهر اعليا بعد ما كان جوهر ادراكيا وذلك بمنزلة  
الكتاب بالعلوم ومملكة البحر بد فظهر ان محبة الدنيا مثل الكفر والاحتياق ما دة الشقاوة  
والعذاب وان بناء السعير في الآخرة والحيرة الدائمة على العلم والمعرفة نادم بصير  
الانسان جوهر ادراكيا عليا لم يجعل من جنس الجوهر الحية القريبة من الله ودار كرامته  
المرتفعة عن غلاب النار ومنزل البوار المتعبر بنعيم دار الحيوان المنسحق في طبقا  
الجنان فاعية في الاشارة الى ان هذا المنهج اعني منهج التوحيد وهو طلب العلم بالله  
واياته ومملكه وملكوته وملئكه وكتبه ورسوله واليوم الآخر هو ملك جميع

تاج

الانباء والاولياء عليهم السلام وان لا خلا بينهم في شيء من العلوم الالهية و  
الاصول اليمانية وان طريقهم في العلم واحد ودينهم دين واحد وانما  
الخلايف شرعهم في المسائل الفرعية العملية التي قد تختلف باختلاف الارضنة  
والاوقاف وله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا  
فاعبدون وقوله تعالى كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم  
وقوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا  
به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تشقروا وقوله انا اوحينا اليك  
كما اوحينا الى نوح والذين من بعدنا ووحينا الى ابراهيم واسحق ويعقوب  
والاسباط وعيسى واليوب ويونس وهرون وسليمان الاية وقوله وما  
يقال لك الا ما قيل للرسل من قبلك قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من  
قبلي بل التزم لا يعملون الحق وهم معرضون وقوله اولئك الذين هدى الله  
في هديهم اقد ذلك هدى الله هدى به من يشاء من عباده ولو اشرى كوا  
لحبط عنهم ما كانوا يعملون وقوله ان هذا الفى الصحف الاولى صحف ابراهيم  
وموسى واعلم ان هذا النهج العلمي والامان الحقيقي في غاية الندرة والندرة  
لا يوجد منهم في كل عصر الا عدد قليل كواحد واثنين كما قيل جاجاب الحق  
عن ان يكون شريعة لكل واحد وان يطالع عليه الا واحد بعد واحد وذلك  
لان علم التوحيد والامان الحقيقي نور يقذف الله في قلب من يشاء من عباده ليس  
يحصل بمجرد اقراء بالشهادة ولا ببحث وتكدر وتلفيق ادلة كلامية كما هو شأن اكثر  
المتسبين الى العلم المشهورين بالافادة والتدريس واكثر اهل الاسام ظاهرا  
هم اهل الكفر والاشراك باطنا كما قالوا وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين  
وقوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقوله يا ايها الذين امنوا امنوا  
بالله ورسوله والمراد يا ايها الذين امنوا ظاهرا ولفظا امنوا ضميرا وعلموا  
وقوله قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل

ت



الايان في قلوبكم وقوله يعرفون نعم الله ثم يتكرونها والكثير من الكافرون  
 مما يدل على ان المؤمنين باحقيقة نعم الله في العلم الكاملون في الحكمة  
 والمعرفة قوله تعالى لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل  
 اليك وما انزل من قبلك وقوله ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك  
 الحق ويهديهم الى صراط العزيز الحميد هذه الآية دالة على ان غير هؤلاء القوم لا  
 يشهد حقيقة الرسول ولا يعلم حقيقة انزال الكتاب الهادي الى صراط التوحيد  
 وبالحكمة ان المؤمنين باحقيقة نعم العلماء بالله واليوم الآخر وهذا العلم نور يرين  
 المنال وفضل فيع المثل لا يوجد بحمد القبل والقال والنحت والجدل اوردية  
 الحديث وحفظ الاقوال قال بعض الهاديين اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا  
 علمنا عن الحي الذي لا يموت وهذا العلم المنار اليه هو علم الوراثة لا علم الدراسة  
 يعني ان علوم الانبياء عليهم السلام لدنية فمن كان علمه مستفادا من الكتب والرواية  
 والدراسة فليس هو من ورثة الانبياء لان علومهم لا يستفاد الا من الله كما قال  
وربك الاتم الذي علم بالقلم علم الاذان ما لم يعلم ولا تظن ان التعليم من  
عند الله يختص به لا يتجا وزغيرهم فقد قال تعالى فالتقوا الله ويعلمكم الله فكل من  
وصل الى حقيقة التقوى فلا بد ان يعلم الله ما لم يعلم ويكون معه كما قال ان الله  
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون قاعدة في نفوق القرآن واساميه اعلم ان  
 القرآن في اللغة معنى الجمع كما ان الفرقان بمعنى الفرق والتفصيل قال تعالى ان علينا  
 جمعهم وقراءة فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيان الاول اشارة الى العلم الاجمالي  
 المعروف عند العلماء بالعقل البسيط وهو العلم بجميع الموجودات على وجه بسيط  
 اجمالي وذلك العقل هو فعال تفصيل العلوم التفصيلية والثاني اشارة الى العلم  
 التفصيلي المتكثر بصور عقلية حاصلة في النفوس الفاضلة ورتما يحصل الثاني  
 دون الاول لكن الاول لا ينفك عن الثاني فكل قرآن لا ينفك عن الفرقان <sup>العكس</sup> <sup>دون</sup>  
 ونفس نبيينا صلى الله عليه واله في مقام قاب قوسين او ادنى عقل بسيط قرآني

قاعدك

متن مع العقول كلها وهو قلم الحق الاول وكلامه بوجه وهو كلمة الله الخاتمة  
 فيها جوامع الكلم كما في قوله صلى الله عليه واله اوتيت جوامع الكلم وفي مقام آخر  
 لوح نفا في فيه تفصيل العلوم وصور الحقائق المرسومة فيه من قبل قلم الحق  
 الفعال للصور العلوم وتلك الصور ومحملها هو الكتاب الفرقاني في هذا  
 المصحف الذي بين أظهرنا قرآن بوجه فرقان بوجه وهو كلام الله بوجه كتابه  
 جبر وسيفكف لك وجه الفرق بين كلام الله وكتابه وان المنزل على سائر  
 الانبياء عليهم السلام كتابه لا كلامه وان ذلك فرقان لا قرآن اذا علمت هذا  
 فاعلم ان من اسماء النور لا نور عقلي يتكشف به احوال المبدأ والمعاد  
 ويترى الى بحقائق الاشياء ويهتدى به في سلوك يوم القيمة وطريق الجنة  
 كما قال تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا هدى به  
 من نداء من عبادنا وانك لتهدى الى صراط مستقيم وقال تعالى قد جاءكم من  
 نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من  
 الظلمات الى النور ويهديهم الى صراط مستقيم فقوله نورا اشارة الى مرتبة  
 العقل القرآني البسيط وقوله كتاب اشارة الى مرتبة العلم التفصيلي كما قال  
 كتاب ففصلت آياته وقال الكتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير  
 آياته وقال تفصيل الكتاب لا يرب فيه ومن اسماء العظام الحكمة كما في قوله آياته  
 الحكمة وفصل الخطاب فان الموجودات المعنوية المتميزة بحال عدمها الكوني  
 في علم الله الواحد ويعلم الله تعالى بعلم واحد بسيط صور جميع الاشياء ويراهها  
 ويامرهابها للتكوين بامر واحد هي كل كن الوجودي فاعند الله اجمال بل الامر  
 كله في نفسه وفي علم الله مفصل وان كل معلوما بعلم واحد لكن معلوماته  
 كثيرة كثيرة لا تحصى واما وقع الاجمال فحقنا فمن كوشف بالتفصيل في عين  
 الاجمال علما او عينا او حقا في ذلك العالم الذي اعطاه الله الحكمة وفصل  
 الخطاب ولي في ذلك الا الانبياء عليهم السلام والورثة لهم من العلماء الراسخين

بازنه

وقال كتاب احكمت آياته



**واما** الفلاسفة المشهورون فليسوا من هذا المقام في شيء ولا يعلمون التفصيل في غير الاجمال كما يراه صاحب هذا المقام الذي اعطاه الحكمة وفصل الخطاب وهذه الحكمة عنانية ربانية وموهبة الهية لا يوتي بها الا من قبله تعالى كما قال يوتي الحكمة من يشاء ومن يوت الحكمة فقد اوتي خير كثير وما يذكر الا اولو الابواب فان هذه الانية قد علم ان الحكمة من موهب الله التي لا تحصل بحج السعي والاكساب بل حصوها بالمشيئة الربانية لا غير ولا يجد ذلك ذكر انه من فضل الله في قوله تعالى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده والله ذو الفضل العظيم بعد قوله تعالى يعلم الغيب والحكمة ففي هذه الانية اشارة الى ان هذه الحكمة المعبر عنها تارة بالقران وتارة بالنور وعند الحكماء بالعقل البسيط هو من فضل الله وكما اخبرنا انها لله لمن اختاره واصطفاه من خواص عباده ومحبوبيه مملوك من الملوك يعطي خلعة والباسه المخصوص بان احبته من مقربيه لان الحكمة الحققة من صفات الله الذاتية ولا ياتها احد من الخلق الا بعد تجرده عن الدنيا وعن نفسه بالقوى والزهو الحقيقي والقضاء عن شوائب الخلقية والاختراط في سلك المهتمين من ملائكة وعباده المقربين حتى يعمله الله من لدنه علما وبوئية حكمة وخيرا كثيرا وفضلا عظيما ويحيط به حياة طيبة وجعله نوراً يمشي به في ظلمات الدنيا وبرازخ القبور كما في قوله الحق كان ميتا فاحيىناه وجعلناه نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها في قوله كان ميتا فاحيىناه اي فاني اعن الله باقيا به والنور الذي يمشي به في الناس هو نور الله كما في قوله صلى الله عليه وآله انتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ومن اسماء الروح قوله تعالى يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده لينذره يوم وقوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ومن نعوذ بالحق قوله تعالى قل زله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا بل هو الحق من ربك لتسزروا في دما انهم من نذير وقوله تلك ايات الكتاب الذي انزل اليك من ربك الحق هو اعني اغايب تذكر اولو الابواب ومن القابله الشريفة الهدى لانه يهدي الى الحق

قاعك

في دما انهم من نذير  
وقوله تلك ايات الكتاب  
الذي انزل اليك من ربك  
الحق هو اعني اغايب تذكر  
اولو الابواب ومن القابله  
الشريفة الهدى لانه يهدي  
الى الحق

بل هو الحق قوله تعالى ذلك هدى الله لغيره من يشاء وقوله هدى للتيقين الذين يؤمنون بالغيب ومن القابله الذكر لانه يذكر به امور الآخرة واحوال المدا والمعاد فاستكمل بالذي اوحى اليك انك على صراط مستقيم انه لذكر لك ولتقومك وسوف يسألون وممنها الشفاء لانه يرفع النجاة عن الامراض النفسانية و الاسقام الباطنية والالام الاخروية من الجهل والحسد والكبر والنفاق والبلاء والرموزة والشهوة والغضب وجبا الجاه وسائر المهلكات والامراض التي لا تسحكت اعيت الاطباء الروحانيين عن علاجها قوله تعالى قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمي اولئك ينادون من مكان بعيد يعني ان القران هدى وشفاء بالقياس الى قوم وهم الذين لم يفسد قلوبهم ولم يتغير قلوبهم الاصلية التي فطرهم الله عليها وهو عينه ضلال بالقياس الى من فسدت قريحته وتغيرت فطرته كما ان نور الشمس يقوى الابصار وهو عي الخفا فقيس كما في قوله في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم وقوله يضل به كثير لو هدى به كثير وما يضل به الا الفاسقين ومنها الهدى والرحمة قال وما انزلنا عليك الكتاب الا بالبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة ليقوم يؤمنون وصف القران ونعوته كثيرة يؤدى ذكرها الى الاطباب فانها اعلم فكل لانه كاف للمستدبرين **قاعك** في وجه الفرق بين كلام الله وقابله الفرق بين كلامه تعالى وكلامه كالفريق بين البسيط والمركب كما مر وقد بين ان الكلام من عالم الامر والكتاب من عالم الخلق وان الكلام اذا شخص صار كتابا كما ان الامر اذا شخص صار فعلا كما قال خلق سبع سموات من الارض مثل من ينزل الامر بدينهم وقوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول لئن فليكون فالفرق بين الكلام والكتاب بوجه كالفريق بين الامر والفعل فالفعل زمانى متجدد كما ستعلم والامر برى عن التغير والتجدد والكلام غير قابل للتدريج والتبدل بخلاف الكتاب نحو الله ما يشاء ويثبت



وعنده أم الكتاب فحقيقة وجود العالم الفعلي الخلق هو كتاب الله عز وجل وآياته  
أعيان الجبروتات في اختلاف الليل والنهار والحيات لقوم يتقون وأما كلمات الله  
التي هي في الهويات العقلية المنورية التي وجودها عين الشعور والاشعار  
والعلم بالأعلام وكل ما أنشأ الله من أجل تلك الآيات تلك آيات الكتاب المبين  
فكلام الله أيضا مشتمل على الآيات تلك التي أتاه الله تعالى بها بالحق وأعلن الأمر  
منزلة في حق ومنه تشريع الأمر التكويني موجب للطاعة والقبول طاعة الملك  
والملكوت بخلاف الأمر التشريعي لأن الأمر بالوسط في طريق الإلهام والعلمانية  
والطاعة والأيان فهم من أطاع ومنهم من عصى وأعلن أن النازل على أكثر  
الأنبياء عليهم السلام هو الكتاب دون كلام الله وهذا القرآن الذي أنزل على  
محمد صلى الله عليه وآله وسلم والكتاب الذي كتبه جميعا بآيات القرآن وأما سائر الكتب السماوية  
المنزلة على الرسل من قبلهم سلام الله عليهم فما هي إلا كتب بكلام الله عز وجل  
يدرسونها ويكتبون بأديانهم في هذا المنزل بما هو كلام الله عز وجل من أنوار الله  
المنصوبة النازلين عند علي قلب من نشأ من عباده المحبوبين وأما تلك التي  
القرآن من لدن حكيم عليم ولكن جعلناه نورا لمن يشاء من عباده  
قوله نزل على قلبك بالحق وقوله وبالحق نزل وهو ما هو كتاب  
نقوش وأرقام وصور والفاظ وفيها الأحكام نازل من السماء نوحها على  
صالح قلوب المحبين والواح نفوس الصالحين وغيرهم يكتبونها في صحائفهم  
والواحيهم ليست بحجبت يتلوها كل نازل ويقرأها كل قارئ ويحكم بها كل حكم ولها  
يحدثون وبها يعلمون ويقتاضون في هذا الناس العوام والخواص والأنبياء  
والأئمة كقوله هدى الناس ويسا من الهدى والفرقان وقوله أنزل التوراة قبل  
هدى الناس وقوله وعندهم التنزيل فيها حكم الله وأما القرآن العظيم الكريم  
ففيه عظم الامور الاكبر التي لا تقابل الحركة الا اهل الله خاتمة لقوله وعليك  
ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وفيه كرام اخلاق التي تخلق بها رسل الله

دور

وانك اهل خلق عظيم وكان خلق القرآن كما نقل ويدل على ذلك قوله هو الذي  
ينزل على عبده آياته ليخرجكم من الظلمات الى النور بيان ذلك ان القرآن نور كما  
قوله قد جاءكم من الله نور فاذ خروجه من نفوسكم من الظلمات  
الى النور صاروا متصفين بالنور محققين به فاذا كان حال الامم هذا الحال  
فانظروا حال انبيائهم صلى الله عليه وآله وسلم **فمكتشف** واعلم انه قد يكون شيء  
واحد كلاما وكتابا باعتبار ما علمت ان الامر كلام الله والفضل كتابه ان  
العلم بالمتكلم كلام والصادق منه كتاب فالانسان مثلا يكون ذا درجات  
بالحس والبدن وهو يجب كل مقام غير خارج عن الهوية الانسانية  
اذ انكم بالفاظ وحروف مسموعة فاذا ثبت ذلك لالفاظ وحروف الى نفسه  
كان كتابا له وهذا ما اردنا عند صفه وكتبه في لوح الهوا في محارج حروف  
من الاعضاء فاذا ثبت الى شخص بدنه كان كلاما قاعما شخصه لا كتابا  
صادرة عنه وكذا القياس اذ لو ثبت بحديث نفس كان باعتبار نسبتها الى  
عقله الجبروت الصديق كتابا ومن حيث قيامه بالنفس وانصافا به كلاما طاهرا  
كتاب لعقله وكتاب لنفسه وكذا الحال في الكتابة الموجودة في لوح اوقطاس  
يمكن اعتبار الحالين فيها بالصدور والقيام ولو تبين ان ذلك فانه  
دقيق لطيف يرفع به الخلاف بين الطائفتين **فان** في وجه الفرق بين  
انزال كلام الله على قلب النبي وبين انزال الكتب السماوية وتزويها على الرسل  
قوله نزل على قلبك الكتاب بالحق مصداق لما بين يدينا نزل على قلبك حقائق  
القرآن وانواره متجليه بترك الالوهة الفاظ مسموعة ومكتوبة على لوح  
زمرديرة مقروء لكل قارئ دليل ذلك قوله وبالحق انزلناه وبالحق نزل يعني  
نزل بالحقيقة لا بالتصوير والحكاية وقوله ما كنت تدري ما الكتاب يسمى  
لا الايمان ولكن جعلناه نورا لهدى به من نشأ من عباده يعني ما كانت  
تكتب بالادب والفهم صورة ما في الكتب العلمية ولست تعلم الايمان

وكلام



من معلم غير الله ولكن جعل الله قلبك نورا عقليا يتنوير حقائق الاشياء  
ويهديك به الى الكليات الارض والسماء وقوله وما كنت تتلون من كتاب ولا  
تحطه بين يديك اذا لا تأتاب اليه طولون بل هو آيات بينات في صدور الذين  
اوتموا العلم وقد وقعت الاشارة الى ان تعليم القرآن من قبل الله بان يتجلى  
بنور الحكمة الذي هو حقيقة الكلام ونور الايمان على قلبه من كان من  
عباده الكرام واجبات العظام وبالمجمل القرآن خالق النبي كما مر وسائر الكتب  
ليست كذلك وبالمجمل من علم الله القرآن هذا التعليم كان عليه من الله  
عظيما كما قال الجيبير وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما بل  
نقول التعليم على ثلاثة اقسام تعليم بشري وتعليم ملكي وتعليم الهي الاول  
كما سائر الناس والثاني كما سائر الرسل فكان يمثل لهم الملك ويعلمهم  
الكتاب والثالث كما لحواص الانبياء وعظماء الاولياء عند عروجهم المعنوي  
الى الله وهذه الاقسام الثلاثة اشار بقوله نعم ما كان لاحد ان يعلم الله  
الا وحيا ومن وراء حجاب او يرسل رسولا فالاول هو التعليم الالهي والثاني  
هو الملكي والثالث هو البشري فانهم ان كنت من اهل ولايتهم هذه العز  
الامن خرج طائر ورحل الهوى من قلبه البشري ونفسه فانه منطق الطير  
وانت بعد بيضة محبوسة في القتر الصوري لست من السيارين في ارض الملكوت  
ولامن الطيارين في جو الجبروت **جاء** من الفرق انه قال تعا وآيتنا معي  
الكتاب وجعلناه هدى لبيح اسرائيل وقالوا انزل التوراة والانجيل من قبل  
هذه الناس وقالوا حق القرآن ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى والفرق ظاهر بين  
كتاب فيه هدى للناس ويستوى في هذه الانبياء عمو الامم وبين كتاب فيه هدى الانبياء  
والمؤمنين من هذه الامة المخصوصين بالهداية كما قال ولكن جعلناه نورا هدى يهتدون  
فتناء من عبادهنا وجه اخر قال في كتابه في الاطوار من كل شيء هو غبطة وقال في حق القرآن  
فانزلنا من السماء ماء فاجاء الناس فذبحواكم برون من ربكم وانزلنا اليكم نورا

والفرق عظيم بين الكتاب والوحي وكلاهما هو غبطة الربان ثم ان جعل الله تشرير  
سائر الانبياء عمو مثل تشرير هدى الامة الموحدة لمحمد حيث قال هذه الامة اولئك  
كتب في قلوبهم الايمان فتشابه بين تشرير بكم الوحي غبطة في الاطوار وبين تشرير  
امته بكتابه الايمان طمعه في قلوبهم وجه اخر القرآن منزله على قلب الرسول وسائر الكتب  
نزل على صورة الانبياء عمو فزق بين تعليمهم الكتاب وبين تعليم نبي الكتاب فكانوا  
يتأرجحون بين الكتب وخاتمهم قد كان متعلقا بالقرآن وجه اخر الفرق بين ما افاد الله  
من تعليم الكلام وبين ما افادهم من انزال الكتب فان افاد الانزال لهم الحكمة فقد افادهم  
ان لو تروا مع العلم وبه فضل على الانبياء عمو فحجة امر اخرى لقوله فضلت على  
الانبياء يست وكذا تحقق الفرق بين تصرف نبي الكلام على قلبه وتصرف الانزال عليهم  
فان كان انزال الكتب تصرف فيهم بان كان الكتاب مع احد منهم نور من الله تعالى بل انما  
ليكون هدى لهم كما قال تعالى فمن انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس  
فان تصرف نبي القرآن على قلبه جعله نورا من الله تعالى لالامة ومع الكتاب لقوله قد  
جاءكم من الله نور وهو حجة وكتاب يبين فتشابه بين نبي محمد ويكون هويته نور  
ومعه كتاب وبين نبي محمد ويكون معه نور من الكتاب وهذا قد انكشف عليك من  
تضاعف ما ذكرناه لك ان الكلام غير الكتاب وان الحكمة والنور والقرآن والكلام  
الالهي يجري مجرى الالفاظ المترادفة في لسان هذا الكتاب والها جميعا عبارة عن نور  
العقل البسيط الذي فيه حقائق الاشياء مجمل وان الكتاب عبارة عن مقام نفسي فيه  
صور العلوم التفصيلية ونسبة الاول الى الثاني كنية الكمية الى الكمية وكسبة الية  
الى الشجرة بالكتابة لهذا الفعل المعجول **جاء** في الاشارة الى عمدة مقاصد الكتاب  
الالهي واصوامها فده والحكمة اعلم اول ان سر نزول القرآن ومقصد الاصح  
وليابد الاصفى دعوة العباد الى الملك الاعلى رب الاخرة والاولى والغاية المطلوبة  
فيه تعليم ارتقاء العبد من حضيض النقص والخسران الى اوج الكمال والعرفان  
وبيان كيفية السفر الى تلك طبقاته ومجاورة المقربين وتباعد اللوح



بما في حقيقة ملكوته وانما حال النفس في روضه جنانه ونجاة لها عن ذنوبه  
ومجاورة موزيا طها والتعذيب سبيلها وعقاربها وحياتها ولا جاذك  
انحصرت فصوله وابوابه وسروره وآياته في ثلث مقاصد هي كمال عايم و  
الاصول والاعمال المهمة وثلاثة اخرى هي كمال وادف والمجاهد والواسع  
والعجبا اما الاصول المهمة فالاول معرفة الحق الاول وصفاته وافعاله  
وثانيها معرفة الصراط المستقيم ودرجات الصعود الى الله وكيفية السلوك عليه  
وعدم الانحراف عنه وثالثها معرفة المعاد والمرجع اليه واحوال الواصلين  
اليه والدارين رحمة وكرامة واحوال المبعدين عنه والمعذبين في دار غضبه  
وسجن عذابه وهو علم المعاد والايان باليوم الآخر واما القلة الاخيرة  
فاحدها معرفة المبعوثين من عند الله لدعوة الخلق وجماعة النفوس من جنس  
النجيم وسوقهم الى الله وهم قوادس الاخيرة وروما القوافل والمقصود من الترغيب  
في الاخيرة والتثبوت الى الله وثانيها حكاية احوال المباحدين وكشف فضائلهم  
وتحفيظ عقولهم في غايتهم وصلاتهم وتوضيح طريق الهلاك والمقصود من  
التحذير عن طريق الباطل والتمسك على الطريق المستقيم وثالثها تعليم عامة الناس  
والمراد الى الله والعبودية وكيفية اخذ الزاد والاستعداد بربا عند المرب وعلف  
الذابة لسفر المعاد والمقصود من كيفية معامل الانسان مع اعيان هذه الدنيا التي  
بعضها داخل في كنفه كالنفس وقواها الشهوية والغضبية براضتها وصلاحها  
حتى لا تكون حجابا لايضاة حمولة للركوب في السفر الى الاخيرة والذخا الى الرب  
تلك كما في قوله تعالى حكاية عن الخليل عليه السلام في ذهابه الى رب سبيدين وهذا العلم يسمى  
تفهذيب الاخلاق وبعضها خارجة اما محقة في منزل واحد كوالد والولد و  
الاهل والخدم ويحيى تدبير المنزل في مدينة واحدة او اكثر ويحيى علم السياسة  
والحكيم الشرعية كالتصاير والديا والافقيص والحكوما وغيرها من سقاسم  
من مقاصد القرآن وغيره من هذه الكتب على ايراد الفتاوى على المعاني بالثلاثة المهمات

الاسرار

هي بالحقيقة اركان الايمان واصول العرفان وقد فتح الله على قلبنا من احوالها ما  
لم يذكر في شيء من المصنفات من اسرار الالهي ورموز الكلام الالهي واما قواعد العلوم  
الغريبة فقد فصل الله لها اقواما قد استغفروا جودهم في تحصيلها وفوا اعانهم  
في شرحها وتفصيلها اشكر الله حسنا ما ساعدهم وانابهم جنات الاعمال الجزاء بما  
كانوا يعملون فالقصد الاول وهو المعرفة معرفة التبرية مستمرا كما اشرك اليه على  
ثلاث مرات بمعرفة الذات الالهية ومعرفة صفاتها واسماها ومعرفة افعالها  
اما معرفة الذات فهي اضميها بما لا وارفعها ما لا يوردها عن الفكر والذكر اذا  
الوجه جلاله هوية بسيطة غير متناهية لثمة في النورية والوجود وحقيقته  
عون الشخص والنقود لا مفهوم له ولا مثل ولا ما يحس ولا مشابه له ولا حد له  
ولا يربحان عليه بل هو البرهان على كل شيء فلا يعرف من ذاته ولا يشاهد عليه بل  
هو الشاهد على الكل ولم كيف يدرك الله على كل شيء شهيد وهو القائم على كنفه  
بما كتب وهو القاهر فوق عباده وعنت الوجوه لحي القيوم واليسر الهول المتعز عليه  
ان يحيط بعلم العلل له والقاهر عليه والا لا تقبل المع حلة والفتور فاعلم وهو  
مجال ويحدهم الله نفسه والله روف بالعباد وطنا وانهي عن الفكر في ذات الله  
لقوله تعالى وفي الا الله ولا تشكروا في الله ولا يد تحرق النفس في ادراك اشعة نور  
فكيف في نوره فلا يمكن الوصول الى معرفة ذاته الا بفناء السالكين في نفسه بان ذلك  
جبال اليتيم حتى شهيد انه تعالى على ذاته كما قال بعض اهل الفرس عرفت رب رب ولا  
رب ما عرفت رب وعني اني عبد الله على السلام من زعم انه يعرف الله بحجاب ابصورية  
او بمثال فهو مثل لان حجاب ومثال وصورة غيره واما هو واحد موجد و  
كيف يوجد من زعم انه يعرف غيره واما عرف الله من عرفه بالله فمن لم يعرفه  
فليس يعرفه واما يعرف غيره ولا جاذك لا يشتمل القرآن من معرفة الذات في  
الاعمال على تقديس محضه ونزهاة صفة وسلو عن نقايص وامكانا كقوله  
لا اله الا هو وكقوله ليس له شئ وقوله والله الغني واغنى الفقراء وكسوة الاخلاق



او على قولنا وانشاء الى العظيم المطلق كقولنا سبحان ربك رب العزة عما يصفون وقوله  
فتح باسم ربك العظيم وسبح اسم ربك الاعلى وقولنا على عما يصفون او اصفافا  
مختصة كقولنا بديع السما والارض وقوله وبوالذئذ السماء الدو في الارض والارض  
الصفافا لما لا يفكر بها الفصح ونظا والخط فيهما اوسع لاهما منه وما عقلية  
يقع فيها الاشتراك الالهافير على وجه اشرف واعلم ان مصداقها في الاول  
تعال في تبتذلة وفي غير ليس كذلك والواجب للاشتراك ان على ذكر تفاصيلها  
في كثير من الاماكن وقوله وهو المبعيع العالم وقوله هو العزيز الحكيم وقوله الملك  
القدس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر وقوله هو الله المتعالى عن الدارين في الصفات  
الاسماء الحسن في هذا القسم ايضا غرض وتعترا م ولا يمكن معرفة بعض الصفات  
كالكلام والصفات التشبيهية الا لاهل البصائر الشافقة كالسمع والبصر و  
الاستدلال على العرش والاشارة والمماكن والتردد والذهاب والرجوع والكون والعدم  
وكا لوجه اليد والجنب والقدم وغير ذلك مما لا يعرف الا بالاعتقالات في العلم والاعمال  
الافعال في فهم متبع اطرافه وكل ان يخوض فيه ويتبع في فهمها بغير غزاة كبر  
عليه وقوة سباحة لكن لا ينال بالاستقصاء اطرافه لاهما مرتبطة بالصفات الصفا  
بالتدبر ليس في الوجود الذاتية وصفاته وافعاله التي هي صور اسمائه ومظاهر صفاته  
لكن القرآن مشتمل على الحقائق منها الواقعة في عالم الشهادة وتصحيحا وتفصيلا وعلى الحقائق منها  
الواقعة في عالم الغيب تلويحا واما الا في الاول ذكر السما والارض والكل والكبر والشمس  
والقمر والجبال والبحار والحيوان والنبات والمطار وسائر اسباب الكليات والحيوان والنبات  
لكن اشرف صنائع الله واعجيبها واعظمها وادعها على جلال الله وعلوه ومجده ما هو  
محبوب عن الخش بل هو من عالم الملكوت ومن الملائكة والروحانيات والروح والعقل  
والنفس والروح والعلم والعرش والكبري عند بعض فان هذه كلها خارجة عن عالم  
الملوك والشهادة ومن ادخل في عالم الملكوت بين الملائكة العالم الموكنة بعالم الارضين و  
منهم كنية الاعمال وملائكة جانب الشمال وكريم الكائين قوله ما يلفظ من قول الاله

رقيب عتيد وجاءت كل نفس مع ما سبق وشهدت ما سبق فالسابق للامور واللاحق للاعتقاد  
وقال قريته هذا ما ادركت عتيد وقوله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون  
ما تفعلون ومنهم اعوان ملك الموت وسدنة الابواب خذوه ففعلوه ثم المحجيم  
صلواتهم في سلسلة ذرعا سمعون ذراعا فاسكروه ومنهم السالكين في البراري  
والجبال ودونهم لجن والشياطين المسطين على جنس الانس الذين امتنعوا  
عن التوحيد لادم عليه السلام ومن اعلمهم الملائكة السمايون ان الذين عندك لا  
يستكبرون عن عبادتي ويحيون ذل سجودك بسبحون لي بالليل والنهار وهم  
لا يسأمون واعلم منهم حملة العرش والكرسيون وهم العاكفون في حظيرة القدس  
لا التفتا لهم الى هذا العالم بل الاتفتا لهم الى غير الله لدهوهم عزواهم واستغراهم  
في شهود الحقة الالهية ومنهم من اهل الغناء في التوحيد ويقال لهم الملائكة المهيمة  
ولا يستبعد ان يكون في عباد الله من يشغله مطالعة جلال الله عن الاتفتا الى نفسه  
فضلا عن غيره وقد ورد في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله ارضا  
برضا مسيرة الشمس فيها ثلاثون يوما مثل ايام الدنيا ثلثين مرة مشغوة خلقا  
لا يعلمون ان الله بعض في الارض ولا يعلمون ان الله خلق آدم والييس والكرن لخلق  
ادركهم مقصور عن عالم الحسن والتخييل والها النتيجة الاخيرة من نتائج عالم  
الملكويت وهو الغشا الاقصى من اللبث لاسفي ومن لم يجاز هذه الدرجة لا يعرف  
من القرآن الاما نسبة القشر الاخير من الجوز والبشر من الانسان فهذه مجامع  
القسم الاول من الثلاثة الاصول وقد انقسم الى ثلاثة اقسام فهي مع القسمين  
الاخرين الذين احدهما معرفة النفس واحوال الآخرة وكيفية صعودها الى الله و  
مروها على الصراط المستقيم وسلوكها من جوارق الحق وعبوديتها ونحوها فمن  
الضراط وسقطها عن الفطرة ومروها على ركا الحميم وثانيتها معرفة المعاد و  
احوال اليوم القيمة والبعث والحشر والمراط والميزان والحساب والكتاب والثواب والعقاب  
في الجنة والنار فالجميع خمسة اقسام تذكرها في اطراف ثلثة **القول الاول**



التسليم للامانة  
نحوه في المرات  
وجوده عند

في علم التوبية وفيه مشاهد **الشهاد الاول** في معرفة الحق الاول لجل ذكره وحده  
وفي قواعد قاعدة فاثبات وجوده شهادته ان لا اله الا هو اعلم ان اعلم الذين  
واشد الطرق وانور المسالك واشرفها واحكمها هو الاستدلال على ذاته بذاته  
وذلك لان اظهر الاشياء هو طبيعة الوجود المطلق بما هو وجود مطلق وهو  
نفس حقيقة الواجب تعالى وليس شيء من الاشياء غير الحق الاول نفس حقيقة  
الوجود لان غيره اما مهيئة من المهيئات او وجود من الوجودات الناقصة للشبهة  
بنقص او قصور وعدم فليس شيء منها مصداق معنى الوجود بنفسه فانه  
واجب الوجود هو في الوجود الذي لا يتم منه ولا حذله ولا لحاظه ولا  
يشبه شيء اخر من عوالم وخصوص او صفة غير الوجود بخلافه فيقول اولم يكن  
حقيقة الوجود موجودا لم يكن شيء من الاشياء موجودا لان غير حقيقة الوجود  
اما مهيئة من المهيئات ومعلوم انما من حيث ذاتها غير موجودة او وجود ناقص  
غير تام فلا يمكن له ان يكون مركب من شخص غير حقيقة معينه وحده من مطلق  
الوجود فيفتقر بالضرورة الى سبب به يتم وجوده ومحمد محمد محمد الخاص  
يخرج من القوة الى الفعل ومن الممكن الى الوجود اذ لم يكن حقيقة حقيقة  
الوجود فلا يتحقق مهيته الوجودية حذوا من الوجود فيحتاج الى  
قاهر عليه محمد له مقيد بربوبية المعينة في الوجود وذلك المقتضى ان يكون  
مقدما في الوجود على الجميع تقدم البسيط على المركب والواحد على الكثير والتام على  
الناقص والعنى على القبر والفاضل على المفاض عليه حقيقة الحق الاول هو الذي  
على ذاته والبرهان على كل شيء كما قال جل ثناؤه اوله يكلف بربك انه على كل شيء شهيد  
فهذه سبيل الصديقين الذين يتوسلون به اليه ويستدلون به عليه ويستشهدون  
بوجوده على سائر الاشياء لا بوجود الاشياء عليهم كما في طبيعة غيرهم من الساكنين  
الذين يستدلون بوجود الآثار على الصفا على الذات وبطرق كثيرة اجودنا  
منها ان احدها معرفة النفس الانسانية وفي انفسكم فلا تنصرون وهذا

اجود الطرق بعد طرق الصديقين لان المسالك هنا عن الطالب وفي طريقهم  
غير الطالب وتاثيرها النظرة في الافاق والانعكاس كما اشار اليه تعالى سترهم  
ايستل في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وفي القرآن ايا كثيرة في هذا المسجع  
فقد مدح الله على الناطقين في خلق السما والارض وانفق على المتفكرين والناظرين  
وجوده **قاعدة** في تحقيق الايمان بالله واليوم الآخر قال الله تعالى امن الرسول بما  
انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وما نكده وكتبه ورسله الابر وقا ومن  
كفر بالله وما نكده وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل لا اله الا هو  
وكما يتقون لطرفتي في الحق في الدنيا وفي الآخرة لا يدر بالحق الله ذلك هو العون العظيم  
وقال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا منهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا  
واشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولنا عرش  
عليان التوحيق من يكون قلبه منزل كلام الله ومورد للملائكة وقال تعالى الله والذين  
امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجهم من النور  
الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقال هو الذي ينزل على عبده ايات  
بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور وقال يوم ترى المؤمنين والمؤمنات زوجهين الذين  
وباعا لهم الاية وقال الذين امن بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند  
لهم اجرهم ويزعم وقال قد انزل الله اليكم ذكره في كتابه ولا يتلوا عليكم ايات الله مبيها  
ليخرجكم من الظلمات الى النور لت اليا على الايمان نور عقل يخرج به النفس من القوة  
والقص الى الفعل والكل ويرتقي من عالم الاجسام والظلمات الى عالم الارواح والافوار  
ويشهد للقاء الله تعالى وذلك النور هو السعي عند الحكمة السابقين بالعقل بالفعل  
وقال ان النفس ربيب من اولاد العلوم العقلية القينية يصير لها عقلا قدسيا  
صليته نور اليها من حزب الملائكة المقربين **قصة** واعلم ان الايمان اعلان  
احد بها تقديري بمعنى كايان العوالم يصدقون بما يسمعون ويشيرون عليه وبعد  
يتنازرون على الحيوات وافايد في الدنيا حقن الاموال والدماء وايمان كشي فلي

كأنه

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر



يعمل بانسراح الصدر وتقر القلب بنور الله كما اشار اليه تعالى في شرح الله  
صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وسكنف  
بهذا النور حقيقة الاشياء الاصلية على ما هي عليه فتضع حينئذ انك من الله  
ابتداءً والحمد لله مرجع ومصير وهذا الصنف هم المقربون النالون في الفردوس  
الاعلى وهم على غاية القرب من الحضرة الربوبية وهم ايضا على عتباتهم السابقون وهم  
من دونهم بقطرات معرفتهم بالله وصفاته وافعاله ودرجات العارفين في محض  
كما قال في رفع الله الذين امنوا والذين اوتوا العلم درجات اذا لاحت بك درجات الله  
غير مكتوب وغير المعرفة ليدرك ساحتها كل درجة بقدرة قوة غوصه وخوضه فيه  
واما المؤمن اعلما عقليا فهو من اصحاب اليقين ان كان علمه صالحا فهو يثاب في  
الآخرة بحسب مراتب عمله وسلامة صدره من الغفلة والغش في ادق الفرائض واجتنب  
الكبار في كل فعل في الجنة وكذا من اهل الفرائض والركب الكبار لا انساب تربية  
نصوحا فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له واما من لم يتب من الذنب فهو حقيرا  
فامر خطير انه ربما يكون موته على الاصر سببا لزوال ايمانهم لجهنم لجهنم لا  
سيما اذا كان ايمانه تقليديا فان التقليد وان كان جونا فانه قابل للاغلال في  
شبهته والعارف البصير بعد ان يحاف عليه بوجه الحاشية وكلاهما انما على الايمان  
يدخلان الجنة ولو بعد حين ويؤدى ان عذابا يزيد على عذاب الناقصة في الحساب  
بحسب قوة الاصر وكثرة مدته وبحسب قبح الكبر الا ان يعفو الله ويغفر عنه فانه  
غفور رحيم وكان الايمان على ضربين حقيقين وتقليديين فالكفر ايضا كفران لفرع من  
وعباد الخراف من منكر السداد وهو مصاد الحق لانه صفة وجودية وحمل متفوع  
بالاصر والاستكثار مركب مع البعض والخاص وكفر عن قصور ونقص وعدم استبعاد  
وكلاهما منشا الخلود في النار لان المناقاة اشتد عذابا واسوء من الكفر القطري المكتة  
استعداده وقوة نفسه وتقصيل المقام ان الاشياء على ضربين اما المظهر ودون الازل  
الذين حق عليهم القول وهم اهل الظلم والجهل الكلي لغلط طبايعهم وكثافة وانغمارهم

في بحر الطبع فهم المحتوم على قلوبهم ان لا يؤمنوا بالله والقدرة انما لهم من كثير من الجن  
والانس لهم قلوب لا يفقهون بها وهم اعين لا يبصرون بها وهم اذان لا يسمعون بها  
اولئك كالانعام بل هم اضل وكم قال وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم  
وقرآن تنمهم الى الهدى فمن يتدوا ذابدا وفي الحديث القدسي هؤلاء خلقتم  
لنار ولا اله الا واما المنافقون الذين كانوا مستعدين في الاصا قبلين للنور بحسب الفطرة  
والنفاة ولكن استجبت قلوبهم بالذين استفادوا من الكتاب الزوال النفاة للحاصل  
من تركاب المعاصي ومباشرة الاعمال السيئة واليهيئة ومزاولة المكائد الشيطانية  
حق رخت الهيئات الفاسدة والملكة المصنعة واركت على افئدتهم فبقوا شاكين  
حيارى تارمين في تيه المعاملة وظلمات المعيرة وقد حبطت اعمالهم وانكسرت رؤسهم  
فهم اشد عذابا واسوء حالا وادري ما لاولئك اعصى جوهرا من الفرق الاول المناقاة  
مسكة استعاد بهم لاجل ما لهم وروا لهم والفرقة الثانية اصحاب النار لانهم احبوا  
الدنيا احبها اهل الحجاب والاخر اهل العقاب فالفرقة الاول ما اشار تعالى اليهم  
بقوله ان الذين كفروا سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم  
وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم والفرقة الثانية ما اشار اليهم بقوله  
ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين  
امنوا وما يخادعون الا انفسهم وما يشعرون وفي قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا  
ولهم عذاب اليم فالفرقة الاولى من الاشقياء الذين اهل القبر الالهى لا ينجع في الايمان  
ولا سبيل الخلاصهم من النار كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا  
يؤمنون وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار وهو لاء  
سدت عليهم الطرق وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشى عنهم  
فهم لا يسمعون واغشى عنهم الابواب لان القلب هو اصل الابواب وهو لشعر الالهى  
الذي هو عمل الالهاسا وقد تجبوا عنه بجملة وكذا السمع والبصر اللذان بهما بان  
الفهم والاعتبار للانسان وقد حرما عن جدوا بها لانتاع نفوذ العنق فيها



الى القائلين سبيلهم في الباطن الى العلم الكسفي الباطني ولا في الظاهر الى العلم العلوي  
الكسفي فيسوقون الحجة الظاهرة وعظم علمهم وجماعتهم والفرق الشافعي من الاشياء  
هم الذين سلب عنهم الايمان مع ادعائهم له لان محل الايمان هو القلب لا اللسان  
قالوا في قائل الاعراب اسنا قالوا قداموا ولكن قولوا اسنا وما يدخل الايمان  
في قلوبكم ومعنى قولهم فيما حكى الله عنهم من ان الله واليوم الآخر اذ عاينهم  
على التوحيد والمعاد الذين هما اسرى العلوم الالهية واجل المعارف الالهية  
فكذبهم الله بقوله وما هم بمؤمنين فاشارة الى ان علومهم خدع وتبليس شبيه  
بالحجرات فيعلم وتظهرها الباطل بصورة الحق كما هو دأب المعالطين للملكين  
على ما قاله فيهم ومكرهم اذ انهم يكرهون كيدا والكيد في الكافرين اعلمهم  
رويدا لكن اهل البصيرة يعرفون وجوه الخاطئة للتبليس ويدفعون خداع اهل  
الوهم والظلمة او واهمهم باقوال الاطمان واصولها الحقيقية كما قال ولا يخفى للكر  
الشيء الاباهل ويحوي الله الباطل ويحق الحق بكلماته وفي القرآن ايات كثيرة متينة  
الى احوال هاتين الطائفتين اعني الضالين والاعوان المتولين المعوزين بقولهم  
ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب عند الله الصم البكم  
الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لقلوبهم  
معرضون وقوله بل كن ذوا ايمان لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله كذلك كتب  
الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وقوله ومنهم من يسمع  
اليك اذ تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ومنهم من ينظر اليك اذ انت  
هذي العيون ولو كانوا لا يبصرون **قوله** في توحيد تقا واحديته وصمدية  
البرهان على واحدية ايضا ذاته كادلت عليه آية شهد الله فانك قد علمت انه  
حقيقة الوجود وصرف حقيقة الوجود امر بسيط لا مبهمة له ولا ترك فيه اصلا  
فثبت انه احد صمد وكل ما هو احد صمد فهو واحد فرد لا شريك له ولا تقدر  
اذ لا يتصور كثرة في صرف حقيقة شيء وكل ما هو حقيقة نفس الوجود الصمد الذي

لا اتم منه فلا يمكن فرض الائمة فيه فضلا عن جواز وقوع المفروض اذ  
تقاوت الوجودات المحض والامور الصرفة بنفس الائمة والاشدية ومقابلها  
فالمفروض وجودان بديطان لا بد وان يكون احدهما اشد واتم من الاخر فيكون  
الاخر معلولا لما مر ان كل ما قص معلول اذ لو كانا متساويين غير متساويين في الشدة  
لزم ان يكون كل منهما نفس حقيقة الوجود بلا شوب شيء اخر فلو لم ان يكون حقيقة  
واحدة من جهة ما هي تلك الحقيقة مستكة اذ لا يميز هنا اذ لا يميز على نفس  
وايضا كل اثنين فاشد منهما اما من جهة الذات والحقيقة كالسواد والحكمة  
واما من جهة جزء الحقيقة خارجا كالاسنان والفرس اذ هذا كالسواد  
والياض او عن جهة كمالية ونقص في نفس الحقيقة المشتركة كالسواد والشد  
والسواد الضعيف او بسيما من ايد عارض كالكتاب والامني وشي من  
هذه الوجوه لا يتصور ان يكون متساويين متساويين الواجب اما الاول فلا يخاد حقيقة  
الوجود واما الثاني فلبس طمها واما الثالث فلتما مية الذات الواجبة  
وتكون كل ما قص محدود معلول لا غير واما الرابع فلا يستلزم ان يكون الواحد متاخرا  
عن محض خارج بل كل ما فرض محض صمدية او كيف او غير ذلك غيب  
ان يكون متاخرا للوجود عن حقيقة الوجود فاذن ذات الواجب يجب ان يكون  
متعينة بذاتها ذاتة متحدة على وحدانية ذاته والابدية الدالة على وحدانية  
تعالى كثرية منها قوله وقول الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك  
في الملك ومنها ذلك بان الله هو الحق وان ما تدعون من دونه هو باطل  
وان الله هو العلي الكبير ومنها قوله سبحانه الله وتعالى عما يشركون ومنها  
قوله هو الله لا اله الا هو وقوله ولا تدع مع الله الها اخر لا اله الا هو وقوله  
قل انما يرجع الحكم الى واحد وقوله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو الله  
واحد فاي اى قاربهون وقوله قل ارايت ان جعل الله عليكم الليل والهارز من  
اليوم القيمة من الله غير الله يا تيمم بضيائه اولا فسمعوا الى قوله فلا يصحون



ومن البراهين الدالة على الواحدية والاحدية قوله تعالى قل هو الله احد  
الله الصمد وقد علمت ان معنى الواحد هو الذي لا يتبع من وقوع الشريك  
يدين وبين غيره ومعنى الاحد هو الذي لا تركيب فيه ولا اجزاء له وجوب  
من الوجود الواحدية عبارة عن نفى الشريك والاحدية عبارة عن نفى الكثرة  
في ذاته ومعنى الصمد العز الذي يحتاج اليه كل شيء وهذا دليل على انه  
احد في ذاته اذ لو كان جزء كان مقتضا للمعية فلم يكن غنيا وقد  
فرض غنيا هذا خلف وكل واحد فرد اذ لا شريك له اذ لو كان له شريك  
في معنى ذاته لكان مركبا من ما به يتميز وما به يشترك فيكون مركبا ولو  
كان له شريك في ملكه لم يكن غنيا يقتضيه فصيديته دليل احدية  
واحدية دليل فردانية في ذاته وملكه وقوله لم يلد ولم يولد دليل على ان  
وجوه المستملا الذي ليس بقاؤه بالذوق ويتعاقب الاشياء من التي تحفظ  
بها بقاؤه النوع كالانسان الطبيعي المستمر فزعمه بتوارده الافراد المتماثلة  
وكذا غيره من الامور الطبيعية المستمرة انواعها تتجدد الامثال والكمات  
على نعت الاتصال وقوله ولم يكن له كفوا احد دليل على ان لا يمكن ان يوجد  
في مرتبة وجوده موجود اذ كان موجود سواء معلول له مقتضى الوجود متاخر  
وجوده عن وجوده تعالى فلا مكافؤ له ولا تد ولا ضد اذ نسبة الكل اليه  
كنسبة الاشعة والاعلال الى ذات الشمس المحسوسة لو كانت فورا لما يذاته  
**فائدة** في توحيد في الالهية كما في وجوب الوجود قال تعالى والحمد لله واحد  
لا اله الا هو الله العالم واحد لا شريك له في الالهية وبراهينه كثيرة  
فمن جملة الطرائق فيه النظر في وحدة العالم فانه قد ثبت بالبرهان ان  
العالم كله شخص واحد وحدة طبيعية بعضها اجزاء اعلى واشرف من  
فالكل حيوان واحد باق مستحق للائحة الكبير وان عالم الاجسام بمنزلة  
بدنه وعلاؤه عالم الارواح بمنزلة روحه وسره والجميع ينقسم في سلك

وحداني

واحد لا يمكن تعدد العالم الجمالي ولا تعدد العالم الروحاني الاعلى  
سبيل احاطة بعضها ببعض واعلية بعضها البعض وارتباط بعضها  
ببعض كما يتباط الجسم بالروح فاذا كان كذلك ثبتت وحدة العالم لان  
الالهية لا يتم الا بكون الباري صانعا للعالم واذا كان العالم واحدا كان  
اله العالم وصانعه واحدا لا شريك له في الالهية كما لا شريك له في ذاته كما قال الله شريك  
فاطر السموات والارض ما كان معبودا الا هو اذ ذهب كل الله ما خلق واطيعهم على بعض  
الله عالم بصفون عالم العبادات في شهادته تعالى ما يصفون قلوبهم بصفات السموات والارض العظم  
سيفقرون الله قل لا يستحقون قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه انتم تعلمون  
سيفقرون الله قل لا يصحرون لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا واذ لك ان تفسر المعاني  
بشخص فاعلم الفيزيولوجيا اذ الوجود في كل شيء غير شخصي وشخصه عين وجوده شخصي  
وجوده شخصي شخصي كما لا يكون شيء واحد شخصي وجوده ولا شخصه ان كان لا يكون له  
موجدان شخصان لان انحاء الوجود والشخص متساوية في الانشاء بكونها  
يعتصم في الانشاء بغيره فكذا الحال في الانشاء بمبدأ وجوده شخصي فاذا افترض شيء واحد  
وجوده انهما متساويان اذ لا ترجح لاحدهما على الآخر فها هو معنى الاله الذي  
توهم بعضهم من وقوع العبودية والنزاع بين الهين مفروضين لانه كما خطابي بل  
شعري جل جلاله انما عن اشكال هذا الفقدان ويؤيد ذلك قوله ام جعلوا لله شركاء  
خلقوا الخلق فقلنا بل خلقهم الله خلق كل شيء وهو الواحد القهار **فائدة**  
**فوجوه** في حقيقة الوجود قال تعالى كل شيء عاينك الا وجهه وقال الله نور  
السموات والارض والنور والوجود حقيقة واحدة لا فرق بينهما الا مجرد الاعتبار والمفهوم  
وكذا الظاهر والعدم بمعنى نور السموات والارض وجودهما وقال ما من شيء ثلثة الاله  
راهم ولا خمسة الاله سادسهم وهو معكم ايما كنتم ونحو قريب اليه من جل الوعد  
برهان ذلك ان الباري جل ذكره بسيط الذا احد في الوجود كما مروا واجب الوجود  
بالذات واجب الوجود من جميع الجهات فلا يوجد غير جهة امكانية فلو فرض في ذاته



فقد شئ من الاشياء الوجودية او امكان امر من الامور الشئوية لم يكن واجب الوجود  
 من جميع الوجوه فلزم ان يكون في حيزين مختلفين حقيقة وجوب وجود شئ حيزية  
 امكان وجود شئ اخر لو استغفلنا التراكيب فانه ولو جعل العقل هو مجتمع فلا بد  
 ان يكون كل وجود وكل كمال وجمال وشئ من شئاته محال له ولعمدة من لغات نور كماله  
 جميع الوجودات ثابتة على وجوده واشرف ولاسله الاسلاف الامكان الذي هو معنى  
 بسيط وصفاته السليمة كماله راحة الى سبل التقابل والعلوم المندرجة كلها تحت  
 سبل الامكان قال القائلون الذين قالوا الله ثلاث ثلثة ولو قلنا ان اثنين اذ لم يصروا  
 بذلك كمالا بل هو ثلثة الاثنين واربعة الثلثة وخامس الاربعة وسادس الثلثة وهكذا  
 كما دلت على الازالة وتكونه من نحو ثلثة الالهة اربعهم الا انهم لا يكونون كذلك لان  
 ليست عددهم بواحدة اخرى كما هو جميع الاحاد والاعداد فلو كانت واحدة  
 عديدة لك كانت واحدة فاجاب الاعداد فلم يكن جند فرق بين ان يقال ثلثة ثلثة او  
 ثلثة اثنين. ولم يكن احد القولين كقانون الاخر بخلافه ما اذا كانت واحدة خارجة  
 عن باب الاعداد وكذا القولين يكون ثلثة ثلثة او اربع الاربعة كقانونا حالان  
 ثلثة الثلثة داخل في عدة الثلثة وكذا اربع الاربعة داخل في الاربعة وهكذا ثم لما كانت  
 واحدة نحو اخر منها في السائر الواحد وليست من جنسها في مع كونها مغايرة  
 جامعة لها مقومة اياها فلو كانت كذلك صح ان يقال ان اربع الثلثة فاذ انضم الى  
 الثلثة واحدة من جنسها صار هو سبعا زحاما للاربعة وهكذا الى غير النهاية وهذا مما  
 يخفى على الاعين فهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو كل شئ محيط  
 في كلام سيد المرسلين امير المؤمنين ع السلام مع كل شئ لا يمتدونه وغير كل شئ لا يمتدله  
 واعلم ان لنا بعد الكشف والشهود براهين متواترة في هذا المطلب تركنا ذكرها لان  
 تأثير فكرها في العزلة قلبية ومن كان ذا بصيرة قلبية يتكلم ما وردناه من البراهين  
 المذكورة لان تصور باطنه من نور الحق الاول فينا هذا مع كونه واحد غير قابل للتكسر  
 الانقسام انبسط على هيكل الوحدة اوسع جميع ما في الارض والسموات والاعالي

شئ من الاشياء ولا ذرة من ذرات الكليات وهو مع كونه مقوما لكل وجود  
 مستغن مقدس عن كل وجود لا يفتقد من معية سائر الاشياء فخص  
 ولا شئ ولا غير ولا كثر وانقسام كالنور المحسوس الواقع من الشمس على الارض  
 وانقب على النجاسات والافاذا من غير ان يتكثر ذاته ويتلوه بشئ منها بل  
 او يخرجها فاذا كان حال النور المحسوس هكذا فاستلكن حال نور النور في انبساطه  
 على الاشياء وعدم محالته بها **قوله** ومما يثبت ان وجوده تعالى  
 وجود كل شئ ان وجوده عين حقيقة الوجود من غير شئ من عدم وكثرة خلق  
 لم يكن وجوده كاشئ لم يكن بسيط الذات ولا محض الوجود بل كان وجوده بعض  
 وعدم البعض فلزم فيه تراكيب من وجود وعدم وخطا امكان وجوب وهو  
 محال فاذا نوجب ان يكون وجوده تعالى للوجود صرف حقيقة الوجود وجود جميع  
 الموجودات اياها در صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فلا يخرج من كنه ذاته شئ  
 من الاشياء لانه تمام كل شئ ومبدأ ما يغايته وانما يتوحد ويتكثر وينفصل لاجل  
 نقصانها وامكاناتها وقصوراتها عن درجة التمام والكمال فهو الاصل والحقيقة  
 في الوجودية وما سواه شئونه وحيثياته وهو لنا وما عداه اسماءه وتجلياته  
 وهو النور وما عدا ظلاله ولوعاته وهو الحق وما خلا وجهه الكريم باطله  
 كل شئ هالك الا وجهه ما خلقنا السموات والارض الا بالحق **قوله**  
 في صفاته واسماؤه وفيه قواعد **قوله** في توحيد صفاته الكمالية اعلم ان صفاته الله  
 مجردة اي غير عارضة لم تضاف اليه وكل صفة منه حق صمد مجرد يجب ان يكون قد خرج  
 جميع كلماته الى الفعل لا يبق شئ منها في ممكن القوة والامكان لانه لا يمتد فيه سوا  
 فكل ان وجوده تعالى حقيقة الوجود من غير شئ من عدم وامكان فيكون كل الوجود  
 وكل الوجود فكل ذلك جميع صفاته الكمالية التي هي عين ذاته فعلة حقيقة العلم وقد  
 حقيقة القدرة وما هذا شأنه يتجلى فيه القدرة والاكوان الشئ فاعلم ان ذاته  
 فيكون علمه على كل شئ وقدرة قدرة على كل شئ وارادة ارادة على كل شئ وهكذا في جميع

العقلية

بين

بصائر



من الصفات فالعلم هناك واحد ومع وحدته يجب ان يكون علما بكل شيء لا يعرف عنه  
 شيء من الاشياء الكلية والجزئية اذ لو عرف شيء من الاشياء لا يكون ذلك العلم علما به  
 ولا شك فان العلم به من مطلق العلم فانه يخرج جميع المعرفة في ذلك الى القواعد  
 قلنا ان ذلك لا يصح في العلم والام بك صفة حقيقة العلم بل علم من جهة وجوده لا من جهة  
 اخرى فغير شوب تركيب من علم وجوده وجود وعدمه وجود وامكان فهو تعالى  
 بكل شيء يعلم وكذا قدوة حقيقة القدرة فلا يخرج عنها شيء من القدرة والادراك  
 قدوة محض بل قدوة من وجه وعجز من وجه والله على كل شيء قدير ما في السموات  
 وما في الارض وقوله والله خالق كل شيء وقوله وما ربيت اذ ربيت ولكن الله ربي  
 وقوله قاتلوا يوم يعذبهم الله بأيديكم وهكذا قياس ارادة لقوله ما شاء الله كان وما  
 لم يشأ لم يكن وقوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله وفيه عليه سائر صفات الكم في قوله  
 هذه الصفات الشريفة التي علمها الله بها من لدن فاعلم عظم الجبروت وارب التوحيد  
 كنز عظيم ان تعلم هذه القارة انما يجري في العقاقير الكلية والمعارف الكمية العامة  
 التي تعرف من الوجود بما هو موجود ولا يدخل في حدها تخصيص بمادة معينة او  
 خاوص او جسم او تغير كالانسان حيث انما عبارة عن جهر مخصوص بمحمود واعتداء  
 وحس وحرارة والاحالة مغاير للثبات والنازلة والفريسة وغيرها فلا يمكن ان  
 يكون حقيقة شاملة لكل شيء ويكون انما انية انية لكل شيء والساد فان  
 عرض مخصوص يتفصل عنه البصر الذي هو ايضا قوة مخصوصة في مادة وضيق مخصوصة  
 فلا يمكن ان يكون السواد سوادا لكل شيء والسرف ذلك ان كل حقيقة من هذه  
 الحقائق المختصة لا يخرج عن تلك الية بل هي بالضرورة مترتبة بغيرها من  
 الاعداد والقياس والمصادق والاشياء ان مثلا لا يمكن ان يوجد في الخارج  
 بغير الانانية من غير محال طرأ اشياء مباينة له محال له لانه فلا محالة  
 يتعين في ذاته ان يكون مباينا لسائر الانواع وذلك بخلاف الامور الناقصة  
 كالوجود والعلم والقدرة والحياة وغيرها اذ يمكن ان يكون من افراد مفهوم الوجود

لكن  
 قال

وجود بسيط هو محض حقيقة الوجود من غير ان يكون مفروضا مباين للوجود  
 فيكون لا محالة وجود الكل شيء لا يعرف شيء من الاشياء وكذا من افراد العلم  
 علم هو محض حقيقة العلم لا حادثة له مغاير للعلم فيكون علما بكل شيء وعلى  
 هذا القياس القدرة والقدرة والحياة وان قلت مفهوم العلم غير مفهوم القدرة  
 ومفهومها غير مفهوم القدرة ومفهومها غير مفهوم القدرة ومفهومها غير مفهوم القدرة  
 يكون الجميع في حق الواجب كما حقيقة واحدة بسيطة لا تقاير فيها قلنا  
 الاشتراك في المفهوم لا ينافي البساطة المحقة لان قولنا انما الواجب عين ذاته  
 معناه ان وجوده بحد ذاته وجود هذه الحقائق وحقيقة ذاته بغيرها حادثة مباين  
 المقام وبقيت با موزايدة من حيث وجودها وحقيقةها على وجود الواجب  
 وحقيقةه وليس مضاه ان هذه الالفاظ مترادفة لها مفهوم واحد لا يمكن  
 حملها مفيدا وقول الغير المؤمنين كمال التوحيد في الصفات عند البراءة في موانعها  
 عن ذاته والايان التخطيل وهو كمن فيضج بالعبادة فيكونها صفات زائدة على ذاته  
 يجب الوجود والحقيقة فعلى هذا صح قول من قال ان صفات عينه وصح قول من قال  
 انها غير وصح قول انها لا يمتد ولا غيره فلو علم ما حققناه فكل على بصيرة في هذا الامر  
 ولا تكمن الغافلين **فاما في حقيقة ما لا يعلم** قال الله سبحانه وتعالى والله اعلم  
 الحسن فادعوا بها وذروا الذين يلحدون في اسماؤه واعلم ان الله بالاسماء الالهية  
 علم شريف دقيق ومعرفة لطيفة غامضة وبها فاقوا بادم عليه السلام على الملائكة  
 حيث قالوا وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبشروا اسماء هؤلاء  
 ان كنتم صادقين قالوا اسماء انك لا تعلم انما الاسماء علمنا انك انت العليم الحكيم قال  
 يا ادم ابنيهم باسمائهم فاما انماهم بالاسماء فاعلم ان الله اعلم بالاسماء  
 والارض واعلم ما تدرون وما كنتم تكتمون فاستفاد من هذه الايات احكام علمية  
 شريفة منها ان المراد من الاسم ليس كما فهمه المتكلمين من انه لفظ موضح  
 في اللغة بل هو معنى من المعاني يدل على ذلك امور احدها قوله والله اعلم

الاختلاف من له وكمال  
 الاختلاف لم  
 من قال



فوصفها بالحسن من قبل الله مشربا لها ليست من قبيل الهيئة العارضة للصوت  
اذ لا شرافة مقدارها بعض الالفاظ على بعض اذ كلها من نوع واحد على لائق  
بين لفظ الايمان والكفر والنور والظلمة في الحسن والقبح من حيث انها هي  
مسموعة بل في مدلولاتها ومعانيها التي وضعت هذه الالفاظ لها وانما  
قوله تعالى سمع اسم ربك الاعلى اذ معانوم ان الاسم مما يسمع به لا ما يسمع له  
وثالثها ان الذي صار سببا لثبوت منزل آدم عليه السلام على الملائكة لم يكن مجرد  
حفظ الالفاظ بل اسم هو ما يعرف به حقيقة وجوده كقوله تعالى ان الله  
للانسان فقدر يكون شئ واحد في الوجود والهيوة والذات فهو ما كثيرا كثيرا  
وجود واحد كالجوهر والجسم والنامي والحاسي والموجود والمكن والمقنن  
المقتدر والممكن وغير ذلك في باب الاسماء فانها سمع كثيرا بحسب المعنى والمفعول  
صارت ذاتا واحدة موجودة بوجود واحد في الوجود من الاسم في خزانة الوجود هو المعنى  
المحمول على الذات والفرق بين الاسم والصفة كالفرق بين المركب والبسيط وجوده في الوجود  
كالابيض والصفرة كالبياض والفرق بين العرضي والعرضي عند تحقق اهل النظر انما  
لا يشترط في العرضي والمآخذ بشرط لا شئ هو العرضي فالعرضي قد يكون واحدا والاسماء  
كثيرة وهي محمولة عقلية وليس المراد بها الالفاظ لانها غير محمولة على اتحادها وهذه  
الالفاظ التي هي بارزاتها هي اسماء الاسماء عندهم واما تلك المحمولة فهي بالحقيقة علامات  
ومعرفة للذات الواسعة بها واعلم ان عالم الربوبية عظيم الضخمة جدا فيه جميع ما في عالم  
الامكان على وجه اعلى واشرف من ما يربى عليها مما استأثر الله بعلمه ومن لم يكن عنده  
علم الاسماء فقدر على اثبات عالمية تعالى على جميع الموجودات لافاضل بحسب وجودها في الوجود  
متاخرة عن مرتبة ذات تعالى مع ان عالم جميعها علم مقدم على وجودها في الوجود والامكانية  
فلو لم يكن الحكيم على كثرتها وتفصيلها موجودا في وجود واحد في مرتبة الذات العلية لم يكن  
علما بغير خصوصياتها ومبانيها مقدم عليها ثانيا تاله قبل وجودها ومنها انزوتت  
الاشارة الى اذ كونه مركبة على الموجودات من جهة اشتغال اسماء تعالى على كل شئ بقوله

فاما اسمايم باسماءهم قال الم انما لكم في علم غيب السما والارض واعلم انتم انتم  
كما انهم حيث لم يحصل العلم بالاسماء لم يعرفوا الحقيقة على كل شئ في جوف جوف وكل  
وسيلة تقتضي الايمان بهذا التعليم دون الملائكة وغيرهم ان حقيقة الانسان مظهر  
جامع لظاهر الاسماء بخلاف غيرهم من الموجودات فان كل واحد منها مظهر لبعض الاسماء  
كاللائكة المسموح والقدوس والسلام ونحوها والاشياطين للفساد والتفكير والعزيم  
والحيوان وما يجري مجراها والحيوان المظاهر السميع والبصير والحج والعذير والاشياطين  
والنار مثلا للظلمة والظلمة والظلمة والماء الدافق والارض الصورية والادوية السمعية  
للضار والدينا والاول والآخر على هذا القياس فلم يكن الانسان مما يوجب  
مظاهر جميع الاسماء والصفة له من شأن العلم بالاسماء معرفة الاشياء كالحق والملائكة  
كما انهم لم يسموا بغيرهم لانه لا يسمع منهم لا يسمع منهم لا يسمع منهم لا يسمع منهم لا يسمع منهم  
غيره في العقول في قولنا انهم باسماءهم مع ان المراد ليس بها الملائكة بل الاسماء كلها  
كما انهم سيق الاية فغير شعاعها ذهب الى اساطين الحكماء انهم من ان الكون  
من انواع الموجودات جوهرية وانها هي في ذلك النوع وتقام حقيقة ومثالها القام  
في المظاهر والاول والاسماء الالهية والصور النوعية الخارجة في المظاهر الثانية كما بين  
في مقامه على البيان الحكمي العرفاني في شرح هذا الكتاب الانشاء اجالية  
الى اسرار بعض البات القران واما ايرال البراهين على وجوب طموش فهو  
مكون الى اير كيتنا وتفسيرنا سيما كتاب الاسفار الاربعة فاذا انقرو  
ما ذكرناه فقولوا اسماء الله تعالى بالحقيقة هي المحمولات العقلية المنقولة عليها ذاته  
الاحدية لا يتعلو بها جوارها وتأثير بل هي موجودة بالاجل الثابت للذات و  
لها احكام ثابتة واثارة زمنية هي مظاهرها وما يطلق عند الغرض والاسم  
ويراد بالمظهر لانه ايضا فرد من معنى ذلك الاسم كما في قوله تعالى كل رجل  
على شكله والحق المجمع لا ان يعرف بها ذاته فكان يكون مظهر لاسماء الله  
وصفاته هي كلفان الله التام والارواح الغالية التي هي بمنزلة الشدة نور وجهه

لا بد من العلم بالاسماء

سمع

مظهر



وكلاهما معاً جارا **وإنما** في الأسماء الحسنى والاسم للأطية ما  
جامع لجميع القوت الكالية وصورة الإنسان الكامل واليه أشبه بقوله  
أو يتشجع الكلم والرحمن هو المستوفى للوجود المنبسط على الكل بحسب ما  
يقترن الحكمة ويحتمله القول على وجه البداية والرحيم هو المستوفى للكمال  
المعنى الشياء بحسب النما يتوحد في الرحمن الذي هو الرحمن الآخر فعنى  
باسم الله الرحمن الرحيم بالصورة الكاملة الجامعة للرحمة الخاصة والعامة التي  
مظهر لآلة الألية والاسم الأعظم مع جميع الصفات والمجمل المعنى لآلة التي  
أو يتشجع الكلم ويقول بغير لآلة لا يتم مكانه الأخلاق إذا كانا حقايق  
الموجودات وأعيانها وخصوصا صورها المجردة كما سمع عيسى عليه السلام سميت  
المفاتيح العقلية كلها الله التام ومكان الأخلاق كالألقا وقواها التي هي  
مصادر أفعالها وجميعها محصورة في الحقيقة الجامعة الإنسانية **فأعظم**  
**فأعظم** لا شيء فإن الاسم الأعظم ينبغي أن يكون معناه  
مشتملا على جميع معاني الأسماء الألية على الأجل وكذا مظهره يجب أن يكون حقيقة  
مشتملة على جميع حقايق الممكنة التي هي مظاهر الأسماء والأصناف من الأسماء  
لهذه الجمعية الأسماء الله الاسم كما ذكره وكذلك هي القيوم إلا أن الأول  
بحسب الوضع العلي والمثاني بحسب الوضع اللقي لاشتماله على جميع معاني الأسماء  
الألية بصفاتها وأثرها وأما لاجل ذلك كما ذكرناه، فإن في الاسم الأعظم  
فهو مشتمل لآلة على أحدها أو عليها جميع أقواله تنك الله لا الله الأله للقيوم  
وأما الثاني للقيوم مشتمل على جميع الصفات الكالية والقوت الألية لأن اسمه  
الحق مشتمل على جميع الأسماء الذاتية فيدل على وجود الوجود والعدم ومستلزم  
من الألية والقدر والسمع والبصر والكلام والقيوم كون معاه بما لغز في القيا  
لأدلة الموجودات على وجه التمام عند وحدة وشدة فهو مشتمل على جميع الأسماء الفعلية  
كالخاتمة والرافعة والكرم والجود والعلف والرافعة والرحمة والعظومة والبراع

والتكوير والافناء والاعادة والتقديم والتأخير والارسل والافزال والبث وغير  
من صفات الفعل فإذا تجل الهاري لجديها من الصفات فالجدي كما شرف عند  
صفة الجود فإن جميع أسمائه وصفاته الحالية وعند تجل اسمه القيوم معاذ أسماه  
وصفاته الحالية لا يرى عنه فناء جميع الخلق لأن قوامها بقيامها بقيوم الله  
القيوم الحق لا يانضم فلا يرى في الوجود لآلة القيوم وأيضا قد تحققوا أن كسفت  
من قاعتنا المهمة المذكورة في وجود صفاته أن جوده حقيقة الحق وحقيقة الجود  
يجب أن يكون جوده كل شيء فلو لم يكن ذلك لم يكن جوده صفة الجود وكذا قيومية يجب  
أن يكون محض حقيقة القيام والاقامة فلا قام ولا مقيم الا بقيامه واقامته فذلك  
الاسم هو الاسم الأعظم على تجل في ذكرها لسان العيان لا لسان البيان فقط  
فقد ذكر الله باسمه الأعظم الذي إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى وإذا ذكره ذكر  
عظم عز وجلته فبعد تجديته عن ذاته وقائه في عظمة الوجودانية بكل اسم دعا به يكون في اسم  
الأعظم ولذلك لاسأل برب يدعى الاسم الأعظم قال ليس له حد محدوده ولكن فترغ  
بيت تلك لو حدته فاذن كل اسم هو الاسم الأعظم قال صاحب الفتوحا الحكيم في  
البراري عن أسوة الحكيم محمد بن علي الترمذي الاسم الأعظم الذي لا مدلول له سوى عيش  
وفي القيوم فإن قلت فهو الله قلت لا أدري فأنه يفعل بالخاصية وهذا اللفظ  
أما يفعل بالصدق إذا صفة الاستعظاف بذكر ذلك الاسم وقال في موضع آخر منها  
ومعلوم عند الخاص والعام أن ثمة اسما عاما يسمى الاسم الأعظم وهو في ذية الكرمي  
وأول الثمران ومن الأسماء ما به حروف مركبة ومنها ما به حروف مركبة مثل الرحمن الرحيم  
هو اسم مركب بعليك وأعلن الحروف كالعقارب لها خواص وانفرادها وها  
خواص بربها **فأعظم** في عظمة بذاته وبغيره لوجود لا يشوب عدم ولا يغيره  
وغشاة ولا تبار ولا يفناء الظلم فهو مشتمل لذاته حاضر غير غائب عن ذاته فيكون  
ذاته على عالما بذاته ومعلوم لذاته إذا الوجود والنور في واحد ولا يحجب له إلا العدم  
والفصول فكل وجود بحسب تميزه فيكون معلوما وأما المانع عن ذلك ما العدم والعدم

الاسم

الاسم

منه

الاسم



كالموجود الاول وتوغلها في الابهام والخط بالعدم الذي هو اصل الظل كما ان  
 يحله اذ كل جزء من الجسم يحيط به ضارب غايته عن اخره وكذا كل بعد وحجم وكل  
 وحجم مكانا وورعا كالحكم وما معها حكم هذا الحكم سواء كان بالذات او بالعرض كالتوا  
 والياض وغيرها من الوضعية النامية فكل عمل لا يتعلق به ادراكه واما الدرك  
 من كانه ما هو في وجودها غير هذا الوجود المادي الوضعي الواقع في جهة من  
 جهات هذا العالم فكل ما وجوده وجود صوري غير منقسم الذات الى صور منفصل بعضها  
 عن بعض فهو معلوم لطورية مدرك الذات بالفعل لا يمكن انساب الشعور في ذاته  
 ولا يحتاج في كونه مشعرا الى ان يعمل من تجريد او تخصيص بل وجوده وجود ادراك  
 وهو حي بقوة ذاتية وهذا جميع الصور الاخرية سواء كانت محسوسة او معنوية  
 والواجب ذكره كونه برزخا للذات عن شوب العدم والتجسيم والتركيب المكنون  
 فهو في اعلى مرتبة المدركة والمدركة والمعاقلية والعقولية ولا يمدد بوجوده  
 وفيها صور العلية على واتهم وواهب الروح والحيوة على الكون عاقلان  
 وسائر الاشياء فان العلم بالعلم هو العلم بالعلم قال تعالى لا يعلم من خلق وهو  
 اللطيف الخبير وقوله وما يعزب عن ربك شئ الا ذرة في الارض ولا في السماء ولا صغر  
 من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين وقوله ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السماء ولا في الارض  
 الا في كتاب مبين **قاعدة** في مراتب علمه تعالى بالاشياء اجمال وتفصيل ففيها العبادية  
 وهي العلم بالاشياء الذي هو عين ذاته المقدسة وهو العقل البسيط لا تفصيل ولا اجمال  
 فوعد العبادية علم تفصيلي متكرر ويونقش في ابدان انبياء عند اصحاب ارسطو طاليس  
 واتباعه من المتأخرين والتحقيق لها غير اذنه على الذات وليس لها محل لما اشترطه ايباها  
 من ان حقيقة الوجود يجب ان يكون كل الاشياء على وجه مقدس عقل والاشارة بقوله  
 وعن مفاتيح الهيكل يعلمها الا هو ومنها القلم واللوح والقلم موجود عقلي بسيط  
 بين الله وبين خلقه فيه جميع صور الاشياء على الوجه العقلي وهو ايضا عقل بسيط  
 الا انه دون الحق الاول في البساطة والشرف وايضا الحق الاول واحد حقيقي بسيط

قاعدة

سورة

قاعدة

من كل وجود العقلي الفاعل متعددة والمثلث الاقلام اشار بقوله وان شئ  
 الاخذ بآخر اياته وما تنزله الا بقدر معلوم وقوله والله خزان السما والارض  
 واما سمي العقل الفاعل قبل الان شانه تصوير بحقايقه الواح النفوس وصحائف  
 القلوب وبديست كل النفوس بالصور العلية ويخرج ذاتها من القوة الى الفعل  
 كما بالاقلام ينقش الانوار والصحائف ويتصور مادها بصور الارقام ونقوش  
 الكتابة واما اللوح فهو جوهر نفا في وملك روحاني يقبل العلوم من القلم  
 وجميع كلام الله منه ومنها القضاء والقدر والقضاء عبارة عن وجود  
 جميع الموجودات بحقايقها الكلية وموردها العقلية في العالم العقلي بمجتمعة ومجتمعة  
 على سبيل الابداع وتلك مرتبة الحق الاول بوجوده في صقع الهيبة لا ينبغي  
 عدها من جملة العالم بمعنى ما سوى الله بل الحق لها معدومة من لان في ذاته الغير  
 المجمولة لانها صور على التفصيل بما عداه ولذلك قال وان شئ الاخذنا  
 خراينده فالعالم كلها جوده ورحمته وخزائنه جوده ورحمته يجب ان يكون قبل  
 الجود والرحمة فلو كانت تلك الخراين من جملة جوده اى من مخلوقاته ومقدوراتها  
 فلا بد لها ايضا خراين سابقة عليها فظهر ان خراين الله ليست من جملة المصنوعات  
 والا فاعيا بل هي سر ذات خيرية ولعاب محالية وجلالية واما القدر فهو قدرك  
 قدر على قدره خارجي فالاول عبارة عن وجود تلك الاشياء مقدرة مصورة  
 بشخصياتها وجزئياتها في قوة ادراكية ونفس انطباعية واما الثاني فهو عبارة  
 عن وجودها في موادها الخارجية مفصلة واحدا بعد واحد مضمونة باوقاتها  
 وازمنتها موقوفة على موادها واستعدادها متسلسلة من غير انقطاع كما قال  
 وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقال وما ننزله الا بقدر معلوم واشارة الى القدر  
 العلوي بقوله انما كل شئ خلقناه بقدر وقوله يحول الله ما يشاء ويثبت وعنه ام الكتاب  
 وسائق لك من زيد توضح وتفصيل هذا المقام **قاعدة** في ان صدور الاشياء المكونة  
 عن علم فالذي عقله العاقلون ويعرفه الحكماء الالهيون في كيفية صدور الاشياء المتحدة

من اشياء الله

قاعدة



عن علمه ان الرحمة الالهية والعناية الالهية طامحان لاعتناءها على قدر ما يمكن  
وقوتها عند حد يبقى وراء الامكان الغير المتناهية على القوة والكون من غير  
ان يخرج الى الوجود والظهور وعالم الاجسام المادية على اتساق قصير القصر في السعة  
اذ لا يسع الصور الغير المتناهية دفعة بل المكان الواحد لا يسع لجسمين ولا الماء  
الواحد لصورتين في زمان واحد فضلا عن غير المتناهي قدور بلطف قدوره وعلمه  
وماذا غير منقطع الطرفين ومادة ذات قوة انفعالية غير متناهية في الانفعال  
كما ان الواجب ذو قوة غير متناهية في الفعل وحيث لا ينفذ في دوام تجدد الفيض من  
مجرد الذات ضروري الحركة والقيصر في ذاته فالوجدان في سائر عاقل الشاخص  
فلكية دوائر باذن الله دائمة الدوران لا غرض علوية وعلما قدسية كماليتها  
استعدادا وانفعالا غير متناهية في مادة سفلية ينضم الى ما على غير متناهي التأثير  
وقبل غير متناهي القول ما فتح بذلك باب نزول البركة ونزول الرحمة وقطرات  
اعطار الرحمة من حار خوازين السما على الدوام وان تعد وانفع الله لا تحصى  
فتصور الصور كلها موجودة في ذلك الزمان على التمام قبل تدريج واحدة بعد واحدة  
في موادها الحار جبهة علمت الاتصال التام في المادة مستحالة جهات الانقياد  
اشرف الحوادث وما معها مما يتعلق بالهيولى هي النفوس الانسية الناطقة ولم يكن  
حدوها الا مع الابدان ولم يكن خروج جميعها هو المحل منها من القوة الى الفعل  
دفعة واحدة لان عددها غير متناهية وعدة الابدان الموجودة معا متناهية لوجود  
تناهي الاعداد وجماعات اقتضاء العلم امتدادا ايضا فلا بد من وجود مدة غير منقطعة و  
ادوار غير متصرفة ليحصل الحب والحرارة واستعداد القربان للتمتع بالنعمة في لحظة  
قربان يورق ونسلا بعد نسلا لئلا يلازم الابد ويكمل البداية بالنهاية ولا يصير نعمته الله بيرا  
ولا يجد منقطع او فضلا معطلا ولذلك قال وما كان عطاء ربك يحصى وقال ما تعد  
كلمات الله وقال لو كان البحر مدا كالكلمات في لغز الخلق لانت في وقت وجيز  
مثله مدة ما فاقترن هذا القضاة كما اشير اليه عبارة عن وجود جميع الوجود في العالم

تسبعا

العقلية محققة بحد وجودها في العناية الالهية محقة ومحالها القلم والقدر عبارة  
عن وجودها العقلية في كتاب الخوارق والاثبات وشمودها الحار جبر الحار جبر سدود  
الحوى والظلمة كما جاء في التنزيه وعند معاق القيب لا يعلها الا هو اشارة الى وجودها  
على الوجه البسيط في العناية الالهية وقوله وان من شئ الا عندنا خزائنه اشارة الى وجودها  
في الخزانة العقلية على سبيل الاحتياط واذا ما قوله وما ننزل الاقلام معلوم اشارة  
الى مرتبة من الاخيرين القديسين فالمتن وهو القدر الحار جبر يكون لخراتزالات والتقدير  
المعلوم هو القدر العلي وهو سبب التقدير الحار جبر كادلت عليه به السببية والحواجر  
وما معها موجودة في القضاء والقدر مرة واحدة باعتبارين والحوادث الحماينة وما معها  
موجودة فيهما مرتين فظهر مما ذكر ان علمه على محيط جميع الاشياء الكلية والجزئية لان  
كل شئ من لوازم ذاته بوسط او بغير وسط يستأدى اليه بعينه قضاؤه وقدره الذي هو  
تقصيها لقضائه ما ديا واجبا اذ كل ما لم يجد وجوده او لم يوجد اخيرا فالعناية الالهية  
هي احاطة علم البسيط الذي هو نفس وجوده الكلي بالواجب ان يكون عليه الكلي حتى يكون على  
غاية المجرى والنظام والبالغ الكلي القام واحسنه وبان ذلك واجب عند تقاطع وعن  
احاطة علمه بكون الوجود على وفق العلم على اكل الوجود في النظام فعلم سبحانه بكميته  
الغير والمراد في ترتيب وجوده على الترتيب الشاكلة هو صانع لقضائه الكلي **تسبعا** في شمول  
قدرة وانهاط وجوده وسعة رحمة على الاشياء قال تعالى وهو على كل شئ قدير وقال  
ويحيي ويميت كل شئ وقال والله واسع عليم اعلم ان وجوده الكلي بطورية الحق الاول وبه  
قوام كل شئ وحيث كل شئ كان بالروح الانساني وهو خارج عن هذا العالم وجوده  
البدن وقوام الاله وقواه وبرجوه كل عضو من الاعضاء وحده وحركة الان الروح  
قد يتبعها عن البدن ويستعين به وبالاتر واعضاؤه في تحصيل الكمال لاجل انوار الاول  
فانه عز العالمين وهو مبدأ وجوب وجود الاشياء باذنه وهو واسع لها منبسط على كل ما  
لما مرتبة بسيط الاله لا يعزب عنه عن علم الذي هو عين ذاته شئ من الاشياء كلها بالقياس  
اليه واجبا وان كانت بالقياس الى انفسها حكما فالمراد من الاشياء مساوية عند

لهم



من حيث هو حقيقة كونه هو حقيقة كونه ليس بكلامه الا كان شئ واحد من حيث هو  
هو ولا هو مثلاً لو فرض ان ذاته او قد صدق عليها ليس بـ ب فقول حقيقة كونه  
أهلها بعينها حقيقة كونه ليس بـ ب ام لا فعل الشافى يلزم في ذاته شئ من شئ ثم لم يكن  
واحد محضاً وهذا خلف وعلى الاول يلزم ان يكون العقول من كونه هو بعينه العقول  
مكونه ليس بـ ب وهو محال لان العقول من الاول هو الثبوت ومن الشافى هو السلب فيحصل  
ان يكون العقول من السلب نفس العقول من الاشياء وان كان كلامها محضاً في الاشياء  
فان المحال الله معنا خارج عن صفات الاشياء والاصافة في التخصيص في تخصيص امر خارج  
والتخصيص بالامر الخارج لا يغير حقيقة الشئ في نفسها فاذا لو كان معنى ثبوت بعينه  
معنى سلب بـ ب كانت طبيعة الثبوت بعينها طبيعة السلب فيكون غير نفسه وهو محال  
فقد ثبت ان الاول محال كونه بسيط الحقيقة بحيث يكون كل الاشياء الوجودية على وجه  
واشرف وهذا ورد من الاذكار الشريفة يا هو يا هو يا هو من لا هو الا هو فاذا كان هذا  
هكذا لجميع الوجودات اثار فانه فلا فائدة بالتحقيقة الا قد تركنا لا وجود الوجود  
وكما لا ينافي كونه اصل الوجود تعدد الموجودات المحصورة بالقياس والامكان لا لا ينافي  
كونه مؤثراً في جميع المقدورات ثبوت الوسايط من القادريين بين وبين المقدورات  
فان الابداد كالوجود مترتب ذودرجا ومراتب بعضها اعلی وبعضها ادون قال  
الانهم في مرتبة من لقاء بهم الا انه بكل شئ محيط وقال هو الذي في السماء وفي  
الارض اله وقال هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء وقال افراتيم ما تعرفون  
انتم ترونه انتم نحن الزارعون وقال افراتيم اننا نرى قورون انتم انتم انتم انتم  
ام نحن لنشئون اشارة الى ان الاموال المسوية الى القوى المؤثرة كالمصورة في تصوير الاعضاء  
وتشكيلها وكالماء والنار في التسخين والتبريد وكالانسان في افعيله الصادقة عنه  
وغيره لكلامها بالحقيقة صادرة عنه تعالى واقعة بتأثيره مع كل واحد من  
فكل ما هو مقدور بموجبه ليعمل فهو من حيث صدوره عن ذلك الفعل صادرة عن  
الحق تعالى كان وجود كل ممكن من حيث هو وجوده شأنه من شئون الحق ووجوده من وجوده

ولذلك ذهب الاعمال الى ان تلك حيث في بابها الباشرة لها كما في قوله قائلهم  
يعتد بهم الله بدينكم وقوله وما زمت اذ ريت وكذا يدعى وقال ايضا وكل وجهه  
هو مواليها فاستيقوا الخبر وفيد دلالة على ان الوجود كله خير لكن الخبرات متفاوتة  
بعضها اشد وبعضها اضعف فبعضها خير محض لا يشوبه شرية ووجوه من الوجوه  
اصلا وبعضها مشوب بشر او شرور قليلة او كثيرة بالاصافة ما خير الذي في عالم  
السم ليس مثل الخير الذي في عالم الروح بل عالم الامر كله وعالم الخلق لا يخرج من شرو  
شر ووجوه ذلك خيرة على شدة لان وجوده خير وعدمه شر محض والانسان من  
جنس الخلق قاله الله سبحانه القديس ومراد الحق فيستظهر في الامور الوجودية فيستحق  
في الخبرات حتى يزول عنه الشر بالكلية ويدخل في دار السلام ولذلك امر الله تعالى بالانسان  
في الخبرات والاعتقاد من الشرور والظلم والدخول في الاسلام كما في قوله ادخلوها  
بسلام امنين وقال الله في الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور **قائمة** في تحقيق  
كلامه تعالى اعتقادنا في الكلام ليس كما زعمته الاشاعرة من انها معان نفسية قائمة  
بذاتها وتعارفها الكلام النفس والكلما ذهب اليه المعتزلة من انه مخلوق هو اوجب  
دالة على العاني في جسم من الاجسام والا كان كل كلام كلام الله وهو باطل ولا يفي  
تعبيره على قصد اعلام الغير من قبل الله او على قصد الالتقاء من عنده ولو اريد به سلب  
فهي غير ممكن واللام يكن اصواتا وحر وبار حقيقة الكلام انشاء كلاما تاما وانزالا يات  
محكما واخر متفاهما فذكره اللفاظ والعبار والكلام قران وهو العقل البسيط والعلم  
الاجمالي وفرقان وهو العقول التفصيلية وهما جميعا غير الكمال لانها من عالم الامر  
عالم العقلاء ومظهرهما حاملهما القلم والروح المحفوظ والكلام من عالم الخلق والعقلاء  
ومحله عالم القدر الذي هو القدر العيني والاولان غير قابلين للنسخ والتبدل لانها فوق  
المكان **تحليل** الكمال الازدي وجوده زمني ومحله روح قدري نفسا في هويج المحو والابقا  
او متلا خارجي وكلاهما متغيران والكتاب يدركه كل احد والقران لا يسه الا المطهر  
من ادناس البشرية وما يقال الكتاب للفرقان فانه بالنسبة الى القران ككائنات لا باعتبار

مفهوم



ايضا منزل في صورة مكتوبة في لوح القدر الذي بين ايديهم فكلهم منزل من  
عند رب العالمين منزلة الاول القلم الوافي والثاني اللوح المحفوظ والثالث لوح  
القدر والهاء الدنيا والرابع لسان جبرئيل تلقاه الرسول الامين على السلم في جميع  
المقامات تارة اخذ من الله بلا واسطة ملك كما قال ثم دخل فدخل فكان قاب  
قوسين واودع في ارجله ما وجب ما كتب الفؤاد ما راى اقتداره على ما  
يرى وتارة بواسطة جبرئيل وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى بوحى علم شديد  
الفرق ومرة فاستوى وهو بالحق الا على تارة وقام غير ذلك للمقام التاسع  
الاهي والقدير منزلة اخرى عند سدرة المنتهى عند هاجرة الماوى اذ في هذه  
ما يغشى ما زرع البصر وما طغى لقد رأى من ايات ربه الكبرى وتارة كان يسمع  
كلام الله في هذا العالم الحسي فانه لتتزلزل رب العالمين تنزل به الروح الامين  
على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين والله لفي ذيل الاولين ومن  
هذا المقام ما كان في اول الالف في جبل جبرائيل فاما جبرئيل  
بصورة محسوسة وسمع منه اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من  
علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم كما سمع موسى  
كلامه فقال انزل في طور سيناء اذ رأى نارا فقال لا اله الا انت يا ارحم  
الرحيمين اتيتكم منها بقبس او اجد على النار هدى فلما اتاه نزل به موسى الى ان انا ربك فاخلع  
ثيابك انك بالاول المقدس طوى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى اني انا الله لا اله  
الا انا فاعبد ومن منازل كلام الله كما ما يدرك في الكتاب والقراطين يبدو  
لكل احد ويتكلم به كل متكلم ويقرؤه كل قارئ ويحضره كل مستمع كما في قوله تعالى وان  
استجاروا احد من الشركين فاجره حتى يصيح كلام الله ثم قد اختص محمد صلى الله عليه  
وسلم بين سائر الانبياء عليهم السلام بتلقى الوحي والكتاب بان جاوز مقامات الانبياء  
كلها وجاوز ما ظهر لهم في السموات السبع دون البلوغ الى مقام الاتق الا على احدى  
كل الخبر النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال ورايت آدم في السماء الاولى ويجي في الثانية

الروح والسموات  
عقوله واخر

السموات

الروح  
الى ان قال ورايت ابراهيم في السماء السابعة فجاز عن مقاماتهم جميعا الى كل  
ومائة الوصول وقال انما في حقها امته واوليا ملته لا اله الا الله يتقرب  
الى الملائكة حتى اجبت فاذا اجبت كنت معه الذي يسمع الحديث وهذا  
هو حقيقة الوصول والايضا اكثر الفرق بين النبي والولي في ذلك ان النبي ص  
مستقل بنفسه في السير الى الله والوصول ويكون حظه في كل مقام يستعدده  
الامر الا على والولي لا يمكنه السير الا في متابعة النبي وص وتسليكه اياه في سبيل الله  
كما قال فلما هي سبيل ادعوا الى الله على صيرة انا ومن اتبعني ويكون حظه في كل  
من المقامات بحسب استعداد وقوة فطرته فافهم جدا **تارة** في دوام امره  
وخطابه ليكونت قانتا وما امره الا واحد كلهم بالبصر قال اما امره اذ انزل  
ان يقول له ان يكون ولا شك ان ارادته ان يذو وتخصيص بعض الاشياء بتعلق  
الارادة في اولياتها الموصلة بعزيمته عند حضور استعدادها انما هو لاجل قصور  
قابلياتها عن القبول للامر ونقصاناتها الدائمة عن البعد الدائم واذا كانت الارادة  
دائمة والقيل واحد والخطاب دائم وان كان المقول له والمخاطب حادنا متغيرا  
وقد اخبرنا عن جهل اهل العباد بالظن الذين لا يعلمون ان الله متكلم بالقرآن الثاني  
والمتكلم صفة من صفاته وكل صفة من صفاته واحدة مستمرة ثابتة لم يزل ولا  
يزال اذ لا كثرة ولا زوال في عالم الوحدة فكل هذا الذي هو امره متعلق بجميع الملوك  
امر التكوين وهو خطاب بكله كن وحى كلمة وحده في صفات اعيان المكونات  
خطابه ورجلت في باب الوجود بامر واذنه واطاعة السموات قوله وكلته وبعثته  
استطاعه ما اوكرها فسمعنا كلمته واجابنا دعوه واطاعنا قوله وقالنا آمينا  
فما يعين ويتناول التكليف امر تكليف وشرع والذلك اشار بقوله قال الذين  
لا يعلمون لو لا كلمتنا الله لو تباينا اية وما علموا ان الله يكلمهم على الدوام ولكن  
لقد اذنا لا يسمعون بها وانهم عن السمع لغروون ولو علم الله فيهم خير الا سمعهم  
كما سمع قوما اخرين اجبر عنهم بقوله واذا سمعوا انزلا الى الرسول ترى عييتهم

الروح والسموات

والارض



من الذم مع ما عرفنا من الحق فالسمع الحقيقي ما هو قديم معرفة القلب لا  
اصطكاك السامع بالهواء الخارج وكل قلب يكون حيا يعبر المعرف قديم كلام الحق  
واما القلوب الميتة يموت بها لهم كما هم كذا قال فيهم انك لا تسمع الحق ولا  
تسمع الصم الذم ولما سمعهم الخطاب بمقارعة ظهور السمعهم الظاهر فلو كان  
موتى لتولوا عنه وهم معروضون كما سمع نفا من قوم موسى اذ خاطبهم فقال لم يسمعوا  
بواطنهم بوز كلاسروا بطيقتوا سمعاه فبعد ما راوا من عظيم الآيات وان الله اماهم ثم  
احياهم حرفوا وذبوا فما نفى الآيات والادلة وان وحنث عن حق عليهم القول ولزمهم  
الشقاق وطبع على قلوبهم وقال في قلوبهم ولقد خذلنا لهمهم كثير لعلهم يرجعون  
قلوب لا يفقهون بها وصرعوا لايصرون بها وطم اذان لا يسمعون بها الا يسمعون  
ان باراه هؤلاء من امة قوما وقع بينهم وبين الله مكالمة حقيقية يكلمهم الله  
وينظر اليهم وهم يسمعون كلامه بسبع قلوب لا واسطة فقلوبهم بشرى خارجي  
فيكون الفهم لا يسمعهم وقد ورد عن النبي ان في امة فخرين مكلمين  
ولا يشترط ان يكون هؤلاء الكليتين انباء تشريع ورسالة لان الرسالة قد انقطعت  
واماها قد غلت وحملت جعنة نبيا صوما بقى الا الهاما من الحق والهدايات  
وتعلموا اليهم الاشارة بقوله ان الله عبادا ليسوا با نبياء يعظمهم النبيون الى  
بانبياء تشريع بل هم في الشريعة تابعون لمحمد صلى الله عليه واله وقد علمت ان التكلم  
الحقيقي ليس من شرط ان يكون بكسرة الالفاظ والحروف ولا ايضا من شرطه  
تمثل المتكلم بصورة شخصية بل الالفاظ كلام معنوي الى قلب سمع من الله قوله  
ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ان شر الذنوب ان تصدق الله بالصم  
التيكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم  
معوضون قلت هذه الآية ان المراد بالسمع هو العقل وهو الصم الباطني وان  
المراد بالبصر هو الرؤية الباطنية قوله ويرى الذين اتوا العلم الذي انزل اليك  
من ربك هو الحق ويخفى الاصرار مستقيم افن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق هو

ظ  
محمد

اعني فقه الايتين دلاله على ان اول العلم الذي يعرف الحق ويرى نور  
عرفانهم ان المنزل على الرسول ص علوم حقيقية ومعارف الحيد ولولا ان وقع  
لهم بالسمع الباطني مقارعة الكلام المعنوي وبالبصيرة الباطنة مشاهدة  
آيات المكنوت لم يعرفوا حقيقة الكلام المنزل على الرسول وان الحق من ربه **قوله**  
في سحر الحروف والقطع القرينة اعلم ان الانبياء صلوات الله عليهم ورضوا با من  
الله العربي النبي اعني حروف الحبل بازاء مراتب الموجودات وقد وجد في كلامهم  
المؤمنين عليه السلام على ذلك واذا كان كذلك فينبغي ان يكون الالف اشارة الى  
المبدأ الاول لانه اول الاحاد ومبدأ الآخر ادو الاحداد وان يكون اياه اشارة  
الى عالم العقل ولذلك قيل ظهرت الموجودات من باء جسم الله اذ به الحروف والالف  
الموضوعة باراء ذلك الله في اشارة الى العقل الكلي وهو اول ما خلقه الله الخاطبة بقرين  
ما خلقت خلقا اكرم على ولا احب الى منك بك اخذوك اعطى عليك انيب  
وبك اعاقب وهذا حديث متفق على روايته جميع فرق الاسلام بحسب المعنى وان وقع  
الاختلاف في صورة اللفظ والمراد به جملة عالم العقل لما بيننا في مقامه ان العقول القادسة  
كلها موجودة بوجود واحد والتقدم فيها باعتبار مراتب الشدة والضعف بحسب  
تفاوت الاثار الصادرة من الله بتوسطها وتوسط جهاتها في القرب والبعد من الله  
بحسب قوة النورية والوجود وضعفها وبالحاجة الكمال كما انها شيء واحد ودرجات  
متفاوتة متصلة بعضها ببعض منطوية بعضها في بعض وان يدل بالحجج على  
الفصل الكلية وعلمها وبالادلة على الطبيعة الساترة في الاجسام واحادها و  
انوارها من الصور النوعية للافلاك والعناصر والكميات الطبيعية فلهذا حرف  
ان بعد الموجودات اربعة مرتبة في الوجود والايها اذا اخذت من حيث ذواتها  
ووجودها وانما اذا اخذت من حيث اضافتها ومبادئها فبا محرى ان يدل بالها  
على الباري وبالو على العقل وبانزاي على النفس وبالحاء على الطبيعة وبقي الطاء  
للحادة الجمية وعالمها وليس لها وجود فاعلى واصافة الى مادها لاها قبلية محضة

ما يدل



وقوة استعدادية صفة فيها تعدت رتبة الاحاد وعالم الابداع للباطن  
 ثم ينبغي ان يكون الماخوذ من اضافة الاول للعقل والعقل ذات غير مضافة الى  
 بعد مدلوله عليه بالباء لا بد من ضرب في قوت ولا يحصل من اضافة الباري  
 او العقل الى النفس عدد يدل عليه بحرف واحد لان ضرب في جيم فيه ضرب  
 وفي جيم يتبع وان يكون الامر وهو من اضافة الاول الى العقل مضافين مدلوله الى  
 وهو من ضرب في قوت ويكون الخلق وهو من اضافة الباري الى الطبيعة مما هي مضافة  
 مدلوله عليه بالميم وهو من ضرب في قوت لان الحاء دلالة الطبيعة مضافة ويكون  
 التكوين وهو من اضافة الباري الى الطبيعة ويؤيد ذلك مدلوله عليه بالكاف ويكون  
 جميع نبت الامر والخلق اعني ترتيب الخلق بواسطة الامر اعني اللام واللام مدلوله  
 بحرف في جميع نبت الخلق والتكوين كذلك اعني التيم والكاف مدلوله عليه بالسكون  
 مجموع نسبة طرف الوجود والتكوين اعني لام وميم مدلوله عليه بالصاد ويكون  
 الجملة في الابداع اعني ضرب في قوت فاضد مدلوله عليه بقوت وهو ايضا من جمع ص وتكون  
 به الى الاول وهو مبدأ الكل منتهاه على انه اول واخر اعني انه فاعل وعائنه كما بين  
 في الاصل مدلوله عليه بالراء ضعفت فاذا تقر بهذا فليرجع الى بيان اللفظ فيقول  
 ان الدلوله عليه بالراء هو القسم بذات الاول ذي الامر والخلق وبالراء القسم الاول  
 ذي الامر والخلق الذي هو الاول والاخر والمبدأ والعائنه وبالراء القسم الاول ذي  
 الامر والخلق والمنتهى للكل وبعض القسم بالعائنه الكلية وبالقسم بالابداع الشتمل  
 على الكل بواسطة الابداع الساتر للعقل وبكثير بعض القسم بالنسبة التي كما اعني  
 عالم التكوين بالمبدأ الاول بنسبة الابداع الذي هو في الخلق بواسطة صادر  
 لوقوع الاختلاف في النسبة الى ذ وهو في التكوين بواسطة الخلق والامر وهو  
 ص في ذلك ولا ضرورة نسبة الابداع في نسبة الخلق والامر ثم نسبة التكوين  
 والخلق والامر وليس قسم بالاول الفرض وهو الابداع واخر وهو التكوين كما  
 قسم بالعالم الطبيعي الواقع في الخلق وجميع قسم مدلول وسائط الخلق

تكون جميع نبت  
 الامر ويكون مدلوله  
 عليه بنون

سار  
 رس

في وجود العالم الطبيعي بالخلق بده وبين الامر بنسبة الخلق الى الامر بنسبة الخلق  
 الى التكوين وان ماخذ هذا ونزله الى ذلك قسم به بالابداع الكلي المتعلق بالعالم  
 كلها فانه اذا اخذت على الاجمال لم يكن لها نسبة الى الاول واخيرا الابداع الكلي الذي يدل  
 عليها بقوت وطس يمين بعالم الهيولى الواقع في التكوين وقسم بعالم التكوين  
 وعالم الامر اعني التجميع الكلي ولا يمتنع ان يكون للحرف دلالة غير هذا البتة وهذا  
 ما ذكره بعض حكماء الاسلام في سرهم الحرف الجملة وهي احوه ما قيل في هذا الباب  
 واحكم والله الهادي الى طريق الصواب وهو عالم **فان** العالم الربوبي المتفرد  
 الا على عظيم جدا واعلم ان حقائق الاشياء كلها وصورها العلمية الاصلية موجودة  
 عند الله تعالى واجبة بوجوده الذي باقية ببقاء الله لا يبقا انفسها وهي واحدة من  
 حيث الوجود بحيث لا كثرة في وجودها وان كانت كثرة من حيث معانيها واعيانها  
 التي صور الله وصفاته كما قال الله سبحانه وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها  
 الا هو وقوله لا تبدل الكلمات وقوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وما  
 ننزله الا بقدر معلوم وقوله وما من غائبة في السماء والارض الا عندنا بين وقوله  
 وان كل ما لدينا محضون وقوله ونحو هذه الباطل ونحو الحق بكلماته انه علم بذات الصدق  
 وقوله ام عنهم خرايين ربك ام هم السيطرون وقوله وما قد يد الله حق قدره والارض  
 جميعا فقتلهم القيمة والمواعظ لا يمينه ولا شك ان قصته وبعينه مقد  
 عن التغير والتدور ومعنى الآية ما قد الحق قدره الى اليهود ومن يحذو حذوهم او  
 يحذوهم هم من علم رتقاء ذاته عن عالم المعارف فضلا عن عالم الاجسام فمنهم  
 ونسبوه الى التزل والنظر والصاحبة والولد فقال اليهود عزير ابن الله وقالت  
 الصناديق المسيح ابن الله وايضا نسبوا الى الله تعطل في الافاضة والامساك عن الجود  
 اذ قالت اليهود يد الله معلقة ايديهم ولعنوا بما قالوا بانه مبسوطان يتفق  
 كيف يشاء فبده غير ما يلتزم بل اثنان قائمان بالجود والرحمة وقوله تعالى واشرق  
 الارض نور ربها الى ارض الاخرة وهي الايمان الثابتة المنور بنور الوجود الفاضل عليها

فان



من ذلك الله تعالى والرب لها ذات النفس الكلية المنورة بنور العقل الكلي المحقق بالصورة  
بحسب الاستكمال الذاتي ومن حيث التفصيل فسميها الذاتة القابل للقبول ونسبها القوة  
لأنها القوة المحركة للرب الذي لا يرى الآخر جملة النفوس الانسانية القابلة لتضياع  
النور العقلي الا في علو ذاتها وعقلها الصولانية او النفوس الحيوانية التي لا يرى الانسان  
القابلة للانوار المحيية التي تمثلها عند النفس الاشباح الاخرية والصورة الحقيقية  
**قائمة** في صور المكنونات الموجودة في هذا العالم من جهة مقابلة في نفوس السموات وفي  
قراها المنطبقة على الوجه الجبري والاشارة الى معنى القضاء والقدر واللوح والعلم اعلم  
ان العالم الجسماني كله بمنزلة انسان كبير وان جوهر السماء بمنزلة أم الدماغ في بدن الانسان  
وطبقاتها بمنزلة تجاويف الدماغ وكان الدماغ الانساني مكان الروح النفساني  
الذي هو اللطيف الاجرام الكونية مظهر بغير صور الادراكية والاشباح العجيبة  
والاشخاص المثالية للنفس وكان المرأة الحار جنة مظهر بغير صورها المصورة  
لنفس فعند الروح الدماغ للطاقة وما وصفها مرة روحانية للنفس لما حقق  
في موضع ان الصور الادراكية سواء كانت كلية او جزئية عقلية او حسية غير حادثة  
في جرم مادي كوني ولا ايضا قائمة بمادة جسمية فكل ذلك جوهر السماء وجرمها  
اللطيف مرة يظهر فيه الصور الموجودة في نفسها الكلية من عالم الامر وبما ان ذلك  
ان العالم الروحاني جوهره المجد القدسي مخزن القضاء الرباني وكذلك العالم النفساني  
يجرد السماء ويظهر لقدره اذ الصور الاطرية التي في عالم القضاء في غاية الوحدة  
والصفا لا تتفصل ولا تتمثل في معلوماتها لغيرها لشدة نوريتها كمرآة مضيئة  
ترد البصر عن ادراك ما فيها من الصور بشعاعها كما قال تعالى وعند صفات الغيب  
لا يعلمها الا هو فينتج من تلك الصور بالعقل الكلي الذي بمنزلة النسخ في لوح  
النفس الناطقة الكلية التي هو الانسان الكبير كما ينتسخ بالقلم في اللوح صور  
معلوماته مضبوطة بعلمها واسماها على وجه كل كما يظهر في غلويا عند  
استحضارها للعلوم الكلية كالصور النوعية وكبريا القياس عند الطلب

للامر

للامر الجبري المنبث عنه العزم على الفعل وهو اللوح المحفوظ لانضباط تلك  
فيها وانحطاطها عن التغيير كما قال تعالى وعندها كتاب حفيظ وقال الله لقرآن كريم  
في لوح محفوظ ثم نبهت ويمثلها في النفوس الحماوية الجزئية التي هي قواها  
الحقيقية نفوسا ومثلا جزئية مخصصة حيثما اشكالها وضاع معينة مقارنة  
لاوقا معينة مثلا ما يوجد في الخارج كما يمثل في خيالها الصور الجزئية وصورتها  
القياس مثلا ليتحصل بانضمامها الى تلك الكلية والكبريا رايها جزيا تبعت  
عند اعادة وقصد جازم الى الفعل المعين فيجسد الفعل وذلك العالم هو اللوح  
القدير في امراته ومظهره وهو خيال العالم والسماء الدنيا التي نزل اليها الكليات  
الجزئية والامر غيب الغيوب ثم يظهر في عالم الشهادة على وجه مطابقا فيها  
تلك الصور والقوى من قوى النفوس الناطقة الحماوية كالصور الكلية التي هي  
الحيا للنفوسها وكما منها كتاب معين لقوله تعالى والحيه في ظلمات الارض ولا طيب  
ولا يابس الا في كتاب مبين وما من عاينة في السماء والارض الا في كتاب مبين وقوله  
من جانية في الارض الا على الله رزقا وما يعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين  
وما اصابت من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان يبرأها وحول  
تلك الصور العينية الموقفة بوقتها المعين في موادها الخارجية هو القدر الخارج  
كما قال وما ننزله الا بقدر معلوم ولا شك ان وقوعها في الخارج عند حضور  
الزمان ضروري لا مرد له ولا دفع لقضاء لها ما موجوده قبل وقوعها الخارج  
في عالم الخروء لان العالم هو عالم الملكوت العالما فان الله في المنحة لامة المطعة  
لكلمته المدبرة لأمور العالم بتحرك المواد واعدادها وبيمة القوابل واستعدادها  
وجامل القدر بما فيه هو عالم الملكوت كما ان لوح القضاء بما فيه هو عالم الجبر  
**قائمة** في كيفية نزول القضاء من عند الله وبروز الاحكام من مكان الغيب الى  
مظاهر الشهادة اعلم انه تعالى قد عظم امر السماء وجعلها واسطة الارزاق و  
قبل الدعاء ورفع الحاجات قال الله في السماء رزقكم وما توعدون اذ جعلها منشا



الحركات الكلية وحذوث الكليات وتولد النبات والحيوان اسما فروع الانسان الفايق  
 بنفسه الناطقة العارفة لربها على سائر الاكوان وذلك لاجل ان جعلها ذات  
 نفوس ناطقة كاملة متحركة اليقظة الله تعالى عاشقة للكونة الاعلى والحق حول  
 كعبته لجلالها اذ ادراكها اذ عقلية بنفسها الكلية ولها ايضا ادراكات  
 وادراكات بنفسها الحيوانية الجزئية كحال نفوس المذمومة للكلية المبررة اذ  
 كلية من جهة العقل والمذمومة الجزئية المبررة اذ جزئية من جهة القوة العقلية  
 مرتبة ومقام وكلها يشترك في الجوهر قدس مغارق هو مفيض وجودها ومكملها  
 بواسطته فان النفس كمال العقل بالقوة والامكان القريب تقربا الى مرتبتها  
 لادراكها لذلك الكمال الذي من شأنه التنبه به والخروج من القوة الى الفعل  
 والتقرب الى المبدأ الاعلى بواسطته فان النفس كمال العقل بالقوة والامكان  
 وشأنها ان يخرج من القوة الى الفعل ومن الامكان الى الوجوب وهذا الخروج لاجل  
 بحركة والحكمة لا يكون الا لتعلق بمادة جسمانية لان القوة من الجسم بالكلية الجورة عن المادة  
 راسا لا حركتها لسماء نفائذها بعد حركتها جسمانية فلا بد فيها من اذابة كل شئ اخرى  
 جزئية اما الاولى فلا تفرغ من الغايات ليست كغرض الحيوان العنصري شهوية وغضبية  
 او لاجل طلب غذاء ولودع افقة او عروفا ايجادا ليست محلوقة من العام للمقتادة  
 المتكونة من مادة ماضية غير متمكنة بالصورة حتى يحتاج الى التكميل والتعديل والتصور  
 وليس بصورة جسم ماضية لا لنفسها مرفى فليس لها شهوة ولا غضب فاذن حركتها  
 ليست لاجل غرض جسماني بل لاجل مقصد علوي ونيل كمال قد يكون من شأنها الوصول  
 اليه ولا يمكن ذلك الا بالاسعي والتوجه لنفسها وابدانها لما عليها من فعل النفس وحركتها  
 لا يكون الا مع البدن فلا بد لاجرامها ان يتحرك ضربا من الحركة وحركة الاجسام محصورة  
 في ان يكون في اربع مقولات اما في الاربعة او في الكمال او في الكيفية او في الوضع لكن انفا لا  
 يمكن لها من الحركة الوضعية فقط لانه بالقول في جميع ما يمكن له من المقدار والاربعة  
 والكيف الا الوضع بمعنى النسبة في الغير فطلب وضعها كليا يستعمل لذلك الكمال ونظم

للحركة

الى ادراكه الكلية اذ ادراك جزئية متقدمة بعضها ومناخرة بعضها فينبعث من اذراكها  
 ادراك جزئية فينبعث منها اشراق جزئية بوجوه جزئية فينبعث من الوصول بها الى ادراكات  
 جزئية نسبة الارادة الكلية الى الارادة الجزئية كنسبة المراد الكلي الى المراد الجزئي ولما علمت  
 ان المراد الكلي للظلال التنبه بوجوه كمال عقل بل الاتحاد به والصبر وانه لا يحصل  
 معنى التنبه فانه امر ذهني لا وجود له في الخارج وما لا وجود له لا يكون مقصودا حقيقة  
 فالمراد الكلي بوجوه كمال عقل المراد الجزئي في احد جزئياته وهو جوهر نفساني جزئي فذا قام  
 بتجديد النفس الكلية امتثال اتصال كل منهما الى العالم الاعلى وتجدد الجواهر الخارجية  
 يوجد بدله وعن قدينا في سائر كتبنا ان طبيعة كل جسم التي هو مبدأ حركته تكونه  
 وسائر صفاته الذاتية وافعاله الطبيعية امر متجدد سبيل انما قل ذلك بطبيعة الفلك  
 امر متجدد سبيل وايضا قد بينا ان النفس الحيوانية في الفلك ينبعث في كل حين من  
 عالم الطبيعة الى عالم الملكوت العقلي ويخرج الى الملا الاعلى ويوجد بدله انا لا  
 الى الفلك من ذلك العالم وهكذا يتوالى الامثال النفاية ويحدث الانكسار والاضاع  
 والطابع والمواد الجسمانية في هذا العالم في كل وقت ومنشا الاخرة الى الدنيا الى  
 ان يرى الله الارض ومن عليها والآخر الارضين والخلق عاقلون عن ذلك فتشابه  
 الامثال كما قال تعالى ايضا يا خلق الاول بل هم في البر من خلق جديد ومن هذا  
 يعلم ان العالم حادث كله افلاكم وكما به وبيا بطر ومركبا متجددا زمانيا و  
 ان اشخاصها الفلكية والعنصرية كلها متبدلة اما الملكيات فعلى هي الاتصال  
 واما العنصرية فعلى هي الانفصال وصورها العقلية ثابتة عند الله باقية في علم الله  
 فان علم الله مصون عن التغير والتقصير كما قال تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق  
 وفي كلمات الله التام التي لا تبيد ولا تتغير وقال تعالى لو كان البحر مدا الكفا  
 ربي لشهدا البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا مثله مدينا والحاصل ان كل حركة  
 سماوية وشوقية دورية تحصل للتحرك بها في كل آن وضع جديد يفيض بذلك  
 الوضع على نفس من مبدئ العقل المتشوق الى صورة عقليته كماله واشراق

الكلية



نوري توجب البقاء بعد فناء وجوه جديدة بعد موت وليا بكمال بعد خلع  
 فيتحقق من جهة اخرى وسوق جديد الى كمال اخر فينتطح من تلك الصورة  
 العقلية في قوتها الخيا الى صورة حيوانية جزئية اخرى فصيرت منها  
 شوق جزئي واهتز وطلب لوضع جزئي يحاكى به الصورة النفسانية المحاكاة  
 لتلك الصورة العقلية فيخصص لذلك الوضع الادارة الاولى الكلية في ذلك  
 الوقت المعين وينزل بحسب كل وضع شخصي وازادة جزئية من تلك المبادىء  
 العقلية ثم النفسانية على هذا العالم بحيث يستعد لها المتابعة المتابعة  
 للاوضاع السماوية صور تتكاملها تلك المواد وتنهي القول بالصورة الثانية لهذا  
 الصور الحاصلة التي استحوذت بالوضع اللاحق السماوي لهذا الوضع الحاصل على  
 هذا التماس يتعاقب الحركة ويتوارد الاوضاع فيتم الى الصورة على اجزاء السموات  
 ويتلاحق اتصال النفوس بغاياتها ومشوقاتها العقلية في كل ان لها حشر جديد  
 وقيامه ساعة قائمة وديهي **والله اعلم** فان قيل كيف يكون الحركة المتقدمة  
 حلة المتأخرة والوضع السابق حلة للوضع اللاحق والعلة يجب ان تكون مع معلولها  
 والحركة لا يمكن ان لا يقع مع الحركة المتأخرة والوضع السابق لا يقع مع الوضع اللاحق  
 قلنا ان النفوس المحركة لها اذ كانت سابقة لحركة دائمة لغرض عقلي دائم ولها ارادة  
 جزئية من فطرته كذا الى نقطة كذا الى من وضع شخصي الى وضع شخصي اخر والارادة  
 علة للحركة والحركة علة الوصول الى ذلك الوصول الى الغرض الجزئي الاخر فلا يزال الوصول  
 مع ارادة الكلية علة للارادة الجزئية لغرض جزئي اخر ولا يتوقف ارادة جزئية على  
 نفس تلك الحركة التي توقفت عليها وان توقفت على غيرها من نوعها ولا يلزم الدور  
 المستحيل ولا يصح الارادة الكلية الدائمة وان قصرت جزئيا لها وبدل واما  
 على ايام النفس او تنبذها عن الكون والفساد على هذا الوجه من جهة التصادم بين  
 المتفاسد من الكليات كما لا يخفى على المتفكرين والذين عندهم اليقين في الليل والنهار  
 لا ينامون وقولهم يجهلون الليل والنهار لا يعترفون وقولهم الذين عندهم اليقين لا

مع جزئية اخرى

كل

يستكبرون عن عبادته **وهو امانة** ولعلك تقول تجدد اللازم ودوره  
 دليل تجدد الملزوم ودوره كما ان عدم اللازم مستلزم لعدم الملزوم ولا شك ان  
 ارادة وحركة ووضع لازمة لطبيعة ونفسه واذا تجددت الارادة والحركة  
 الوضع فيا لضرورة يكون الفلك في كل وقت نفسا اخرى وطبيعة اخرى ووجودها  
 لم يكن لكل تلك الازات واحدة ثابتة لها وجود واحد تحقق فلا محالة لا يكون لها  
 من جهة كل ان لا نفس واحد مستمر بالعدد وايضا لما يلزم من تبدل اللازم تبدل  
 الملزوم فيلزم ان يكون عالم الاجرام الكلية عالم الكون والنفس دفن قول لما كان تجدد  
 النفوس الكلية وطبيعتها على مقتضى الاتصال والمقتضى الواحد موجود بوجود واحد  
 ضار من الوحدة وان كان على سبيل التدريج وكذا اوضاع الفلك وضع واحد متجدد  
 فيستد ذلك الواحد المتجدد اوضعية لنفسه الحركة التوسيطية **والله اعلم** العقلية  
 فيلكل الطبيعة الفلك شخص واحد من حيث لها وحدة مستمرة جامعة محفوظ  
 بواحد عقلي هو عقله المدبر المقيم لنفسه باذن الله وان كان له في وقت شخص آخر  
 فيلكل الواحد العقلي والمحافظة القديمة في القول بان الفلك لذات واحدة باقية  
 غير اشارة ولا كائنة فاسدة فيكون في كل ان لهوية اخرى غير لهوية السابقة وهي  
 القول بانه يحدث في كل ان منه شخص اخر لا يقاء له زمانين وهذا طبق الشرايح  
 للحق في القول بتجدد العالم اجملة لانه في كل ان يحدث منه شخص غير الذي كان  
 قبله وجودا وبالحركة العالم العقلي مصون عن التغير والفساد وكل موجود في عالم  
 الطبيعة صورة باقية والقضاء الالهي والروح المحفوظ عن الحول والزوال وله  
 صورة ادراكية في كتاب الحول والانتباه ولا يصح صور اخرى ملوثة غير ادراكية والمادة  
 الجسدية التي يشاهد الدور والاضمحلال وهي العنبر الخارج والاولى على القدر  
 العالي وكل منهما قابل للتغير والتبدل في الاول الحول والانتباه في الاخر الكون و  
 الفساد هكذا عند المحقق وعند بعضهم ان القدر هو الثانية دون الاولى و  
 يكون الحول والانتباه لا يكونان الا في المواد العنصرية والصور الجسمية المنطبقة في

ظ  
الفلك

كل



ثابتة ابدًا بحالها من السبق والحقيق بصادقه من جهة العقل والقرآن جميعا  
 وقوم جزوا الحور والآثا في الصور الادركية العقلية دون الصور المادية الخارجية  
 لها ونحن باذن الله ونوفيقه نرى ان الحور الآثا في نفوسها وأجسامها جميعا يقع  
 في مولد اجسامهم في الواح نفوسها الحور والآثا لا يتبعها الكون والفساد ثانياً في سير المولد الحورية  
 العنصرية ولا شأنا ان نشأ في لادهم الاول وكان الثالث للثاني ومن نظر الى حال عقله  
 ونفسه وبينه نظر اوجد ما يجدان عقله ثابت من ولا الحور الى آخره وان كلامه كان  
 نفس الحيوانية وبينه الطبع في التبدل والسيلان وكما ان بينه الطبع لاجل  
 الحرارة الغريزية والخارجية في الذوبان والاستحالة والسيلان فذلك هو نفس  
 الحورية الحيوانية المذكورة لا بد ان يكون حضورها على الوجه المجرى ليست  
 الا بحدثة حتى ان الحاضر الان من ذات الشخصية ليست هي الحورية الحاضرة  
 في ماسبق من الزمان فاما علمهم ما كان مع حكماء استقرار ذاتها في الاستمرار ان  
 هو يتناحاضه عند الان غير هويته التي كانت من الانبأ وان هذا الحضور غير ذلك  
 الحضور وان هذا الحاضر الان غير ذلك الحاضر من قبل اذ ندر الى نفس التي الان بعلم  
 ثم هو في وجودي والتي كانت حاضرة لما في الامس ندمه في وجوده الامس في  
 حضوره فهو علم استقرار ذاتها على نيت الاستقرار الحورية ولما كانت بحيث يحفظ الحقة الشا  
 والاق والغايب في الحاضر من هويتها ووجودها الخلق وكان شيئاً من هذا الامر لا  
 بهيمنة حيث انكفاء الذات في الانسان وباحث مع شيخه لوطي بن سيار وذلك  
 الا ان ليس من النفس في ذكره الشيخ في الها ومما بينهما بقوله فلسف ان المسؤل غدا فلم  
 يلزم جوابك وكان لهم من ان يقول له ان لنفسه الانسية مرتبة في الوجود  
 احدها متصلة بالطبيعة البدنية والاخرى متصلة بالجوهر العقلي مستمرة منه  
 في جوهرها الذي في الطبيعة ويتعلق بالبدن وتبدل الحريات الرومانية تكون  
 متبدلة غير باقية وبوجهها الذي في العقل يكون ناسية باقية مستمرة وحال  
 هاتين المرتبتين من ذات الانسان كحركة التوسعية المستمرة والحركة القطعية

تلقاه الامم

الحجوة

المتجددة وبالحركة العالم العقلي محفوظ عن التغير والانقطاع والعالم الطبيعي  
 كل من فاسد النفس متروكة به العالمين ولما وجد الى الطبيعة ووجد الى  
 العقل فوجهها الطبيعي تدنو وتصل ويوجهها العقلي يحسن الى العالم العقلي  
 وما والارواح ويرجع الى الله تعالى واعلم ان السابقين  
 الاولين من الفلاسفة الكاملين كاسطوبارثا عه ران نفوس الافلاك  
 منطوية لا غير والمتأخرون منهم كابي علي بن سينا ومن يحدو حدة ذهنيها  
 الى انها مجردة فقط وبعض المتأخرين راي ان الفلك ذات نفس واحد مما منطوية  
 والاخرى مجردة والذي لاح هذه الفكرة بنور الهداية الربانية ان كل من  
 الافلاك هوية واحدة نفسانية جامعة لم ترتب في مجردة والختم فلها ثباتان  
 احدهما عقلي عند الله والاخرى نفسانية جزئية مجردة وكل وقت في النظر  
 الى جهة العقلية قالت الفلاسفة ان العالم قديم وبالنظر الى هويته المتجددة قالت  
 اصحاب الشرايع الحق ان العالم حادث والقول الفصل هو الذي منطبق به الكتاب  
 الالهى ما عدم يفقد وما عند الله باق ولو اجتمعت فضياء العالم كله على ان ياتوا  
 مثل هذا الكلام الفصيح المعرب لهذا المعنى اللطيف والمطلب الشريف على هذا الوجه من العبارة  
 والبيان لما قدر واعلم ان الله يقول الحق وهو هدى السبل اعلم ان  
 صورة العالم كصورة انسان فكما ان لافلاك الانسان من لدن صدور هامة وبروزها  
 من مكن قبيها الى مظاهر شهادتها رابع مراتب لكونها اول في مكن روح الله هو  
 غيب غيوبه في غاية الخفاء والبطون كانه غير شعور به ثم يتنزل الامر منه الى  
 عند اختصارها واخطارها بالكلية ثم يتنزل الى مخزن حيا ولوح قدس  
 شخصية جزئية ثم يتحرك اعضاؤه عند ارادة اظهارها في الخارج فيظهر في مائة جمالية  
 ذات وضع شخصي هذا آخرتها لانها كذلك لا يحد في هذا العالم من الحوادث  
 الاول بمثابة القضاء البسيط الاجمالي والثاني بمثابة صور اللوح المحفوظ ومعدية العرش  
 الاعظم والثالث بمثابة نقش القدر وعمل الدعاء الدنيا اعنى السمى السبع من حيث

اعلم ان  
 ما راعى من  
 كونه في  
 منطوية  
 باقية



نفوسها الاطباغية التي على ما سانه والرابع بمثابة الصور الحادثة في المواد الخارجة  
 ولا شك ان النزول الاول لا يكون الا بمرادة كلية والنزول الثاني بمرادة جزئية تنضم  
 الى الارادة الكلية فيقتصر على تصوير جزئية فينبعث بحسب ما يراها او ما فرأى جزئيا  
 وشوقه جزئيا يستلزم ارادة جازمة داعية الى اظهارها في الخارج وبرزون في الظاهر  
 فحركة الاعضاء بواسطة الاعضاء والرباط في الانسان الصغير بمثابة حركة الماء بواسطة  
 الاشعة والافوار في الانسان الكبير وظهور الفعل في الخارج هو قوله بالخارج وكما ان  
 سلطان الروح اكلي الذي هو روح العالم الكبير لا يكون الا في العرش فهو من العالم الكبير  
 بمنزلة الدماغ وما كان مظهره الاول فينا هو القلب الذي هو منبع الحياة والحرارة  
 الغريزية فكل ذلك مظهر في العالم هو العالم الرابع الذي انكشف في سائر  
 الكواكب النورية ومعطى الاضواء والافوار الحسية ومنبع حيوته العالمين في العالم  
 بمنزلة القلب الصوري وما اما القلب المعنوي الذي هو محل الايمان والمعرفة والحكمة  
 وهو المذكور في لسان الشريعة والقرآن لقوله تعالى ان كان له قلب او لم يسمع وهو  
 شهيد وقوله فويل للقاسية قلوبهم وقوله ولما دخل الايمان في قلوبهم فهم انفس  
 الناطقة من الانسان لتقلبها في الاطوار وكوثرها مع الطبيعة وتارة مع العقل  
 ويقتادها الى الجانبين مترددة بين الفئتين كما ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 بين اصبعين من اصابع الرحمن يقبلها كيف يشاء وروح هذا العالم الرابع بمنزلة  
 النفس الحولية من المتعلقة بالحواس اللطيفة الدخلى للنبعث من القلب الذي حيوته  
 كلها ذاتية كلاجسام الاخرى التي حيوته ذاتية لا اوارية عليها من خارج كما يستكشف  
 في مباحث المعاد ولهذا الروح يحوي جميع الاعضاء وهو جرم العالم ولذلك  
 وصف الله السما بالديخان للطافته وقوله النارية والنورية حية وهو في ذلك  
 الرابع البيت المعمور المشهور في الشريعة انه في الدنيا الرابعة الدنيا اقسام الله بغيره  
 في قوله والصور وكما في طور في ذرة من نور والبيت المعمور والسقف المرفوع والجحيم  
 المسجود ولهذا جعلت مقام عيسى روح الله على نبينا والذو على الصلوة والسلام كانت

م

مجرة اجزاء الموقعية روحانية وجزءه وقوة حيوته ونور تيممه والطور يرد  
 به العرش والكتاب بطور بالقلم الاعلى هو صورة العضا الاول البسيط الثابت في السطح  
 الاعظم الاول والرقا المنثور هو النفس الكلية المدبرة للعالم والسقف المرفوع هو  
 الدنيا على الحق الذي سبق فان هذه السما المحيطة بالاراساء عقلية روحانية  
 في العالم الاعلى العقلي هي السما العلى في الحقيقة لا شك ان عالم الاجسام كلها النسبة  
 الى عالم الروحانية بمنزلة الارض السفلى والمنزل الانفي والجحيم المسجود هو بحر الجحيم  
 السائر المتصلة بالصورة الطبيعة الكائنة الفاسدة المتواردة عليها على العقاب  
 كما موج البحر وانما وصف بحر الجحيم بالبحر لان هذه الضمايح الجحيمية والصورة  
 الكونية باطنها نار الجحيم وهي نار كائنة في كل جسم وان كان مثل الماء والارض  
 والماء الا ان الله متغير في بعضها بحيث لا يبرز الا الجحيم حديد وتحريك وسحق  
 شديد بخلاف البعض الاخر ولذلك ما من جسم طبيعي الا وبقليل النار المحيطة  
 والناطفة والمختصة واهل الكشف يشاهدون النار الكائنة في نواحي الاجسام  
 الطبيعية كلها على ملوحتها وباردها وحارها وبرود النار الاخرى في باطن  
 جواهر الدنيا كما قال الله تعالى في حق الرفعون اغرقوا فادخلوا ناراً وتوعدوا دخول  
 فروع من اشدا العذاب وعن بعض الصحابة روى فقال يا بحر مني نصير ناراً  
**فان** في دوام الهيته وجوده وحيته وكيفية صنعده وابداعه وفيه قواعده  
**فان** ان جماعته من المتكاملين الخاصين فيما لا يعينهم من عوالم العالم  
 كان في الازال مسكنا عن جوده وانعامه واقفا عن فضده واحسانه ثم سخر في ان  
 يفعل فترج في الفعل والتكوين والقيوم على هذه المخلوق العظيم الذي بعضه كسوف  
 بالحس والعيان وبعضه معلوم بالقياس والبرهان وهذا الراي من تخفيف الاراء  
 ومن قبيل الاهواء فان صفات الحق عين ذاته وكما لا تة الفعليه التي هي مبادي افعال  
 كالقدرة والعلم والارادة والرحمة والجود كلها غير زائدة على ذاته وكذا الغاية في  
 وجوده والذات على ذلك ليس الانفصالية بالنظام الاكمل الذي هو عين ذاته فان ذاته

الروح

نار



هو النظام المعقول الذي يتبع النظام الموجود للكم لا يتبع القوى  
 او اتباع القوى بل هو الحار والبارد والذوق عام في هذا الظاهر القبيح المستكر ما توهموا  
 ان حدوث العالم بحسب اتفق عليه اهل الشرايع الحق من اليهود والنصارى و  
 المسلمين تبع الامم ابناء الله عليهم اجمعين يستدعي ذلك ولا يصح  
 الانسبة اسما للوجود وتعطى الفيض الى الله وقد اوضحنا السبل واقتنا الدليل  
 كما استقق عليه انشاء الله سبحانه في كتبنا ورسائلنا على ان العالم وجزئته  
 وكلية وجزئته حادث زمانى وذلك لا ينافى في كونها قائما بالاعتقاد والحدوث  
 والكم والابواب وتوهموا ان مختارته تعالى اوجبت تجرد الفاعلية واستيناف  
 الفعل بغيره لا يمكن وهذا ايضا من ملققات الاوهام ومختلعات الذهن التي من قبل اصفا  
 الاحكام فان اختيار جرد كونه اجلا رفع من النمط الذي صوروه من طريق المجهول و  
 الاختيار اذ لم يفهم جمهورهم من المجهول اما في الطبائع العرفية الشعورية والامن الاختيار  
 الى القصد الذي يكون في الحيوان بعد حصول الداعي عقيلة التي شاعها القوة الا  
 المتصورة خبيثتها الا لصدورين او الطرفين وهذا لا توجد الا في الناقصين في القوة المتصورة  
 في كونها مبدأ للفعل الانضمام الداعي من الخارج واما العدة الزمنية فليست كجزمه  
 وجلت وقد استعملت هذه في حقها لانها عين الادارة وعين الداعي الذي هو على  
 بالكل على الوجه الام الاعلى فهو تعالى بنفسه قادر مريد خالق لما يشاء كيف يشاء فاعل لما يريد  
 كيف يريد كان حاله لم يزل ولا يزال افا لا العالم كما يعلم في الابد والازل لا يكون الخلق قديما  
 والمخلوق حادثا والعلم قديما والعلوم مجردة وكذا الارادة والافاضة والارادة في كل  
 مستمرة ازلية كذا في المبدأ والمعاد والارادة في ذاتها مجردة ولن تجد لسنة الله تبديلا  
 لعدم تغيره في ذاته وكالات ذاته وما يقضي صفاته ككاملته ولزعمه ان الله تعالى لا  
 ادله على التغير واعطاءه لا مطلقا لبقومته واثباته ولا مبدل لكلماته قوله لا  
 تبدل الخلق الله ذلك الذي القيم وقوله لا يبدل القول لدي وقد علمت ان قولنا بغيره  
 وامره كلن وتكوينه وقوله ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره وامره دائم

بطله

الشيء

والامر الدائم لا يتغير ولا يوجد تغيرا لما مور في ذاته تغير لا سر ولا وجه تغير الامر  
 لان الامر من عالم الالهيته والبقا والمور من عالم الخلق والفساد والدور والما  
 ان تشبه عليه وتلتبس ما قرناه من تجرد الخلق والتكوين مع بقاء الامر والاداء  
 بطلان الاشاعة اتباع ابن الحسن الاشعري حيث قال ان العلم قديم والتعلق حادث  
 وكذا العدة قديمة وتعلقها بالحدوث واحادته فستان بين ما ذكره وبين ما قرناه  
 فان الذي يحلوه لا يمكن تحصيله على غلط البيان العلمي لان مناه على الادارة الجارية الذي  
 ذمها اليها وعلى ابطال القول بالعلم والمعلوم وايضا كون العلم والعدة وغيرهما من  
 الصفا التي تميزها الاضافة قديمة ومطلقة بما حادثه غيره معقولة بناء على عدم  
 من انقطاع الشئ وتخصيصه من الآلات ما ولا الحدوث وكذا قول جمهور قديمي  
 يكون علمها بالاصح على مقتضية لوجود العالم في الوقت الذي وجد فيه دون غير من  
 الاوقات وليس يلزم من هذا تحلف المعلول عن العلة مقتضية لان ذلك اقتضا العلم  
 بالاصح هو وجود العلول على هذا الوجه فلم يلزم تحلف اصلا وكذا قول بعضهم  
 بان الداعي ذات الوقت على سبيل الاولوية او على سبيل الوجوب اذ لا وقت قبله و  
 نحو ذلك من الملققات الكلامية التي لا جدوى فيها الا تصيبع الوقت فان كون  
 الصفا الفعلية قديمة والافان اللازمة حادثا عما يستقيم ويستنبط ان كان نحو  
 وجود الخلق والمواد الجسمانية وطبائعا بمجرده مقتضية بحيث لا ينافيها زمانا  
 لان شاعها التجدد والحدوث ومميتها يقتضي الزوال والانصراف والانعقاد كالحركة  
 والزمان لكن معنى الحركة نفس المعقول من تجديده شئ وخروجه من القوة الى الفعل لا يحل  
 بالمعنى الذي هو الصدور واما الذي كمالا فيه فهو نفس الموجود الذي وجوده بعينه  
 يخرج من القوة الى الفعل والذريع وهو من مقولة الجوهر الذي يقع فيه وبه الحركة  
 الذاتية والحدوث والتجدد من لوازمه الغير المحبولة يجعل مستانف يتخلل بين الشئ  
 وموصوفه فالجاء على القديم بقدرته القديمة وبخوشا تدفع الجواهر الجسمانية  
 وهي من حيث اصلا ذاتها وثبات وجودها الذي هو عين الحدوث والتجدد من تبطة

تخلل



بالفاعل وبقدرة التامة ولا لية لها في وجودها وتجدد لها ان لا يتصور لها وجود خارجي الا على هذا النحو فلا يصنع لها على الاقضية الوجود عليها على الوجود لا يتصور لانها حادثة الوجود فاقضية الوجود هي القوة والذات اذ لا يخلو لا يعمل فاعلى هذا الوجه صحت القول بان القدرة والادوية والوجودانية والعالم حادث لا على بالقوة كما لا يخفى على ذي بصيرة قوله تعالى ان الله على السموات والارض انزولا ولان التان كما من احدين بوجه وقوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض وقوله خطا غير محذوف وقوله وما كان عطايا ربك محذورا **في تحقيق كلمة التاما** اعلم ان بين البرزخين **كلمة** وبين العالم وسائط نورية وسبايا فاعلى بهي كما هي فرق المخلوق ودون الفاعل لانها احجب الهيبة وسراة ونورية واضرار قديمة كاضوء هذه الشمس المحسوسة كما يبرز من بين الذات النورية وبين الاشياء المستنيرة بها وتلك الوسائط قد عبرت عنها بكلمات الله وبالكلمة التامة كما ورد عن رسول الله عليه والاربع الدخيلة والاذكار عود بكلمات الله من شرا مخلق وقوله اعراف بكلمات الله التامة التي لا يعادون من بر ولا فاجر مريد كل شيطان مريد واما وقعت الاستعاذة من الشر وبكلمات الله لانها من عالم الامر وهو خير كله لا شر فيه وكل ما في عالم المخلوق كالاجسام وعوارضها اللازمة والمعارضة ممنون بالشر والنقايس والافات قوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنغزى البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا مثله مددا فالكلمات اشارة الى ذات نورية بها يصرف في الوجود الاجسام والجسمانية والبحر اشارة الى هيولى الاجسام التي سألها القبول والتجرد واما يقع تجدد الغرض بحسب تواردها انفعالاتها واستعداداتها واما يتلحق استعداداتها بمرور بعدد من العوالم فتان المواد المتفاد والانتفاع وشان الكلمات الاقضية بعد الاقضية ولا شك ان الوسائط هيومات ووجودية بسيطة وذوات مجردة عن المواد الجسمانية مرتفعة عن عالم الارض والامكنة وكل امر وحق وجوده عين العلم والادراك في الاما لا عقل قدسية وراوح عابثة قال تعالى وكلته القاهالي مريم وروح منه وهي متصلة بالحق الاول اتصال

كلمة

بالشمس ولهذا اصبحت اليقظة وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مية لكلمات وانما وصفت بانها قاتما اذ جميع ما لها من الكمال هو بالفعل ليس فيها شئ قوي استعدادية ولا كمال في نظر ولا احوال مترتبة الحصول وقد عبرت عنها بالامر كاعتبار الاجسام وما معها بالحق قال الاله الحق والامر جميع ما في عالم الاجسام انما يصدر عن المبدأ الاعلى بواسطة وقد عبرت عنها بقوله الله قال انما قولنا لشيئ ان اردناه ان يقول له ان فيكون وقال الحق الحق الحق على اكثرهم فهم لا يسمون والاسماء مكتوبة فالمسمى واحد باعتبار حقيقة مختلفة فمن حيث تقع بها العلم الحقيقي من الله تعالى الكلمات ومن حيث يجب بها وجود الكليات كلمة وقد يقال امر الله وقضاؤه الحق ومن حيث يكون بها جوة الموجدات يقال الماروح الله قل الروح من امر ربي وهي في ذاتها واحدة وما امرها الواحدة واما تعدد بتعدد انواع الآثار ووجوه كل علم امرها اوبا اعتباراتها في ذاتها على الاشياء اوبا اعتبارها في ذاتها فاستكثر بتكثيرها كالوجود حقيقة واحدة يتكثر بتكثيرها لانها لا يكون لها تأثير في الوجود بل باعتبار اتحادها بالهيولى بالوجود والكل كلمة الله امر موجود وحلزم في الانبياء عليهم السلام بالوحى وقد اوجبتا اليك روحا من امرنا وملهم للاوليا بالكرامة ومحجى لقلوب السالكين من المؤمنين بالايان وايدناهم بروح منه وهو والانسوس الكرمين وكلمته القاهالي مريم وهذا هو الروح العلوى الذي قيل انه يقع تحت لكان لا نفق كلمة الله وهو بجته نفس الامر لان امر الله الذى به وجود الاشياء ولا شبهة في ان قول الحق وكلمه حق الاكوان واعلى منها اذ بها يقع الفاعل والشئ والكون فكيف يقع تحت الكون قال وكلمة الله هى العليا **في بيان فاعل ما سواه** وموجدها عباده على رتبة عناه **الاول** الابداع وهو ايجاد الافعال او لاها بذاته **عبارت** ومعنى الابداع هو ايجاد الشئ من العدم اى ايجادا لا من شئ لست اقول ان لا شئ واليه اشار بقوله يدع السما والارض وقوله انما امره الاية **الثاني** التكوين

مرتبدة

يدناه



وهو إيجاد افعال استغفارهم بما لا تكتد وسماعها قوم التوبة  
وهو اخراج الشيء من القفول الى الكمال اخراجا غير محسوب وهو معنى الربوبية  
كقول الله عز وجل **الذين آمنوا وعملوا الصالحات** والذين آمنوا وعملوا الصالحات  
فالمدة اموالهم فاقسموا بهم ثلثة اضراب ضرب اليهم القيام بالاجرام السماوية  
وقيل هم اسرا فيل ومكاييل وجبريل ورضوان والمحتفون بالعرش الموصوفون  
بقوله تعالى **اجلس من حول العرش** وقوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد  
ربهم وضرب اليهم تدبير الاركان الهوائية كالملك المباشرة للرياح والمزججة  
الموصوفون بقوله تعالى **وسبح الرعد بحمده** والملك من خضرة وكما وصف النبي  
في صفته **الذين انقذوا بعث ملكا فيخرج فيه الروح** وكما تحفظه كل قوائم بعثا  
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله وقوله بعدكم ربكم ثلثة آلاف  
من الملك من الذين في القلوب يدرك ربكم بحجة الايمان الملك موعود  
وهي افعال محمدا لها كالا معاد للشمس في النار للقرى وجود هذا العالم الاحراق  
والادابة للنار والترطيب للماء وفي الجنة ما قد سخر الله لشيئ من الاجسام كالافلاك  
والعناصر والجمادات والانس والجن وغير ذلك وتبخر عليه قوله **وسبحكم الشجر في القرى** وقوله  
**وسبحكم الحجر** وسبحكم النمل والافلاك في الآيات الخاضعة للصانع وهي الامور  
وهي التي يستعمل الانسان فيها واستغفره وهي الاشياء التي يحتاج صفة اثرها  
الى سعة اشياء الى عنصرها من دور الى مكان والى زمان والى حركة والى اعضا والى  
الذات وهذا التعريف لسان بهر ولي يستصلها للالذات كما استصل للالذات لا امور  
لم يستصلها الانسان وجعل لكل من الملك مقاما معلوما لقوله **وما مثا الاله**  
مقام معلوم وكذا جعل لكل من اصناف الناس مقاما معلوما كما تبين بقوله تعالى  
**قل كل عمل على شاكته وقوله كل حزب بما لديهم فرحون** وقوله **عليكم كل منبر لما**  
**خلقوه** ولكن عامة الملك لا يعصون الا لله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون  
بما اطاعهم وعدم تركهم من الامشاج والناس فيما امروا وكفوا بين مطيع و

فهم على القول المحرر انما ضرب ضرب اخلقوا بامرهم وانطقوا عما خلقوا الاجله  
واتبعوا خطوات الشياطين وعبدوا الطاغوت وضرب وقفا بعبادته جدهم  
حيث ما وقفوا كالموصوفين بقوله **وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا** وضرب  
تترددوا بين الطرفين كما قال **خلقوا عملا صالحا واخرى** فمن ربح حسنة  
على حسنة فمعهود بالاحسان اليه وعلى الاذى نوع الثلاثة دل بقوله **وكنتم ازواجا**  
**ثلاثة** فاصحاب اليمين ما اصحاب اليمين الا كما وعلى هذا قسم في اخر السورة  
وقال **فاما ان كان من المقربين** فروح وريحان الى اخرها وكثير من الناس يعصون  
الله ولا ياترون له ولكن يستعملهم الله لغير ارادة للسعي في تصرفه من حيث لا  
يتعرون كنعرون في اخذ موسى عليه السلام ابنا له وترثه اياه وكجدة السحرة  
في ايمانهم بالله وموسى وكافرة يوسف في فعلهم بيوسف عليه السلام ما افضى  
به الى ملك مصر وعلمه مما تمكن منه ويكون مثلكم في ذلك كما قيل **قصص ما افضى**  
**واجتليت مسرق** وقد يحسن الناس من حيث لا يدري فيكون فعله محمودا و  
**فان علمه** وما كان قبل رتب امره كذا لا يجد الفعل في غير وجود الافعال  
في عالم امره تعالى او كما تصور عن ذاته تعالى بذاته يجب ان يكون اشرا وان كانت  
وافضل للظهور والكرم المربوب وهو الصور المحررة الالهية والانوار المفاخرة العقلية  
دون شئ من الجواهر الجسمية وطبائعها وقواها التي هي من عالم الظلمات ومعدن  
الشياطين والشرو والافاق فان الواهب الحق والمجود المطلق لا يترك الاشراف و  
يقول الاخسر **ليجب ان يصدر من فيض جوده الاشراف** فالاشرف الى ان يندمج الى  
الاخسر فالاحسن فاما من شئ من الكمالات سواء كان شريفا او خيسا عاليا او  
سافلا وحيثما وجدها في الاوحيات يسبح اليه رحمة ولا يقصر داء جوده و  
كرم ان يشهد اذ لا يمنع فيها غلبة ولا اذ لا تقضاه ولا تقصور في احسانه ولا  
دافع لامره لكن يحسن في قضية البرهان ان يصدر عنه الاشياء على حسن الترتيب  
والنظام وجودة الحسنة والتمام وعلى حسب سيطر وسائط في جوده ووسائل



لكم وفيه وجوده عبر عنها تارة بالملكوت لقوله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات  
والارض وليكون من الموقنين وتارة بالهيمن المقدس والسموات مضمونا بيمين وتارة  
باليد البسيطة المنسوبة الى الرب الذي فرق ايدى يمين قالت اليهود يد الله معلولة غلت  
ايديهم ولعنوا عاقا لاول يدها مبطونان يتفق كيف يثا وتارة بالاعين الالهية  
واصبع الفلك باعيننا ووجنا وتارة بمفايح القرب وعنه مفايح القرب لا يعلمها  
الا هو وتارة بالخرافين لا يحترق الصور العلية فيها وان من شئ الاغنياء خرافته  
وتارة باسمه تعالى واسم ربك وسبح اسم ربك وتارة بجود الرب وما يعلم جود  
ربك الا هو لا اله الا هو تارة عن ان يحيط به ادراك الخلق والانس ولذلك قال  
وتعالى لا تعلمون والهمم الاشارة بقوله وما لا يصرون والعقل الاول اول ما يفتح به  
باب الفهم والابداع ونسبته الى ابراهيم الخواجة خبثه ادم الى الابد قال النبي  
اول ما خلق الله العقل وهذا العقل لا يدرى الله ولا يحيط به وجوده ووجهه لا يشاهد  
هو بصادرة عن الحق الاول وما يراه له فلا بد من ان يتفهم معنى النفس والامكان ولا  
لم يكن بين النفس والمفاضل فرق فلتفهم جهة الخلق والوجوب يصدر بواسطته  
عقل اخر ومنه فالرتبة وتتفهم معنى النفس والامكان يصدر منه جوه حسيها في فيه  
الامكان الاستعدادي وهو اول الافلاك واعلاها وهكذا يصدر عن كل عقل جوه حسي  
جوه قدسي وجوه مساوي الاشراف من الاشراف والافس من الافس حتى استوفى هذه  
الكواكب الى تلك القرو بعد العقل الى عقل اخر ولحقها ملكة جدا حسب تكثر  
الانواع الطبيعية حتى يكون لكل كره سماوية او كونية ولكل نوع من الطبايع انسية  
البسيطة كالماء والهواء والماء والارض والكتابة كالنوع المعادن والنبات والحيوانات  
عقل فعال وعناية وتدبر وحفظ الافراد لكل النوع ففي عالم الارواح العقلية كثر  
واثرة خارجة عن احصاءنا وضبطنا لا يعلم عددها الا الله كما قال وما يعلم جوده  
الا هو واليه الاشارة بقوله تعالى الصافات صافات لا يدرا امرا وقوله والسماء بينناها  
بايد وقوله وحلقناهم وما حملت ابدى النعام فالحق الاول لا يدعها لثقل الاجوارح

حاصل

جماعية بالذات نورية هي وساطة جوده وجهها عليه واذا ضمت على الاشياء  
وحيثما هي في طريق الابداع ما د فعلا لهذه الانواع فهي كما انها ما د لوجود  
طبايع الاشياء وحركاتها كذلك هي قايما لوجود هذه الطبايع واسمها الانها  
بما تتم ذواتها ويكمل وجودها ولا جعلها يفعل انما حركتها واسمها الانها وجها  
يتم النظام ويكمل الخلق وللشوق اليها يدور الافلاك ويتوحد الامم لا لئلا  
ويطارد سرور جهارا وحسبك تلك نعر الدنيا ويدوم الحزن والنال صنع الله الذي  
اتفق كل شئ اشارة الى النظام الحكم والقوام الاتم الا دهم ولا جعل وجود هذه القوام  
العقلية للانواع الطبيعية كلها قال ما ترى خلق الرحمن تفاوت والله الاشارة  
بقوله تعالى والشمس والقمر والنجوم مسخرات لأمم الا لخلق والامر وذلك لان هذه الطبايع  
النوعية وظلالا وقوابل لثلاث الذوات النورية والارواح المجردة العقلية وهي  
ايضا ظلالا وقوابل للاسماء الالهية التي هي عند تحقيق العرفاء بمنزلة ارباب  
الارباب لتلك الاعيان الشائنة النوعية العقلية وتلك الاسماء كلها موجودة بوجوه  
واحد الحق هو الحق المطلق وغيب الغيوب وما في هذا العالم شهادة مطلقة واما  
الاسماء والاعيان العقلية وكذا الصور الشائنة فكذلك ما غيب بالنسبة الى ما تحتها  
وشهادة بالنسبة الى ما فوقها وقد علمت ان علمي تعالى يجب ان موجودا معا عن  
الاكوان الخلقية فهو لا يحتمل على عالم الاكوان الخلقية ان في ذلك لا يافهم  
يعقلون وهم العارفين بكيفية صنعه تعالى في الابداع والايادى وادامته وحفظه  
للأشياء حسب ما يحتمل الاشخاص والانواع فيما يحتمل الدوام المتفهم ويمكن حفظه  
بالعدد يحفظه بالعدد وما لا يحتمل الا الدوام النوعي ولا يمكن حفظه الا بالانواع  
لا بالعدد يدبره بالانواع وحفظه نوعه بالصور العقلية التي حقيقة الثابتة في  
ضيق عالم البربرية ويتوارد الامثال التي هي كالظلال والاشباح فما من شئ  
من الموجود الكونية الا وله ظاهر وباطن فظاهره قنظ لما في وباطنه ثبت  
نوراني على اختلاف الاشياء في الشرافة والخسة والمنسوب الى الله من كل شئ

ظ  
يكون







تطبع الله وتحضره فصار متبعة بعد ما كانت متعصية وكذلك  
كل حركة قريبة فالحا تصير بعد اعداد القاسر طبيعة صادرة عن الطبيعة  
المقسورة ولهذا قالنا اننا نطابق بعين في السماء في توجها الى الله كحال  
المؤمن الفطري في عبادته وعبوديته وحال الارض كحال المؤمن الذي كان  
اولا كما فرأى ثم تاب عن كفره وامن وعمل الصلوات وقوله تعالى انما نحن بخير  
واليها المصير وقوله والله ملك السما والارض واليا المصير وقوله ومن يات  
خلق السما والارض وما بين فيها من دابة وهو على جميع الذايئة قد يرثها  
الى ان جميع ما في العالم الجسماني يسود في حركاتها الذاتية والطبيعية واستحالة  
الجوهرية والعرضية الى العالم الامر العقلي والمقام الواحد الجمع والاطلاق الدابة  
عليها في السماء من الكواكب وغيرها وعلما في الارض من العادن والنبات وغيرها  
لاجل انها حيوانا سماوية وارضية تدغم الدواب والسعي الى الله اذ ما من  
جوهري جسماني في طبيعة فلكية او عنصرية الا وله حركة رجعية ذاتية الى  
الله تعالى كما قال صوم نور الماء مورا وتسير الجبال سير فالسما والسماوي  
كالارض والارض في هذه الحركة الذاتية كما برهن عليه في موضع **الارض**  
**التي تسمى الارض** وكيفية صدور ما عنده ورجوعه اليه وفيه  
مشاهد **الشهد الاول** في حدوث هذا العالم وكون وجوده ووجود كل ما  
فيه مسبوقا بالعدم الزماني اعلم ان الحوادث بعد ما لم يكن لا بد ان من مرجح  
لاستحالة حدوث شيء لان سبب وذلك المرجح لا بد ان يكون حادثا كذا  
شيء من تمامه والادام المرجح فلام الاثر فلم يكن حادثا وقد فرض حادثا هذا  
خلفه ثم يعود الكلام الى المرجح المرجح فاما ان يتسلسل على جاذبة مجتمعة لا الى  
نهاية وهو باطل لما علمت ان الباري جل اسمه مبدأ سلسلة الممكنات كلها وهو  
ان في تجميعها او يكون اسبابا متعاقبة كل منها سبب للاحقق وهذا هو  
المتعين عندهم والافلاسة وهذا لا يمكن تصحيحه الا بان يكون قبل كل حادث

امور نحو وجودها الحدوث والتجدد والانقضاء ولا يكفي في ذلك نفس الحركة العنصرية  
امال ولا فلان الحركة امر عقلي لا وجود لها في الخارج وما لا وجود له لا يصير سببا  
من اشياء وجود الشيء الحادث وامانا فلان وجود الاعراض بعد وجود  
الجواهر فاذ كان جواهر العالم ثابتة في ذاتها مستقرة في انفسها فمن اين يحدث  
صفة بتجديدها يتخصص حدوث حادث فاذن لا بد ان يكون من جهة الجواهر  
الموجودة جوهرية تتجدد في ذاتها نحو وجوده وجود الانقضاء والتجدد بحيث  
لا يتصور له في وجوده ثبات واستمرار ولا في عدمه ثبات واستمرار اذ كل ما كان  
عدمه ثابتا في وجوده ايضا ليس الوجود الانقضاء والتجدد وذلك الجوهر لا يمكن  
ان يكون جوهر غير مادي ولا جسماني والالم يكن فيه قوة استعدادية بل هو جوهر  
مادي في فيه ضرب من القوة وضرب من الفعل وما هو الا الطبيعة الساتية في  
فلك حادث بالذات او باعرض يستدعي ان يكون حوادث غير متناهية للحدوث  
بعده ايضا حوادث كذلك لا ينصرف والاعاد الكلام عند انصرام هذه الحوادث  
الخفية المنقطعة ولا المتصيرة لا يجوز ان يكون امورا متعاقبة الا كل من تتالي  
الاناث ويعود الكلام في بداية كل منها بل متصلة واحدة بوحدة هي وحدة الكثرة  
وثبات هو عين الزوال واجتماع هو اجتماع المتفرقات وما هذا شأنه غير ان  
يكون امر متجدد الجوهرية والذات وجوده نفس الاتصال بالتجدد في معنى الحركة  
العنكية عند الافلاسة اذ لا يحتمل من الحركات الدوام الا الوضعية المستديرة  
وعندنا في الطبيعة الجوهرية التي يقع فيها لما اشترنا اليه ان الحركة نفس مفهوم  
التغير ومبناها اضافي لا وجودي لا في الذهن فلا يصير سببا للحوادث بل  
المتجدد في الذات وما به التجدد هو امر متبدل الجوهرية في الخارج حادث الوجود  
بالذات فاذن قد ثبت ان الطبيعة الجوهرية العنكية حادثة الوجود وكل حين  
وانما الحدوث نفس وجودها وما كان الحدوث نفس وجوده لا يحتاج في حدته  
الى علت غير ذات فاعلم الجاهل الامم بانه لا في صيرورة حادثا الا في التدرج



في الوجود من صفة الازمنة لذاته والصفة الذاتية للشي لا يفقد الى اجعل و  
 الذاتي لا يعمل فاذا قد ثبت ان العالم الجسماني لا يشتمل على الطبيعة الحيوانية  
 حادث بجميع ما فيه ومعه لا يتصور له قرار في اثنين ولا بقاء في زمانين ولا يقطع  
 ايضا الى صمد جسماني ولا متغير كمال بل من الله ابتداءه والى الله اتمانه ومما  
 يجب ان يعلم ان الجنة المذكورة لا يلزم منها مجرد حوادث غير متناهية موجودة  
 اذا لا يوجد لها الفعل الا بوصف بالامتنان اي ايضا وقرن بين قولنا هذه الحوادث  
 ليس لها بقاء متعين على سبيل الحكم السلي وبين قولنا ان الحوادث غير متناهية  
 حكما اعجابا عرفيا اذا الاول لا يستلزم وجود الحكم عليه بخلاف الثاني فيقولون  
 قال العالم قديم والحادث فيه غير متناهية قولنا بل اذا ما اوجبته له من الازمنة  
 لا بوصفها للاثبات هي ايضا ولا بالتمسك بالامتنان حاضرا من قوة مدركة متغيرة  
 وفي الكتاب الاكليل ايات كثيرة دالة على قديم العالم وخوابه واضمحلال وجوده  
 مع بقاء صورها العلية عن الله القديم سبحانه كبره الحكم واساطينهم الا  
 ما خلا اصحاب اسطوره من تخلفهم الى يومنا هذا فان مسألة حدوث العالم  
 مع اثبات الصانع وتوحيده وتوحيد صفاته احدى المسائل الشريفة التي  
 من الله علينا لتحقيقها وفضلنا على كثير من خلفه تفضيلا وبهي مما استفدناه  
 من كتاب الله وسنة نبيه صلا من الافكار البهيمية المحمدية الذي هذا بالهنا وما  
 كذا لم يندى لولان هذا والله اما الكتاب فيها قوله تعالى بل يم فليس من خلق جديد  
 وقوله وتري الحيا يتجسسها جماعة ويهيم من السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء  
 فان اتقاها بقاء ذاتها في علمه تعالى وحفظه اياها بتوارد الامثال وقوله يوم  
 تبدل الارض غير الارض والسموات فان جميع الموجودات الطبيعية حركة جوهرية  
 ذاتية وتحوّل من صورة الى صورة حتى يقع لها الرجوع الى الله بعد صيرورتها  
 غير نفسها بحسب الصورة السابقة وتحوّلها الى انشاء اخرى ولو كانت هذه الطابع  
 ثابتة للجوهرية صمته الهوية لم يتقل هذه الدار الى الدار الآخرة ولم يتبدل

كلما لا يوصف بالثبات

المتن

الارض غير الارض ولا السما غير السما كما دلت عليه الآية ولم ير في الله  
 الارض ومن عليها ولم ير في الارض مقبوضات يوم القيمة والسموات مطوية كحا  
 في قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطوية بيمينه ومنها قوله  
 ونفخ في الصور فيصعق من في السما ومن في الارض والكل في السما  
 والارض يفي ويذول بالنفخ الاسرافيل في الصور وينفخ يوم القيمة في يمين  
 الرحمن اعني الجنة العالية تحت قبر الكبرياء وسطوة عالم الجبروت وانما عبرة هذا  
 الغناء بالصديق لا بالموت ونحوه تنبيهها على ان لها خاضعا من الخلق عند الله  
 لا عند انفسهم كما صار معنى عليه فان زالت عنه الحق القسمة وبقي لضربا  
 من الحيوة في مقام اعلى من بدن وقوة حسنة وحكمة ولهذا قد يعود وليه الخلق  
 الى اعضائه من ذلك البدن النفاذ ومنها قوله ان يشاء يهلككم ويأتي تخلق  
 جديد وقوله وما نحن بمسبوقين على ان تبدل امثالكم ونفختم فيها النفثون  
 وقوله يوم يبعثكم الله جميعا والبعث من نشأة طبيعية الا انشاء اخرى لا يمكن  
 الا بالانقلاب الجوهرية تبدل الذات لان النشأتين الاولى والاخرى هما المقاني  
 في النوع متباينتان في نحو الوجود لا في الاوصاف والاعراض والامكن منها عالمنا  
 براسد وقد علمت استحالة تواردها في العالم بالورد مع اتحادها في النوع فاذا  
 جوهر الاخرى فرع اخر من الوجود مابين لجوهر الدنيا في والنشأة الدنيا دليل على  
 حدوثها اذا ما ثبت قديمها متع عدمه فاذا ثبت ان جميع الموجودات الطبيعية  
 منبعثة من النشأة اخرى متوجهة نحو الدار الآخرة بالسبيل الحديث والحركة الذاتية  
 الجوهرية فثبت ان الدنيا دار الانتقال ومنزل الارواح ومصدر الدار القرار  
 ومحال الدوام ومنها قوله انا الربي المقلبون وقوله يا ايها الانسان انك  
 كادح الى ربك كدحا فلا فيه اشارة الى الانتقال القطري للجوهر الطبيعي الى الله  
 ويستوي في هذا الوجه الذاتي والحركة المعنوية المؤمن والكافر والطيع والعاص  
 اذ كلها ما مور هذا الاثبات والسفر الى الله والدار الآخرة وهذا الوجه الطبيعي

المتن

كل

المتن



الذات  
 الى الآخرة لا ينافي الشقاوة والغدا اذ منشا الغدا ايضا فاكذ الوعود وفعالية  
 وزولا الالتباس ورفع الغشاوة وكشف الغطاء وحده البصر في قوله  
 فكشفا عنك غطاء البصر في اليوم حديد فانه من الشقية عند كشف الغطاء  
 تنقبضون من نوم الطبيعة ورقدة الدنيا فيطعمون على نتائج معاصيهم و  
 جهالاتهم وخسران نفوسهم فينادون ويتالمون غاية الالام والالم فيلحقهم  
 الندامة والحسرة ويكون حالهم حال من لسعة العقارب والحيتات عند  
 سكرة الشريد او الحذر فاذا زال عند السكر وافاق عن سكره وحذره اصبح  
 متألما من ذبا غايه الالم والالام في سباق توضحه في مباحث المعاد والجملة  
 فشا الآخرة اشرف من فشا الدنيا مع ان عذاب الآخرة اشد واغوى وامر  
 وادى كما لو وجد وشدة الالام وقوة الحسرة وحده البصر منها قوله هو  
 الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش فمنه الايام ليت  
 من ايام الدنيا التي يتم كل يوم منها في دورة الشمس بحركة الفلك الاقصى بل من ايام  
 الآخرة وايام الربوبية التي كل يوم منها مواز لالف سنة من ايام الدنيا المودة  
 لقوله تعالى وان يومنا عند ربك كالسنة مما تعدون فمنه السنة الايام هي  
 سنة الاف سنة من زمن ادم عليه السلام مبداء خلق الكائنات بحسب ما يوجد  
 اهل التاريخ ويصير النجوم الى بقعة الرسول الخاتم على السلام ونزول القران  
 فالله سبحانه اخبر عن خلق المكنونات في هذه المدة وذلك لان الحادث التدبيري  
 الوجودي زمان محدود بعينه زمان شئونه واستمراره اذ لا يقاوم له الا الحوادث  
 التجدي فعل بالبرهان والقران جميعا ان هذا العالم الجسماني بكل ما حدث سبق  
 بالعدم الزماني ولا يقاوم الجسم الطبيعي لانه فناء لا يخرج عن الحوادث وما لا يتخلو  
 في فناءه عن الحوادث فهو حادث الهويته تدبر في المثلث متغير الكون لكن الحقائق  
 النزعية ثابتة الوجود في علم الله فعلى تعالى بالاشياء ثابت غير متغير والمعلومات  
 متغيرة كما ان قدرته تعالى لا يحد ولا يحد ولا يحد ولا يحد كما قال ما عندكم ينفذ وما

عبد الله

عند الله باق واعلم ان ايام الالهية غير ايام الربوبية لان يوم الالهية هو يوم  
 ذي المعارج مدته ثواني خمسين الف سنة كما قال تعالى ان سال سبعا عذاب واقع  
 للكافرين ليس له دافع من الآخرة في المعارج تخرج الملائكة والروح اليه في يوم كان  
 مقداره خمسين الف سنة فاذا صبرا جلا وقال شبرا الى يوم الربوبية يدبر الامر  
 من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون وذلك  
 لان وراء هذه الف سنة الدنيوية ثمانتان اخريتان احداهما صورة حية وهي  
 المقصورة المكننة محسوسة وبار محسوسة والاخرى معنوية وهي عالم الحقيقة الالهية  
 مرجع الارواح العقلية والاعيان الثابتة ففي كل الف سنة يرتق الصور الكونية  
 الالهية على التدرج الى عالم النفوس السماوية والمرتبة لاجرامها ثم في كل سبعة الف سنة  
 وهو اسبوع واحد من ايام الربوبية ينتقل جميع صور ما في السموات وما في الارض  
 الى عالم الآخرة ويقوم قيامته وسطى على النفوس بنفخة الفزع ثم في مدة خمسين  
 وهي سبعة اسابيع التي كل منها سبعة الاف سنة مع الكبايس والكواكب يقع  
 الغناء الكلي للارواح بنفخة الصعق وينقل الامر كله الى الواحد القهار ويبرأ  
 ذلك ان الله خلق الوجود ثلاثة دنيا وبرزخا واخرى فخلق الجسم من الدنيا والنفس  
 عن البرزخ والروح عن الآخرة وجعل الوسايط الناقلة لسنوها عوالم الانسان  
 ثلاثة ملاك الموت ونفخة الفزع ونفخة الصعق فالموت للاجسام ونفخة الفزع  
 للنفوس ونفخة الصعق للارواح فاذا اراد الله تعالى نقل النفس من الدار البرزخية  
 حية كل يوم البرزخ الى اخرى وهو سبعة ايام من ايام التربية التي كل منها مئة  
 الى احدى الكواكب السائرة نقلت النفس من البرزخ بنفخة الفزع ويعاد اليه الاجسام  
 الدنيوية قال تعالى ونفخ في الصور فنزع من في السموات ومن في الارض الامم شاء  
 الله وكل اتوه داخرين وقوله كل اتوه داخرين اشارة الى ان نفخة الفزع مختصة  
 بنقل الانفس الى الارواح وقوله ينفخ في الصور اشارة الى ان ثمة اخرى تكون  
 بعد صفع الارواح حين يقول سبحانه من الملك اليوم فلا يحجب احد في نفسه

الروح

الروح  
 من  
 من



فيقول الله الواحد القهار وهذا الصعق هو طائفة الاجرام المسمى عنده وهو الاجل  
 الروحاني الذي بدوه قبل الاجسام بالقيام بالقيام وهذا الصعق المشار اليه ثم يحكي  
 من هذا الصعق بالتحفة الثانية بمزيد اقتناء التحقيل الكامل في المظهر الاعظم للاسماء  
 الالهية الباطنة التي نبه عليها بقوله صلى الله عليه واله فاحمد بحمد لا اعظم  
 الا ان نفس التحقيل الاعظم ظهر المظهر الاعظم وعن المظهر الاعظم ظهرت الاسماء الباطنة  
 وعن ظهور الاسماء الباطنة اتسع العرش ولا اتسع العرش تضاعفت المحنة فصارت  
 ثمانية لقوله وبحر عرش ربك يومئذ ثمانية وعن هذا عفا بديت السماء غير السماء  
 والارض غير الارض لقوله واشرفت الارض بتورجها فتوسعت دائرة الدار الاخرة  
 وعن توسيعها انشئ الانسان اثنائه الاخرة الروحانية فكانت الروح هي الشهادة  
 المبشرة للاحكام والموترة للآثار والمغفر والجسم من لوازمها وانارها والامداد  
 من الله صارت متصلة بها واسطة الروح ودخل المؤمن الجنة على الملائكة القوي  
 على الحسن تقويم هذا ما جرى على لسان القلم وان لم يكن ما سبب الطور اهل البيت  
 عصما الله عن محمد المنكر وعاد المستكرين والله الهادي الى السبيل اهل البيت  
 وبدا الاستعاذة من شر الاشياطين وجنود ابليس اجمعين **وتحججوا في**  
 الكتب الالهية والايات الكلايمية قابلة ناطقة بان العالم باسره واحد زمانا  
 لان الغرض من خلق العالم ليس نفسه بل ما هو اشرف منه فان الطبايع الجسمانية  
 وما في حكمها لا يمكن ان يكون هي الغاية الاقصى في الوجود بل البرهان الحكيم الهادي على  
 ان الطبايع غايات اخرى هي اعلى منها وكلها هي اعلى من الطبايع الكونية لا يكون وجوده  
 في هذا العالم بل في عالم اخر فثبت بالبرهان ان هذا العالم باسره واقع تحت الفساد  
 وبالحكمة العدم والانقراض فهو حادث زمانا في العالم باسره وهو واقع حادث زمانا  
 والقرص الاقصى من خلق السموات وادارة الافلاك وتفسير الكواكب وجران الامور  
 على وفق القضاء الالهي والقدر الرباني في تليغ الاشياء الى عاياتها الذاتية وخبراتها  
 الاصلية وازالة شرورها ونقايتها عما فيها ليكون العالم كله خيرا محض لا شر فيه

وما يليه المبدء  
 والافلاك

ونورا لاطلقت فيه وقاما لانفس معه ويكون الدين كله لله اذ لا شك ان الدنيا  
 طائفة بالشرور والافلاك مشحونة بالحق والالام والمقاصد والاعدام واول الله  
 الا ان يتم نوره ولوكه الكافرون فانقرض من اصل الابداع وجود الباري وفيضه  
 ان يصل كل ناقص الى كماله وتبلغ المادة الى صورتها والصورة الى محاسنها  
 وان تلحق النفس الى درجة العقل ومقام الروح وهذا الراححة المطلقة والظلمة  
 السامة والسعادة القصوى والنجار الاخير والنور الاخر وهذا هو المقصد الاقصى  
 والباب الاصفى في بناء الارض والسماء وجرى سببته المحيوي في طوفان الدنيا والجلد  
 بحج الانبياء والارسل من ملوك السماء بالوحى والانباء والكتابات والبرهان والشر  
 ويتقرب الظلمة والاهل بها ويعود الكائنات الى بديانته فيصير لاحقا في قيمته الحكيم  
 الحكيم وتكمل الخلقة وتزول الدنيا وتقوم القيمة وتبقى الساعة تحكي الشر والهدوء  
 يتفرق الكفر وحزبه ويحق الحق بكلماته ويسجل الباطل فا حفظا جدي هذا العلم الحزبي  
 والشر للكون الذي لا يموت الا المظهر ومن في الآيات الدالة على ثور هذا العالم وزواله  
 وانقطاعه بقوله تعالى اذا السماء انشقت واذا نبت ترابها وحقت واذا الارض مدت  
 والقت ما فيها وتخلت واذا نبت ترابها وحقت فانشق السماء وتخرج روحها  
 ونفسها عن مضيق هذه النشأة الناقصة استقاما واجابة لداعي الحق لتصير حقيقة  
 بالوجود العقلي بعد الموت عن الوجود الطبيعي والنفسي والمعنوي لها فعلت وانقيادها  
 لله حين اراد انشقاقها ففعل المطوع الذي اذا ورد عليه الامر من جهة المطاع انصت له  
 واذا عن ولم يلب ولم يمتنع كقرا نفع اتينا طائعين ومدا لارضنا بساطها وزوال  
 كل عوجاج وانثناء وعقد وتضاريس الجبال والرواسي والاشجار وسائر المركبات  
 والقاء ما فيها من الخشب واللوق والقشور يتزع صفوها الخالص من عكرها فالقبر  
 يرى واللب يرى وعند ذلك لا يبقو منها عين ولا اثر اذ الحق الحير بالخبر ورجع امر  
 الى البوار وقوله اذ الشمس كورت واذا النجوم اكدت واذا الجبال سيرت واذا العنابر سقطت  
 واذا الوحش حششت واذا البحار سجرت واذا النفوس زوجت هذه كلها اشارة الى تبدل



النشأة الطبيعية لجواهر هذا العالم الى النشأة الاخرية وخروج الارواح من هذه الاجسام  
العظام الى ما عند الله وقيامها وحشرها الى ابد الا على فتكوت الشمس لانه من طبيعتها  
ونفاذ قوتها الجسمية لان تلك القوة متناهية وجودا وتأثيرا فلا بد من انقطاعها فاذا  
انصرفت القوة المحركة للجسم بطلت صورته وزالت حيوة النسيبة وبعبارة اخرى  
وكذا انك لا تجد في الارواح على انظار طبيعتها خروج روحها الى الاخرة عند انقطاع  
اجالها الطبيعية فان بطلان اللازم ويند لا يلزم لبطلان المعلوم وبذلك فالكلام  
البحر كناية عن زوال نشأتها وقدر لها بالتحديد صورتها بالحركة لغيره وتبدلها  
في كل ان وتغير الجواهر الى النشأة الاخرية وتخرج النفوس انما يكون بالفعل  
اذا كانت من الكمالين القويين عند استكمالها وخروجها من القوة الروحانية الى  
الفعل او بصور العيون ان كانت من اصحاب الهين واما النفوس الشقية فتخرج  
يكون بالاشياطين او بالابدان الحيوانية المناسبة لاجل افسادهم ومكانتهم البهيمية  
والسبعية كما في قوله عز وجل انهم كانوا من جنس واحد ثم جعلناهم من جنس اخر  
احسن والذين ظلموا من اهلهم وما كانوا يعبدون من دون الله فويلوا اخر من  
ازواج وقوله يا ليت يعني وبذلك بعد الشرفين فبئس القوم هؤلاء الذم انقطع  
واذا الكواكب الثابتة وانما النجوم تحركت كلمة اذا يراد بها وقت قيام القيمة يخرج يكون الاجسام  
الطبيعية مدورة في صورها مطبوعة وبواطنها مكتوفة وارواحها قايمة  
كما ان اليوم بعكس ذلك فان الاجسام هاهنا مشرقة بارزة والارواح كامنة مستورة  
والاجسام محسوسة بالفعل والارواح موجودة بالقوة وبالجملة هذه الدار هي الدار المحرقة  
والزراعة والسعي والاخرة دار حصد الثمار والوصول الى نتائج الاعمال والافكار  
وتولد من الابدال والارواح عن بطون امتهات الاشباح قوله واذ الصحف نشرت واذ  
السماء اكشفت واذ النجوم معترت واذ الجنة ازيلت فملت نفوس ما احضرت نفسيه  
على نفوس ما قدمت واخرت كلمة للنشأة الى قيام الدنيا وانقطاع نشأتها وبرز  
مكانها وخروج هويات ما فيها الى النشأة الاخرة **وعن** خلق العالم الكبير وبعبارة

ك

خلق العالم الصغير بعينه ما خلقكم ولا بعينكم الا بغير خلقه وكل ما منها جسم وروح  
فالخلق الجسم والبشر والروح فكان اعضاء البدن واجزاء النفس متبدلة  
متحولة كائنة فاسدة وموجدة باقية الا بالافعال في ابد النشأة ضعيفة الوجود  
بالقوة شبيهة بالعدم ثم يخرج في ايام القيامة البدنية من القوة الى الفعل ويشدد  
وجود الروح ويستكمل ويقوى على التدريج ويخرج من القوة الى الفعل ويضعف البدن  
ويجزم ويكلى القوى والالات شفا فشا لان كل اجساما في شأها الاختلاف والسيلا  
والدور وهذا الى ان يقوى البدن ويموت كل نفس ذائقة الموت ويبقى الروح راجعة  
الى جوارها ايها النفس لطيفة راجعة الى ربك راضية مرضية وانما وصفها بالاجسام  
وهو السكون العقلي لان النفس قد صيرورتها عقلا بالفعل شأنها النقيض والانعقاد  
فاذا صارت مطبوعة عقلية رجعت الى ما رتبتها راضية مرضية فلذلك جعل العالم  
فان السموات والارض وما بينهما ابدان في الانتقال والتبدل من حال الى حال ونقص  
الى كمال وخروج ما فيها من النفوس والارواح من القوة الى الفعل على التدريج  
في مدة عمر طبع العالم ودورة كاملة لاجرامها الدوارة في مدة خمسين الف سنة  
فيخرج في تلك المدة جميع النسل والاصناف الى ما كانت اول القول وتبع الدماء ذات الاربع  
وقوله يخرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فاذا انقضت  
المدة تمت هذه بوزن العالم الاخرة حقيقة الدنيا وخرجت من القوة الى الفعل جميع  
هو مكون في قبور الاجسام ومحفوظ في صدور النفوس وخزائن الارواح يوم يقوم  
الروح والملائكة صفا لا يكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وكان الشخص  
الذي اذا عرض الموت وخرجت روحه من البدن قامت قيامته لقوله عز وجل  
قامت قيامته وعند ذلك انفضت سماؤه التي هي ام دماغه وانثرت كواكب التي  
هي قواه لله وانكدرت نجومه التي هي حواسه وكورت ثمة التي هي قلبه ومنبع انوار قواه  
وحراة الغريزة وتزلزلت ارضه التي هي بصره ودكت جباله التي هي عظامه وحشرت  
وحشة التي هي قواه المحركة بها الغضبية هكذا فاقاس موت الانسان الكبير اعني جلال العالم

مات



الجسم الذي هو عند الحكماء حيوان مطيع لله تعالى متحرك لا بالارادة وله يد و  
 وهو جسم الكمال وطبع واحد سار في الجميع وهو طبيعة الكل ونفس واحدة كلية مشقة  
 على جميع النفوس وروح كل مشقة على جميع العقول وهو العرش المصنوع يستوي  
 على الرحمن في دن العالم وطبيعة هاتكان واثنان واما نفسه وروح الكليتان  
 فهما محشورتان في الدار الآخرة واجعتان الى الله قائمتان عند **الشيء الثاني**  
 في تحقيق الافتراض والمهابة وايات الغاية كابدائه الدنيا وما فيها وبروز الكل الى الله  
 وخروجها من مكان هو باعها عند انكشاف استارها وارتفاع جبهتها وبقاء ما عند الله  
 في علم الله من الحقائق المتأصلة والاسماء الالهية والاضواء القوية بحيث ان تعلم  
 اولاً ان كل حقيقة عينية سواء كانت واجبة او ممكنة لا بد لها من لوازم عقلية تابعة لذات  
 من غير جعل وتأثير واثبات الشئ في العلم والوجودية والامكان العام وتحدد ذلك  
 سيما الحقيقة الالهية التي هي في الحيز و منبع الانيات والمباني فاذا كانت الالهية لها اشعة  
 وانوار عقلية ولوازم وانوار وكيفية الوجود كل من شروق نور وابيات ظهوره وتلك  
 الاشعة والانوار سماها جبري الفلاحة بالعقول العقلية والمشاو انما ارسلوا  
 سموها بالصور العقلية والافلاطونية بالمثل النورية والصوفية بالاسماء الالهية من جبري  
 المتكلمين وهو بالصفة الزمانية والمعتلة قالوا بالاعمال كما قالوا بنبوت المحدثات  
 الخارجية وتلك الاشعة الالهية كيف يعلق اصلها ومنبعا او يكون اشياء مباينة لغير  
 مستقلة الذات والالام تكن اشعة فينبعث من جهة العالم ومما سوى الله واما على جهة  
 الالهية والمجبرية والسرادقا القدسية باقية ببقاء الله لا باقية بوجودة **الله**  
 لا بوجودة انفسهم ولا بايجاد اذ لا جعل ولا تأثير بين اصل الكذا وشئ من الحقيقة في الكذا  
 الدالة على انه الكلا ورجوع الى الواحد القصور بحكمها بالعنوية ونوعها الى  
 وجعل الحق قوله متاع الحياة الدنيا ثم اليها مرجعهم وقوله هاتك تملوك انفس ما  
 اسلفت ورة والى الله مولاهم الحق فضل عنهم ما كانوا يفترون وقوله قل الله  
 يبدو العاقل ثم يعيده فاني قد يكون وقوله كل ما عاقل اذا جاء اجلهم لا يستأخرون

ساعة ولا يستقدمون وذلك لان نسبة القيمة الكبرى وهي قبله جميع الخلايق و  
 قيامها عند الله الى القيمة الصغرى وهو موت كل واحد كنسبة الولادة الكبرى اعني  
 خروج الارواح عن بطن الدنيا الى الولادة الصغرى وهي خروج النفوس من بطنة  
 فكلا كل نفس اجل مسمى ولادة وموت كذلك الكلام وطبيعة بل جميع الخلايق مبعاد  
 واجل معلوم عند الله واما قلنا معلوم عند الله لان فهم الناس لا يبلغ الا دراهم  
 الاجل والموعود الا العرفاء الشايعون والاولياء الكاملون عند مجردهم عند الدنيا  
 ولو امكن تعليم ذلك لهم لما وقع في الجوارح عند سواهم عن وقت قيام الساعة قل  
 علمها عند ربى والذي يبلغ فهمهم الى ذلك هو ساعة موت الانسان الصغرى لا ساعة  
 موت الانسان الكبير يعني القيمة الكبرى وقوله انما نحن نرى الارض ومن عليها  
 والسموات وجوه وهذه الواو والشر والرجوع انما يتحققان اذا صار في الارض غير الارض  
 بان تظفرها حجة بضاء ميرة مشقة عقلية كما في قوله يوم تبدل الارض غير الارض  
 وقوله واشرفت الارض بنور ربها والامداد استكتفة مطلقة ميرة في بريدة  
 المتأصلة عن الحقيقة الالهية وقوله ان كل من في السموات والارض الا الى الرحمن عبد  
 لقد احصاهم وعدهم عذوبتهم لئلا يوم القيمة فرح الى جحرا من الاجسام في جوار  
 المادية واوصاعها العينية بل انما بهم وهو بايتم المعايير الحق لاستقرارهم في  
 بحر الطبيعة وانما هم في الدنيا وذلك البحر انما يحصل بالبقاء عن هذه النشأة  
 الطبيعية وانما هو الله والبعث والقيامة وقوله ويسئلونك عن الجبال فقل انهن  
 ربا نسفان في ذهابها فاعا صفتها لان في جوارحها ولا امتا وقوله يوم نظوى السماء  
 كفى السجل للكتب كما بدأنا اول خلقه فبده وعدا عليها ان كانا فاعين قد مر سابقا ان هذه  
 الاجسام الطبيعية منفردة في الدنيا مطوية في الآخرة والارواح بعكس ذلك  
 ولهذا الكلام معنيان احدهما على المقايضة والنسبة يعني ان هذه الاجسام ان  
 كانت بالاعمال هي كذا الفصور وجودها وحقاقتها بالقياس الى موجودات  
 عالم الآخرة مضمومة مدروسة وكذا الارواح وان كانت موجودة بالاعمال هي كذا



بالقياس لما شاعره من هذه الألفاظ تصورهما واحتجاجهما بغير اعتبارهما بالموجبات  
الجليلة الباهرة وثانيهما أن هذه الأجسام تتحول وتتغير في حركاتها الذاتية  
واستحالة الجوهرية إلى أن تصير منطوية في صورة عقلية صافية كالمنازل  
محضاً كذا الاستدعاء كانت أرواحنا زلتلنا منازل الأجسام فافهم وقوله  
يا أيها الناس أن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة  
الآيا ففيه استدلال على وقوع النشأة الآخرة بتطورات الإنسان في أطوار  
الوجودية التي هو التوجه إلى الكمال شيئاً فشيئاً فلا بد لهذه الحركة الجمعية في القوس  
الوجودية من غاية أخيرة يقف لديها ويقوم عندها وتلك الغاية لا يمكن أن  
يكون من الأكوام الخلقية الطبيعية والاحتاجت إلى غاية أخرى فيفسد  
أو يبدد وهما محالان في أمر آخر ويكون تام خارج عن سلسلة من الأفعال  
من الأكوام الناقصة قوله وهو الذي ذرأكم في الأرض واليه ترجعون وقوله فحسبتم  
أنما خلقناكم عبثاً وأنكم يسألوننا حثيثاً وإعلان هذه الحجج القرآنية كما يجبر في  
أشياء النشأة الآخرة للإنسان لذلك يجري في أشيائها الجملة العام وهو الإنسان الكبير  
لأن العلة مشتركة وهو لزوم الحكمة وترتيب الغاية وبطلان الغاية والجواز أن هذا  
الحسبان المذكور في قوله فحسبتم أنما خلقناكم عبثاً منشاء غطاء على البعير يورث الحمل  
بان لكل خلق غاية وحكمة وكل طبيعة كونية غاية ذاتية وإن لكل اجساماً ولو لم يكن  
للطباع الكونية غايات حقيقية تنهي إليها وتكون مكان معوقاً عن خيلها منوعاً  
عن كمالها فيكون وجودها عبثاً معطلاً ولا عبث ولا معطل في الوجود كما برهن عليه  
اذم يخلق هذه الخلايق بمخازفة بل عن علم وتدبير لها على مدبر عليم وصانع حكيم ومنع  
الكل من متخذه تصور في الوجود ونقص في الأفعال الموجود وهو ما في الآية الواضحة  
والجود الأم لا تم فعلان لكل بقدر كماله وكل قوة فعلا وهكذا إلا أن يزول التقايص  
ويصل مخلوق إلى أقصى كماله الذي ليس له في الوجود لا انقطاع ويمتد عند ذلك  
صافياً به عن كل دنس وقشر العالم الذي فيه لها بالاشياء من غير كنه عالم

أخبر هذا العالم الذي رجع الطاهر الزاكي من نفوسنا وفيه ما يرى القادرات  
الطبا من عقولنا قوله في الخور وسد الأسماء والأرض والسماء الصبر وقوله في العمل  
ويوم نخرج في الصور فخرج من في السموات ومن في الأرض الأمن شاء الله بهم الذين  
سبق لهم هذه القيمة وكانوا من آخرين قد سبقت الأشياء إلى الدنيا القيمة فقامت  
قيامته على النفوس بتقوية الفروع وبها يقع النفع من الصور في العالم العقول وقيامته  
على العقول بتقوية الصغرى وبها يقع الفناء التام وينقل الأمر إلى الواحد القهار وفيه  
العكسوت أولم يعلم كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده إلى الله على يد كبير وقوله في سبيل  
في الأرض فانظر كيف يبدئ الخلق ثم الله ينفخ في النشأة الآخرة أي بعد الخلاص من  
هذا الكون الطبيعي وتحققه بالوجود الآخري الباقي بقاء الله سبحانه وقوله يوبئ من وراء  
الآخرة وتحققه بالوجود الحقاقي الباقي بقاء الله سبحانه وقوله يوبئ من وراء  
ويوم نرينا واليه نقبلون وقوله كل نفس ذائقة الموت موت البدن البدن النقيض  
مقام وجودها الطبيعي ثم يسألون بعد فاعلم عن الوجود بين الطبيعي والنفسي  
واصلاحا عن الكونين الدنيا والآخرة عند قيامها بمرجوع الحق وقوله ما هن الحروف  
الدنيا والآخرة ولعب وإن الدار الآخرة هي الحيوان لو كانوا يعلمون فإن من الخصل  
عين بصيرة بنور العرفان وتوحيده قلبه يسوا طبع أي القرآن يجد أعيان العالم و  
صور الكائنات متبدلة وتعيد لها مقامات جديدة أدفة خلقاً بعد خلق سبيل تطوراً  
يودعها في الطريق والآخرة ولهذا سمي الله مع هذا الكون الدنيا وهي الحواشي ولعبا لأن  
الكلها متبدلة كالحركة والحق لا يما هو متحول لا شأنه التادى إلى أمراً خفياً داخلية  
مع قطع النظر عما هو الأثير كاهو وعيناً باطلاً وأما الدار الآخرة فلكون وجودها  
وجوداً ما فيها وجوداً عالياً وصورة أدراكية بالفعال وكل صورة أدراكية وجودها  
غير المتيقن فلا محالة كل ما في الآخرة حيوان محض حيوة عن ذلته ليست كابدان هذا  
العالم التي حروفها عارضة لها وإرادة عليها من خارج فهي كالحالة ميتة في ذاتها  
يصل حقيقة الحيوة من الأرواح الغضائية المتعلقة بها وأما أجساد الآخرة وإن كانها







يحيى ويحيى ويحيى ويقولون الذين كانوا يدعونهم شركائهم الذين كانوا يعبدون  
 الهام فخرجوا من قلوبهم فخرجوا من قلوبهم فخرجوا من قلوبهم فخرجوا من قلوبهم  
 العاينون الذين رأوا وجود الله تعالى في كل شيء فخرجوا من قلوبهم فخرجوا من قلوبهم  
 الله تعالى في كل شيء فخرجوا من قلوبهم فخرجوا من قلوبهم فخرجوا من قلوبهم  
 ينادي الناس من مكان قريب يوم يبعثون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج وذلك اليوم  
 ليس من أيام الدنيا بل من أيام الآخرة وكذا في كل يوم نور الله نور قلوبهم فخرجوا من قلوبهم  
 قولهم بجمع اليوم الجمع لا يفسد لأن يوم الدين يوم الفرقة في اليوم والشك وكذا  
 قولهم من ذوقوا الواقعة لأن وقوع الأشياء في الحق واليقين وقود وانقضاء  
 في يومئذ واهية لأن وجود الأشياء الطبيعية من حيث صورها المادية الوضعية  
 منحللة مدروسة هذا كما ضللا الظل عند النور وذوبان الثلج والجمد عند الحور  
 فخرج الآيات من الآيات الكثيرة التي كانت ذكرها مخافة الضلال إلى رجع  
 هذه الأشياء كلها إلى عالم الآخرة ورجوع أهل الآخرة كلهم إلى الحق وإلى  
 زوال هذا العالم بأكمله ودخول ما فيه من الصور الحسية وفنائها يوم القيمة ومحو  
 آثارها وتبدل وجودها يوم بروز مكانها وظهور حقايقها وكشف بواطنها  
 ونشر حقايق غيوبها وكشف أعماطها على رؤس الجمع وذلك بعد خروجها عن مقابرها  
 وهي مقابر كوالها التي ربيجة ومدة حركاتها الاستكبات في دار الدنيا التي هي مقبرة  
 في عالم الكائن في وضع الرتبة قبل الورود في مقابر الدنيا وهذا يخرج عنها عند  
 انقضاء مدة مكثها الديني **ان كل من الروح والجسد والقلب والقلب**  
 قبل حقيقيا اما قبور القلوب والاجساد فهي مقابر كواها التي ربيجة واما قبور القلوب  
 والارواح فهي ما في النفوس ومرجع الارواح البشرية وهي سورة التمهيد قبل ظهور  
 القيمة الكبرى فانه سبحانه ابدع بقدر الكمال دائرة العرش وجعلها ما وما  
 والارواح وانتاج حكمته المبالغة فقطرة العرش وجعلها مسكن القلوب والاجساد  
 ثم امر بمقتضا قضاء هذه الارواح والارواح والقلوب العرشية ان تعلقت بالقلوب

والله اعلم العرشية شطر من الزينة والوقفا فاطلع جل الله الذي هو أوت قرب  
 الحما للآفاق والحيث رجعت الارواح الرب الارواح قائلين انا لله وانا اليه راجعون  
 وعلمت الاشباح الى الزمان الميم منها خلقكم وفيها يهديكم واما الارواح الكثرة  
 الظلمانية المكسوة والنفوس الشقية التي كثر بها نعم الله في ايضا قدمت من  
 حضيض العرش الى ذوى العرش لكن مع انقضاء اوزارها باجحة مقصودة قلب  
 مقبوضة وايد معلولة بحيل العلقا وارحام قيدة بقيود السما وكلمة جديدة  
 اجتمعت من فوق الارض والها من قرار مضار ومكوسين معلقين بين العرش  
 والعرش ولوتى اذ الجحيمون ناكسوا رؤسهم عند نجم **في موت الانسان**  
 الكبير اعنى العالم اعلم ان العالم مشقة على الخلق والامر والخلق كدهي في العالم الامر  
 كدهي روح العالم ثم قولم الخلق بالامر كما ان قوام القلب بالقلوب فاعتاق بين  
 الامر والخلق هو حقيق الامان الكبير والعالم كان العتاق بين الروح والجسد هو  
 حية الانسان الصغير وكذلك المتعارف بينهما هو موت العالم الكبير والقيام الكبرى  
 كان الافتراق بين الروح والبدن هو موت هذا الانسان والعالم الصغير والقيمة  
 والله خالق الموت والحيوة كانه جاعا الاكل والنور خلق الموت والحيوة ليلوكم  
 انكم احسن علقا فاذ وقت الواقعة وقامت القيمة رجع الامر الى الامر ليلوكم  
 الامر كما لا في الله تصير الامر ويعود الموت الى الخلق منها خلقكم وفيها يهديكم  
**فانما في الخلق والامر قال تعالى** لا اله الا الله الخلق والامر وقال الروح من امر ربي  
 وما اوتيتهم من العلم الا قليلا وقال تعالى امر الله فلا تستعجلوه وقال اما امره اذا اراد  
 شيئا ان يقول له فيكون اعلم ان الله خلق عوالم كثيرة كما ورد في الخبر واليا متعدي و  
 في بعضها انه خلق ثلثمائة وستين عالما قال الشيخ محي الدين الاعرجي في الباب  
 الثامن من الفتوحات المكية ان كل نفس خلق الله فيها عوالم يستحق الليل والنهار  
 لا يغترون وخلق الله من جملتها على صور تان االبصرها العارضة يشاهد  
 نفسه فيها وقد اشار الى ذلك عبد الله بن عباس فيمارى عنى في حديث هذه الكثرة



والله اعلم بالصواب والحمد لله رب العالمين  
 حتى ان فيهم من ينسب الى العوالم وان كانت متعددة الا ان الجميع مترتبة متحدة  
 في سلك واحد متصا بغير انقطاع في الكائنات والذوات والبطون لما مر من استحالة  
 وجود عالمين يتباينان غير متعلقين احدهما بالآخر كما بين في مقام مد العوالم مع  
 كثرة الخصص في قسمين عالم الامر وعالم الخلق فغير من عالم الدنيا وهو ما يدرك  
 هذه الحواس الظاهرة الخمس بالخلق ليعلم المساحة والتقدير وغير من عالم الاخرة  
 وهو ما يدرك بالمشاعر الخمسة الباطنة وهي النفس والعقل والروح والسر  
 بالامر لا يدرك بامر كذا فلهذا لا واسطة بين امر واحد وجوده غير متعلق بالحوادث  
 والاستعدادات فيكون محجورا عنها الفاعلية لا بالاجزاء القابلة للانفعال في كل ما يقع  
 في تصور الفاعل ولا يخطر بالبال وجود دقة من غير استعمال الله وتعيينه قبل ان يتم  
 الامر هو الاول في العظام التي اوجدها الله تعالى للبقاء كالعقل والروح والعلم واليحيى  
 والعرض والجملة واخرها الكرسي ولهذا قيل في شرح الجنة الكرسي وسقفها عن الرحمن  
 واما دار المحجيم فهي بوجه من الاخرة ويوجد اخر من الدنيا فاما من حيث توجد ما  
 فيها وقوارير الالام والحق على اهلها وزوايا جلودهم وتبدلها وقواق الكون  
 والفساد عليها من الدنيا ومن حيث خلودها وادوام العذاب فيها لاهلها في الاخرة  
 وبالحكمة فكما كونه الامر القديم كان باقيا بقاء الله وما كونه بالوهاب كان عاديا  
 ناشيا في عالم الخلق وسعي عالم الخلق خلق الله اوجده الله تعالى بالوسايط من شئ كما  
 في قوله وما خلق الله من شئ فكما كان مخلوقا بالوهاب كان قابلا للفناء واما خلقه  
 للفناء الكونية وسيلة الى غيره والروح الانساني والكان مكوينا مع الخلق كذا لم يكن  
 بالخلق ولا مخلوقا من شئ فان النفس حادثة مع البدن لا بالبدن بل بالامر الذي هو  
 وقد بينا في بعض كتبنا ان النفس حقيقة حدوث النفس الانسانية المجردة بما لا مزيد عليه  
 من ان حدوثها بما هي جوهر مارق ليس سوا المادة والالم يمكن بقاءها من المادة  
 بل البدن شرطه تعلقها وتبديرها وتصلها ولهذا يزول الغلق والتدبير والتصرف

والله اعلم

بزوال البدن ومن همما يتبين ان قوله تعالى قال الروح من امر ربي انما هو لتعريف  
 الروح عن بدهانه جوهر بسيط من عالم الامر والبقاء لامن عالم الخلق والفناء و  
 لهذا عجز عنها الكثرة في قوله وكلمته القاها الى امرهم وروح منذ وقوله تعالى الى يصعد  
 الكلم الطيب وانما ليس الاستبصار كما خلف جماعة من ان الله ابرهم الروح على الخلق  
 واستأثره لنفسه حتى قالوا العرط جملهم بنصب النبوة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن عالما بجزء منصب  
 حيله انه ان يكون جاهلا بالروح مع انه عالم بالندوة قد من الله عليه بقوله عليك عالم  
 تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وما سكت عنه جليل السر والروح وتوقفه انتظار  
 للروح من سر الله اليه وقد كان له في نفسه في معنى الجواب دقة لا يفهمها الا الله  
 بلادة طبعهم وقراءة قلوبهم وما دعاهم فان الله لا يدرك شيئا الا يريد  
 فالحسن لا يدرك الا المحسوس والخيال لا يدرك ما وراء القليل والوهم لا يدرك العقول  
 في لعله لا يدرك العقول العرف قال تعالى وما يعقلها الا العالمون وهم ربي العقول  
 الكاملة والسيرور الى الله فانهم لما عبروا بالسلوك عن النفس وصداها والغيب  
 ووصلوا الى مقام السر عرفوا بعمق السر معنى القلب النفس والحس كما عرفوا بنور الحس ساير  
 المحسوسات ونور الخيال المتخيلات والوهميات واذا عبروا عن السر وعلو الاعمال الارواح  
 عرفوا بنور الروح السر واذا عبروا عن عالم الروح ووصلوا الى ساحل بحر الحقيقة عرفوا  
 بانوارها صفا جمال عالم الارواح وما درها واذا افنوا بسطوا الجمال اعانته  
 ووجد بهم ووصلوا الى بحر الحقيقة بحر الحقيقة كونه في الحقيقة الحق تعالى واذا استغفروا  
 في بحر الحقيقة الاحدية وتجاوزوا الى الانوهمية عرفوا الله بالندوة وحدوده  
 قدسوه وعرفوا به كل شئ وهذا هو مسؤول دعاء النبي صلى الله عليه وسلم قال رب انا الاشياء  
 كما هي وكان قبل هذا وقت سترها ما تسمى الاتفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم  
 انه الحق في هذا وقت اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد وهذا مقام كنت  
 له سمعا بصيرا وبصيرا في جميع وبصير وبصير وفي بطن وفي بطن وفي  
 هذا الحالة كيف يبقى معرفة الروح حط عندهم له هذه المقامات العالية

علم



واعلم ان الروح شئ واحد ذاته حقيقة وتعدده بحقيق النفس المتصلة  
وكذا عالم الامر موجود واحد بالذات متكثر بحجب جهات الافاضة والايحاء  
وما امرنا الا واحدة كلهم بالبصر وهكذا الكلام وغير ذلك من الامور الالهية  
فان ما ورثه عالم الخلق وعالم الدنيا وما فيها وما معها وهو عالم النور كله مراتب  
الالهية كانها طبقا بسيطة متفاوتة في شدة النورية وضعفها وكل طبقة منها  
منطوية في صورة تحت طبقة على منها وهكذا الى انوارها وكل منطوية وطبقة  
تحت سلطان نوره وسطوة كبريائه الا الله نصير الامر وعالم الخلق طبقة  
ظلمة ابعدها فوق وضعفها هو ابعدها من عالم النور فهو ظلمة ولو حشر وهكذا  
الى اسفل السافلين وهو في الشياطين والكفرة والمطردين ومن لم يجعل الله  
نورا فانه من نور الله خالق الظلمة والنور جعله الله والليل واليوم وهو الذي  
خلق الموت والحياة ليبين لكم انكم احسن عبادا للناس فلو لم تخلقوا فاما السلوك الى  
الجانبيين والسير الى السجين اما الى عالم النور والحياة واما الى عالم الموت والظلمة  
الله والذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اوليا وهم  
الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمة اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون  
**قاعدة** في كيفية البدو لا عادة والاشارة الى سلسلة المعبودات الصغرى والاعلى  
هو الذي يبدو الخلق ثم يعيده بشير الاله تعالى كما بدأ الخلق باخراجهم من بين الملوك والاعلى  
الى عالم الارواح ثم اهبطهم من عالم الارواح الى عالم الاشباح عابرين على الملوك والاعلى  
والاسفل من النور والسموات والارض وما بين على الافلاك والانبيا والذين  
والهواء والماء والارض الى ان يلقوا الى سفن سافلين والهاوية والظلمة اعلى الجيوب  
والبحر المظلم والغربة الظلم اهلها وهي نهاية تدبير الامر على ما قال يدبر الامر  
من السماء الى الارض ثم يقع الاعادة في بارئنا ينتهيج بذات العناية الى المحفة  
الالهية من حيث وقع النزول ما رآه على الخلق والمقامات التي كانت على صورة  
بقطع النوازل عنها وتلك الانقطاع بها فانه حاله العبور على جزء المسار الاستعار

بعض

منه

موصيا

خواصها الاستكمال الوجود الانساني صورة ومادة روحا وجسما فصلا محجوبا  
عن البصيرة مستغلا بالكثره عن الوحدة كما في قوله الهيكلم الكثر حتى زدهم الخابن  
يعني الايدان للظلمة لكونها مقابلا للارواح فاذا جاء وقت الرجوع محذبة  
ان رجعت الى ربك برقمه استعار من كل منزل فان العارية مردودة الى ان يبقى  
بلا اناية عارضة ويصفي وجنة المرأة عربة كصورة فيتصرف في جذبة العانية  
وتجلى في مرآة وجد الحق الباقي فكان العالم كله كدائرة انعطفت اخرها الى اولها  
احدى تسمية نزولية والاخرى صعودية ولها نقطتان احدهما نهاية اولها  
وبداية اخرها وبين الجيوب والثاني العكس وهو الانسان الكامل روح العالم  
مظهر الاسم لله وخليقة الرحمن كقيل ليس من الله بمسكن ان يجمع العالم في  
**قاعدة** في تحقيق خلافة الالهية علم انه لما اقتضى حكم الالهية الجامعة لجميع الكائنات  
المتعلقة على الاسماء والحسن والصفاء العليا بسطة مملكة الاعداد والرجوع ونشر  
لولا العدة والحكمة باظهار الامتداد والكونا وخلق الخلق ونسخه الامور  
وتدبيرها وكان مباشرة هذا الامر من الغات القديمة الوجودية بغير وسطة بعيدة  
جدا ليعمل المناسبة بين عزة القدم وذلة المحدث ففرض سبحانه بتخلف سبب  
ينوب عنه والتخلف والولايه والايحاء والحفظ والرياسة فلا محالة وجه الالف  
يستمد من الحق سبحانه وجه الحدوث بمقد الخلق فجعل على صورته خليفة يخلف  
عنه والتخلف وخلع عليه جميع اسماء وصفاته ومكنه في سبب الخلافة بالقاء مقادير  
الامر اليه واحالة حكم الجمهور عليه وتنفيذ تصرفاته في خزائن ملكه وملكوته ونسخه  
الخلق بملكه وجبروته وجعله يحكم مظهر شدة اسميه الظاهر والباطن حقيقة بآئنة  
وصورة ظاهرة ليتمكن ههنا من التفرع في الملك والملكوت فالقصور من وجود العالم  
وايجاد الاشياء فيه شيئا فشيئا ان يوجد الامان الذي هو خليفة الله في العالم  
فالفرض من الاركان ان يحصل منها الثبات والفرض من الثبات ان يحصل منه الحيوانات  
ومن الحيوانات ان يوجد الاجسام البشرية ومن الاجسام البشرية ان يحصل منها

ليها



الارواح الناطقة ومن الارواح الناطقة ان يحصل خليفة الله في ارضها  
 د عليه بقوله اني جاء عني الارض خليفة حقيقة الباطنية هي الروح الاعظم  
 والنقل الكلية وزيرة وتجران والطبيعة عاملة ورثية والعلم من القوى  
 جنود موكدة لك الى اخره اما صورة الظاهرة فصورة العالم من العرش الى العرش  
 وما بينهما من الباطن والكرامات فهذا هو الانسان الكبير المشير اليه قول المحققين  
 انسان كبير واعا سمي انما الامكان وقوع الانسانية وبين الخلق برابطة البنية  
 واسطة الانسية وازدادوا بالهالم حقيقة العالم وانك دور وجه الاعظم اعني  
 العقل البسيط الذي اندجحت فيه صور ما في العالم ظاهره وباطنه وهو اول ما  
 خلق الله وابتدعه ولما فهم الانسان عالم صغير اردوا به اكمل من افراد البشر وهو  
 خليفة الله في الارض لقوله في حق ادم اني جاء عني الارض خليفة وقوله يا داود انا  
 جعلنا خليفة في الارض والان الانسان الكبير خليفة الله في السماء والارض ومهيمهما  
 واحدة وهذا الانسان شجرة متخبة ونخبة متخفة من الانسان الكبير بمثابة الولد  
 من الوالد ولذا ايضا حقيقة باطنية صورة ظاهرة اما حقيقة الباطنة فالروح  
 الجبر في المنسوخ من الروح الاعظم حسنة الى ذلك كسيرة الشعاع الى الشمس فكذلك  
 عقل الجبر في نفسه الشخصية والطبيعة الشخصية واما صورة الظاهرة فمتخبة  
 من صورة الهالم الظاهر فيها من كل جزء من اجزاء الهالم لطيفة وكيفية قسط ونصيب  
 فيسما من صانع جمع الهالم في واحد من كل شيء لينة ولطيفة مستوعبة في هذه المجموعة  
 وصورة كل شخص كما مل نتيجة صورة ادم وحواء معاه نتيجة الروح الاعظم والنفس  
 الكلية الذين هما ادم كل واحد وكلية ومن هنا جمع ان يقول الكمال من اولادهما واني  
 والكنة ابني ادم صورة في فية سعي شامدا بانيه وكذلك كل واحد من افراد البشر  
 ناصبا كان او كمالا نصيب من الخلافة بقدر رحمة انا يده لقوله تعالى هو  
 الذي جعلكم خلائف في الارض يشير الى كل واحد من افراد البشر وازاد لهد  
 خليفة من خلفائه في ارض الدنيا والا فاضل مظاهر جلال صفاته تعالى في مائة اخلا فهم

الربانية

الربانية وهو سبحانه تعالى بذاته وجميع صفاته لمائة قلوب الكمالين منهم  
 المتخلفين باخلافة الله ليكون مائة قلوبهم لجلالاته وجمال صفاته ومظهر  
 والارادة يظهر من جماله صفاته وكمال بدايعه في مائة جزء منهم وصنايعهم  
 ومن غلافهم ان الله استعظمهم في خلق كثير من الاشياء كالخبز والخباطة و  
 البناء ونحوها فانها تخلق بالاستقلال والانسان بخلافه بطنه او بغيره  
 ويخبرها وكالتوب فانه تعالى يخلق العطن والانسان يغزله ويطبخ منه القوت  
 بالخلقة وعلى هذا القياس في سائر الصانع المعروفة والمعروفة **قائمة** في الحقيقة  
 الخيرية ومظهر اسم الله الاعظم يا حي يا قيوم قد جاءكم برهان من ربكم الى قوله مستقيما  
 قد تقررت العلوم الاضية ان الحق تعالى برهان على كل شيء كما قال اولم يكن ربك  
 انك على كل شيء شهيد وقد ثبت ايضا ان المبدأ عين الغاية والبدية عين النهاية  
 وان الله فاعل كل شيء وان الانسان الكامل الذي لا كل منه غاية المخلوق الاول لما  
 خلقت الافلاك فاذن يجب ان يكون هو البرهان على سائر الاشياء كما قال وجئنا بك  
 على هذا لا شهيدا ومن الشواهد الدالة على هذا الطلب ان الله اعطى كل نبي آية  
 وبرهانا وجعل نفس النبي لتمام صلاته عليه الله برهانا فقال قد جاءكم برهان من ربكم  
 وذلك لان برهان الانبياء عليهم السلام كان في اشياء غير انفسهم مثل برهان موسى عليه السلام  
 في قصصه وفي يده وفي الحجر الذي انجحت منه اثنتي عشرة عينا قد علم كماله في شربهم  
 وكان نفس النبي صلى الله عليه واله برهانا بالكلية فكان برهان عيسى ماقال لا تسبقوني  
 بالكرامات في اراكم من خلفي كما اراكم من امامي وبرهان بصور ما ارغب البصر وما  
 طغى وقد رى من ايات ربه الكبرى وقوله ز وبنت الى الارض فارتب مشارفها و  
 مغارفها وبرهان سمعه قوله اطت السماء وحوها ان سطل اليه فيها موضع  
 قدم الاوفية ملك ساجدا والبرهان برهان شمه قوله اني لاجد نفس الرحمن  
 من جانب اليمن وبرهان ذوقه ان هذا الذراع مسموم وبرهان لمسه قوله  
 وضع الله يده بين كفي فاحس برده وبرهان لسانه قوله تعالى وما ينطق عن الهوى

صنايعهم  
 انهم  
 كنه



ان هو الاوحي يوحنا برهان بصادق ما قال جابر انه امرهم الخلق لا تخبرن بجهنم  
 ولا تنزلن برمتكم حتى احيى فاجا فبصق في العيون وبارك وبعث في البرية فاقسم بالله انه  
 لا يكون الموت حتى تزودوا وافرغوا وان برمت ان يخلقكم كما هي وان عينا الخلق كما هي  
 وبرهان تعلق انه تعلق عين على السلم وهي ترمد في رايه ان الله يرمي خبر وبرهان يده  
 قوله وعار ميت اذ ميت ولكن الله رمى وانه بسبح المحصى كما وبرهان اصبغ اشار  
 به الى القبر فاشق فالتيسر وكان الماء ينبع من اصابه حتى شرب منه خلق كثير وبرهان  
 قوله فقال الرشح لك صدرك وانه كان له ان يزكك من الرجل وبرهان قلبه انه قد قام  
 عينا ولا ينام قلبه وقال كما كذب القزاعاري وامثالهم البراهين في مظاهر  
 وجوده القدس اكثر من ان يحصى واما برهين مطاوع وجوده وقوه المستورة فذهبا  
 برهان قوة حفظ لقول سنقر تلك فلا تنسى ومنها برهان قوة علمه قال الله عليه  
 علي بن سواد الله الف باب من العلم فاستنطق من كتاب الغيوب واذا كان حال الولي  
 هكذا فكيف حال النبي العلم له واما برهان قوته كحركة العجلة فلعروجه بسجده القوي  
 الواقفي عالم السماء وهودرة المنتمى وبرهان المقدس القاب قوسين او ادنى واما  
 برهان عقله العلي فقولته تعالى انك لم تخلق عظيم وقوله بعثت لاتيهم مكارم الاخلاق  
 في حقيقة الدنيا والاخرة قال الله سبحانه انا الحيوة الدنيا لعب وهو زينته و  
 تعاقبكم فيكم الخلق وفي الاخرة عذاب شديد وقالوا ما الحيوة الدنيا الا تنافع القرون وقال  
 انا مثل الحيوة الدنيا كما انزلنا من السماء فاختلطت بيات الارض لا تفرجها اها حصيدا  
 كان لم تقن بالامر وقال كرايب بيقعة تحب لظن ان ماء حتى اذا جاء لم يجده شيئا وجد  
 الله عنده واعلم ان الدنيا من عالم الملك والتهمة والاخرة من عالم الملكوت والغيب وبما  
 قيل ان الدنيا عالم المحسوس والاخرة عالم العقول وهذا غير سديد عندنا واما هو قولهم  
 من الفلاسفة النكرين المعاد الجسماني والوجود الجسماني والابود ان يقال  
 ان الدنيا عالم الكون والفساد والاخرة دار القلر او يقال ان الدنيا عالم الظن والاخرة عالم الازهر  
 او يقال ان الدنيا عالم الموت والاخرة عالم الحيوة والله تعالى هو الذي خلق الموت والحياة وجعل

تلقين

ظ  
فانتهى

والتوحيين الدنيا والاخرة وتوضح ذلك على خلق البرهان العقلي ان الصورة التي تخلقها  
 والادراك على صيغين اما صورة مادية وهو صورة في المادة التي شاها العدم والقوة والنبوة  
 والافتعال والتباعد في الجها والغيبه والنجاة وعدم الحضور حتى لا يخرج منها يغيب صاحب  
 وليس لها وجود محض حضورى فلم يكن مدركة ولا معلومة ولا محسوسة الا بالاتباع لا بالذات  
 فهي مناد الجبل والموت والخلق واما صورة معارفة عن المادة ولو احقها في وجودها حتى  
 حضورى اذ ان كان وجودها في نفسه بعيد وجودها لم يكن لها صورة كانت صورة حرة  
 او كلية محسوسة او معقولة في المدركة بالفعال دائما والاولى مدركة بالفعل ما لم  
 يتدرج عن مادة بما القسم الاول هو وجود الدنيا وما فيها ولا يكون لها في نفسها حيوة الا  
 بما خارج عنها واراد عليها والقسم الاخر هو وجود الاخرة وما فيها وان جرت تازية  
 لها لا بما خارج عنها ولذا قال الله تعالى في حق الدنيا انا الحيوة الدنيا لعب وقال في حق الاخرة  
 وان لا لذات الاخرة في الحيوان لو كانوا يعلمون ولا لعل ذلك قيل ان حال الانسان في كلامه يراه  
 من الدنيا كحال التاميم في المنام من الرؤيا التي يراها ما هي الا امثال وحكايا لما يحيى حقايق  
 موجودة في الخارج يحتاج الى التعبير فالعارف بمنزلة المعبر الذي يعبر عنها بما هو خروجه  
 كما قال سبحانه وتعالى الا مثالا يضرب للناس وما يعقلها الا العالمون وقيل ايضا  
 ان الدنيا منارة الاخرة فاعلم عالم الشهادة ويرى فيها ما في عالم الغيب وهي الاخرة  
 وما احسن تشبيه الدنيا بالمرآة حيث ان سطح المرآة من جهة اللون لاجل الصفاة صار  
 عديم الكنديصير لاجل صفاة وقوة امكانه مظهر لما يقابله من الاشكال واللوان  
 كذلك الدنيا امر عديم كفا في جواهر العدم والقوة الاسكانية فصارت مظهرا لما  
 يقابله من عالم الاخرة فيرى فيها صور الاشياء الثابتة وعالم اخر على وجه محسوس  
 جرح في طريق التقايص والاعدام الى تلك الصور من جهة المظهر الدناوى في هذا العالم في  
 تابع لعالم الغيب كمال الصورة في المرآة تابعة لصورة الناظر الا ترى ان صورتي في المرآة  
 وان كانت هي الثانية في رتبة الوجود فانها قد صارت اولي حق نفسك فانك لا ترى  
 نفسك وترى صورتك في المرآة اولي حقها تغيرت بحسب حال المرآة مستقيمة وموجبة





واحدة ومكتوبة فترى فيها صور تلك التي هي قائمة بك لا بالمرآة اصلا على سبيل المثال  
 في ثلثي الحال فانها تتابع في الوجود متبوعا في حق المعرفة وانما المتأخر متقدم وهذا  
 النوع من الانعكاس والانعكاس ضرورة هذا العالم وكذلك عالم الدنيا عالمها في العالم  
 الآخرة في الناس من وفقه الله وسر له النظر والاعتبار فلا ينظر الى شيء من هذا العالم  
 الا ويعبر عن العالم الآخرة فيصير عبرة وقد مر الله تعالى عباده به قالوا يا ايها النبي  
 الابصار منهم من عيت بصيرته فلم يعبر ولم يعبر عن هذا الجسد فاحتجب في عالم الحس  
 والشهادة وسبقته الجسد ارباب جهنم وهم مشاعروا ان كانت تعلم ان يكون اربابا الى  
 فحجة الجنان ايضا كما تتعلم لان تكون اربابا الى النيران وهذا الجسد في آثارها ان تتعلم  
 على الافكار لها عليهم نار موصوفة في عدم محبة الانبياء وبين ادراك حرقها والمها  
 حجاب فاذا رتب في الحجاب بالموت ادر كما بعين اليقين وهذه النار موجودة اليوم  
 كما دل على قوله تعالى وان جهنم محيطتكم بالكا فربن وقوله وما هم بخارجين من النار  
 وقوله او انك يا كلون في بطونهم الانوار وقد اظهر الله الحق على انهم مستقيم  
 بالحق فقال للجنة والنار مخلوقتان نظر الى ظاهر قوله تعالى وجنة عرضها كعرض السماء  
 والارض اعدت للذين امنوا وقوله وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين  
 وقوله واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت لكافرين وقوله النار هي  
 عليها عذابا وعقوبات يوم القيمة اذ خلقوا في جهنم والى شدة العذاب وقوله عرقوا  
 فادخلوا نار وقوله يصلو لها يوم الدين وما هم عنها بغائبين وهذا هو المروي  
 عن الامامة الطاهرة عليهم السلام والى روى قدوة المؤمنين ابو جعفر محمد بن علي  
 بن بابويه القمي رضي الله عنه في عيون اخبار الرضا عليه السلام باب من الله اخبر عن الجنة  
 والنار انها اليوم مخلوقتان فقال نعم قد خلق الله الجنة والى النار لما عرج الملائكة  
 قال فقلت له ان قوما يقولون انها اليوم مقدرتان غير مخلوقتين فقال عليهما السلام  
 منا ولا غير منهم من انكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي صلى الله عليه واله وكونوا وليس في

الحق والصدق في الآخرة

ولا يتنا على شيء ويخلف في ما جهمهم قال تعالى من جهنم التي يكذب بها الجحيمون يطوفون  
 بها لويلين جهمهم ان وقال النبي لما عرج في السماء اخذ بيدي جبرائيل فادخل الجنة  
 فزارني من كل باب فكلته ففعلت ذلك الخبطة في جليل فلما هبطت الى الارض وقعت  
 خدي فجلت بها فطعمت بها فطعمت حوراء وكذا استقلت الى الجنة شمت راحة  
 فاحتمت بها الجنة الدنيا هي الجنة النارية الدائرة الكائنة الفاسدة من ركن اليها الحق  
 الناس والآخرة هي الجنة النورية العلية الباقية وهي صورة الجنة ومثلها الا انها  
 محجوبة عن هذه الحواس لانها في البعد الذي هو ايضا من الدنيا فيعرف نفسه عرف  
 ربي مجرد ذاته عن غشاة الدنيا وصار من أهل الآخرة ونعيمها ومن لم يستكمل ذات  
 بقوة الايمان نور العرفان ولم ينتزع صورته عن المادة البدنية ولم يتجرد ذاته عن مقبرة  
 الدنيا وتاروت البدن الذي استحق بذاته ان يصير صديقا من صديقك بالحجيم فلا ينجاه  
 من عذاب النار ولا خلاص له منها الى محال البراد ومعدن الانوار والعارفين بها هم بصيرته  
 ان الدنيا ضد الآخرة وانها معدن الجهل والكفر ومشا الظلمة والهاب في يوم القيمة  
 وانها مذمومة شهواتها مكدت ظلماتها مغرقة وهي مع ذلك لا بد منها لانها منيرة  
 اخوة في حق عرفها اذ منها يثابرة البشر الآخرة فمن تزود منها الآخرة واقتصر  
 على قوة البصيرة فقد حرث وبذر وسيحصل في الآخرة ما زرع وحقيقة هذه الحوراء  
 هي الايمان والزهدي عن القسايب انوار الملوحة والتجرد عن الماديات والظلمات وبها يخالص  
 حرارة الدنيا وهي تحصيل المآل الى الجاه فلا ينجاة لاحد الا لمن كان حاله في الدنيا كحال  
 المسافر الذي يقتصر منها على قدر الضرورة ولا سعادة لاحد الا لمن قدم الى الله عارفا به  
 وبملكوته ويايات جلاله وعظمته واحب الله بقلبه فان المعرفة والجنة لا ياتي الا الى الله  
 بدوام الطلب والفكر ولا يفرغ القلب اليها الا بالاعراض عن شواغل الدنيا والعراض عن  
 غير الله وغيره فانه واهله من حيث هو افعالها فان من احب احد احبا ثار له لاجل فانت  
 يا حبيب ان كنت من أهل البصيرة فقد علمت ان مدار النجاة على الاعراض عن الدنيا واهلها  
 ومدار السعادة الحقيقية والتقرب عند الله بالتحمل الاطية التي هي المعبر عنها بالايان

الابرار



ولم يشأ

الله

بالله ولا تكبر وكبر وسلو اليوم الاخر وان لم تكن من اهل الكشف والنجاة  
 فكل الاقاصي من التقليد والايمان بظاهر القرآن وانظر الى تعبد الله تعالى  
 في عدد كثير من الآيات كقوله من كان يريد الحياة الدنيا فوفى الله ما عملها الا بما  
 واما من طغى واتر الحياة الدنيا فان يحيم على ما يرى وكقوله الذين يستعبدون الحياة  
 على الآخرة ويغفونها عوجا اولئك في ضلال بعيد وكقوله ولكن من شج بال كفر صديقا  
 فعليه من غضب من ربهم وهو عذاب اليم ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الآ  
 وقوله من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها  
 مذموما مدحورا ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها الايته وقوله من اراد حوت الدنيا  
 نزلنا في حشره وما له في الآخرة من خلاق الا يوفى الله ما عملها واولئك ما هم الا  
 بالحياة الدنيا واولئك ما هم الا من غفلوا عن الآخرة وما هم الا من غفلوا عن الآخرة  
 وقوله من الذين كفروا بالحياة الدنيا ويحزنون من الذين امنوا والذين اتقوا فمهم يوم  
 وقوله تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا سوادا ولا هم في  
 وقوله واعرض عن قول من ذكرنا ولا يريد الآخرة الذي اذ لك مبلغهم من العلم وقوله  
 وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وخرتهم الحياة الدنيا الا يروا لعل القرآن في  
 ذم الدنيا واهلها وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه واله الدنيا ملعون ملعون ما فيها الا  
 دار من لادبار الدنيا حتى الموت ومن جهة الكافر الدنيا جيفة وما فيها الا كلاب وان الله عز وجل  
 لم يخلق خلقا ابغض اليه من الدنيا وان الله عز وجل لم يخلق خلقا ابغض اليه من الدنيا  
 قال تعالى والقلم وما يسطرون وقالوا لربنا اكبر الذي علم بالقلم علم الانسان  
 ما لم يعلم وقال الله لئن لم يكن في قلوبهم فحوص لما حسبوا العلم والظنون وقالوا لربنا  
 ويثبت وعنده لم الكتاب وقال الله واما الكتاب الذي اوتيناكم وفيه نختبر ان اسرا فيل  
 ملا من كتاب الوحي ينظرون متى يوم ان ينفع في الصور والصور مجمع علوم الكواكب  
 وقيل اصله من ذهب وذوقناه يا قوتيا نحر وان عرسل كل منهما من المشرق الى المغرب  
 وطوله من العرش الى الشرى ولما القلم قصودته بفضاء طوله الف سنة وفي الاخر ما خلق الله

العلم

القلم قال اكتب قال اكتب قال اكتب قال اكتب في خلق في القلم بها هو كبر الى يوم القيمة ويرى  
 عن رسول الله صلى الله عليه واله قال سبق العلم جفا القلم وتم العناء بتحقيق الكتاب وتصديق  
 بالعبادة من الله والشقاوة من الله وكذا لا عطاء الا بالعبادة والعبادة من الله عليه  
 ان اللوح والقلم هما مكان فاني انا في طيوت الخبر والرواية هكذا واما طريق الاعتبار  
 والاستحصاء فالبرهان العقلي يجوز جميع ما ذكر ولا ياتي عند وشي بان يكون احدهما  
 وهو القلم هو العقل الكلي وهو العالم النفساني مجلد **قاعدة** في العرش والكرسي قبل  
 نفايا من النفس الكلية وهو العالم النفساني مجلد **قاعدة** في العرش والكرسي قبل  
 محمد بن الحنفية رضي الله عنه عن الحسن بن علي قال قال البروج في جملته فلك البروج جعل  
 العرش فلك الكواكب فلك الافلاك وذهبت الشمس من لسان العرش موضع التدبير والتقدير  
 والكرسي موضع الخلق والارادة وذكر الله تعالى ان العرش والكرسي في الجنة والخلق في الجنة  
 فيهم بالحق قول الحق تعالى اولئك الذين امنوا والذين اتقوا فمهم يوم  
 لوعرفها حق معرفتها لما ضلوا او ضلوا وقال بعضهم ان العرش مظهر الرب والكعبة  
 فذو الله العباد المظهر يقولونهم والى عمله بالادب ومنهم من قال ان الله متمكن على  
 العرش وقدمه على الكرسي جل الباري عن صفات المخلوقين ونعوت المحدثين  
 وقال بعض ارباب القلوب العرش هو قلب العالم والانسان الكبير والكرسي هو صدره  
 وهذا اصح الاقوال واسد لها وجوبها وذلك لان المراد من القلب المعنوي  
 هو مرتبة النفس المدبرة المدركة للكلية والقلب المصورى مظهرها وكذا المراد من  
 الصدر المعنوي هو مرتبة النفس الحيوانية المدركة للجزيئات وهذا الصدر المصنفي  
 مظهرها وخبره استواء النفس الانسانية على قلبه بالتدبير والاستواء الرحمن  
 على عرشه بالغاية والرحمة كخبرة القلب المصورى الى العرش المصورى وكذلك  
 نسبة تصرف النفس الحساسة الحيوانية في الصدر المحيط بجوهر الكبد مكان الدم  
 الطبيعي المنتشر في البدن كله الى تصرف القوة المكونة باذنه في الكرسي المحيط  
 بجوهر الحاموات السبع بانوارها النافذة في الكواكب نسبة الصدر الجبري الى الكرسي المجسم

وقت

العلم والعلامة



وايضاً نسبة العرش الى الكرسي كسبة القلم الى اللوح والقلم جوهران بسيطان  
عقليان في عالم الامر وكذا القلم البسط واشرف وافوق عقلاً وكذا العرش والكرسي  
جوهران بسيطان حيان من عالم الخلق لكل العرش بسط وانزواً فوق حيوة والله  
اعلم خفياتيق امور وخزائير بظهوره ومنازل شهوره ومجالي وجوده وقال الشيخ  
ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رضوان الله عليه اعتقادنا في اللوح والقلم انها مكان  
كشف الله بهما غفقات خلقه واطلعهما على علومه النورية وهو قريب مما ذكرناه  
من انها واسطان في فاضة العلوم من الله على خلقه وقال عظماء قدره في الاعتقاد  
في الكرسي انه وعاء جميع الخلق والعرش والسموات والارض وكل شيء خلق الله في الكرسي  
قال وفي وجد اسرار الصادق عز وجل الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض قال  
عليه وقال في الاعتقاد في العرش انه حلة جميع الخلق والعرش في وجه هو العلم وسئل  
الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال استوى من كل شيء  
فليس شيء اقرب اليه من شيء واما بالعرش الذي هو حلة جميع الخلق فقلت ثمانية من  
الملائكة لكل واحد منهم ثمانية اعين كل عين طابق الدنيا واحد منهم على صورة بني آدم  
يسترزق الله تعالى الولد آدم واحد منهم على صورة الثور يسترزق الله بهما من واحد  
منهم على صورة الاسد يسترزق الله البعاض واحد منهم على صورة الديك يسترزق الله  
للطيور ففهم اليوم اربعة واذ كان يوم القيمة صاروا ثمانية واما العرش الذي  
هو العلم فقلت اربعة من الاولين واربعة من الآخرين فاما الاربعة من الاولين فيخرج  
ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام واما الاربعة من الآخرين فيخرج علي والحسين  
عليهم السلام قال هكذا روي بالاسانيد الصحيحة عن الائمة عليهم السلام في العرش وحلة  
العرش والكرسي في احكام المخلوق الواقعة في سلسلة العود الى الله تعالى  
معا كسرة للمبرعات الكائنة في سلسلة البدن منه تعالى وفيه قواعد **قاعدة** في  
المركبات الناقصة اعلم انه اذا وقعت اثار القوي السماوية من الاضواء والاشعة  
الكوكبية وغيرها بان الله وملكوته المتعالية في العاصم والاراء السطحية فحركتها

وهو

وهي تتأثر باختلاف بعضها ببعض واستحال بعضها الى بعض حصل من اختلافها  
واستحالتها موجوداً مشقاً فاذا هيج النور العكلى باسحانة الحرارة بحركة الاجسام  
اليابسة الارضية واثارت شيئاً من البخار والدخان من مصبطن الارض والماء  
واحد اما الدخان فقد يتعدى صعوده حيز الهواء الى ان يوافي في حيز النار  
فيشتعل ودمجاً يبق في اشتغال العلف الماداة الدخانية فواي كان كوكبا في السماء  
فيقترب به ثابته حركة الاثير مدة وربما لم يبق فيه الاشتغال بل احترق بسرعة  
وانفطر ولم يلبث فيه اثنان الا حترق وهو الشهاب الناقب وقد ثبت فيه  
اثر الاحتراق فيرى العلامة الهائلة للحر والسود واما البخار الصاعد منه ما  
يلطف ويرفع جذاذاته كالموسيقى في اقصى الجو عند مسقط الشعاع فيبرد وكيف  
فيقطر فيكون للشك ثمره سحاباً ما طار من المتقاطر مطر او غمامة ما يقصر عن الارتفاع  
لتقلبه لم يبرد سرعاً وينزل فابوابه يرد البارد ان يترافع في الهواء وما يجد البخار  
المركبة لا على اعنى السحاب فينزل وكان ثلجاً وما يجد البخار الغير المثلج في الاعلى فيبرد  
مادة الطاق فينزل وكان سحابة ما يقطر بالليل من السحاب شهباً بالليل وما يجد البخار  
بعد ما استحال فيطرد ما كان برداً وانما يكون جموده في الربيع وقد فارق السحاب في الشتاء  
وهو حال السحاب وذلك لشدته برد الشتاء وضعف برد الربيع والشمس وانه اذا سخن  
فأخرجت البرودة الى داخله فيكثف داخله واستحال ماء واجهه شدة البرد وهو  
كالمزج وما تكاثف الهواء نفسه لشدته البرد فاستحال سحابة ثم مطراً واما الجواهر البخارية  
الدخانية الحاصلة من مادي الرطوبة واليبوسة فهما ما يتخلص من الارض فيكون منها  
الرياح واذا انصعدت فيتميز البخار من الدخان انقذ البخار سحابة فيبرد ويقلق فيه  
الدخان طلباً للنفوذ الى الاعلى فحصل من تقلقه فيه ضباب الرعد وهو صوت ريح  
عاصفة في سحاب كثيف وتما امتد ذلك التقلق لكثرة وصول المواد وتكون اعلى الجوى  
كثيف لان البرد هناك اشد وتكون هناك ريح متعادلة يعوقه عن النفوذ فيندفع  
الى اسفل وقد اشعلت الحالكه والكوكبة نارا تبرز فتق السحاب حلة جرد طلق ويسمع

الرطوبة المائية ودخ  
من الاجسام

رعد

شدة البرد

سحب







عن الخلق وقد جعله الله خليفة الدماخ وحامل هذه القوى الروح النجاسة التي  
 جعله الله خليفة النفس رسولاً منها إلى الدين وهو لها الغريزي عند الأطباء  
 المنبسط أو لأم القلوب الصوري صورة القلب الصوري وإذا الطف جداً حتى يشبه الجسم  
 العنكبوتي على استواء الروح الخلق للضاف إلى الله في قوله وإذا سويته ونفخت فيه  
 من روحي **قائمة** فإن الغرض من هذه الوجوه أقرها الطبيعة والنباتية والحيوانية  
 كلها خلقه الإنسان الذي هو غاية خلقه العاصم والآلة لا أنه صفاها وأصلها وخلق  
 من فضائلها ونفاهها سائر الأركان فهو الصفوة العليا والآلة لا صفي وغيره كالغشور  
 لصيانه وجوده عن الآفة ولذلك تزول ويرى وهو يمدد ويبقى محشوراً رجاء  
 إلى رب الله وللإشارة إلى أن كل ما يوجد في العالم من سائر الأركان دائماً خلق لأجل الإنسان  
 قال تعالى يا أيها الماعن والمعادن والجماد وما ذرا لكم في الأرض مختلفاً ألوانه إن في ذلك لآية لقوم  
 يذكرون وقال وهو الذي خلق البحر لئلا تكون له حواجز وتختص بجماد حلية تلبسوها  
 وتري الفلك مواخر فيه وليدفعوا من فضله وإهلك تشاربون وفي الأرض رواسي أن  
 تعبدكم وأغاروا سبلها لكم تهدون وقال الله جعل لكم ما خلق فلا تلووا  
 لكم من الجبال الكنانا وجعل لكم سبل تقيم لهم ويسبل تقيم باسمك لذلك يتم نعمته  
 عليكم لعلكم تلمنون وقال في الأرض مدناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من  
 كل زوج شجرة فبصر فكري لكل عبد منيب وقال في الأرض مدناها والقينا فيها  
 رواسي وانبتنا فيها من كل شيء موزون وجعلنا لكم فيها معاش ومن استمد  
 برزاقين وقال في بارئ النبات الله الذي خلق السما والأرض وأنزل من السماء ماء  
 فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وقال أيضا في حق هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه  
 شراب ومن شره غير قيمون ثبت لكم به الزرع والنبات والثمار والاعشاب ومن  
 كل الثمرات إن في ذلك لآية لقوم يعقلون وقال من الثمرات الغيا والاعشاب تنضجون منه  
 سكران زقا حن أن في ذلك لآيات لقوم يعقلون وقال في حق الحيوان والأنعام خلقها  
 لكم فيها دفء ومنافع ومنها ما ياكلون ولهم فيها مجال حين ترعون وحين تسرحون

قائمة

وتجعل الثقل لكم إلى بلبله تكونوا بالغة الانقياد لافض ان ربيكم توفى بجمع والتفيل  
 والفعال والحيور كتركبها وزينة وتخلق بالانقلون وقال البين ان لكم في الأنعام  
 لعبرة فتعلم مما يقبلونها من بين ذئب ودم إنسانا ما ساء بها للشاربين وقال  
 وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذ من الجبال بيوتا ومن الشجر مما يعرشون ثم على من الثمرات  
 فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن  
 في ذلك لآيات لقوم يعقلون وقال الله الذي جعل لكم الأنعام لتربوا منها ومنافعها  
 ولكم فيها سبل فاعلموا عليها حاجة في صدوركم وعليها عمل الفلك تعلمون وقال  
 مشير إلى أن جميع ما في عالم الأرض مخلوق لأجل الإنسان وخلق لكم ما في الأرض جميعا  
 وقال مشير إلى أن ما في الماء لاجله هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل  
 ليعلموا عدة السنين والحباب وقال مشير إلى أن الجبال الكلال لاجله وخلق لكم ما  
 في السما وما في الأرض فللا إنسان ان يستفيع بكما في العالم على وجه من الوجوه اما  
 في فضله أو في دوائه أو ملبوساته أو مكنونه أو في قدره أو لئلا تذاشي منها  
 بصورة أو صورة أو طيبة أو رقيقة أو الاعتبار به وباستفادة العلم منه والافتداء  
 بفعله فيما يستحق منه والاجتناب عنه فيما يستفيع منه وقد نبه الله على منافع  
 جميع الموجودات اما بالسنة الانبياء عليهم السلام واما بالهام الاولياء او بغير ذلك من  
 الاعلام بالالفكر والقياس والحس فحق الإنسان ان يستفيع بكل شيء في السما والأرض  
 فقد احسن من قال تعلت من كل شيء احسن ما في حق من الكتب حمايته على اهلها ومن  
 الغراب كونه في حاجته ولا يبعد ان يكون قوله تعالى وأوحى ربك إلى النحل الآية  
 تنبيهها للإنسان على التعلم والافتداء بالخلق في مراعاة لوجه الله تعالى فكما  
 انها لا تخطئ وحسن الله في مخرج المصالح طبعها كالتلبيح على الإنسان ان لا يخطئ  
 وحسن الله اختيار **قائمة** في خلقه الإنسان وانه لثمره العليا واللا لا صفي والغاية  
 القصوى من وجود سائر الأركان والكلام ههنا في مادة وجوده وسبل الكلام في  
 صورة وجوده اعلم ان الطبيعة مالم توف بالمادة جميع درجات التنوع الانفس

قائمة



لم يتجاوزها الى النوع الاشراف وقد حقق البرهان ان الموجود الاشراف يجب  
ان يندرج فيه جميع المعاني المتحققة في الموجود الاخرى على وجه علم والطف قد  
اشرنا انما الى ان العناصر اذا امتزج بعضها ببعض خرجت بسبب اعتدال  
كيفية ما عن صرافة تقادها ونقصها عن قبول الفيض لا هي نصير قابلة لا تميز  
اثر الحيوة فالاول ما قبلته من فاضلة الله هي صورة حافظة لتركيبها بعينية لوجودها  
بأذن الله ثم اذا حصل لها امتزاج اتم واعتدل افضل واغلب الى الوجود الجامعة قبلت  
اثر الاخرى من اثار الحيوة اشرف وهي النفس النباتية التي لها القدرة والتخدير والتولد  
للشاة اذا امتزجت امتزاجا الكرام على الارض فمع قوام من التساقط والتضاد والتفرقة  
واقرب مقام الى العالم الصفاء والتورقيات لقبول اصل الحيوة بعد ان يستوى درجات  
الحمد والثناء بفضان النفس الحيوانية الحاسة المتحركة بالادارة واذا طغى الماء  
العنصرية جدا حتى تشبه الجسم الفلكي صار محل استواء الروح النطق الاضافي الذي من  
الله مشرقه والى الله مغرب في الانسان شئ كالملك وشئ كالملاك وبهما جميعا يصلح  
عمارة الدارين ويستحق خلافة الله اولا في العالم الاسفل الارضي ثم في العالم الاعلى السماوي  
فقد تبين ان وجود الانسان لم يحدث من الله الا بعد استيفاء الطبيعة جميع درجات  
الكون وطبعا ما من النبات والحيوان فيجتمع في ذات جميع القوى الارضية والنباتية النباتية  
والحيوانية وهذا لدرجات الانسانية التي اشرنا فيهما جميع افراد الناس ثم في قوته  
الارتقاء الى عالم السماء ومجاورة الملكوت الاعلى بتجصيل العلم والاعمال فانها اليه  
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ثم له ان يطوى بساط الكونين ويرفع عن  
العالمين بان يستكمل انوار المعرفة الكاملة والعبودية الشاملة ويغزو بقاء الله بعد  
عزله ويجتذب بصيرته في عالم العلوى مسجدا للملائكة السماوية ويرى  
حكمة الملك والملكوت وجميع دعاؤه في حظيرة قدس الجبروت قال تعالى خلقنا من  
الانسان ولقد خلقنا الانسان من سلاطين طين والطين مادة الاولى لان الجبروت  
العالي من عناصره كالنار والطين والسلاطين مادة الثانية مرتبة بمرتبة للعدييات

لكن صورتها حافظة لتركيبها ولهذا عقب بقوله ثم جعلناه نطفة في قرار مكين  
وقرأه خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضفة فخلقنا المضفة عظاما  
فخلقنا العظام لها اشارة الى المراتب السابقة على الانسانية المشتركة لجميع الجبروتات  
مع الانسان وقد تميز انشاءه خلقا اخر فبقائه الله احسن الخالقين اشارة الى تميزه  
من الوجودات الفلوات والحقيقة لما سبق من الاطوار السابقة على الانسانية  
وهي لها صور كونية قائمة بالجسم وهذا هو ما يقين من الله قائم بذاته بل  
بذات الله تعالى قيام الضوء الوارد على وجه الارض بذات الشمس لا بذات الارض  
بذات الارض بل الارض مظهر قابل للظهور وكذلك البدن العنصري با  
مظهر قابل للظهور هذا النور الرباني الذي من الله مشرقه والى البدن مغرب  
ومبسط ومسير الى الله يوم طلعت الشمس من مغربها فطلع هذه النفس  
عند غروب القابل الى الخلق ومنشأها ويرجع الى الله اما ظاهرة مشرقه  
واما مظلمة منكشفة والظلمة ايضا راجعة الى الخفة الالهية اذ مرجع الكل رتبة  
الى الله انا كسرة الروس عن علي عليه السلام سافلين ولذلك قال ولتوتلى اذ  
المجربون ناكورا وسهم عند ربهم وقال كلا انهم عن ربهم عن مبجل مجربون و  
هو لا بهم السافقون الذين هم امواتا من الكفار المحضين لانهم المجربون ان لا يولدوا  
واعلم ان التحقيق يقتضي ان قوله ثم انشأناه خلقا اخر يخص بعض افراد الناس كما تعلم  
وبالمجلة فقد ظهر ان المقصود الاصل من ايجاد الكائنات هو الانسان الكامل الذي هو خليفة  
الله قوله تعالى اذ قال ربك للملائكة اذ جاء على الارض خليفة وقوله تعالى خالق في شراطين  
فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وقوله وما خلقنا الجبروت من  
الايمان وقوله وسبحك في الارض وقوله ولعلهم الله من ينصرون وسيله قوله  
واسبحك فيما كل للشارة الى انه لا يستحيل خلقه الله وحمارة الدارين الا الانسان  
الكامل هو الانسان الحقيقي مظهر اسم الله الاعظم كما نبه بقوله اذ علموا انهم علمون  
فانكسر في ذكر العناصر التي منها تكون الانسان اعلم انه ذكر الله تعالى في غير موضع من القرآن



الغناص التي منها وجد الانسان ونبت عليه جعله انسانا في سبع درجات واسفل ذلك  
 في عدة مواضع مختلفة حيثما اقتضت الحكمة فقال في موضع خلوق من تراب اشارة الى البدن  
 الاول وفي الاخر من طين اشارة الى اللحم بين التراب والماء وفي اخر من حاسبون اشارة  
 الى الطين المتغير بالهواء في تغير وفي اخر من طين لان اشارة الى الطين المستقر على حالة  
 من الاعتدال ليصل لقبول الصورة وفي اخر من صلصال من حاسبون اشارة الى يديه  
 وصلصال صلصته منه وفي اخر من صلصال كالغبار وهو الذي قد اصلح باثر من النار  
 فصار كالخرف وطهر القوة النارية حصل في الانسان انما من التيطنة وعلى هذا المعنى  
 دل بقوله خلق الانسان من صلصال كالغبار وخلقوا لجان من ما رجع من نار فبذلك  
 الانسان قدم من القوة الشيطانية بقدر ما في الغبار من النار وان النقطتان ذاتين للمراح  
 الذي لا يستقر له ثم نبت على تكامل الانسان بفتح الروح فيه بقوله لخلقوا بشر من طين  
 فاذا سويته ونفخت فيه من روحي ثم نبه على نفس بالعلوم والمعارف بقوله وعلم ادم  
 الاسماء كلها وليس المراد منها صور الاغاطير المعاني والمهموما ثم ذكر مادة خلقه لان  
 وتقبلها في الاطوار وتدريجها من حالة الى حالة ومن خلق الى خلق فقال لقد خلقنا الانسان  
 من سلاسل من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فعلقا العلقة  
 مضغة فخلقنا المصصة عظاما فكلونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا اخر فبقيا والله  
 احسن الخالقين فان قيل لم قال فكلونا العظام لحما ولم يقل فخلقنا العظام لحما كما في  
 السوابق قلنا لان النطفة انتهت الى صورة العظم التي هي صورة فوضعت جوهرية كغيرها  
 من الاعضاء البسيطة وليس من شأنها الاستحالة الى شيء اخر الا بعد فساد صورتها  
 وبقي باقية الصورة في بدن الانسان وليس اللحم متكونا من النطفة كالعظم والربا والوعجب  
 وغيره بل انما الله الحليم من انشاء اللحم من النطفة واجزاها بحري الكوة التي تحصل لان  
 مادة البدن ولذلك اذا قطع من الانسان والحمار اللحم عاد ولم يكن كالعظم الذي لا  
 يعود من قطنه وكذا العصب وغيره وقال الله هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم  
 من علقة ثم يخرجكم طفاكم لتبلغوا اشدكم هذا هو الانشاء الصوري والبلوغ العيوني

تكميل

١٠٩

ثم يكونوا شيئا ومنكم من يقول من قبل سباب قد رتبة ما نعت عن الوصول الى الشئ خفية  
 والغاية في هذا التقدير من الوصول الى الحد الاشارة الى المعنى والبلوغ العقلي فان هذا الكلام  
 اعني صفة النفس عقلا بالفعل بعد ما كانت عقلا بالقوة ينشأ غالبا في حدود الاربعين  
 يوما كما قالوا في بعض الجاهل سمى ولما لم يعقلون وارادوا هذا الكلام بقوله هو الذي  
 يحيي ويميت ولذا خلق امرأته بقوله ان يكون اشارة الى الحيوة العقلية الثورية  
 مقابلها وموتها كما في قوله او من كان ميتا فاحيياه لندور ان يمشي في الظلمات الاية  
 اشارة الى ان هذا الحيوة من عالم الامر الذي وجوه بكلمة الله انما هي الوجودية ولا يتعلق  
 وجوده بشئ اخر كيدن او مادة او طبيعة او غيرها وقال في اشارة الى ما يرى تكون الانسان  
 ونفسه وادانها في الملكة في ما خلق من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فبقوا  
 لرباجدين وهذه القوة فعلة من جانب الله في مقابل انحيضان الروح بعد توفده  
 في اطوار النطفة بالتصقية والتدوير كما ان القابل للصورة النارية لا يمكن ان يكون جسميا بيا  
 محضا كالتراب والجو ولا رطبا محضا كالما والتجارب بل لابد لقبولها من مادة دنيوية  
 تحدث من نبات باق من لطيف ففتش به النار وتشعل فيه كذلك الطين بعد ان انشأه  
 الله خلقا بعد خلق في اطوار متعاقبة يصير نباتا في كل الايام فيصير ما في نزع القوة  
 المهيمنة الركوزة في كل حيوان من الدم صفوه الذي هو اقرب الى الاعتدال وابتعد من الكثرة  
 والتصادف فيصير نطفة تقبلها الرحم ويخرجها من المرة فيزداد اعتدالا ثم ينضجها  
 الرحم بحارته فيزداد ناسبا حتى ينضج في الصفاء واستواء خبث الاجزاء الى غاية يستعد  
 لقبول النفس واسماها كما تستعد الفتيلة الممتزجة بالدهن لقبول وامساها ثم  
 هذه النفس الادمية كما هي نطفة روحانية وهوت من صلصال النضج في مشقة البدن وجم  
 الدنيا يحتاج الى تصفية وتديل للاخلاق والمكاتب النفسانية بادهان المعارف  
 ليوصل الى غذية العلمية لتصور مادة لحيضان الروح الاطلى المنفوخ باذن الله وقا  
 العقل المهيول لا في بعد تظهوره بالاطوار الملكية والقورية عبارة عن هذه الافعال  
 المرددة لمادة خلقه الانسان في الاطوار السالكة الى صفة الاستواء صورة ومعنى

وجعلناهم

خلا  
النارية



فالتسوية قويتان باحداهما يحصل الانسان البشري لا باخر فبما ان النفس على راس  
يحصل الانسان الملكي باسطة فبما ان الروح الالهية على نفسه والتسوية الاولى للبدن  
والثانية للنفس قال ونفسه ما سواها فالله هو روحها ونفوسها وقولها  
الرباى طول الحقة وطولها كما لها الذي احسن كل شئ خلقه وابد خلق الانسان من  
ثم جعله من سلاسل من ماء مهيمن ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع و  
الابصار والافتة وهذه التسوية المذكورة بها والتمسك من فعل الله بعد خلق الانسان  
وخلفه وهذا الروح المنفوخ المضاف الى الله هو الروح الامرى الذى من عالم الامر لا النفس  
التي وقع فيها الاشتراك لجميع الناس وقوله وجعل لكم على سبيل الخطاى بلغة محسوسين  
من هذه الائمة الموحدة والى ان المراد بهذا السمع والبصر والافتة ما بهى الشخصته باحل  
الفضل والكمال الذى يصدره الله واهى بصارهم فهم من ليس لهم سمع عقول ولا بصيرة  
ولا فؤاد ولا فقه فيظهر من هذا ان المراد من الروح المذكور هو الروح العلوى الالهى لا البشرى  
النفاسى ثم اشار الى ان هذا الروح هو المستحق للقاء الله وهو يكون في قليل من افراد الناس  
ولهذا قال قليلا ما يشكون الى قوله بل هم بقلة وهم كافرين وهذا حال اكثر الناس  
في فضل معرفة الانسان نفسه اعلم ان في معرفة النفس الانسانية اطلاعا على البركات  
احد هاتين واسطتها يتوصل اليها معرفة غير هاتين من جهاتهما كل ما عداها والثاني ان  
نفس الانسان مجمع الموجود كما سيظهر فمن عرفها فقد عرف الموجود كلها وذلك  
قال تعالى اوله يفكر وفى انفسهم ما خلق الله السما والارض وما بينهما الا بالبحر واجل  
مسي وان كثيرا من الناس يلقاهم جهل كما فرون تنبيهها على انهم لو تدبروا انفسهم  
وعرفوها عرفوا بعرفتها حقايق الموجودات فيما يواقيها وعرفوا بها حقيقة السما  
والارض ولما انكروا البعث الذى هو قاضى بهم وقالوا سترهم اياتنا في الآفاق وفى  
انفسهم حتى يتبين ان الحق وقال وفى الارض ايات للموقنين وفى انفسكم فلا تبصرون  
والثالث ان من عرف نفسه عرف العالم ومن عرف العالم صار في حكم المشاهدة لله تعالى  
لانه خالق السما والارض وله يد كالكثرة لجملة الذين اكلمهم الله ووعدهم في

والتسوية

انفسهم  
واخطا طهم عن هذه المنزلة فقال فيهم ما شهدتم خلق السما والارض ولا خلق  
وما كنت تتخذ الصلح عضدا والرابع ان يعرف بمعرفة روح العالم الروحاني وبقاها  
ومعرفة جسده العالم الجسدى ودورها وفناها فيعرف خصة القلبي والاشرا  
وشرف الباقي الصالح كما قال المار والسنون زينة الحياة الدنيا والباقي الصالح  
خير عند ربك قالوا خير ملا والوا حس ان من عرف نفسه عرف اعداءه الكاملة فيها  
المشار اليه بقوله على السلام اعدى عدك انفسك التي بين جنبيك فيستفيد منها كما في قوله  
عليه السلام اللهم احمني رتدى واعزني من شر نفسي وقوله لا تكلن الى انفس طرفة  
عين فاهلك ومن عرف اعداءه الكائنة ومكيدها وكيفية ابتعاها احسن  
ان يحترز منها وان يحاها فما يستحق ما وعد الله به المجاهدون في سبيله  
ومن لم يعرفها فغير ان يترأى له عدوه الذي هو اعدوه بصورة العقل فيقول له  
الهاط بصورة الحق كما قال افراتيس من اتخذ الله هو اعدوه وقوله وسوت له نفسه  
قتل اخيه وكاد في قوله الهوى شيطان وقوله هو الله فبعد من دون الله  
وروى ايضا انه قال ما عدي في الارض الا بعض الى الله تعالى من الهوى ثم تلا افراتيس  
من اتخذ الله هو اعدوه السادس ان من عرف نفسه عرف ان يسو منها ومن احسن  
ان يسو نفسه وجنودها احسن ان يسو العالم فيستحق ان يصير من خلفاء الله  
تعالى المذكورة في قوله تعالى ويستخلفكم في الارض ومن الملوك المذكورة في قوله وجعلكم  
ملوكا السابعة ان من عرفها لم يجد عيبا في احد الارام موجودا في ذاتها ما ظاهرا  
شموزا واما كما يكون النار في البحر فلا يكون عيبا ما هارزا لما زما عجب متفخرا  
فان كل عيب تراه من غيره وجده في نفسه ومن تراه في غيره فغيره  
ان يكون محمدا عالمه النبي صلى الله عليه وسلم من اشغله عيبه عن عيب غيره والثامن  
ان من عرف نفسه فقد عرف ربه وقد روى انما انزل الله كتابا الا وفيه عرف نفسك  
يا انسان تعرف ربك وفي الخبر ثلثة تاويلات احدها ان بمعرفة النفس يتوصل الى معرفة  
الرب كقوله اعرف العربية تعرف الفقه اى بمعرفة العربية يتوصل الى معرفة الفقه

ظ  
اله



وان كان بينهما وسائط والثالث انه اذا حصل معرفتها حصل بحصول معرفتها  
 معرفة الله بالا فاصل القولك لطلوع الشمس تحصل الضوء مقتريا بطلوعها غير  
 متاخر عنه بزمان والثالث ان معرفته الله ليست تحصل الا ان تعرف النفس لانك  
 اذا عرفتها على الحقيقة تعرف العالم واذا عرفت العالم تعرف الحق تعالى وفي وجه  
 رابع وهو انك اذا عرفت النفس فقد عرفت الرب وهذا هو العالي في معرفته  
 لا يمكن لك قوى هذه المعرفة معرفة واليه الاشارة بما قال علي عليه السلام ان العقل لا  
 رسم الصوري لا لا يدرك الربوبية ثم نفس المصدر انشا يقول **كيفه النفس**  
 ليس يتدركها فكيف معرفة الجبار في القدم هو الذي انشا الاشياء مستدعا  
 فكيف يدركه مستدعي النفس وقوله تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانسوا  
 انفسهم تنبيه على انهم لو عرفوا انفسهم لعرفوا الله فلما جهلوه ولما علموا اياه  
 على جهلهم انفسهم **فان** في الاشارة الى قوى الاشياء التي جمعت في الانسان الانسان  
 قد جمع الله فيه قوى العالم واوجده بعد وجود الاشياء التي جمعت فيه قال تعالى تنبيهها  
 على ذلك الذي احسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين فانما يتدبر  
 قوى بايط العالم ومركباته وروعياته وجسمانياته ومبتدئاته وسكونه فانما  
 من حيث انه جمع فيه جميع ما وجد في العالم من قوام الجواهر والاعراض والسايط  
 والمركبات والارواح والاجسام هو العالم ومن حيث انه في شكله وجمع فيه قوى  
 العالم فهو كالمختصر من الكتاب والنفحة الموجزة المختصرة منه لان المختصر الموجز  
 من الكتاب هو الذي قلنا لفظه واستوفى معناه والانسان هو هكذا اذا قابله  
 مع العالم ومن حيث انه من صفوة العالم والبارز خلاصة وثمرته فهو كالزبد من  
 الخيض والذره من السمسم والزيت من الزيتون ومعرفة الله فيها اذا حصلت  
 فكأن نور المصباح اذا اشتعل الزيت قال تعالى مثل نور في قلب المؤمن كما في قوله ابن  
 مسعود كسكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كسكوة البدر والرياحنة  
 الروح الحيواني التي هي بمنزلة المراتة لصفاتها وقبولها الصور المحسوسة التي هي كسكوة

مر  
 لاقامة

الصور

الصور الحقيقية واشباحها المثالية والزيت اقوة القدسية التي هي افضل من  
 العقول الحيواني وهو اول درجة النفس الناطقة واخر درجة النفس الحساسة  
 وهو عين القوة الخيالية عندنا لا لها ايتم مجتهد عن البدن موجهة لا في عالم الطبيعة  
 بل في عالم هذا العالم والشيء المبارك هي القوة الفكرية التي هي افضل من القوى الخيالية  
 لانها اذا قوتت تصير تفكر فاذا نطق في بيان ان الانسان مسابق للعالم ان فيه  
 اشياء هي اثنائها في العالم الكبير ففيه اشياء كما لها من حيث ما فيون لهرة والبروق  
 والطوبى واليوسنة او من حيث ما في الدم والبعث والصفراء والوداد والاشارة  
 بقرابها ان خلقنا الانسان من نقطة اشباح في مختلطة من قوى من مختلفه وفيه  
 اشياء كما لها من الجبال من حيث ما في العظام والاعضاء وشي ككتاب من حيث ما  
 يتقضى وينمو ويولد وشي كالهيئة من حيث ما يحس ويحسب ويولد ويتولد  
 يشتمل ويغض شي كالسباع من حيث ما يعارب ويحصل وكالحيوان من حيث ما  
 يعوى ويضل وكالملائكة من حيث ما يعرف الله ويعبد له ولهلاله وحجته ووجهه  
 ويقدمه وكالروح المحفوظ القوة حفظه لمركات الاشياء او من حيث ما جعله  
 مجمع الحكم التي كتبها فيه على سبيل الاختصار وقد فكر بعض الحكماء ان في بدن الانسان  
 اربعة اقسام حكرو في نفسه قريبا من ذلك وكالقلم من حيث ما يحضر ويستثبت  
 صور العقول في نفسه على وجه التفصيل بقوة عقل البسيط الذي لمست فيه الكل على  
 وجه الاجال او من حيث ما ثبت بكله صور الاشياء في قلوب الناس كما ان القلم  
 يثبت الحكم والعلوم في اللوح المحفوظ وقلوب الملائكة والاجل صفة المطابقة في الانسا  
 والعالم قلنا ما خلقكم ولا بعثكم الا كنس واحد **فان** في ذكر تكون الانسان شيئا  
 فثنا حتى يصير انسانا كما لا الانسان يكون اولا من امر عدي وهو قوة هيولانية  
 والاشارة الى ان الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا ويكون ايضا  
 مجاديا لقوله تعالى كنتم اموانا فاحياكم وذلك حيث كان ترابا وطينا وطينا لا  
 ونحوها ثم يصير نباتا نباتا بالقولع والله انبئكم من الارض نباتا وذلك حيث ما



نظفة وعلقة ومضغة ثم يصير حيوانا لقوله فجعلناه سميعا ثم يصير إنسانا إذ عرفنا  
 متفكر مستصفا في الأمور لقوله أنا هديناه السبيل أما شكرنا وما أنفينا وقوله العرش  
 بالذي خلقنا من تراب ثم من نطفة ثم سواد ثم جلا ثم يصير إنسانا معنويا إذ انقض  
 ناطقة لقوله ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ثم يصير إنسانا معده  
 التوفيق والعناية جوهرا قد ساء روحا الحيال لقوله فإنا نسوي ونخمس فيمن يوحى  
 نفوه الله ساجدين وأول ما يظهر فيه قوة النزاع للوجوه في النبات والحيوان وهو الميل  
 إلى اللام ميل الطبع ثم قوة تناول المواقف ودفع المخالف وهو قوة الشهوة والغرة ثم  
 الإحساس ثم التخيل ثم التصور ثم التفكير ثم العقل الفعيل الفاضل ثم العقل البسيط  
 الأجل لا كنه لا يصير إنسانا إلا بالفكر والعقل الذي به يتميز في الجاهل عن الخلال والحكم  
 في الإفعال بين الخير والشر فالذات والميل والنجيم والصفاء وهو أول درجة  
 الإنسانية وإلى العقل شار بقوله تعالى وصوركم فأحسن صوركم فالإنسان صار بعقله  
 معدن العلم ومركز الحكمة وجوه العقل فيه في ابتداء الأمر بالقوة كوجود النار في الحجر  
 المحتاج فإن يورق إلى اللقح ووجود العقل في القوة المحتاج فإن يتم إلى الغرس حتى  
 ونض الإنسان واقعة بين عالمين عالم الملكوت وعالم الملائكة بل بين قوتين قوة العقل  
 وقوة الشهوة بقوة الشهوة يخرج على تناول الذات والتمتيا بالبهيمة والسبع  
 وبقرة العقل يخرج على تناول العلوم والحكمة والأفعال الجميلة والى هاتين القوتين  
 أشار بقوله أنا هديناه السبيل أما شكرنا وما أنفينا ولا تلبس الإنسان من قوة الشهوة  
 والميل إلى الدنيا ولذلك قال ثم لا تحبون العاجلة وتذرون الآخرة ولذلك قال  
 حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات ولا جلا لا يستغنى الإنسان في سلوك  
 طريق الآخرة عن سياسة قاهر زاجرياه حتى ورد أنه قال هم يأثمهم بالقوم بقاء  
 إلى الجنة بالسلال وبالجملة فذات الإنسان من حيث ما اجتماع قوى جميع الموجودات  
 صار معدن آثارها وحقايقها مستودعها في العالم وكان مركب من جماد  
 وزيات وهما من وسباع وشياطين وما لا نذكر ولذلك يظهر في شعار كل واحد منهما

فيخبر تارة حجة الجاهل في الكسل وقلة الفكر والانبعاث على هذا أنه بقوله  
 ثم رقت قلوبكم من بعده لك فخر في الحارة أو أشد قسوة وقد ظهر في شعار  
 النبات الجميلة والذبيمة فيصير إنسانا كما لا يخرج في لون وطيبه وطهره وكما لا يحل  
 والكرم والمناخ وكما لا يحفظ في خبث المذاق وكما لا كثوث في عدم الخبر وعلى  
 هذا أنه بقوله مثل كلمة طيبة ومثل كلمة خبيثة الأير ويظهر تارة في شعار  
 الحيوان المجردة أو المذمومة فيصير إنسانا كما لا يحل في كثرة منافعه وقلة مفسده  
 وفي حسن سياسته كما في قوله تعالى وأحسن ربك إلى النمل الأير وكما لا تحزير في الشرة  
 أو كالتعب في العيش أو كالكسب في الحزن أو كالحمل في الجمع والأخبار أو كالعارة  
 في السرة أو كالتعلل في المرافعة أو كالتفرد في المحاكاة أو كالحار في البلاد أو كالتور  
 في الأكل وإلى هذا النوع من الشياطين دل بقوله تعالى وما من دابة في الأرض ولا طائر  
 يطير بجناحه إلا إمام مثلكم ويظهر تارة في صفات الشياطين ونسبها إلى الباطل  
 في صورة الحق كدل بقوله تعالى شياطين الجن والإنس وحي بعضهم إلى بعض زخرف  
 القول غرورا وأفضل قوة فيه التي بها يستحق خلافة الله في العالم هي القوة العقلية  
 وأشرف صفاتها التي بها يتفوق على الملائكة كلها هي العلم والحكمة كما جعل النبات  
 زينة للعالم والحيوان زينة للنبات وجعل الإنسان سلافة للعالم وزينة له وهو  
 المخصوص بالكرامة كما قال ولقد كرّمنا بني آدم الأير فكذلك جعل قوة العقل  
 والمعرفة غاية وجود الإنسان والغرض منه أن ليس فضلا للإنسان بقوة الجسم  
 فالقيل والبهير أقوى منه أجساما ولا بطول البقاء في الدنيا فالشر والغيل  
 أطول منه عمرا ولا بقوة الغضب وشدة البطش فالأمد والضر منه أشد  
 بطشا ولا بالباس والقرينة فالطاوس والتدريج أحسن منه لباسا ولا  
 بقوة الكناح فالحمار والعصفور أقوى منه كناحا ولا بكثرة الذهب والفضة  
 فالعبدان والجمال أكثر منه ذهبا وفضة وما أحسن قول الشاعر لولا العقول  
 لكان أدنى ضيغم أدنى إلى شرف من الأنان ولما تناضلت النفوس وودعت



ايدي الكفاة على المرات وليس فضل الناس على غيره بعينه الموجود منه كما  
 زعم ابيليس العيين حيث قال خلقتني من نار وخلقته من طين يا ذاك يا خسر  
 الله تعالى من المعنى الذي ضمنه فيه والامر الذي اعطاه له وبما استحق سمعة  
 الملائكة له فاشارة اليه بقوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا  
 له ساجدين والملائكة لما تنبهوا بذلك فاذعنوا وسجدوا له كما امرهم الله  
 وابليس لما نظر الى ظاهر ادم عليه السلام ومبدأ امره تغلط ونهاج في فيما ذكره الله  
 ولم يتامل المعنى الذي ضمنه الله فيه والعاقبة التي حوله الله اليها الى وان  
 وقد اقتدى بابليس الكفار في رد الانبياء عليهم السلام حيث قالوا هذا الانسان  
 يريد ان يفضل عليكم وقوله ما هذا الرسول يا كالا لاطعام وبشي في الاسواق  
 ونسبه الله تعالى ان الاعتبار بفضلهم ليس بظاهر بادانهم وانما ذلك لمعنى  
 مستودع في نفوسهم يعني الكفار عبا فقالوا انهم ينظرون اليك وهم لا  
 يصرون اي لا يعرفون ما فضل الله به في نوب الحكمة فقد اوفى خير كثير وما  
 يذكر الا في الباب ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم  
**قاعدة** في تفاوت افراد الناس واختلاف الاشياء متساوية غير متساوية حيث  
 انها مصنوعة بحكمة صانع واحد حكيم وعلى ذلك نبين بقوله تعالى ما ترى في خلق الرحمن  
 من تفاوت وذلك لاسيما انهم يقولون في الرحمة والجود والتفاهة في التوجه الى  
 جناب الحق المعبود ولكن يختلف من حيث ان كل نوع يختص بمعنى معين وحد محدود  
 بعد اختلافها في الانتماء بالوجود واختلاف الهيئات فانما نشأ من اختلاف مراتبها في القرب  
 والبعود من منبع الوجود وكذلك يختلف افرادهم بمرتبة واحدة بعد اختلاف في النوع  
 بامور لا حقة لها محض صفة افرادها ثم لاشئ من افراد نوع واحد الا اختلافها  
 وتفاوتها من افراد البشر كما قال تعالى وقد خلقكم اطوارا وقال ورفعا بعضكم فوق بعض  
 درجا وقال انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض والافرة بالدرجات والبر بفضلا واعلم  
 ان اختلاف افراد الانس بحسب هذه النشأة اختلا بالعوارض وبجبال النشأة الاخوية

كلامه

تفهم

سورة البقرة

اختلاف

المعاد

فبست اختلا بالذات والاشياء وتفاوت في ذلك موكول ببعض كجنا وسخس في ما سياتي من  
 وقار واثارة رايك لعلك امة واحدة ولكن ليسلك فيهما انكم وقار واثارة رايك  
 لعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك واعلم ان الحكمة  
 مقصودة لاختلاف الناس في هذه النشأة وذلك لان الانسان لما كان غير مكفي  
 بتفرده لان يعيش حتى لو احسا ما حصل وحده لا مستع او قعود بقاؤه اذ في مدة فان  
 اول ما يحتاج اليه ما يفتقد وما يولد له وليس يجد ما يفتقده مطبوعا ولا ما يولد له  
 مصنوعا كما يكون لكثير من الحيوان بل هو مضطر الى اصلاح حاله واصلاح شئ منها  
 يحوج الى الان لا غير مفرغ عنها الانسان الواحد لا توصله الى اعداد جميع ما  
 يحتاج لتعيش به فيعيش في الحيد فلم يكن للناس من يتشارك ويعاون فيجعل الكفاة  
 صنعة هيبة مفارقة للصنعة الاخرى وهي انها فقصمت الصناعات بينهم كما  
 قال الحق فمما بينهم ميعثهم فيقول كل صنعة من الصناعات هيعة طاه باهتران  
 كما قال فتقطعوا امرهم بينهم زبر كل حزب بما لديهم فرحون فاقصفت في ذلك ان  
 يختلف جنسهم وقواهم وهمهم واغراضهم ليكون كل ميسر لما خلقوا له وقال  
 قل لا يعمل على شاكلته فيكون معايشهم مقصومة بينهم كما ينبتون على الاكابر  
 المقصومة ويشاقون ولولا ان يكون الناس امة واحدة لفسد العمل ان يفتقر الى سبوتهم  
 سقفا من فضة قال ان اس اذ اعتبروا من حيث اختلاف اغراضهم ودواعيهم وهمهم  
 فيهم في تعاملنا عا هدي في حكم المسخرين وان كان في الظاهر من المختارين وقد  
 وقصت الامانة الى ما يتعلق بالمصلحة ببقاى الناس فيما روي ان الله اصل الله عليه السلام  
 لا يزال الناس بخير ما عاباها اذا قاتلوا واهلكوا **القاعدة** واعلم ان سبب  
 تفاوت الناس في الصناعات والاختلاف امور سبعة اولها اختلاف الامنية و  
 تفاوت الطينة واختلاف الخلقة كما اشير اليه فيما روي ان الله تعالى اراد خلق  
 ادم على اتم امر ان تؤخذ قبضة من كل ريش فجاء بئ آدم على قدر طينها الاخر و  
 الابيض والاسود والسهل والرخن والطيف الخفيف والي هذا اشار بقوله والميلد الطيب

بق



يخرج نباته باذن ربهم والذي خبث لا يخرج الا نكدا ويقول هو الذي يصوركم  
 في الارحام كيف يشاء وتاينها اختلاف احوال الولد في الصلاح والفساد وذلك  
 ان الانسان قد يترى من ابوين اثارهما عليه من جميل السيرة او قبيحها كما يترى تباينهما  
 في خلقتهما ولهذا قال تعالى وكان ابوهما صالحا وعليهما روى انه قال في التوراة  
 اذ ريت بارتك وان يركب السباع اذا سقطت لغت وان لغت لسباع  
 بط السباع تنبها على النغير والش الذي يكسب الانسان ويخلق به في قوله مورثا الى  
 بط السباع والثالث اختلاف ما يتكون منه النطفة التي تكون منها الولد ودم الطهر الذي  
 يترى به في ذلك ما يترى طيب ما يكون من ذنبه وهذا قاله في تحرير النطفة وقال  
 النكح غارس فليظن ان يضع غرسه وقال اياكم وحضرة الدم قبل وما حضرة الدم  
 قال المرأة الحسنة في منبت السوء وراعي الخلاف ما يغذي به من طيب الرضاع  
 وطيب الطعم الذي يترى به وتأثير الرضاع وده في الحديث الرضاع يغني الطباع  
 ويقول العرب لمن تصفه بالفضل لله دره وخامسها اختلاف احوالها في شرايمهم  
 وتلقينهم وتكوينهم والاعادات الحسنة والقبيحة حق الولد ان يأخذ الولد الا  
 الشرعية واحطاط الحق بآله وتكوينه فعل الخير كما قال الله لم يروهم بالصلوة  
 واخبرهم احسن ويحب ان يسان عن مجاملة الادياء في حال صباه فانه كالتسوية في كل  
 بكل شكل وان يحسن في غير الكرامة والشرف والرخاء ويقبح عنه المهانة والمذلة  
 والخسة والذم وهو من مخالفة الشهوة ومجانبة الهوى قال بعض الحكماء من سعادة  
 الانسان ان تنفق له في صباه من يهوده تعالى الشرعية حتى اذا بلغ الحالم عرف حرجها  
 فوجد ما يطابقها يهودها قويت بصيرة ونفذت في قاطبها وسانها من تخلف  
 به فيها خذ طريقه فيما يذهب به وسامعها اختلاف اجتماعه في تركيز نفسه العلم  
 والعلم حين استقلاله بنفسه والفاضل التام الفضيلة من اجتماع هذه الاسباب السعدية  
 وهو ان يكون طبيعته معتدلا لا مزيج جارا في املاها اباها صلحا ووعاها مائة  
 متكونا من نطفة طيبة ودم طيب على مقتضى الشرع ومرفوع به طيبا خورا في

صغر من قبل مرتبة بالادب الصالحة وبالصيانة عن مصاحبة الاشرار وتخصصا  
 بعد بلوغه بذهب حق محضه بنفسه في تعرف الحق مسارعا الى الخير فترى وفق  
 في هذه الاشياء يجمع فيه الخير جميعا كما قال تعالى لا كلوا من ثمره ومن تحت  
 ارجلهم ويكون جديرا ان يعد من وصفه الله تعالى واخبر عن ذلك المصطفين  
 الاخيار والردل التام الرذيلة ممن يكون بعكس ذلك في الامور التي ذكرناها **سادسها**  
 في ان افراد البشر ذات نفوس حيوانية خيرية مجردة كلها عن البدن الطبيعي لا عن الصورة **المثالية**  
 اعلم ان لكل من افراد البشرية حيالية يحضر عندها الصور الادراكية الغير الموجودة في مواد  
 هذا العالم اذ ليست هي ذاتها واثارها واولها من هذا العالم الطبيعي وكقوة هذا  
 شأها في مجردة الذات عن المواد الطبيعية فكل من افراد البشر خيالها لغيرها لاجل ذلك  
 يحشرون في الآخرة ويبعثون الى عالم اخر قوله تعالى يوم نخرج في الصور فتأتون افواجا و  
 لسائر الحيوان نفوس حساسة بالفعال تتجلى بالقوة وليس لها ذنابة اخرى ولا خسر  
 ولا نشاء لهم الاعمال في اخر لا على وجه الاختيار والاستقلال كما بيناه في بعض ما يلينا  
**قاعن** في ان افراد الانسان تصير بمخالفة الحق والحق والحق في اخر الامر يجب الباطن  
 بعد ما كانت متفقة للحقيقة والمهية في بداية الخلقة بيان ذلك ان النفس الادمية  
 هي اخر الصور الجسمانية وافضلها واول المعاني الروحانية وادناها لانها جسمانية لحدوث  
 روحانية البقاء والها اما تحدث بسبب عداد البدن وتبقى بسبب ملكات نفسانية  
 راسخة تصير عزيمة دائمة وتخرج بها من القوة الى الفعل الاها في اول الخلق امور  
 في هذه النشأة الطبيعية وهي يعينها امر بالقوة في النشأة الآخرة في صورة في هذا  
 العالم وهي في العالم اخرفها ان تخرج ذاتها من القوة الى الفعل بواسطة حركات  
 واستعمال النفسانية تستدعيها الصور من اجناس الصور الاخرية وتتحد بها  
 وتصير ذاتا يعينها كما هي صور الاجسام الطبيعية ان تخرج من القوة الى الفعل بواسطة  
 حركات جسمانية تستدعيها الصور من اجناس الصور الدنياوية وتتحد بها كما هي  
 العقيدة من الاتحاد بين المادة والصور وان الله خلق في هذا العالم من المادة الجسمانية

انواع من الحيوان كالسباع والبهائم والوحوش والطيور والعتاقب وغيرها فذلك  
 مخلوق في الآخرة من المادة النفسانية من الانسان انواعا من المخلوق كالملك والخطا  
 والسبع والبهيمة وكل نوع من انواع الحيوان وهي كلها مخلوقة من نفس الانسان  
 فالانسان نوع واحد في هذا العالم قال تعالى انما اشر مثلكم وستصير انواعا من اجناس كثيرة  
 متماثلة وفي القرآن آيات كثيرة دالة على كبرياءه من الخلق وهو الله سبحانه وتعالى  
 من بين اهل النظر ولم اجد في كلام احد من الحكماء وغيرهم والحمد لله العزيز الوهاب الذي  
 شرعنا من بين الانصاف ما هو قوله ويوم نحشر كل اممة فوجا من يكذب بآياتنا فهو  
 يوزعون وقوله يوم نضرب للناس اشد ضربا ويرجفون من هولاء وقوله وما كان الناس الا  
 امّة واحدة فاختلّفوا وقوله كان الناس امّة واحدة فاختلّفوا ولولا هذه سبقت من ذلك  
 لغنى عنهم فيما هم فيه يخلّفون يعني حكم عليّ والدين بما هو مقتضى صواب قلوبهم ونور  
 في الخارج وتكمل ابدانهم بالنسبة الى انفسهم كما في الآخرة وقوله لو شاء لخلقنا  
 امّة واحدة ولكن بضلّلت ابدانهم ويطغى فيهم ولتأين ما كنتم تعملون وقوله لا تجعل  
 كالمجوس ما كنتم تكفرون وقوله هل يتوب الذين يعملون والذين لا يعملون وقوله وما  
 اليوم الا لمحجوب وقوله ما كان الله ليبدل المؤمنين على انتم على حتى يزل الخبيث من الطب الا بمر  
 وقوله في حق بلع بن باعور مثله كمثل الكلب في حق حملة الاسفار من غير ان يزل الذين حملوا  
 التوبة ثم لم يحملوها كمثل النجار يحمل السفار بل يزل القوم الذين كذبوا بايات الله وقوله لو انك  
 كالانعام بل هم اضلّ وقوله في حق بعض افراد البشر وانك هم شر البرية وفي حق بعض الخمر  
 اولئك هم خير البرية ولا شبهة وان نفس من هو خير الخلائق لا تاتي في الحقيقة الشبهة  
 لنفس من هو شر الخلائق وما اشد في السخافة والبطالة قول من زعم ان نفس افضل البرية  
 خاتم الانبياء علي السلام مع نفس اربابهم اثنان في تمام الحقيقة النوعية الانسانية  
 وانما الخالف بينهما بواسطة عوارض واحوال خارجة عن تمام الماهية النوعية وعن  
 اصل الجوهر والذات واعلم ان الله قد حكم بظن من قال بان نفس النبي صلى الله عليه وآله  
 مماثلة لنفوس سائر البشر وقوله قالوا ابشر جدي وسأفكروا وقوله تعالى

ابشر انما اولئكَ نفعوه واما قوله تعالى قل انما ابشر مثلكم فاعاذ الله من هذه الشبهة  
 الظاهرة **تأمل** فان الروح الناطقة باقية بعد خراب البدن ويبان ذلك على ما هو المشهور  
 ان اجزاء البدن تتحلل ويتبدل والمدرسة منك ثابتة فلو كانت النفس تتحلل  
 بطلان البدن لبطلت عند التبدل كيف وعلاقتها مع الروح الناطقة وهو ابدان  
 في التحلل والسيلان ولا يمكن ما يقدم فاما ما يقدم بافهام شئ من علله واسبابه  
 والنفس ليست لها مادة ولا صورة بل هي ذاتها وقا عليها غير قابل للفساد وكذا  
 غايتها واذ لا محال فلا مضاد ولا منازع لها حتى يسلطها او يتغير به استعدادها  
 وليس بينهما وبين البدن الا علاقة شقية وهي صفة ولا ضرورة فاصف الاخرات  
 وزوالها لا يرجب زوال الذات المصانفة ولا كان اصناف الاعراض مقومة بالجوهر  
 الجوهر هو محال هذا خلاصة كلام الفلاسفة في هذا الباب وفي بحث من وجهين  
 الاول ان النفس الانسانية عندهم جوهر عقلي لها عندهم اول عقل بالهوية وانما يصير  
 عقلا بالفعال بعد زوال الاكتساب وتحصيل العلوم الحقيقية حتى يخرج ذاتها من القوة  
 الى الفعل فقبل صيرورتها عقلا كيف يبقى بدون البدن مستقل الوجود مفارق الذات  
 فان كان عارفة الذات مستقل الوجود عندهم عقل بالفعل وكل عقل بالفعل كما في العلم  
 والعرفة والمعرفة خلافا لهذا خلف ولهذا وقع الاختلاف بين تلامذة المعلم الاول اهل  
 وشيخ كلامه في بقاء العقل الحيواني بعد زوال البدن فذهب الاسكندر الافروديسي  
 الى ان النفس الانسانية اذا فارقت البدن وهي هي ولا يتغير ذاتها فاستدل اذ لم يتغير ركن من  
 العقلية التي تقوم بها الفعل وانما تاسطوس فان كان هذا هو الراجح ويرى ان  
 هذه القوة باقية واما ركنهم ابو علي فقد مال الى مذهب تاسطوس في اكثر كتبه ومال الى  
 مذهب الاسكندر في بعض رسائله واعلم ان لوائق اصول الفلاسفة القائلين بعرضية القوة  
 الخيالية العارفين عن جوهرية ما وقروا ما بانها لا بالاعراض بل هي الجوهرية الاولى لما  
 اشر اليه من ان المادة العقلية لا وجود ولا بقاء لها الا بصورة عقلية تقوم بها بالفعل وانما  
 ما رايته وتقرى ما بانها تباينها بالبرهان من تجوهر القوة الخيالية عن البدن الطبيعي والحدودها

منه

الامر



بدون محذور باق في عالم البرزخ فجميع النفوس الانسانية تحق العوام والصبيان  
 باقية بعد هذا البدن كما هو موافق للشرع والكتاب والسنن وهو من ضرورات  
 الملة الحقيقية وثابت على ان نفسية النفس نحو وجودها الخاص الذي يلزمه الاضافة  
 الى البدن الطبيعي وليست هذه الاضافة كاصافة الاشياء التي عرضت لها الاضافة  
 بعد تمام وجودها وهويتها كالمالك والريان والربيع والاب وغير ذلك مما  
 يعرض للاضافة بعد تمام الذات فلا اضافة قد تلحق من قبيل انفس الاول بزلوا لها الذات  
 المضافة فتبقيها هي كهيولته هيولى وكذا حكم نفسية النفس فليزيم بطلان وجود النفس  
 بطلان اضافةها الى البدن اللهم الا ان يذهبوا الى ما ذهبوا اليه من ان النفس كهيولته  
 وابثبات الاستعداد في وجودها كوجود النفس في كماله البراهين المذكورة وكذا في  
 الآيات القرآنية المذكورة انما والمتأخرون من المتأخرين كما في قوله تعالى ويحيون  
 عاتية الامم في نفق هذه الاستعداد كهيولته ولذلك قصروا عنه ما عن اثبات كثير من  
 المقاصد المحقة كحدوث الاجسام ودخول العالم الطبيعي وكثير من المقاصد العقلية  
 وكاثبات العباد الجسماني وبقا اكثر النفوس وهي الناقصة والمتوسطة في الكمال  
 وغير ذلك من المطالب الشريفة التي من اوتىها فقد وفى خير كثيرا اما الآيات الدالة  
 على بقاء النفوس بعد خراب هذا البدن الطبيعي وكثير منها قوله تعالى ولا تحسبن  
 الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فحيون بما اتاهم الله  
 من فضله وكان المراد من هذه الحيوة هي الحيوة العقلية المختصة بالكاملين في العلم  
 فانهم الاحياء حية عقلية الساكنون في حظيرة القدس عند ربهم المرزوقون  
 بالارزاق المعنوية والافوار العقلية ويكون فرجهم اى ايتهم جميع وانهم العقلية  
 بالحكمة لا بغيرها من اللذات الحسية والحياوية وقد وقع التعبير عن الحكمة الحقيقة  
 بما اتاهم الله من فضله على فاق قوله من يوتى الحكمة فقد وفى خير كثيرا وقوله  
 في سورة البقرة بعد ذكر تعليم الكتاب والحكمة لك فضل الله وتبر من ينال الله  
 ذو الفضل العظيم فعلم ان المراد من هذا ما اتاهم الله من فضله هو بعبارة المذكورة للآيتين

نفس

حياة

ومنهم من لا يقولون ان النفس في سبيل الله امواتا بل احياء ولكن لا تستعرون وقوله تعالى  
 يومئذ المستقر وقوله تعالى ربك يومئذ المساق وقوله ربك الرجوع وقوله ان الارباب  
 لفي نعم وان العباد في عجز وقوله هو الذي خلقكم في الارض واليحيون وقوله سوف  
 فاحسب حوركم واليحيون وقوله يوم يقوم الناس لرب العالمين وقوله ان كتاب الانبياء  
 عليهم ان كتاب النجار في عجز والبرهان من كتاب النفس وكذا قوله واذا الصفح نشرت  
 فان النفوس في هذا العالم مطوية بما فيها من الهيات والنقوش والاجسام بما فيها  
 من الاعراض والصور منشورة وفيه الاخرة بالعكس من ذلك فان اجرام السما والارض  
 هناك لقوله تعالى يوم نطوى السماء كطي السجل للكتب والاجرام الارضية مقبوضة لقوله  
 والاعراض جميعا فبقت يوم القيمة والنفوس والارواح مكشوفة بارادة واعلم ان جمهور الفلاس  
 لم يعملوا حقيقة الروح ومهمة النفس الا قد ايسر اليهم من احوال بعض مراتبها  
 مقامها من جهة ما نظروا في احوال البدن وعوارضه وذلك مثل كونها مكنة مدبرة وهاتما  
 صفتان لبيوتان يشتركان فيهما الحيوانا واما ما ادركوا من بقاءها بعد انقطاع مشرعها عن  
 البدن فاعا هروا ذلك من كونها محل العلوم وان العلم لا ينقسم فلا يتصور انقسام عمله  
 وفيه مواضع انظار كما ذكرناه في كتاب العقليات سيما عند الحق العارف ان ليس العلم  
 بالحفاظ العقلية محلول صورها في النفس واما الحكم كونهما قبل البدن فكثر من ان ذلك  
 ومن قال منهم برفق علم برهاننا لم يقدر على دفع الشكوك الواردة على ذلك ولم يمكنه  
 اختيار احد الشقين من كون النفس بالبدن هل كانت واحدة او كثيرة لانه لم يزل على كل من  
 ما يحال في العلم للاختقار تارة واذا كان الحال هو لا العقلان الفضلاء من امر النفس هكذا  
 فكيف حال من واهم من هذا الجدال والادوار والخيال والاجزاء قال تعالى وميتلونا من  
 الروح قار الروح من سرى وما نوتيم من العلم لا قليلا **فاما** في بطلان الشايع التنازع  
 اعني انتقال النفس الشخصية من بدن الى بدن محال سواء كان البدن عنصرا او قليا او  
 طبيعيا او برزخيا ببرهان افاضنا الله اياه وهو ان النفس في اول كونها الطبيعي في صورة  
 مع البدن وهي بالقوة في كل ما لها من الاحوال والادراكات حتى وكونها حيا ثم يتدرج في الازاد

ربك

نفس

والفرق فيصير لا طبيعة حافظة ثم جوهرا غاذيا مهيئاً موكداً ثم حساساً على الترتيب  
 من الحواس إلى الظاهر وكانت القوة السريّة الذوق ثم التمييز والسمع والبصر ثم  
 يصير متخيلاً وهم ما وإن تجرد عن هذه القوى الطبيعية كما شربنا إليه ثم يصير متعللاً وكذا  
 عاقل ومفكر لا عند ذلك وإن تجرد عن هذه القوى الطبيعية ومقارنته للتشاكس فقد بان أن  
 النفس قبل تجرد هام مطلقاً مأمراً طبيعياً يناسب كل منها لمزاج خاص وتكون معون  
 ومن مخصوص من أسنان البدن من الخبيثة والطهونة والصبورة المراهقة والشباب  
 والكبر والشيخوخة واللوت والبغت وبالحكمة النفس والبدن يتفرعان معا في القوي  
 الطبيعية ويستكملان معا في الكمال التي تناسب كلامها بحسب الذي يقع لها القوة  
 بداهة منسقة عن البدن والحاصل أن لكل طبيعة حركة جوهرية ذاتية لا غاية لها ولها  
 في كل حين حدود الاستقلال من جهة الوجود يمكن بحسبها فعل وقوة فعلا بالقياس  
 إلى ما سابقتها وقوة بالقياس إلى لاحقها وكل وجود صاريا لفعل شيئا فلا يمكن جوده إلى  
 الحالة التي كانت فيها بالقوة ولأن الحركات الطبيعية متوجهة إلى ما لها من الكمال فيمتنع  
 أن يقع شيء منها على وجه الاثبات كالحركة الجبرية الطبيعية فإذا تم هذا فنقول كمالها  
 أن تصير القوة الجبرية ثابتة ولا البتة متحركة ولا العزيمة صورة عنصرية على قدر ما  
 هو الجبرية الطبيعية الذي يطرأ الله الأشياء عليه فكذا يمتنع أن يتعلق النفس بالحركات متعلقة  
 ببدن وخارجت في بعض ما لها من الأحوال من القوة إلى الفعل تارة أخرى بمادة بدنية جارية  
 عند أول كونها كالنطفة أو الجنين ونحو ذلك فإن النفس المنسقة عن بدن من الأبدان قد  
 خرجت في بعض ما لها من كالات الوجود من القوة إلى الفعل وظاهرها لا يمكن فرض تعلقيها  
 الثاني ببدن جديد لا عند حدوثه وأول كونها فإذا نزل من استقلال النفس إلى بدن  
 آخر كونها إن واحد بحيث يكون نفسا بفعل وبدن بالقوة وهذا محال كما أوحىنا فثبت  
 أن التناسخ بالمعنى المذكور محال وأما التناسخ بمعنى تحول النفس واستقلالها على سبيل  
 من نوع إلى نوع فليس يمتنع لنقل الصورة الطبيعية لما في خلقه الإنسان من الجارية  
 إلى النباتية ومنها إلى الحيوانية ومنها إلى الانسانية ثم إلى الملكية وما جودها وعلو وجه

النزول كما في أمة موسى ظاهر وفي هذه الأمة باطنا وهذا الانتقال على وجه  
 لا ينافي ما ذكرناه أنما من توجه كل نفس إلى ما فيها وذلك لأن الخروج  
 من القوة إلى الفعل في شيء من الكمال الحيوانية لا ينافي الشقاوة في الاختيار بل يؤيده فإن  
 الطرق إلى البدن الآخرة متفقة بعضها طرق السعادة والوصول إلى إله الكرامة  
 والتقرب من عند الله وبعضها طرق الشقاوة والوصول إلى إله الانتقام والبعد  
 من رضوانه وما ورد في مسخ الباطل لهذه الأمة هو قول النبي صلى الله عليه وآله  
 أخوان العالمة أعداء السرية يلبسون جلود الكباش وقلوبهم كالذئاب المستهيم  
 أحلى من العسل وقلوبهم أمر من الصبر **فخرجوا إلى النار** أعلن ما في  
 قلوبهم من شدة البغضاء من سبقة من ساطين الحكمة وهم المتقنبون أنوار علومهم  
 من مشكاة النبوة هو عينه ما ورد في الشرايع الحققة لا الجبر من صيرورة النفوس  
 الأدمية على صور أنواع الحيوانات مناسبة لانها حوامل لأفعالهم الجبرية إلى ملكا تقهر  
 ولهذا قيل ما من مذهب إلا والتنازع فيه قد علم ثم إن المتأخرين كل من صيروا إلى  
 ومن يتقوا أثرها لما يظفر بالتحقق النشأة الآخرة الجبرية للنفوس الحيوانية  
 المسلسلة على الأبدان الطبيعية الجارية إلى القول بأن النفوس الشقية العاجزة  
 ينقل بعد هذا البدن إلى بدن الحيوان الصامتة في جهنم عالم العاصم عندهم  
 والنفوس الكاملة العارفة يرتقي إلى عالم السموات وهي الجنة عندهم وهذا ما ذهب  
 إليه أخوان الصفا وتارة الجاهل إلى القول بأن بعض النفوس كنفوس البلر والعموم  
 لا حشر لها وإن بعض الصالحات الغير العارفين تنقل نفوسهم ببعض الأجر المسموح  
 ونصير موضوعا للتخيلاهم حسب ما وعدهم الشريعة ونفوس الشقياء أيضا  
 تنقل تلك الأجر المسموح وعند بعضهم كصاحب التلويح تنقل هذه النفوس الشقية  
 مجرودا خالي غير متعلق تحت كوة القربى فوق العاصم وكل هذه الأقوال زيف عن طريق  
 الصواب والخلاف عن جادة الحق وقد علمت من طريقنا خرابها لا فلاك ومن فيها  
 فضلا عما عنتها وإيضالهم التناسخ السقيم بحالها أيضا الجسم التام الصورة

س

ب  
ر  
س



والكل يتغير ان يصير متفعلا عن مؤثر اخر ليس طبعه له ولا من الجبرير وما يفعل  
عن مؤثر اخر كيف يصير موضوعا لتصرفاته وتأثيراته والعارفين بكيفية ارتباط النفس  
بالاجرام الطبيعية يكفون في الحكم بها ما ذكرناه اذ في تامل بالحق القدر المتعلق بها  
اليد من تصور النفوس يتصور ملكا يتم وهيا يتم وحمل بدنه للكتبة المحشون في  
الذئابة الاخرة وتلك البدن معتلة ليست قائمة بمادة طبيعية ولا في جنة من عالم  
الوضع وفيها الى النفوس نسبة الفعل اللازم الى فاعله لا نسبة الفاعل الى المفعول ولا  
نسبة المادة المسوقة لعلق النفس بالنفس وهذا مطابق لما ذهب اهل الشريعة  
وعليه عمل كل حكماء في باب التناسخ وهو الموضع باليات القرآنية الذي لا يصلح المسح فقولنا  
كلما انقضت جلودهم بدلتهم جلودا غير هالكة وقولنا العذاب وقولنا ما من مائة في  
الارض ولا طير يطير بحاجبه الا اثم اثمك ما فطنا في الكتاب من شيء وقوله وجعلنا  
منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت وقوله فقلنا لهم كذا فذوقوا ذوقه خاسين وقوله  
يوم نشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقوله جلودهم لم تشهد  
علينا قالوا انطق الله الذي كل شيء وقوله ونحشرهم يوم القيمة على جرحهم عيا  
وبكم وما هم اوتاهم جهنم كلما خبت زناهم سعيرا وقوله واذا الوحوش حشرت  
اشارة الى انقلاب جواهر نفوسهم الى نفوس الوحوش لعلية صفاتها على نفوسهم  
نفوسهم في القيمة بصورة الحيوان الوضعية المناسبة لاختلافها وهما نفوسها  
وكذا قوله يا معشر الجن قد استغلثتم من الانس وقوله يوم يصدر الناس اشياتا  
ليروا اعمالهم وقوله ونحشرهم القيمة اعمى الآية وقوله يصحبون في الجحيم ثم في النار  
يسحبون وقوله الذين يحشرون على جرحهم الى جهنم اوتاهم شر كما اوتاهم اهل  
وقوله واذا رقع عليهم القلوب لا يخبرناهم بآيات الارض فكلمهم ان الناس كانوا باياتنا  
لا يوقنون ويوم نحشرهم من كل متفرجا من كذب باياتنا فهم يوزعون وقوله  
فوقع القول بما ظنوا وهم لا يخطون الى غير ذلك من الآيات المشيرة الى تبدل الصور  
بواسطة تبدل الاخلاق والاحوال وكذا قولنا الذين كانوا باياتنا ولقاء الاخوة لا

انطقهم

عليهم

يفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المنجسين  
لهم من جنة من جهنم من فوقهم غواش وكذا يكفر الظالمين واياتنا وان تظن من  
ظاهر هذه الآية وغيرها ان الجنة وطبقا لها بهيعة ما ظواهر اجرام السماوات كما هي  
الناقصون في العلم الذين يريدون ان يدخلوا بيوت العلم من ظهورها ولا يدخلون البيوت  
من ابوابها فان الجنة باقية لا هي تدار البقاء والافلاك وما فيها دار الفناء وهي عالم  
الدنيا والجنة من عالم الاخرة وعالم الصورة الغائبة عن هذه الحواس الدائرة الطبيعية  
واياتنا الجنة كما لو حنا اليك تكون في داخل حجب السما والارضين ومنزلهم من هذا  
العالم منزلة الذين من الارواح فهم ان كنت من اهلوا الافضل بصره عن مطالعة هذا  
الكتاب والتدبر في غوامض علم القرآن وعليك بممارسة القصص والاخبار والروايات  
وعلم السيرة والانساب وتتبع العربية واللغة وتعمل الرواية من غير ادوية وما هو  
كالتي هي عندك للكل من البحث عن السبل المفرجة الى الحقيقة ونوادير تعريجات  
الطلاق والعناق والسلم والاجارة والرهانة وقصة الوارث الشمله فوضها  
على الكسور التي يدق فيها تحصيل الخرج الى غير ذلك من المهمات التي يحتاج اليها  
على اليد بعض الاحاد في بعض الاوقاف وقد نصب الله لها كسائر الامور التي هي  
ادون منزلة منها اقواما يعطون الامر فيها ويصرون عليها ويفرحون بها  
وكل حزب بما لديهم فرحون وقيمة كل احد على قدر همة ولا ينبغي ان اردت ان تسبح  
لكم ويريد الله ان يغويكم ما يغفر الله للناس من رحمة فلا تمسك له وما يمسك  
فلا مريم الله من جوده وهو العزيز الحكيم وما يد على التناسخ المعنوي  
الاخر وما روى عن النبي من قوله يحشر الناس على صورياتهم وقوله يحشر  
بعض الناس على صورة نحس عند القردة والخنازير وقوله كما تغشون ثمار  
وكما تنامون تبغثون وقوله من خالف الامام في الصلوة يحشر وراسه في الامم  
قد انكشف لك فيها من مستفيض لك زيادة ايضاح ان جميع افراد  
الناس من جنون بحسب اودع الله في غرايزهم نحو البعد الاعلى فاما من احدا لا

نظ  
حمار

وفي الحركة الخفية نحو الآخرة الا انهم متقاوتون في هذا التوجه والحركة الجلية  
 والسير الباطني بحسب جهات الحركة ودرجات القرب والبعد فمنهم من يضي  
 نور الله والرحمة الآخرة كقوله تعالى نورهم يضي بين ايديهم ويامانهم وانهم  
 من يحذره العتامة لا يطمع بظلمة انجي كما قال يا ايها النفس المطمئنة ارجعي  
 الى ربك راضية مرضية ومنهم من يداو الى الموت جوارحهم بسطة من  
 سطوات سدة عالم الجحيم وسوط من سباط ملائكة العذاب كما اشير اليه بقوله  
 ولورثوا الظالمون في غرات الموت والملائكة باسطوا اليهم اخرجهم انفسكم  
 وكذا عند الصبر بعضهم فحزن باقاء الله وبعضهم كارهون ومن كره لقاء الله  
 كره الله لقاءه كما في قوله كره الله ان يعاينهم وشطمهم وقيل قد راع القاعدون  
 وقوله حق يا الحق وظهر امر الله وهم كارهون وبعضهم نواكس الرؤس من اعلى  
 عليا كما في قوله ولورثوا اذ الجحيم ناكسوا رؤسهم عند جحيم **الشعر الرابع**  
 في بيان النبوة واحكامها وفيه قواعد **قاعدة** في اثبات شجرة النبوة وفضلها على  
 جواهر البرية اقصت الحكمة الالهية ان تكون الشجرة النبوية صنفا مغفيرا لذنوبها  
 واقطارها الانسان وبين الملك جالس في حدمشركه يزعم الملك واللكوت  
 مشاركا لكل واحد منهما على وجه فانهم كالملائكة في اطلاعهم على ملكوت السماوات  
 والارض وكالبشر في احوال الطعام والمشرب والتمتع ومثلهم واقاربين نوعين  
 مختلفين مثل المرحان فيهم حجر يشبه الاشجار يتشعب اغصانه كالشجر والخلق والله  
 يشبه الحيوان في كونها محتاجة الى التلقيح وبطلانها اذا قطع راسها وجعل سبحانه  
 النبوة في ولد ابراهيم ومن قبله في ولد نوح عليهم السلام كما نبه بقوله ربه بعضهم  
 بعض فهم عليهم السلام وان كانوا من حيث الابدان بشريين ارضيين فخير من حيث  
 الارواح ملكيون معلومون قد ايدوا بقوة روحانية قدسية خصوصها كما قال  
 في عيسى عليه السلام وايد بروح القدس وقال في محمد صلى الله عليه واله نزل به الروح  
 الامين على قلبك لتكون من المنذرين وتخصيصهم بهذا الروح ليحكمهم ان

فانهم

يقولون الملائكة ما يدينهم من المناسبة الروحانية وفيه دلالة بما يدينهم  
 من المناسبة البشرية فلذلك قال ولوجعلناه ملكا لجعلناه رجلا تنبها على  
 انه ليس في قوة عامة البشر الذين لم يخصوا بذلك الروح ان يقولوا الامن البشر  
 هو لما في الكفار من ادراك هذه المنزلة فعرفوا الانبياء عليهم السلام من فضلة النبوة وانكروا  
 منزلتهم وشبهتهم ومنزلة علمهم عليهم السلام كما قال تعالى انهم الا بشر مثلنا تريدون  
 ان تصدقنا عما كان يعبد اباؤنا فالا انبياء قدامنا فالا انبياء الناس كالانسان بالاجابة  
 الى مايرتبطون او كما لقلب بالقياس الى مايرتبط الاعضاء والجوارح وايضا منزلة الانبياء  
 من اهلهم منزلة صورة الشمس من الارض ومنزلة علمهم وعلم وادبهم وادبهم من علم الامم  
 منزلة صورة الشمس من نور القمر من نور الارض كما قال هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا  
 وكان الوجه الارض لا يضي الا بنور الشمس والقمر النجوم ونور الشمس هو المفيض  
 على القمر النجوم وغيره فان ذلك منزلة علوم الخلق لا تخص ولا تترك نفوسهم الا بسطة  
 نبوة الانبياء وعلى هذا ليقوله وبعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياته ليعلمهم ويعلمهم  
 الكتاب والحكمة وقوله هو الذي بعث في الامم رسولا منهم يتلو عليهم اياته ليعلمهم  
 ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل في ضلال مبين فالله تعالى يري الانبياء واسطة الملك  
 ويرى الناس واسطتهم كالطبايع الذي حصل الكتاب فيه براسطة يثبت في الشجر المختلفة  
 مثل تلك الكتابة وخفية الملكية التي هي على السطح كنبذة ضوء الشمس المجرى ما وخبثها  
 الى مايرتبط الناس كنبذة نور الشمس على سطوح الارض **قاعدة** في هداية الله الاشياء الى حقايقها  
 علومها ووجوه الله تعالى فانه هذه الما فيه محلكه كما نبه عليه بقوله تعالى هو الذي اعطى كل شئ  
 خلقه ثم هدى وهذا يترك كل شئ ما بنا خلقه فهدايتهم للهدايات بالتفريق فقط  
 كالاشياء الالهية التي اذا خلقت وطبايعها نحو نحو الارض وكل شئ نحو نحوها  
 وهذا يترك كل شئ ما بنا خلقه فهدايتهم للهدايات بالتفريق فقط  
 من السياسة واخذ البيوت المسدسا من غير اسرار ومن عمل العمل كما اشار اليه  
 بقوله واوحى ربنا الى الخلق ان اتخذوا من الجبال بيوتا ومن الشجر مما يعرشون ثم كل

فيما



من كل الشرا فاسكني سبل ربك ذللا وكأنت في فجده وهلايته الملائكة  
 بالتخير والاطعام في افعالهم المختصة بهم وبديهة العقل الان علومهم كلها في  
 فطرية فاما الانسان فمذنبه تعالى اياه بكل ذلك وبالفكر وذلك انه هذه تارة بالخيال  
 كما في تخير نفسه لقواها بالتحريك والاستخدام في افعالها بالجوهر وادراكها  
 الحسية ومن هذا القبيل حركة نبضه وجذبه الغذاء وهضمه ودفعه وغير ذلك  
 من افعال التخييرية وتارة بالاطعام كما عند الطفولية لا يتفهم ومن التخييرية  
 والتحكم بالامم بالملك وطور سبب من العقل فانه يعرف الاوقات وما في العلوم  
 وطورها بالفكر حيث يتوصل الى انبساط المحيول بالاطعام فهو وان خلق الانسان  
 عاريا من العارفين التي جعلها للحيوانات بالاطعام ومن الملابس والاشياء التي جعلها  
 للحيوانات بالتخيير ومن العلوم التي جعلها للملائكة بالقطرة والبرقعة فقد جعل للانسان  
 بالعقل والفكر قوة العقل وقوة تحصيل الادب والاشياء المتنوعة والآلات المختلفة  
 كالملابس والاشياء فهو مكلف بذاته في تحصيل ما ينفعه في عاجله واجله حسب  
 فكده الله في استفاضة ذلك ووكلة الى نفسه وذلك فضيلة لا يذيلها وانه  
 رغبته لا تضعه وتقيصة فان الله باعطائه اياه العقل والفكر واليد العاملة  
 قد اعطاه كل شيء ولو اعطى له حسب ما اعطى غيره من الملائكة شيئا كان قد منع  
 منه سائر الاشياء لان فعليه البعض يمنع عن قوة سائر الاشياء وتحققها المسئلة  
 يحتاج الى مقدما عامصة ذهنية اكثر للنسب من العالم وقد قلن قوم ان الله  
 خلق الناس من بين الحيوانات خلقا منقوصا اذ يعطى سلاحا يدفع به عن نفسه  
 كالاسد والنمر من الاياد والمخالب ولا يحتاج الى سائر الاعضاء كاللص  
 ولا قوة الشئ والجري في الماء كالحيوان ولا الكفاية في لباسهم كما في سائر الحيوانات  
 حيث اغناها عن كثير مما يقتضيه الناس ولا جنة لك قال تعالى خلق الانسان  
 ضعيفا وذلك الظن صحيح من وجهين فاما وجهه فانه خلقه فلما اشتد  
 اليه ان فعليه الوجود وتأكد الصوت يمنع عن قبول الكمال الاعلى والفضيلة العظمى

ولما وجد فساد فلما زعموا ان ذلك تمام صورة الانسان ولم يعلموا ان ذلك  
 ابتداء خلقة ومادة فتوه وكما له كالجنة بالقياس الى الشجر والقطعة بالقياس  
 الى الحيوان ولو كانت الجنة صالحة للحيوان لم يكن وصولها الى الجنة النور ولو كانت  
 للقطعة من الشجرة استعمال ان يصل الى قبول الحياة فلم يكن في الاغصان والقطعة  
 الحلقية من فضيلة وعلم لما كان في جوهره من صلاح كل فضيلة وعلم ولا جنة  
 على ذلك قال تعالى والله اخبركم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع  
 والابصار لعلمكم تشكرون ولا حاجة الى ذكر بعضهم ومعنى قوله تعالى خلق الانسان  
 ضعيفا من ان المرداة من ضعفه بالقياس الى الملائكة الاعلى لا بالاضافة الى الحيوانات لان  
 هذا الضعف اعد للوصول الى الدرجة العليا والاستحقاق لخلقة من الله قال بعض الحكماء  
 جعل الله كل شئ كما لا يشاق اليه طبعه وقد هداه الى التخصيص به فيجب عليه قوله  
 اعطى كل شئ خلقه ثم هدى وللانسان سعادا كثيرة ايجبت له وهي النعم المذكورة  
 في قوله تعالى وان قدر الله لا تحصى ما وجميع النعم على القول بالمحل ضرب دليلا  
 يثبت ولا يحول وهو النعم الاخرية وضرب بيد ويحول وهو النعم الدنيوية وما  
 احد الا هو تارة الى السعادة بطلبها بجهده ولكن كثيرا يخطئ فيظن ما لديه من سعادة  
 في ذاته انه سعادة فيغير عما يكون كما قال والذين كفروا اعمالهم كسراب باقية  
 يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وقوله كما دانت تحت به الخ في  
 يوم عاصف لا لها كذا غرور وقتة كما قال الشاعر اعما الدنيا كرويا فارتحت من  
 زاهها ساعة ثم انقضت **فاعد** في تحقيق قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون  
 وبيان ان الموت حق اعلم ان من الحكمة الباطنة والنعمة السابعة ان الله تعالى  
 قد جمع في طبيعة الانسان ما افرد به الملائكة المقربين وما افرد به الحيوانات  
 المبعودين فافرد الملك روح علوي باق وافرد الحيوانا روح سفلي فان  
 وخص الانسان بمجموع مركب من الروحانيين فان حيواني وياقي ملكي اتحادا لثلاثة  
 كمالين في موضع فالحكمة في ذلك ان الروح الملك غير متغير ولا نام ولا معتزل

لما كان

واما غذائه التسبيح والتقديس وهو بمثابة السفل الضروري للحيوان والذالك  
ليس للملائكة ترقى من مقام معلوم والروح الحيواني مستحيل متقدما على الجواهر  
والاستقلال الالهي اذ ماتت مات ولم يبق منه شيء فجعل الله الانسان جامعا للروح  
ليطبع روحه الملكى بطبع روحه الحيوانى في النفس الذي يقبل الفناء الذي يجبر  
عنه بالموت ليصير روحه الحيوانى كايها مستحيلا بالالفناء وينطبع روحه الحيوانى  
بطبع روحه الملكى ليصير عارفا بالله مستحقا مقدس له كملك باق بعد الموت فيكون  
كان طبعها الحيوانى الوارد يا فحاصلة الروح ان يجعل الغذاء من جنس الخدك  
ولونه وكيفية وصاير ارض جسده وخاصية الروح الملكى ان يسبح الله ويقدره  
ويتقدي بذكر الله وطاعته والشوق الى لقائه الكريم فيتقوى فيه النور الاسمى  
يتجوهه ولا يجد ذلك يزداد الجذبة الالهية وفي تجوهه يحصل الفروع من الفناء عن  
وجوده والبقاء بنور به فهو في الاشياء ويتطور بطور بمثابة ميت ذاق الموت و  
البعث فكاله مات عن نشأة ثم بعث الى ربه في نشأة اخرى واحياه الله بنور ربه  
كما قال تعالى من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به في الناس كمن  
مشه في الظلمة ليس يخرج منها هذا الموت الذي استحق به الروح الانساني  
الاحياء بنور الله انما استفادة من جهة النفس الحيوانية التي هي رتبة الموت على  
الوجه المذكور وذلك عقب بتوا ونلوكم بالشر والخير فنته لكم اني نلوكم بما فيها  
من موت النفس وحيوة الروح فالاول كالذكر وهما من خوف الخوف ونقص من  
الامور والاضطر والتمرا وسائر ما تقوى شره وموت النفس وحيوة القلب  
والثاني كالجواهرات التي تمسوها خيرا وهي الشهوات من النساء والبنين والقناطر  
المقطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحراث وفيها حيوة النفس  
وموت القلب ففي كلتا العالمين ابتلاه فاصبر على موت النفس بالمكر وهما في الاشياء  
بحيوة القلب واحيانا النفس ولها حيز استحقاق الرجوع الى ربها بجذبة ارجح  
الى ملك باللفظ والكرامة كما قال والياتر جمعون فقد ظهر مما ذكرناه ان الانسان السعيد

عالم ابتلاه

الملك

الملك على مله الله المستقيم الواصل الى درجة الواصلين هو الذي حصل له في كل وقت  
من اوقات حيوة الطبيعة لموت وبعث وحشر الى الله تعالى حتى ينتهي به الخيرة المنتهى  
والروح الى المبدأ الاعلى وان قولنا ذلك ميت وانما ميتون محمول على الحقيقة من غير حاجة  
الى التناول كما فعل الفسوف **قاعدة** في الكشف عن حقيقة الانسان الحقيقي مظهر لاسم الله  
وخلقة الروحى قال الله تعالى ما عرضنا الامانة على السما والارض والجبال فابتنها  
واشقق منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وقد شئت ان اذ العلماء وانما التعبير  
واختلفوا فيهم في ان المراد من هذه الامانة المحصور بحملها الانسان ما اذا قيل  
ان المراد انها هو العقل فينقض بالملك وقابل انه التكليف فهو مستقضى بالجن  
لانهم ساءم للانسان فيكونه مكلفا وقابل انه التركيب بين الروح والجسد فنقض  
بالفلك وقابل انه الهيئة الاجتماعية الحاكمة من اجتماع القوى الفاعلة والنفعلة  
والنفسانية والدينية المدركة بانواع الادراك الحسية والخيالية والارادية والهيمنة والعقلية  
الحركية بانواع الحركات الفكرية والارادية والطبيعية والكمية والكيفية والاليفية و  
الوضعية وبالمجتمعة كون الذات الواحدة بحيث يوجد فيها انموذج سائر الاشياء وايضا  
كما ترى لا تقتضيه بصورة العالم الكبير لانه ايضا شخص واحد له وحدة طبيعية ولان  
شبهه بالجمعة المذكورة هو جسد في بعض الجواهرات التابعة لخواص سيماء عند من يرى ان لها  
نفسا من كمالها على انما هو في كل من هذه الاحتمالات رتبة معنى الامانة وهو اعم  
كونها عارية مرة من الزمان ثم وردة الى اهلها واصحابها وتحقيق هذا المقام يستدعي  
تجهيد قاعة وهمان جميع الموجبات سوى الانسان لحدتها من منقط الوجود لا يتعداه و  
كله مقام معلوم لا يتجاوزوه هو ثابت بالفعل ليس فيه قوة الاستقلال من طول الى طور ومن  
كون الى كون فالفلك في ملكيته والملك في ملكيته والشيطان في شيطنته والجوار في جوارته  
والنساء في نسوة ومائة والحيوان في حيوته وخصيه كلهم ما في غاية ما لزم الكمال والفعالية  
والتمام واما الانسان الكامل فانه في كل ما له من الكمال يطلع اليه ما بين صرافة القوة ومحور  
الفعل كما هو شأن الخيرات ما هو مظهر الارى ان تصنيف الجمعية ليس كالجبال والمعادن



وانه ضعيف الشبهة ليس كالا شجار في قوة العقيدة والتميز والتوليد وانما  
 الحيوانية ليس كلاسدوا الفيل والحيمة والظير وغيرهما من الحيوانا الزاخرة في القوة الحسن  
 والتميز ولهذا يحتاج في بقائه الدنيوي الى معاونة ومعاونات خارجة تقاونه وتعينه  
 وتحفظه وتقومون عن الاقا والاضداد كما قال وهو القاهر فوق عباده ورسوله  
 حفظه وقوله محققا من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله واليه المشارة  
 بقوله خلق الانسان ضعيفا ويقولون ان يلهمهم الذباب شيئا لا يستفاد منه ضعف  
 الطائر المصلوب وبالجمل لا يرد ما دام الحيوة الدنيوية مقام خاص في الوجود لا يتعداه  
 يا اهل بيتي لا مقام لكم ولا جلا هذه النفاضة متمكنة التطور في الوجود والمخروج  
 من كونه الى كونه السبق والانتقال من هذه الدار الى عالم الاخرة ودائر البرزخ والهاجرة  
 من بطن النفاضة مهاجر الى الله الواحد القهار كما في قوله ومن يخرج من بيندهم جبرا  
 الى الله وسواهم يردون الى الموت فقد وقع اجور على الله واذا ليس له مقام معون فلا يبر  
 الى جميع العالمات واذا ليس له صورة معينة فلا التصوير بكل صورة والمخفى بكل حقيقة  
 قال الشاعر لقد صار قلبي قابلا كل صورة فرعى لغزلان ودير الرهبان اذا تعذر  
 ما ذكرناه فنقول ان حقيقة الامانة وهي المعبر عنها تارة بفضل الله وذلالته  
 فضل الله فؤيده من جنانا والله ذو الفضل العظيم هي الفيض الالهى الائم بلا واسطة  
 والمراد منه الغناء عن كل شئ والبقاء بالله والانسان من بين المكنات مخصوص  
 بذلك وانما سميت اما لان الفيض بلا واسطة هو من صفات الحق تعالى  
 وقد حمل الانسان لا غير لما ذكرنا من ان ما سواه غير مستعد لقبوله التقدير الامانة  
 بوجوه الخاص فالفلكية غير متناهية الفلك حتى يبقى فارغا عنها قابلا لغيرها  
 وهكذا الارض من الارض والجبال من الجبال وكذا كل من في السماء والارض والسموات  
 اذ الواحد من الارض عرض الامانة التي يمكن ان لا على بعضها والتقدير اننا عرضنا الامانة  
 على اهل السما والارض والسموات معقولا ما تعرض على الفيض الوجودي والفيض  
 من الله بلا واسطة على الوجه المذكور مختص بالانسان الكامل ومن غيره كما علمت

فكان العرض عاما على المكنات ما زاد على المخلوقا كلها فاقبلها احد للعلة المذكورة الا  
 الانسان الكامل افعرو وعجزه وضعف قوته وبراعة ذمته عن جميع الشواغل الوجودية  
 وقطع التفاتة عن ماسوى العجيب المطلق كما على الله عن غيظه بقوله فانهم عذروا  
 الى القرب العالمين ويقولون اني اذا هبنا رب سيم مدين **تفسير** ان نسبة الانسان  
 الى سائر المخلوقا كنية القلب الى سائر الاعضاء وقد تحققت في علم الطبيعة ان قوة الحياة  
 تفيض من الروح الى القلب وبواسطة الى سائر البدن فتصير في حيوة ومن حركته  
 فكما ان فيض الروح عام على الاعضاء اذ كل واحد على وجه العارية المروودة الى اهلها  
 وهو الروح عند الموت الا ان بقوله وحده مختص بالقلب فمن القلب يفرق اشراق الحياة  
 بروامة الشرايين وعروق ماسا ريقا الى سائر الاعضاء لكل منها ما يناسبه  
 فيكون نسبة القوة حيوة وحسن حركته كذلك عرض الفيض الالهى عام على جميع المخلوقات  
 على وجه يقوم عليها مذهب ثم يرجع الى مصدره ومفيضه عند القيامة الكبرى الا ان قوله  
 بلا واسطة وحمل اصد مختص بالانسان الكامل ومنه يصل اثر الفيض الى سائر المخلوقا  
 وهذا هو سر الخلافة المخصوصة بالانسان **تمت** واما قوله تعالى انه كان ظلو ما جعل ولا  
 على صيغة المبالغة ففيه الاشارة الى ان الظالم من ظلم غيره والظلم من يظلم  
 نفسه وكذا الما اهل من يحرم غيره والمحرم من يحرم نفسه اما ظلم الانسان على نفسه  
 فاقاؤه ذاته وامانته نفسه بالارادة واما جهله بنفسه فلان ما عرف نفسه  
 ولم يعلم انه ليس ذاته هذه البهيمية الكثرة الشارعية النافذة المايته وما علم  
 ان هذه البهيمية الحيوانية هي شذذاته ولها بد هو روحها وروحها ايضا فغشوا  
 اب هو روح وروحها هو محبوب الحق كما قال يحيمهم ويحبونه وعلوم عن اهل البصيرة  
 ان محبوب الحق ما يمكن ان يكون وان محبوب الحق ما يمكن ان يكون فان الشئ لا يجب  
 الادانة ولا ينجده ايضا الا ان شئ يحب غير الله فقد رجب عن ملأ برهم مهيول  
 كما قال حكايته عن حاله فاهم عدو لا لاريا عالمين وايضا لاجل اعظم من جهل الانسا  
 نفسه لاستلزام ذلك جهله بربه قال تع فوالله فاسما علم انهم وهو بمنزلة

فان الله لا يهدي القوم الضالين  
 فوالله لا يهدي القوم الضالين  
 فوالله لا يهدي القوم الضالين

عكس الضيق لقوله من عرف نفسه فقد عرف ربه وفي الحكمة العتيقة من عرف ذاته  
 تآله فمن عرف نفسه فقد ظلم على نفسه غاية الظلم ولذلك الذين يحسروا انفسهم وذلك  
 هو الخسران المبين واعلم ان علم النفس بذاته حيث لا يكون الا بحضور ذاتها ففهم  
 هذه المعرفة لا يمكن ولا يتصور الا بتدليل الوجود الظاهري انفسا الى الوجود النوري  
 الروعاني في تزكية ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره في اصنافه الاخيرة  
 فقد اهتدى شارة الوجود الظاهري الى الوجود النوري والاشارة الى انفسه الى الوجود  
 قبل خروجه من القوة الى الفعل ومن الظلم الى النور فخرج الاشياء من الظلم الى النور  
 وهو الله تعالى والنور هو الفيض الوارد على النفوس القابلة لتجاويزه من الظلم الى النور  
 كما تخرج القوة البصرية بامتداد النور الشمس عليها من القوة الى الفعل فيصير به مستضي  
 بالفعل بعد ما كانت بصيرة بالقوة اذا تقرر هذا فنقول لما عرف الانسان ذاته على الخلق  
 فكل مخلوق لم يكن متورا برشا من نور الله ما عرف شرف الامانة وما قدسها اما الان  
 فليدرك ما سببها وما راجع الملائكة وغيرهم فلا يمكن لهم ان يحل محلها بقوة  
 الظلومية والنجس لثبوتها قصدوها وما عرفوها حق المعرفة فابعد ان يحل محلها او  
 اشقق منها لخطورتها وحملها الانسان لاجل استقراء الجسد وقوة الظلومية و  
 الجبروتية فصارت الظلومية والجبروتية في حق حامل الامانة ومودعها مدحا  
 وفي حق القائمين فيها **نقص** اعلم ان هذه الامة كريمة تارة ولا تخفى ما من  
 يشعر بذي الانسان كان الاول مشعر بحد وهو ايضا يستدعي بيان تمهيد مقدمتين  
 احدهما ان كل ما عد الانسان من الافلاك والعناصر المركبة وغيرها فاما ضرب  
 من الوصول والشهود له سبحانه والثناء عز وجلها لا تخفى طوبى لوجود كل منها في وجوده  
 وفاعله فان فاعل كل شئ هو بعينه غايته وتمامها كائين في موضع فوجود كل مخلوق  
 لمع من وجوده عيشته وجود كل علة تمام لوجود معلولها وكذا الكلام في وجود علل العلية  
 بالقياس الى تلك العلة ومعلولها بالقياس الى ذلك المعلوم فثبت ان جميع المكنات  
 الجبروتية وجودها مضمحلة منطوية في وجود الفيض وتلك جميع انوارها مستمكة

دعا

في سطوع النور الا ان الافراد الانسان فانهم بوسطه داعية سلطان الوهم واستبداد  
 عليهم وجههم بكيفية الصنيع والادب ويزعمون ان لهم وجودا وانانية وقدرة مستقلة  
 وتاثيرهما انهما من موجود جسماني اوروجاني في هذا العالم الاول ليسلوا في  
 استقلالة ذاتية وحركة معنوية الى جانب الحق صابرا اليه كما في قوله لا اله الا الله تعالى  
 فوجود كل موجود مكاني بمنزلة امانته عارضة ثوابا لصاحبها اخر الامر وما سوى ذلك  
 لا يجوز له شئ من سلوكه سبل الحق وخروج عن عمل هذه الامانة فعلى هذا نقول  
 المراد من الامانة الوجود الغائض عن كل وجود لان وجودا المكاني بمنزلة اشعة ولولم  
 لوجود الحق في لبيت قائمة بالحقانية بذاته تعالى فلما وقع عرض الامانة  
 بسطوان الوجود على حياكل اهل السموات والارض والجمال فاقوا ان يعملوا بها برغمهم  
 لهم وجودا مبايرا لوجود الحق كالانسان الغير الكامل حيث يزعم ان له وجودا بل وجودا  
 عنها وانفكا عن وجودهم الذي كانوا عليه واستفقدوا عن تحمله لان التقيد بقيد الوجود  
 الخاص الامكاني من اطلال الظلمة والبدن عن منبع الفيض والوجود معدن الكرامة والرحمة  
 وحملها الانسان لظلمة على نفسه بغير الخروج عن ظلمة المعدن الى نور الغرب وجماليات  
 السلامة والسعادة في الخروج عن هذا الوجود الظاهري والذات الى عالم الحق تعالى فقول  
 ان كان ظلوما جهولا على هذا التأويل مذمة للانسان وعلى التأويل الاول مدح له  
 متافوتين التأويلين بل كل محتمل فافهم **الطريق الثالث** في علم المعاد  
 ويبيان حشر النفوس والاجساد وفيه مشاهد **الشاهد الاول** في بيان  
 الفطرة الاولى للانسان والعرو اليها وفي التقابل بين مراتب البدن ودرجات النهاية  
 اعلم ان المبدأ في الفطرة الاولى كما في الفطرة الله التي فطر الناس عليها لا يتبدل الخلق  
 الله والمعاد هو العود اليها القولا كما يدرك من تدوين فالاشارة الى المبدأ قوله كان  
 الله ولم يكن معه شيء وتوادة وقد خلقه من قبل ولم تكن شيئا وتوادة هل اف  
 على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فهذا الوجود الممكن هو الخلق من  
 العدم الاصل الى الكون وهو الحدوث والاشارة الى المنتهى قوله كل من عليها فان

مسطور



ويعقوب وجهه برك ذو الجلال والاكرام وقوله كل شيء هذا الملك الا وجهه وقوله  
 من الملك اليوم لله الواحد القهار وهذا خروج من هذا الوجود الى ما قص  
 المجازي الى عدم الوجود والبدء ولا يخرج متقابلا في المجتمعات في الفروع  
 كما وقوت الاشارة اليه في هذا المبدأ فينبغي ان يسئل الرب تعالى ويطلب التوفيق  
 فقال الله ربكم قالوا الى ويحكم العباد فينبغي ان يسئل الرب ويطلب جوهر نفسه  
 فتدرك الملك اليوم لله الواحد القهار فالسقوط الاول للانسان من الله عز وجل  
 من عدم الى الوجود هو الجنة التي فيها ابواب ادم وامنح اكله من ادم سكن  
 انت وروحك الجنة والى قوط الثاني له من عدم الى الوجود هو الهبوط منها  
 الى الارض الدنيا لقوله اهبطوا منها جميعا والروح الى الفطرة هو انعود من هذا  
 الوجود المجازي الى عدم وهو ما عدم القلب بالموت الطبعي كل من علمها  
 فان ويستحق الموت من اصحاب اليمين جنة لا عدله والكافرون في النار  
 محجيم الاشقياء والثاني عدم النفس بموت الفروع قوله ونفخ في الصور ففزع من  
 في السموات ومن في الارض وبه يستحق جنة الكاملين يا ايها النفس المظلمة ارجعي  
 الى ربك راضية مرضية والثالث عدم الروح بموت الصعق والقفا في التوحيد  
 قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض وبه يستحق جنة المؤمنين  
 ادخل في عبادي وادخل جنتي اعلم ان المحي الى الدنيا هو النزول من الكمال الى  
 النقص والسقوط من الفطرة الاولى ولا محالة صدور الخلق من الخلق ليس الا  
 على هذا السبل والذاه من الدنيا الى الجنة ثم الى جوار الله هو العود الى الفطرة والتوجه  
 من النقص الى الكمال ولا محالة رجوع الخلق الى الخالق فيكون على هذا السبل الله  
 يبدئ الخلق ثم يعيده ثم لا يمتحنون فالاول هو قول النور وغروب الشمس فنور  
 السما والارض والثاني هو صعود الكلمة وطلوع الشمس من مغربها فالعبارة  
 من الاول ليلة القدر والعبارة من الثاني يوم القيمة ففي ليلة القدر ينزل الملائكة  
 والروح فيها باذن ربهم من كل امر وفي يوم القيمة تعرج الملائكة والروح اليه في يوم

كل من مقل وخمين النفسنة **الشهادة الثالثة** في الاشارة الى الساعة  
 وسر القيمة وفيه قواعد **قاعدة** في حصة الساعة قال صاحب الكيف انما  
 سميت الساعة اسم الساعة لانها تسع الايام بس لا يقطع المسافة الكفاية  
 بل يقطع انما تسع الزمانية بحركة جوهريته ذاتية وتبعه من غير انما تسع  
 يتناق في ليلة فريضة الموت الطبعي قدما وصلت اليه ساعته ورواست قيامته  
 وهي ساعة القيامة الصغرى وعلى هذا التقدير حصول يوم القيامة العظمى  
 الطامة الله في الساعة انفس الانفس كالساعة اوكلة سنة للقيام واعلم  
 ان اهل المعرفة واليقين لا يشكون في امر الساعة ولا يتظنون قيامها كما يتظنون  
 اهل الحجاب والشفقة الذين يشكون في وقوعها ويشكون عن وقتها ويقولون  
 متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يا اهل اليقين يستعدون لقاءها ويريدون اكلها  
 قايمة عليهم كما في قوله تعالى وما يدريك لعل الساعة قريب يستحيل بها الذين لا  
 يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق لان الذين عاينوا  
 في الساعة لم يزلوا يجدون في ذلك ساعة قل انما علمها عند ربك فاكتب  
 لا يعلمها الا وقتها الا انهم ثقلت في الدم والارض وقوله ويقولون متى هذا الوعد ان  
 كنتم صادقين قل لا املك لنفس نفعا ولا ضررا الا ما شاء الله لكل امر ارجل اذا جاء اجالهم  
 لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وقوله يسئل الناس عن الساعة قل انما علمها  
 عند الله لعل الساعة تكون قربا وقوله ان الساعة آتية لا ريب فيها ولكن انما الناس  
 لا يعلمون قال بعض اهل المعرفة الحق الذي لا شك فيه ان علم الساعة مردود الى الله  
 كما قال الله يرد علم الساعة وليس للحي ان يؤمنوا بشيء من اسرارها واسرارها لا  
 كما بان الا كما بالالوان من طريق الاعيان بالغيب كما بانها في يومئذ بالغيب  
 وكان مدركات العقل السرار على الحواس فكذلك مدركات القيمة اسرار على  
 العقل النظري فلا يتصور ان يحيط بها احد ما دام في الدنيا ولم يتخلص عقله  
 عن اسر الوهم وقد الخيال وقول الكفار متى هذا الوعد ان كنتم صادقين هو الاعمال

ظ  
للقائما

يستحيل الجواب عنه على وجهه فان امر الساعة اذا كان كل البصر هو اقرب من  
سؤال عن زمان معين للحركات والتميزات فاستحقاق البصر عنه وهو يقول  
القبائل الاكل اذا وصفنا له البصر من المألوف وغيرها كيف نشتم وكيف ندرك  
هذه الاوان والبصائر الحق من ذلك ان علم لها عند البصر فذلك الحق مع الكفار  
اذا قالوا متى هذا الوعد ان يقيم ان العلم بذلك عند الله فمن رجع الى الله مع حشره  
كان يعرف حين علم الساعة عند الله كما قال وعنده علم الساعة فلا تدرك بها  
واعلم ان اهل الحجاب والظن واصحاب الظن والارباب يزعمون يوم القيمة  
بعيدا عن الانسان بحسب الزمان كما قال وما اظن الساعة قادمة غائبا عنه  
بحسب المكان كما قال ويقذفون بالغيب من مكان بعيد واما اهل العلم واليقين  
فيرون قريبا بحسب الزمان كما قال اقتربت الساعة واشق القيوم وروى جابر عن  
المكان كما قال واخذوا من كان قريبا وعلم يوم يرونه بعدا وعلم قريبا وكان  
نبينا صلى الله عليه وآله هذا الجند وحازها وبتنا ولين ثمارها وكان ايضا  
يشاهد النار ويستعير بالله من شرها وحرها في رؤى عنده في حال صلوة الكسوف  
ولذلك لم يحكم ولم يصدق بكون حادثة مؤمنة حقا ما لم يكن مشاهدا لغير الاخرى  
واحوال الجن والانس والاهل والانس واصحابها بعد اليقين اذ سألوه كيف أصبحت  
قال أصبحت مؤمنة حقا قال لك كل حق حقيقة فاما حقيقة ايمانك قال رايت  
اهل الجنة في الجنة يترادون واهل النار في النار يتعاضدون **قصة**  
في سر القيمة وزعمها ومكانها اعلان القيمة كما صرت الى الاشارة من داخل بحسب النبوة  
والارض ومنزلتها من هذه الحجة منزلة الجن من الارض لا من السماء لان القيمة اذا  
زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض نقاتها واذا السماء انشقت واذا  
الارض وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها وتحت واذا السماء انفتحت  
واذا الكواكب تزلزلت واذا الشمس كبرت واذا النجوم كبرت واذا النجوم طمست واذا  
السماء فوجت واذا البحار انشفت واذا البحار سحرت واذا الصحف نشرت واذا السماء

كشفت واذا النجوم سحرت واذا الجنة انفتحت علقت نضرها قدمت واحمرت  
يوم ترجع الراجحة يوم يذكر الانسان ما سعى ويرزى النجوم من يرى يوم يقوم  
الناس لرب العالمين يوم يبلغ في الصور فتاوت احوالهم وفتح السماء فكانت  
ابوابا وسدود البحار فكانت سرايا يوم ترجع الارض والجمال وكانت البحار  
كثيبا مهيلا يوم يجهل الولدان شيئا السماء حفظ به فاذا انفتح في الصور فتحة واحدة  
سجلت الارض والجمال في ذلك ساعة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء  
ففي يومئذ واخر يوم يخرجون من الاجساد سرايا كما نهم الى نصب يوفضون يوم  
المر ما قدمت يداه يوم لا تقلق نفس لنفس شيئا والا موبى من ذلك يوم تبلى اقرار  
اذا بعثوا في القبور وحصل ما في الصدور فادام السالك خارج بحسب السما والارض  
فلا تقوم القيمة لان القيمة كما مر داخل هذه الحجة عند الله وعنده علم الساعة  
وقوله صلى الله عليه وآله لا تقوم الساعة وفي ذلك من يقول الله الله اشارة الى  
ان الرجل ما دام خارج الحجب فالقيمة سر على علمه فاذا انفتح الحجب وتبين في حشره  
الجنة تصارت القيمة علانية عنده بعد ما كانت غيبا عنه ولذلك لم يخبر ان يرى  
الله ولا امور الاخرة لا ينبغي ولا ولي ما دام في الدنيا وما لم يصر الى البصائر وما يرى  
نبينا صلى الله عليه وآله والدة اكانت القيمة علانية عنده حين قطع حجب السما والارض  
ونفذ من اقطارها في حق اليك ما اوحى ما كذب القوم امارا في افتقارونه  
على ما يرى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى  
السيرة ما يغشى وما نزع البصر وما طغى لقد راى من ايات ربه الكبرى ثم اذ رجع  
الى مصقره ومهبطه من خارج هذه الحجة صارت ذلك المشهور عنده سرا وغيبا  
وانقلب المعاني من خبر كما كان قبل العروج راما كان غيبا وعلانية حين قطع حجب  
السما والارض وكان مهيلا الحجب على الجند فالسر سرايا حيث هو سر والعلانية  
علانية حيث هي علانية واعلم ان سر القيمة من الاسرار العظيمة التي لم يجر للانبيا  
كشفا لانهم من حيث كونهم رسل الله ابشرا ومع القيمة يوم جزاء بلا عمل



ويوم الشريعة يوم عمل الاجزاء وتعب بلا ثواب والاولياء اهلها <sup>حيث</sup>  
ولايتهم وقرهم عند الله كما في قوله صلى الله عليه واله طمع الله وقت لا يبعث فيه  
ملك مقرب ولا نبي مرسل اخبر عن حاله ومركبه الباطنية ربحا حاله في غير ذلك  
المقام فكما في قوله تعالى ما ادرى ما يفعلون ولا يعلم ان الحكم الا الله وقوا يستلونك  
عز الداعيان من ربهم ما فهم انت من ذلك اهل الارباب فتمها ما اعانت من  
يختمها وقولها انما انت منه ولكل قوم هاد والاعلى على العلم ان الله وانت الهادي  
وبالحمد الشريعة هي الشرع العام والقيام هي القصد والغاية فصاحب الشريعة من  
حيث هو كذلك يقول لا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك ولو كنت اعلم الغيب  
لاستكرت من الخبز ما مكني السوء **فصل** لا يخفى عليك ان الدنيا كون  
ناقص وما فيها اكون ناقصة وجوهها جواهر ضعيفة الوجود متعلقة بالذوات  
بغيرها ولتقص جواهرها وضعف وجودها التدرج يحتاج النفس من الارادة  
ما دامت فيها كالاطفال الى مدونة اية فالله كالمكان والارادة كالتزيان وكل من  
الزمان والمكان لغاية ضعف وجودها غير مجتمع الوجود ولا حالها في وجود كل  
جزء من الزمان يقتضي غيبة صاحبها وحضور كل حصص من الزمان يستدعي فقد صا  
واما وجود الاخوة فهي كون تام مستقل بنفسه مستكف بذاته وكذا الوجود  
الاخوة فهي كون ثابتة قائمة بذاتها وبذات مبدعها ومقتضىها بديهة الذوات  
عن القوة والاستعداد وعن الاقتدار الى الازمنة والمواد وانما هي مقتضى مبدعها  
الوجود الملك يومئذ الله وكل انبياء يوم القيمة فدا فليس لمكان الاخوة انقسام  
وانفصال ولا انضمام وزوال ولا لزمها لها تجدد وانقضاء ولا شروع وانها  
بالهذان على النحو مسلوبان هناك لكن اذا اريد ان يخرجها من الازل هذا العالم  
المقيد بين سلاسل الزمان واغلال المكان لا يمكن ذلك الا بضر من المثال  
فاذا اشير الى زمان الاخوة واجب عن السؤال عن مناهجها بغيره باقرا زمان  
والطفه وهو ما يسميه الجمهور الان فيقال وما امر الساعه الا كل البصر وهو قريب

واذا اشير الى مكانها واجب عن ايها يعبر عنه باوسع مكان فيقال جنة  
عزها كعزها السهل والارض وقدر زمان امر الابداع مثل امر الاعادة قوله كما  
بداكم تعودون وتجد كما بداوا اول خلق تعيده والاول غير زمني وما امرنا الا  
واحدة كل البصر هكذا الثاني وما امر الساعه الا كل البصر ما خلقكم ولا بعثكم الا  
كنفس واحدة **فصل** قال صاحب كشف الغطاء قيامه قيامان الصغرى  
وهي معلومة من مات فقد قامت قيامته والكبرى ووقتها مبهمة ولها معاد  
عند الله ومن وقتها فهو كاذب لقوله كذب الوقتون وكما في القيامه الكبرى  
فله نظيره الصغرى لما علم ان الانسان عالم صغير احواله اخرج من احوال الانسان  
الكبرى مفتاح معرفة هذه الحقائق معرفة النفس الانسانية وقول الاخوة بالاولى  
والموت بالولادة والولادة الكبرى بالولادة الصغرى والذين بالام والغير بالوجود  
بالحيثية فمن اريد ان يعرف معنى القيمة الكبرى وظهور الحق بالوحدة التامة وعلى  
السموات وقبض الارض واندر اس الازمنة والامكنة واضمحلال المواد والامتناع  
ورجوع الخلائق كلهم الى الله وعود الروح واعظم مظاهرها اثاره اليقظة والكل  
عنده حتى الاطفال والاملاء والنفس والارواح كقوله صعد من في السموات ومن في  
الارض الانما شاء الله وهم الذين بقى لهم القيامه الكبرى فيستكمل في القواعد السابعة  
والشاهد الماضية من اثبات الحركة الموهبة والاستحالة الذاتية وتوحيدها في  
العلل ورجوع كل شيء الى اصله وعودها كاقص الى كماله ومن الغايات الذاتية  
الاشياء الطبيعية واقفا عليها الذاتية فامر من وجوده الا يقع للرجوع الى الله وما  
ولو بعد حجاب كثيرة اما موت اوفاء او استحقاقا وانقلابا فكل حركة وانقلابا  
لابد له من غاية وغايته ايضا غاية الى ان ينتهي الى غاية يجتمع فيها الغايات  
وهي يوم واحد الحى بلحظة واحدة او اقرب منها حاوية لجميع الاوقات  
والازمنة والانات التي يقع فيها النهايات كان جميع البدايات ينتهي من بداية  
واحدة لبدا واحد ينتهي منه كل بداية ومبدأ اثره من نور باطنه بنور

وشاهد جميع القوى الانسانية مع تباينها واختلافها ما هياتها وهواياتها  
الى ذات واحدة بسيطة روحانية ورجوعها اليها واستملاكها فيها كما انها  
ثابتة وانسبقت منها وانضمت وتباينت وتكثرت ووجدتها فالروح من  
انها طائفة القوى على مواضع البدن واليدرجع انوارها من محاسن قواها  
هان عليه التصديق بروجع الكل الى الواحد القهار وسلك سبل الهدى  
لهذا اللطيف الشريف الذي لا يخلو عن غافلون وهو النبا العظيم الذي عنده  
اما شاهد يا حبيبي تدب اجزاء العالم وطبايعها في كل لحظة واما ريت انها  
متزايدة متبدلة واما بعضها الى بعض حركة جوهرية ذاتية وتوجها جليلا الى  
واصلها كما قال ولله ممر السما والارض وقال الا الى الله صير الامور قال في بحارة  
او حديد او خلقا مما يكبر في صدوركم **عامة** في معرفة طريق الاخرة ومنها امر من  
الخلق عن سلوكها اعلم طريق الاخرة سهلا فيرة غير وعرة ولا صعبة والنفس  
مجبولة على سلوكها لانها التي تقع الرود عليها عند الخوض في ذلك العالم الى الدنيا وقد  
علمت ان الطبايع كلها متوجهة الى القابض تروان هذا الطريق واخترت والعاديات منسوبة  
والهداة قانعون والقواد موجودون والمعلمون من قبل الله من سلون والكاتب الرسل  
منزلة كما قال تعالى لقد ارسلنا رسلنا وانزلنا معهم الكتاب واليزن وقوله وانزلنا  
اليها بينا وقوله قد جاءكم بصاير من ربكم وقوله قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين  
يهدى به الله من اتبع رضوانه فغير ذلك من الايات والحجج والبيانات مع ذلك  
فالناس غافلون عنها معوضون عن سلوك الاخرة كما قال ولكن الناس عن ايات  
رجوع لغافلون وقوله وكان من اية في السما والارض يمرون عليها وهم عنها  
معوضون اشارة الى انهم مع كونهم ماريين على منازل الاخرة بحسب القرينة  
والطبع معوضون عنها بحسب الازالة والسبب لافقة مرض قد طرقت على قلوبهم  
وغيرها مما جعلت عليه وقوله ولقد عهدنا الى ادم من قبل ففسي لم يبدله  
عزما وقوله قل هو بنا عظيم وانتم عنه معوضون واما سبب اعراضهم عن سلوك

طريق الاخرة في وانشاء كثيرة لكن مع كثرة ما وكثرة شعير ما مندهم تحت ثلثة  
كما قيل رؤساء الشياطين ثلثة شوايب الطبيعة ووساوس العادة ونوايس  
الامثلة اما الاولى فمخالفة عن واجب الطبيعة وشهوات النفس والهوى الشار  
اليها في قوله تعالى زينة لئلا تأسر الشهوات من النساء والبنين الى قوله لا تمنع  
الحياة الدنيا وهي كلها محجورة غيبة على القلوب اذا استغرقت فيها واستحكمت  
تصير غشاوة وطبعها ورياء على امر القلب وعي على عينه ووقرا على انزله كما في قوله  
فاغشيناهم فهم لا يسمعون سواء عليهم ان نذيرهم ام لم نذيرهم لا يؤمنون و  
على قلوبهم ان ذلكنا بفتنهم وانا انهم وقوله وان نذيرهم الى الهدى لا يسمعون  
وقوله ونذرهم ينظرون اليك وهم لا يصرون وقوله هم كعمى فهم لا يعقلون وذلك  
لان السمع والبصر وغيرهما من المدركات التي يمكن بها ادراك الامور الاخرة ليست  
الظواهر المادية التي اشتكت فيها سائر الحيوان مع الانسان بل هي قشور ولا يرس  
على تلك الحواس التي تدرك بها امور الاخرة كما ان مدركات هذه المشاعر قشور وقبور  
ومحجب علم مدركات تلك المشاعر وهي الصور الموعودة في الجان المستورة عن العينين  
من الناس والجان كما قال ولا تعارفنهم اخفيهم من قره اعين جرد به كما ان اعيانهم  
وادوارها متوقفة على نزوعها من القشور واخراجها عن مرادها التي هي كالقبور كالا  
الها تارة فترشاه ذكره وانما تدركها بالابصار في نظر اعتبار من اعتبر بعين  
**وانما سبب العادة** فهي قنولات النفس الامارة بالسوء وتزيتها بالاعمال الفس  
الصالحات وتزويجها الاعتقالات الكاسدة وتصويرها الآراء الفاسدة بصورة الحق  
ومنتهاها قوة الخيال اليهم كان منتها القسم لافقة الطبيعة والحس فلما انتمك  
بالاخرين اعمال الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون  
صنعا **وانما** من الامثلة فهي كتابات اهل الضلال وتقليد المشهورين بالفضل  
والديانة واستهواء الشياطين من الناس اعني علماء السوء واجابة دعوتهم وتبع  
ارائهم الفاسدة واقتفاء آثارهم المغوية المضللة قوله وان قطع اكثرهم في الارض



يضلوك عن سبيل الله ان تتبعون الا الظن وان هم الا يحرمون ان الظن لا يغني  
من الحق شيئا وقالوا ربنا ان الذين اضلنا من الجن والانس يجمعهم ما تحت قدما انك  
من الاسفلين وقالوا ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا من النار وهذا من عظيم  
وجع شديد وقع على الكافرين انهم لا يشعرون وهم الذين قال الله فيهم ومن الناس  
الصابغون الصالحين المكذبين لا يبيد الله وهم لا يشعرون وهم الذين قال الله فيهم ومن  
من يحادل في الله فغير على ولا هدى ولا كتاب منير انما يحطون لغير الله وقال  
ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد كتب على من نوله فانه  
يضل ويجهل بل الله عذاب العسير وقالوا ربنا اننا نرى الله وهو لا يراهم الا من  
على علم وحكم على سمعه وقبلة وجعل على سمعه فتاوة في جحيم من بعد الله افلا تدركون  
**فانما** في نتائج الاعراض عن سلوك سبيل المعاد بتكثير النفس في قطعها ما في قلب  
وهذه هي وهي الظلمة وضيق الصدر عذاب القبر الاحتراق بنار الجحيم والحرمان  
عن لذات النعيم والاجتناب عن جمال رب العالمين وذلك لما امر ان قولم الفتاة  
الآخرة وجوه القلب انما يكون بالعلم والمعرفة فمن لا علم له لا قوام لنفسه ولا  
حياة لقبره ولا نور له واعلم ان دار الآخرة دار جهنمية ووجودها  
وجود اذراكى ليست كدار الدنيا التي هي دار الموت والزلزال والحمل والظلمة قال الله  
ان الدار الآخرة هي خير من الدار الدنيا لو كانوا يعلمون فيقدرهم من العجز تكون قرة البصر وسرعة  
الناس في الآخرة قال يوم تروا ثمرات من الجنة فترى ثمرات من الدنيا وما بها من ثمرات  
لا عين لها هذه قرة البصر من الجنة فترى ثمرات من الدنيا وما بها من ثمرات  
واعلم ان الله عز وجل لا يفتي في الآخرة فانه لا يفتي الا بما لا يفتي في الدنيا والآخرة  
والدار من الجنة ايضا الصبر العنق الذي هو النفس الحيوانية البشرية المندكة للحيوانات  
وتلك الدار هي دار الآخرة فاعشهاهم فيهم لا يصدرون والحتم ختم الله على قلوبهم والطبع  
بالطبع الله عليهم بالكفر والذين ملأنا قلوبهم ما كانوا يسمعون وهذا غاية  
مراتب العمى والوعد للجهنم والانس واعظم الجبال اجتناب من الحق فلا انهم عن ربهم ومن

اضل

عقرون

لجحيم من النار لاجل الجحيم **المتهم الثالث** في تحقيق القبر وعذابه وثوابه قال  
بعض الاكابر ان نفس الانسان اذا تجردت عن البدن وما لا يخرج عن آثاره وعيانه بل  
يذهب الجاهات المكتسبة وهي عند الموت عارية بغير قوة البدن عند الدنيا مدركة  
ذاتها بقوتها الوهية عين الانسان المقبور الذوات على صورته كما كان في الدنيا  
نفسه على صورته التي كانت في الخارج بعينها ونشأ هذا الامر من اعادة عين جسد  
الباطني ونشأ هذا الامر الواصل اليها على سبيل العقوبة المحسنة على ما وردت به الشرايع  
الحقة وهو عذاب القبر وان كانت سجدت في صور ذاتها وصور اعمالها وتاييج ملكاتها  
وسائر الوعيد النبوية على وفق ما كانت تحقده او فرق ما تصور هذا القبر  
لذلك قال النبي العبرة وقت من ياتي الجنه او حرة من جحيم النار والقبر يفتق  
هذه الجنات وعذابه وثوابه ما ذكرناه انما كلامه واعلم ان ما ذكره هذا العالم الفخري فانه  
يمكن ان يقول هو من يحذر وحذر من الذين زعموا ان الجحيم الباطني هو الانسان بعد الموت  
ليس الا جوهرا عقلا لا يتجدد قوة الحياة فضلا عن قوة النفس فوجب انما هذا القبر  
ووثابه على الوجه المذكور انما يحذر في الحسنى ولما نحن بحمد الله فلما ذهبنا الى ان الانسان غير  
هذا القدر الطبيعي بل انما هي اذا حواس من غير من المصح والصور والذوق والشم  
واللس يدركها الصور والاشكال الآخروية من المشوا والعقوبات الموعودة  
في لسان التبتا فلا يعرف عليها اثبات كثير في امور الحقيقة وما بعد الموت على الوجه  
السموع المنقول ثم العجب من هذا القائل ومن في طبقة كيف يمكنهم اثبات  
هذه الامور انما الجحيمية بعد الموت لانها التي يتوقف عندهم على الآلات البصائية  
والقوى الطبيعية المادية والوهم ايضا عندهم قوة قائمة بحركة من الدماغ فكيف يبقى  
العرض بعد فساد مضمونهما الحق عند ان الجوه هو الخلق المحساس من الانسان امر  
باق بعد الموت الطبيعي قال اعظم محدثين ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه طاب ثراه  
اعتقادنا في السلسلة القبر لها من الابد منها فزا اجاب بالصواب فانه يروح وعيانه  
في قبره ويحتمل نعيم في الآخرة ومن لم يات بالصواب فله نزل من جحيم وقبره وعقوبة جحيم

الادراك

والكثر ما يكون في عذاب القبر من القيمة وسوء الخلق والاستحقاق بالبول والنداء ما يكون  
عذاب القبر على المؤمن مثل احتلاج العين او شربة حمى ويكون ذلك كفارة لما يقى  
من الذنوب التي يكفرها الصوم والعموم والامراض وشدة النزع عند الموت  
قال اهلا الكف والكفر من كل من كشف الغطاء عن بصيرة وشاهد بطلان القلب بالحدة  
في الدنيا لانه مشغول بما في الدنيا واصناف السباع مصورة عنده مثل صورة الغنم  
والشوة والعمود والحديد والكبر والنجس والرياء اذ لكل من هذه العا في صورة في الدنيا  
كما لها صورة في الدنيا لكن صورها التي في الدنيا مغشوة بغيرها معونة في مآلها معونة  
عن تأثيرها بغيرها في الدنيا يمكن الاستدراك عنها بما نفع او حجاب او عدم  
من جانبها وغير ذلك بخلاف السبع الباطني فان كان حقيقته السبعية هو هو ذلك  
ممكن من ميم قلب من رخت ملكة السبعية فيه وكذلك الحجاب والعقارب التي في البرزخ  
او في الآخرة فالحالة الاية الالام والاداء من غير دافع ولا معارض لاها صور خالصة  
بلا امتزاج بغيرها ولا امتزاج ولا انفكاك بعد ذلك الصور كلها في القيمة صور محضنة  
بسيطة غير مشوشة بخلاف الاملايس ومودو كذا في الآخرة ليست كذا في الدنيا معونة  
بغيرها من دكان او هو او مادة حطبا وفتيلة ذهبي او غيرها بل بار محض خالصة  
لذا علة الشرف مدعو من ادبري تولى وقد ورد في الحديث عن النبي في عذاب القبر انه  
قال هل تدرون في ما انزلت فادله ميمنة ضنكا قالوا الله وسوله علم قال انزلت في  
في جيل ط غير تسعة وتسعون تيقنا هل تدرون ما السنين تسعة وتسعون حية كل حية  
تسعة وتسعون شهيرة ولحسونه وتسعون في حبس الى يوم تبعثون وانظروا عارف  
بغير التذير والاعتبار في هذا الحديث وتبصر واهد فاني والحمد لله اعلم بعين اليقين  
ان هذا الحديث ونظائره الواردة من طريق الكتاب والسنة في احوال القيامة اهلها  
حق وصدق فامنت بها انا عيانا مقرونا بالكشف والشهود ومجربا بما لم يصح  
وجئت من سبابها يقين وامت كالمفسد الجاهل باحكام الآخرة واحوال القيمة  
سكن هذا واسأله في محمدا ويقول اني نظرت في قبر فلان فلم ار شيئا من تلك الحيات اصلا

ولما الجاهل المتفلسف العيين في معرفة الله واليوم ان هذا السنين له صورة غائبة  
عن هذه الحواس اذ مدركها محضة بالله وضع يادى بالنسبة الى محل الحيل والاش  
ولا بد ان لا يقع الاحساس بهذا السنين وما يجري مجرى من حيات الآخرة وموفاها  
لذاتها وابلها بالحدود الطبيعية وعشاة الحيل الظاهري وان تلك الحيات والموزيات  
ليست لها صورة خارجة عن ذات الميت اعني ميم قلبه وعين باطنه ونفسه المعنوية  
في القيمة بصورة لخالقة واعماله وقدمت الاشارة الى الصور المحسوسة بما هي محسوسة  
بالاخذ بالجوهر الحاس بل الروح هي الحقيقة الحاس بالامس الذي يتوالت  
وهي التي تالم ويلتذ وتتعلم ويتعذب في الدنيا والآخرة جميعا لكن في الدنيا مع عواش  
وطلا وملايس وهي خالصة يوم القيمة فصوره هذا السنين كانت مع الكافر المناق  
قبل موته ايضا متعلقة من باطنه لكن يكون شاعرا بهذه الحيات ورشها وما يادها  
ومودها وما يادها المعنوية لحد حسود وعشاة طبعه ومودها غلظه عن دركها  
وحجب حجبها باها عن بصيرة لعلة الشهوات والاعراض فاما احس بلذع هذا السنين  
وعده هذه الحيات التي عده لها بقدر عدد الشهوات وعدد روسها بقدر عدد الاخلاق  
الغشائية الرديئة التي هي مادية الشهوات قال بعض العلماء اصل هذا السنين حية الدنيا  
التي هي راس كل حطينة ويتشب منه راس بعد ما يتعجب من حية الدنيا في الاخلاق  
الذميمة وما يتبعها من الشهوات اصل هذا السنين معلوم بنور البصيرة وكذلك الكثرة  
رؤسها وما انحصار فيما ورد في الحديث المذكور فاعايقف عليها بان نور النبوة  
لا غير هذا السنين متكل من ميم خاد الكافر لا مجرد كفرة بالله وحمل البسيط  
بل ما يدعوه اليه كفرة من حية الدنيا كما قال ذلك بانهم سخيوا الحيوة الدنيا على  
الآخرة **المشهد الرابع** في البعث والحشر قاعدة اما البعث فهو خروج النفس  
عن جوار الطينات البدنية المحيطة بها كما يخرج الجن من القار للمكين ومدة كون  
الميت في القبر تكون الجن في الرحم ونسبة حاله القبر الى حاله البعث كسنة الجنين  
الى مولود قوله تع ومن واداهم برزخ الى يوم تبعثون وقد مرت الاشارة الى ان



للانسان انحاء من الوجود بعضها اقوى واتم من بعض وان لم يبعد هذه النشأة  
 العنصرية فنشأت اخرى واما قول صاحب الجاه ان دينك واخوتك ليست الا احوال  
 وهما من جنس النشأ فليس كما ينبغي الا ان يراد بالاحوال هي الوجودات الجوهرية الجوهرية  
 من كون الدنيا والاخرى امران اضافيان ان هوية الانسان نحو واحد من الوجود  
 يكون اوليا في هذا العالم وثانيا في ذلك العالم من غير تحول جوهرى وحركة معنوية بل  
 الدينية والاخرية والاولية والاخرية له صفتان جوهريتان له وطوران وجوديان  
 لذاته لما سبق من ان الانسان من لدن حدوثه يشهد وجوده شيئا فينشأ ويوجد في  
 الاطوار الوجودية بمراتبها الا ان الدنيا جامعة لطائفة من تلك الاطوار الوجودية  
 والاخرى جامعة لمابعد هذه الاطوار الى الالهية بل جميع الاطوار الدينية على  
 تفاوتها في الدوام والشفرة خبيصة دنية بالقياس الى الاطوار الاخرية ولهذا  
 المعنى يصح ان يقال انها اوقات تحت جنس النشأ والالهية بقرينة وقد علمتم  
 النشأة الاولى فلو لا تذكر كون كل من علم ان هذه النشأة الدينية من اولها تكونت  
 الطبيعة الواقعة فيكون التدرج بعلم انه متوجه دائما من نشأة اولها الى نشأة اخرى  
 وان له اطوارا مختلفة بعضها بعد بعض على سبيل منازل السفر الى الله تعالى  
 بعض هذه المنازل في الدنيا وبعضها في الاخرى فاصلا ما به وجوده من الدنيا  
 وكذا صورته العنصرية ثم صورة النامية ثم الصورة الحسية الحيوانية فلها من  
 الدنيا وبعد هذه الاطوار نشأة النفس ثم القلب والروح والسر والحق وما  
 وراءه كلها من الاخرة والاخرة الكبر وجا والبرق قبلا واقوى البراهين عندنا في  
 تحقيق النشأة الاخرة هو الماخوذ من اثبات العاوية في الحركات الطبيعية سيما  
 الحركة الجوهرية الانسانية لانها واقعة في جميع الحدود الامكانية من ادنى ما كالنقطة  
 بالترتيب الى اعلاها اذا قطع لها القوس الصاعدة كلها ولهذا وقع هذا السياق  
 من البرهان في كثير من ايات القرآن مثل قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم  
 ثم يميتكم ثم يحييكم ثم ايترجعون يعني كنتم امواتا قبل ولوج الروح الحيوانية فيكم

من

سائر النشآت والاهاد فاحياكم بهذه الحياة الحسية ثم يميتكم عن هذه الطبيعة  
 بافادة الحياة النفسانية الروحانية ثم ايترجعون بجوهر اخرى قدسية وقوية  
 حكيمية عن قال في جواب من قال وما اظن الساعة قائمة قال له صاحب جوده  
 الكبرية ما الذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواد رجلا وقوله يا ايها الناس  
 ان كنتم في ريب مما نزلنا من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من  
 مضغطة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارجام ما كنتم تحكم طفلا  
 ثم لتبلغن اليكم الي ههنا من الاطوار الدينية ولا بد من الحركة الذاتية مع غايته  
 في الطبيعة والاكتمال عشا وباطلا وتلك الغاية لا بد ان يكون امر اخر خارجا عن  
 حدود الدنيا لوقوع المورد على مراتبها كلها والعاوية بالضرورة خارجة عن حدود  
 المسافة ومراتبها فهي من منازل الاخرة وهي لا تحصل الا بعد الموت والبعث فالموت  
 هو اخر منزل من منازل الدنيا واول منزل من منازل العقب والاحل هذا قال ذلك  
 بان الله هو الحق وان يحى الموتى وان على كل شئ قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها  
 وان الله يبعث من في القبور وقال ايضا ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الى  
 قوله ثم انشأناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميئون  
 ثم انكم يوم القيمة تبهتون وقال انفسهم اما خلقناكم عبثا وانكم اليها لاترجعون  
 وقال يحسب الانسان ان يترك سدى الذيك نطفة من مني مهي ثم كان علقة فحاق  
 فسوى وجعل منه الزوجين الذكر والانثى اليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى  
 وقوله اولو ير الا انسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا  
 ونبي خلقه قال من يحيى العظام وهي رميم قل يحياها الذي انشأها اول مرة وهو بكل  
 خلق عليم لا يخفى ذلك من الاله التي وقع الاستدلال بها على ثبوت البعث تارة من جهة  
 اثبات العاوية وتارة من جهة البداية فان للانسان نشأت بعد هذه النشأة الطبيعية  
 كان له نشأت سابقة على هذه والقوم ربما ذهلوا عن بعض مقاماته اللاحقة  
 لو كان كما انهم ربما غفلوا عن بعض مقاماته السابقة فمارة انكروا بعض معارف

وكان للنفس كالأظهر بين المتكبرين للعدا والوحا والافلاسفة المتكبرين للعدا  
وتارة كلها كالدهرية المتكبرين للها من جميعا الذين اعين ان الانسان اذا مات بطل  
قالوا انما الاجرة لا تاتي بعد الموت ونحو ما يملكنا الا الدهر كما انهم ربما انكروا  
ان كان الانسان كيتف قد ساقط على حدوث هذا البدن كاستيعاب انفس المتكبرين  
لتقدم النفس على البدن فعدوا عقليا كما راها افلاطون ومن قبلها اهل العرفية  
والشهود القديسون انوار الحكمة من مشكاة النبوة فيعلمون ان الانسان نشأت  
وجوده من غير هذا الوجود ونشأت وجوده قبله كل ما زانه نظيره قال تعالى انشأنا  
الى بعض القامات السابقة واذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم  
على انفسهم لتبرككم قالوا لا اله الا الله اخذوا من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم  
عقلى تفصيل الانداس بعد وجودها انهم في علم الله على وجوده بسيط عقل وقال انشأنا  
الى مقام اخر بعد الما قبل المذكورين اياهم اسكننا وتوجد الجنة كل منها رعد  
حيث شئتم الآية في رواية انشاء سابقة للانسان على نشأة الدنيا وتوفاها ثبت اوله  
ا طوار سابقة على هذا الوجود وينتد ان له العود اليها تارة اخرى اما سعيدا او شقيا  
محبوسا في بعض المحاصير واليهون وبالمكان من علم الله من اين عجز المحدث الذي علم الله  
اين يذهب لقوله كما بدأنا اول خلق نعيدهم وعدا علينا ان كفايا علينا وقوله كما  
بدأكم نعيدون فربما هي وقربا من عليه الصلاة **سنة** اعلم  
ان الانسان لو علم ذهب بدنه وقد طبعته في السلوك الى الكمال وسلك في نهايته  
وتنه في احواله كما سلك في مذهب جده وصورة بدنه سبيل في القوام انشاء الله  
فما سلك في طبيعة بدنه وذهب اليه ما فرجه انما ابتداء من تواب ثم من شدة  
ثم كان خلقة ثم مصفة ثم جدينا مصورا ثم خللا منكم حساسا ثم صار صديا وكيا  
ثم ربا با متصرفا قويا نشيطا متفكر اثم يكون هلالا مجربا عاقلا ومكارا محيلا  
يكون شيخا حكما كما ما اوردنا قديما كما فرأه ان يصير بعد الموت ان استقامت طريقته  
وصلى سريرة ملكا مقربا من اهل البقاء الله وقربوا ان عرجت سبله واشتلت

فطيرة فيصير مطرودا عن باب الله معذبا عذابا لهما ومعلوم ان في الاستحالات  
والانقلابات الطبيعية كان له ذهاب من طور ادنى الى طور اعلى وكان كل المخلع  
عن جنة نافذة سلس بما هو اعلى منزلة واجود من الاول وكان لكل من جنة  
جدة اشرف من الجنة السابقة فكلما ينبغي ان يتفرق في مذهب نفسه في العلم  
العلم فلا يروم ان يرقى الى رتبة الكمال الا ويخلص عن نفسه اراءه واختلافه وعاد  
كانت ماله في رتبة رتبة لا حتى يمكن ان يعارق الصور البشيرة كلها ويصعد  
الى ملكوت السماء ويحار في هلاكها حسن الجزاء ويكون مع الذين نعم الله عليهم  
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا **سنة** في الحشر  
اعلم ان الزمان غلة الثغاب والسايق في الوجود والمكان غلة الكثرة والافتراق  
في الحضور فهدا سبيل الاختلاف الموجود بعضها عن بعض فاذا ارتفع في القيمة  
ارتفع المحجب بين الخلائق فيجتمع الخلائق كاهم الاولون والآخرين قال الاولون  
والآخرين لموجعون الى ميقا يوم معلوم فهو يوم الجمع يوم يحكم لهم في يوم  
ويوجه اخريوم الفصل لان الدنيا دار الاشياء والاختلاف يثابك فيها القوم  
مع الباطل ويتخاطبها الوجود والعدم والخير والشر والخير والطيب في الاخرة  
يتفرق القوم الفان لقوله يوم يقوم الساعة يومئذ يفرقون وفيها تميز المشاهير  
لقوله ويميز الله الخبيث من الطيب الآية وينفصل الخفها من لقوله الحق كمالا  
ويسيطر الباطل وقوله ليهلك من هلك عن هلكة عن يميني وعن يساره ولا منافاة  
بين هذا الفصل وذلك الجمع بهذين جديك كما قال هذا يوم الفصل جمعناكم والاولون  
والآخرين ايضا بمعنى الجمع قوله وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا **سنة** واعلم ان  
حشر الخلائق على احوال مختلفة لما علمت سابقا هو ان الانسان مستحق انواعا مختلفة  
بحسب الباطن والروح بعد ان كان نوعا بحسب الطبيعة البشرية وذلك من جهة اختلاف  
ملكاتهم الحاصلة من تزيينها لهم فاحشر لقوم على سبيل الوفاء الى الحق يوم تحشر  
الى الرحمن وفدا لقوم على سبيل الانبياء الى جهنم قوله ونحو الحشر من الى جهنم ودا



ولقوم على سبيل التعذيب يوم يحضر عداء الله إلى النار وقوم كما في قوله يوم يحسبون في  
النار على وجوههم ذوقا من سقر وقوله يحسبون في الحميم ثم في النار يحرقون وقوم  
كما قال ونشر لهم بين ومنذر قد أقوم كما قال ونشر لهم يوم القيمة أي وبالحمل  
يحشر كل أحد إلى ثابته سعيدة وعمله وطائفة قصده ونذره وهدمه مما يحذر ويشاق إليه  
المرء يحشر مع من أحب كما قال أحشر الذين طلبوا دناءتهم وقوله فويل للذين  
وانشأ لهم حتى لا يحب أحدكم محبا لهم **حجة رهاية** قد سبق أن تكبر  
الإنسان على الأفعال من الأفعال من حيث حدوث مكالات وأخلاق في نفسه وقاملة  
وصفة تغلب على جرم النفس تصور النفس في القيمة بصورة تناسبها ولا شك أن  
أفعال الإنسان المشيئة المدبرين المدبرين الأسفل أسافلين بحسب مقامهم القادرة على الأفعال  
على جرمهم على من مقصور على غيرهم بجميعة وأسبغة غلبت عليهم بشقوتهم ونقصهم  
مرددة في المراتب المحيرة فيكون على صورة تلك الحيوانات في الدار الآخرة فإن  
حقيقة كل نوع ليست مادها بل صورها التي هي لها بالفعل سواء كانت بلامادة أو  
في مادة وسواء كانت المادة في هذا العالم أو في عالم آخر ضرورة الالهية والسياسة  
إذا حصلت في قابلية النفس ورست في ما صار من هيئته وأسبابها بالباطن  
وسبب رتبة الآخرة عند كشف الغطاء ويحشر كذلك كما في قوله وإذا ألوحش حسرت  
وفي الحديث يحشر بعض الناس على صورة يحشر عندها العزلة والتميز ويرى بالجملة  
يحشر الخلق على صور صمايرهم ونياتهم وعليهم محركات معنى التناسخ الوارد في لسان  
الأقدمين **الشهادة في الصراط المستقيم** الصراط طريق الحق ودين التوحيد الذي  
جميع الأنبياء والرسل عليهم السلام وسابغهم عليه وجميع المقامات السنية والأحوال  
في السير إلى الله وفي الله راحة المديرة في التوحيد أرفع العلوم وأزهىها و  
أشرفها ونقاؤها وصفوها هو المقصد الأقصى والمنزل الأعلى وليس  
وراءه إلا قربير ولا مظهر في النجاة إلا باقتناءه ولا فوز إلا بدرجات  
الإياحتائه ولعلهم يتدبروا فقلت البصائر عنه كبدية والعقول عليلية والنوا

خاسر وحقيقة التوحيد يحل عن أن يحيط بها فهم أو يحرم حرمها وهم ولا  
يصعد أحد إلى جوار الله وقربه إلا صاحب علم التوحيد ولا يمر على درجات السلوك  
نحو الصعود إلى الأقدار هذا اليقين فهو السالك الواصل إلى تعالى بقطع منازل  
الاجتناب وطريقا للفتاوى وسجلات الكفا وغيره لا يمكن له السج والمشي إلا  
بالاقتداء بمثل الأفعال تمام بعونته والتمسك بعصا نوره وقوته كالأعلى يتمسك  
في الشيء بالقبائل الأخذ بيده على أن لكل طائفة صراطا تمر عليه كما قال تعالى ما من به  
الأهل أخذا صبيحة بان ربهم صراط مستقيم وقد علمت أن لكل وجود  
حركة جبلية وتوجهها غير زيار إلى أسباب ثلاث مع تلك الحركة الجبلية  
حركة إن دية فضائية لما بحث ديني وهذا المعنى إلى تغلب الوجود في طوائف  
الكلية منها هدم مكشوف لأهل البصيرة والتمسك بالوجود وخصوصا في الإنسان  
لعدة دائرة وجوده وعظم قوسه الصغرى إذا لم يخفف عن صراطه به ولم  
يسقط عن خطه فإلى تعالى وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم صراط الله الذي لا  
مافي السموات وما في الأرض فلا استقامة عليه والتثبت فيه هو الذي كلف الله  
عباده به وأرسل رسوله إليهم وأنزل الكتاب عليهم لاجلهم وباقي الصراطات  
ليس شيء منها فهو هذا الصراط المختص بأهل الله لأن كلامها يورث سلوكا إلى غاية  
أخرى غير لقاء الله والى مظهر اسم آخر غير الروح الرحيم كالقهار والمستقيم والجار  
وغير ذلك والى منزل آخر غير الجنة والنور كطبقات النيران كما حققه العقلاء  
قال تعالى قل هذين سبيل أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني والاستقامة عليه  
هي المراد بقوله فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا ولا تخافوا عنه  
يوجب سقوط عن الغفلة والسرور في الحق التي قبلها هل متلات وتقول هل  
من مزيد وهذا الصراط هو الذي هو المصلح في كل صفة بقوله أهد الصراط المستقيم  
وهو أدق من الشعر ولحن من السيف لأن كمال الإنسان مستوط باستعمال قوتيه أما  
القوة الغفلة فلا صابغ نور اليقين في الانظار الدقيقة التي هي أدق من الشعر

واما القوة العملية فيستوسطها القوة الثلاثة التي هي الشهوية والغضبية والفكرية  
في الاعمال لتصل للنفس حالة اعتدالية متوسطة بين الاطراف غاية التوسط وهي  
احد من السيف فالصراط له وجهان احدهما ادق من الشعر والاخر اعم من السيف  
والاخر اقل من الوجه الاول ويوجب الخوف عن الفطرة ان الذين لا يؤمنون بالآخرة  
عن الصراط لا يكونون والوقوف على الوجه الثاني يوجب الشق او القطع كما قيل من وقف  
عليه شق واليه الاشارة بقوله يعقوبون في التحميم وقوله انما قلتم بالادنى ارضيتكم بالحجوة  
الدنيا عن الآخرة وعن النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى ان هذا صراطي مستقيما فاتبوه  
اي تروا على صراط الآخرة مستويا غير انحرف وميل فغنى حسن الخلق الوسيط بين  
الافراط والتقريط في الامور واسطها وكلا طرفي قصد الامور في الدنيا ومنهم من ذلك  
قال الله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقالوا الذين  
اذا انفقوا لم يرجعوا ولم ينفقوا وكان بين ذلك قواما وقال الله تعالى على التعداد رجاء  
بينهم وتحقيق ذلك ان كمال الادب يجب العمل بالخير والبراءة عن هذه الاطراف  
المتضادة الحيوانية وليس قدره البشر الاستفكاك عنها بالكلية لكن التوسط بين  
الاضداد بمنزلة الخلو عنها وكلا جانبي هذا الصراط الجسيم ووسطها طريق الحق  
وهذا قيل اليمين والشمال مضلة وكما له يجب هو تحصيل نور الايمان واليقين  
وعلايت ان يصير ايمانك عيانا وعلمك عينا ويقتد شهودا حقا **شاعرة**  
هذا الصراط يظهر يوم القيمة على الابدان وعلى قدر نور اليقين المارين عليه الى الآخرة  
تكون قوة سلوكهم وسرعة شيعتهم في تفاوت درجات السعداء بتفاوت نورهم  
وقوة يقينهم وايمانهم لان المعارف انوار ولا يبعي المؤمنون الى لقاء الله الا بقوة  
انوارهم كما قال يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبأيمانهم وقد  
ورد في الخبر ان بعضهم يعطي نورا مثل الجبل وبعضهم اصغر ويكون اخرهم رجلا  
يعطي نورا على قدر اهانهم وقدمه فيضي مرة ويطفئ مرة فاذا اضاء قدام قدمه  
مشى فاذا اطفئ قام ومروهم على الصراط على قدر نورهم فمنهم من يمر

كطرق

كطرق العين ومنهم كالبرق الخاطف ومنهم كبرق الفرس والذي اعطى  
نورا على اهانهم وقدمه كجشوا على محمد ويدي ورجليه يجربها ويملأ اخرى و  
يصيب جانيه النار فلا يزال كذلك حتى يجلس الجحيم وهذا يظهر تفاوت  
الناس في الايمان فرب ايمان رجل القياس الى ايمان رجل اخر او وزن معركان  
الاف الف مثله في القوة النورية والروح المعنوي **عند كسر الفطاة**  
يظهر لك ان النفس الانسانية المعبدة صورة صراط الله المستقيم الذي اذا استكنه  
منه جاعا على ناره ومقاماته لو صلك الى الجنة فهو في هذه الدار كما لو الامور  
الاخرية غاية عن الابصار فاذا انكشف عنك الفطاة بالموت ورفع الحجاب  
عن عين روحك بعد ذلك يوم القيمة تكبر بحسوس على من جفتم اولاد في الموقف  
واخرون على الجنة يعرف ذلك من دناءته ان يصنعك ويأوك وتعلم جنته انه  
كان في الدنيا جاسرا محدودا على من جفتم بطيعة التي قبلها كطالدي ثلث شعب  
لا ظليل ولا يغني من الحب الامها التي بقود النفس الى حب الشهوات التي تظهر اشر  
حرفها في الآخرة فالسعد من اطفئ نارها العلى ولهارة التوبة **عند كسر الفطاة**  
قال الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله اعتقادنا في الصراط ان الحق  
وانه جسر جبرهم وان عليه جميع الخلق قال الله تعالى وان منكم الاوادها كانه على  
ربك حقا مفضيا قال والصراط في وجه اخر اسم حجج الله في عرفهم في الدنيا واطلاهم  
اعطاء الله جوارا على الصراط الذي هو جسر جبرهم يوم القيمة وقال النبي صلى الله عليه وآله  
يا علي اذا كان يوم القيمة اقتدانا وانت وجهيل على الصراط ولا يجوز على الصراط احد الا  
من كانت معه مبرة بولابك وعن الحسن البصري في صفته الصراط انه مبرور نوره الا  
سنة اذ من الشعر واحد من السيف الفصحى والفستواء والف هبوط قال رسول  
الله صلى الله عليه وآله سوار المؤمنين على الصراط يسلم ويسلم وقال ثلثة مواطن لا يدخل احد  
احدا عند الميزان حتى يعلم الخفيف من ثراه ثقل وعند تطاير الصحف حتى يعلم بقر  
كتابه في عبيد ام في شماله ام من وراء ظهره وعند الصراط اذا وضع بين ظهرهم حتى يخرج



الذي

قال اهل الشهود وان الله تعالى خلق الصراط من رحمته اخرجها للوحيين  
 فالصراط للوحيين خاصة والكفا لا يجوز فهمه عليه لان الشارح قد انقطع من الوحي  
 حارهم وسائر الكفا وقد اشتهر انما كانوا يصرون من دون الله عز وجل الى النار  
 فقسمة الوحيين من الوحيين على قدر ما جاء به من الصراط ودق ويتبع على حصيل  
 الوحيين المدة للذين والعدة للقبين والاصل الواجب للانبياء والاوليا يصير لهم  
 كالباسط سعة وبسطا وسرعة والابطا فاهل كل البصر واخرجهم كهم الدنيا  
 سبعة الاف سنة قبل قدم عترة ثم يخرجها فتبدا من الرحمة ثم تزل قدم والاخرى  
 قد برات فالاسلام خرج لهم من الرحمة فلما قبلوه ولم يقولوا بغيره لم يخرجهم من تلك  
 الرحمة فمروا في ضيق منهم شيئا من اعمال الاسلام فاما ضيق الرحمة التي بهم لها  
 فزلت فالقدرة والانشاع على قدر الرحمة من الله للعباد فيحفظ الصراط منها تسع الصراط  
 هناك عليه والسرعة والابطا في قطع الصراط على قدر القرب فيحفظ الصراط من نور القرية  
 يسر وسطي فاهلهم مرة يتقطع في مثل طرف العين وطلع البرق وهم الايمان ثم في مثل  
 الرجح والطير وهم الصديقون والاوليا والثالثة مثل حضرة الفرس واجا ويدخلونهم  
 المجاهدون انفسهم الذين صدقوا الله في جميع حركاتهم والرابعة مثل الدالين على وجه  
 المتقون والخامسة في مثل سعي الرسل وهم العابدون والسادسة مشايخهم والعمال المتقون  
 والباوية جنتوا وهم المهتمون من الوحيين وكل مرة لها نور نور النبوة ونور الولاية  
 ونور المعرفة ونور التقوى ونور العبادة ونور الصدق ونور الاسلام فاهلهم من نور النبوة  
 ومنهم من نور عترة امام قدسهم واخرهم وليس النور هناك كثرة الاعمال اما هو كثرة  
 نور العمل واما يعظم نور العمل على قدر ما في القلب من نور القرية وكل نور اقرب الى الله فهو  
 اخير وانور فكم من رجل قل عمله هال سبي الى الجنة ممن هو اربى بعلمه من اضعافا عترة  
 الاخرى في قوله له لما ذبح جبل رة خلت بكيفك القليل من العمل والذل الذي في الجنة  
 يا جدي فاهلهم الاكياس وفطهم كيف يغفرون سحر الحق وصياهم ولشغال الجنة من  
 من يقين افضل عند الله من امثال الجبال عبادة **الشهاداة في حق الله**

لما

لما سئل النبي صلى الله عليه وآله عن معنى الصور فقال قرن من نور التقديس اسرا  
 في صنف بالسعة والضيق فقل ان الله اوسع واسفله اضيق وقيل بالعكس  
 وكل من القويين وصحة كما لا يخفى على العارف والصور بضم الصاد وسكون الواو  
 وقيل بفتحها ايضا جمع الصورة لان نافعها واهل الصور ياذن الله قال الشيخ العبد  
 في الفتوحات المكية بعدة مرات في الصور والصور وليعلم بعد ما قرناه ان الله تعالى  
 اذا قبض الارواح من هذه الاجسام الطبيعية او العنصرية او دعهما صور اخذها  
 في مجموع هذه القرن النورية يجمع ما يدركه الانسان بعد الموت في البرزخ من الامور  
 بذكرها بعين الصورة التي هو بها في القرن والفتحة فتختار نفعه وتطفي النار ونفعه  
 تتعالمها فكذلك نفع الصور تختار الاول والامانة للانسان ولين يرتفع ان لا يرتفع  
 سواء كان من اهل السما او من اهل الارض قال تعالى ونفع في الصور فصعق من في  
 ومن في الارض الاموات الله وهم الذين سبق لهم القيامة الكبرى والهم الاشارة  
 بقولنا الذين سبق لهم من هذا الحجة اولئك عنها معدون الى قولنا لا يخرجهم  
 الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا هو ملك الذي استم توعدون يوم تطوى السماء  
 كسطي السجل للكتب اذا الفزع الاكبر هو اشارة الى قوله فخرج من في السما ومن في الارض  
 واولئك ليسوا من اهل السما والارض لكن ذواتهم خارجة عن عالم الاجسام  
 صورها ونفوسها ولا يجري عليهم مجد الاكوان ولا تغير الارمان لا استقر فيهم  
 في بحر قعر الاحدية وسطوة نور القبرية كالملائكة المهيبين ومن يخرجهم من بحرهم  
 فان هو اخرجهم مطوية تحت الشواع القويحة فلا تنفك لهم الى واهم ولا عمل لهم  
 الى غير الله لا عملنا الا ما علمنا والثانية لاجل الاحياء بعد الامانة حيرة اخرى ارفع  
 من الاول قوله ثم نفع في اذاهم قيام ينظرون واشترقت الارض بنورها  
 ارض الحشر وارض الجنة وكذا النفوس واعلم ان المواد الكونية بصورها الطبيعية  
 القاطنة للاستارة بالارواح كالفحم في استعداد للاشتعال والصورة البرزخية  
 كما منذ فيها ككون الحارة والحرة في الفهم والصور النفسانية كما منذ في الصور البرزخية

بشر

كون الاشتغال والادارة في الحارة في القبة الاولى من الصور الطبيعية بالامانة  
والصور البرزخية استعدت لقبر الاستقامة بالارض والكواكب في استعدادهم  
بالنار التي كانت فيه لقبول الاشتغال فيخرج اسرارها وهو المشرق للارض في الصور  
نقطة ثانية فتستقر اوارها فاذ هم قيام ينظرون فيقوم تلك الصور احيا  
ناطقة عما ينطقهم الله الذي انطق كل شيء في ناطق بالحدود الذي احياها بعد  
اماتة اواله الفخري ومن ناطق بمن بعثنا من مرقنا هذا وكل واحد يعلق بحسب علمه  
وحاله وما كان عليه ومن حارة في البرزخ فيستعمل ان ذلك منام كما يتقبل المستيقظ  
من هذا النوم وقد كان عند موته واستقاله كما يستيقظ وان الحوية الدنيا كالمنام  
وهي في جنب البرزخ والاخرة كمنام في منام وهذا القيام اعما يتحقق عند القيامة  
وفي القيامة يتحقق البعث لقوله ثم انكم يوم القيمة تبعثون وعند البعث يتحقق  
والعقاب **فصل** في بيان ان الناس من يرى امور القبة واحوالها الصورية  
ويحضر عند شهود الاخرة فلا فرق في شهوده بين ان يكون قبل قيام الساعة وبعده  
كما قال الميراثي من رجال السلم لو كنتم من الغطاء اازددتم يقينا فلا يخفى ان ذلك  
في الوصول الى عالم البقيع وبروز الحقايق الى البعث ليزال المحض عن غير بصيرة  
كل في قوله فكنتنا غطاء في فضاء اليوم حديد وذلك لا يمكن لا يتقبل  
نشأتهم الدنيا في الاخرة وادانته لتنتقل في تلك النشأة بعد اناسهم وابصارهم  
وحواسهم الى السماع وابصار وحواس اخرى تدرى بها في الاخرة والارواح القديرة  
اشارة بقوله يوم تدرى الارض غير الارض الاعا وببروز الله الواحد القهار ويقول  
خبر قدر بانيكم الموت وما نحن بمسبوقين على ان تبدل امثالكم ونفسكم بعد الا  
تعلين وبقره فلا اقسام برب الشارق والمعارف بالانوار من على ان تبدل في  
منهم وما نحن بمسبوقين وفيما لا تبدل في البرزخ واما في واقع قبل الموت او الموت  
او بعد يتحقق الانسان لدخول الجنة ودار السلام ويتحقق الذي هو اهل الجنة  
واهل النار فاهل الجنة لهم ابدان مطهرة وصورة مجيدة بمن رجب هذا المواد

علا

بخلان اهل الجنة لعدم تبدل نشأتهم كما قال تعالى يطعم كل امرئ منهم ان يدخل الجنة  
سلا الا خلت ايامهم حمية لول قال المشرق المعنى انكم مخلوقون من نقطة قدرة لا  
تناسب المكون من هذه المادة عالم القدس والطهارة وقوله فلا اقسام برب الشارق  
والغارب عقيب قوله يطعم كل امرئ منهم ان يدخل الجنة ليعلم كلا انا خلقناهم  
مما يشاءون يجري جواب عن سؤال قد كان قيل اذا كان المخلوق من ماء مهيول  
يستاهل جوارب العالمين اذ ما القرب وارب الابواب فكيف يدخل المؤمنين  
جنة النعيم فتقبل تبدلهم بقناة خيرة من هذه النافذة فيحصل لهم اهل الجنة  
فوق الهندس كما قال سبحانه اغاريد الله ليهب عنكم الرجز اهل البيت و  
يطهركم يطهيرا وكما قال المشرق بجنس فلا يقربوا المسجد الحرام اذ لا  
يستاهل دار الله وجواره ولا الصعود الى المنزل الا على كما قال لا يطعم لهم اهل الجنة  
ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك تجري الجحيم لكذا في  
جوهرهم وتعلمهم وتعلمهم هذا البدن الطبيعي وتبطلهم وقعودهم من  
الارتقاء الى عالم السماء واخلاقهم الى الارض لقوله كذلك اخذنا الارض وابتاع  
**فصل** في احوال تعرض يوم القيمة اذا ظهر نور الانوار واكتشف جلال وجه  
الله القيوم وتجلي سلطان الاحدية واشتدت جهات الفاعلية والتاثير  
في التنوير واخرجت القوابل والمستعد من القوة الى الفعل وانتهت الحركات  
الى غاياتها وبرزت الحقايق من مكان غيبها وحجبها وادها وامكانها  
الى مجالي ظهورها اغرط كل ذي مبداء في مبداءه ورجع كل شيء الى اصله وعاد  
كل نقص الى كماله وكل ذي غاية الى غاية بقوله لا الى الله قصص الامور وقوله لمن  
الملك اليوم الله الواحد القهار وقوله ولله الحمد في الاخرة والاولى وقوله والله  
ميراث السما والارض فاذا انسلط في فعل الى وصله والتحق كل فرع باصله  
وبلغ كتاب كل شيء اجله وجميع كل مستفيض في جميع الشمس والقمر فليبق  
لانوار الكواكب عند ذلك ظهر روائس النجوم طمست ولا الاجرام باقدرو وضع

نم



واذا الكواكب انتشرت والارض والسموات والكلاب انما كانت كقوت ولا  
الكواكب انتشرت ومحيط القمر وحسن القمر ولم يبق بعد وما قد بين النهر  
والسحاب ولا تقاوت وتباين وجمع الشمس والقمر والحدود الشمس الارواح  
والكواكب المتباينة الاشباح والارواح ولهذا يكون ابدان اهل الجنة يصورة  
نفسها كما للشخص وظلمة وجهت السما والارض على ما كانتا قبل ان تقاها  
من الرقيق فاحدثا الى مقام المحبة المصنوعة من هذه التفرقة الطبيعية حيث كانتا  
وتقا قبل التفرقة فواذا كانتا تقا بعد التفرقة وكذا الغناء الاربع تبصر كلها  
عنصر واحد امثالا لايرون فيها شأ ولا يظهر اراهم كالكواكب متكونة من  
الرمال المقتتة ففادت كالكات عليه ويشتلونك عن الجبال فقل ينسجها في  
نسجها في ذواتها عاصف صفا لا ترى فيها عوجا ولا استواء وينقلب كل العنصر  
والكواكب نار غير هذه النار الاسطورية وقصير الهوى كلها بحر سموي واذا  
البحار سمجت كوقعت الاشياء اليد في حق الافرعون اغرقوا فادخلوا نار او  
بالجمل يتصل البر والبحر ويتحد الغرق والفتح ويوزل الابعاد والاجسام ويرتفع  
الحواجر والحوال ويرق الحب الى اهل البرازخ ومواقف الاشهاد يوم تلبى السراير  
يوم يقيم الاشهاد ويقام الخلايق عن كان الحجب الى مواقف كشف الاسرار وقوله  
وقفهم انهم مسئولون والمقتضون من محاسن البرازخ يتوجهون الى المحضر  
الالهية لقوله فاذا هم من الاجزاء الىهم يسئلون قال بعض العرفاء المكاشفين  
اذا اخبرجت الارض ثقا لها حتى ما بق فيها شئ اختزنته حتى جاء الى الظلمة التي  
هي دون الحشر كما قال وحلت الارض والجبال فذكرت امة واحدة فيمدد الاقيم  
بسطة فلا ترى فيها عوجا ولا استواء وهي الساهرة فلانهم فيها كما قال فانها هي  
واحدة فاذا هم بالساهرة ويرجع ما تحت مقعر فلك الكواكب منهم من سميت بهذا  
الاسم بعد وقوعها يقال يترجمهم الى عبيد القمر ويوضع الصراط من الارض على  
السطح فلك الكواكب وهو قوس الكروى من حيث باطنه اذ كل المور الاخر يقع في

نار

باطن جبل الله فاولئك قبل ارض الجنة الكروى وسقفها عرش الرحمن ويوضع  
الموازين في ارض الحشر لكل مكلف ميزان يخصه من الميزان العام قوله والوزن  
يومئذ الحق بغير يسور يعني الاعراب يومئذ الجنة والنار جعل مكانا لمن  
اعتدلت كفتا ميزانه ووقفت الحفظة بايديهم الكتب التي كتبوها في الدنيا من  
اعمال المكلفين واقرانهم ليس فيها شئ من الاعتقادات العقلية لقوله بكل شئ  
غفوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر وقوله ويرسل عليكم حفظة وقوله لنجزي  
كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون فخلوها في اعناقهم وايديهم كما في قوله كل انسا  
الرفقاء طائرون في عتق ونجزي كل يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا او كتابا كفى  
بنفسك اليوم حسيبا وقاله وفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يعملون فمنهم  
من اخذ كتابه بيمينه ومنهم من اخذ كتابه من خلف ظهره ومنهم من اخذ كتابه  
بشماله والكتاب رول ظهورهم واستروا به ثوبا قليلا وليس لملك الا امة الضلال  
قال وايضا مع كل انسان قرين من الشياطين والملائكة لقوله وجاءت كل نفس  
معها سايق وشهيد لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك  
اليوم حديد وقال قرينه هذا ما الذي عتيد وقوله اذ يتلقى المستغيثون الغوثين  
وعز الشياطين القيد ما يلقاه من قول الاله برقيب عتيد ثم يا اي الله عز وجل على  
عرشه والملائكة يعملن ذلك العرش فيضوه على تلك الارض المشرقة كقوله كما قال  
واشرق الارض بنور جهنم ووضع الكتاب وحجى بالبينين والشهداء وقضى  
بينهم بالحق وقوله ونرى الملائكة حائرين حول العرش يحسون بحمد الله وقضى بينهم  
بالحق والجنة عن يمين العرش والنار من الجانب الاخر وقد غلبت الهيبة الالهية  
على هول الموقف من الملك والادنان وجان قوله وحسنه لا اوصا للرحمن فلا تسمع  
الا ههنا ويرفع الحجب بين الله وبين عباد وهو حق كشف الساق قوله يوم  
يكشف عن ساق ويدعون الى السجود والاسبق احد على اي دين كان الا يسجد لله  
خاصة السجود المعهود ومن سجد في الدنيا انقاء وبراء يتاخر على لقاءه ويشير في الفصل

الجنة والنار

والعقلاء والحكم بين عبادهم فيما كان بينهم وأما ما كان بينهم من غير الله تعالى والكلام  
 الإلهي فيقطر ولا يؤخذ به وقد ورد من الأخبار في ذلك اليوم ما ورد وقد  
 الناس ما دونوا ونحو بصدقه فوضيغ بعض منها ما يبلغ إلى طاعتنا والحمد لنا  
**المشهد الثاني** في الإشارة إلى نشر الصالحين وإبراز الكتب كرام الكتابين اعلم  
 أن القلوب والقول ما دام وجودهما في الكون الحركي والأصوات فلا حظ لهما من البقاء  
 والبقاء ولكن من قولهم فلا أو نطق بقول يحصل منه أثر في نفسه وحاله تبقى آثارها إذا  
 تكررت الأفعال والاعمال واستحكمت الآثار في النفس فصارت الآثار ملكات  
 إذا الفرق بين الملكة والحال بالثبات والضعف والاستعداد في الكيفية وجودها المحسوس  
 صورة أي مظهرها جوهري لها كحالة الضعيفة في العلم إذا اشتدت صارت صورة  
 نارية محرقة كذلك الكيفية النفسانية إذا اشتدت صارت ملكة مستعدة أي سريرة  
 نفسانية هي من الآثار المختصة بها فيمد بسببها الفعل المناسب لها بهيئته من  
 غير روية وجاذبة إلى العمل وتجتسم كتاب من خارج ومن هذا الوجه يحدث ملكة  
 التصاقا والملكاسب العلمية والعملية ولولم يكن للنفس القدرة على هذه الأعمال لولا  
 ثم الاشتداد وربما فيوما لم يمكن لأحد كتاب شيء من التصاقها والخوف ولم ينجح الكتاب  
 والتعليم لأحد فلم يكن في تأديب الأطفال تمرينهم على الأعمال فائدة وذلك قبل  
 رسيخ اخلاصه ومضادة لما هو المطلوب في نفسهم ولا جاز ذلك بتدريج العلم بها إلى  
 وتأديبهم لاستحكام صفات حيوانية في نفسهم بعد ما كانت هيولانية فابدا  
 لكل مستغنى علم الكيفية خالية من النقوش والمصورات والآثار الحاصلة من الأعمال  
 والأموال في القلوب بمنزلة النقوش الكتابية والآلواح والصحائف كما قال تعالى وذلك  
 كنية قالوه بعد الإيمان وتلك الآلواح القلبية يقال لها صحايف الأعمال وتلك النقوش  
 والمصورات الكتابية كما يحتاج إلى ما يقابلها كذلك يحتاج إلى ما على صورها كما نسب  
 والمصورات والكتاب في مثل هذه الكتابة هم الكرام الكاتبون كرامتهم وفعلهم من  
 المواد الجسمانية فيهم لا محالة ضرب من الملكة المتعلقة بأعمال العباد وأقوالهم قوله

وان عليكم لحاظا من كراماتين يعفون ما تقبلون وهم طائفتان ملائكة الدين  
 وهم الذين يكتبون أعمال الصالحين وعمل الملائكة الشامل وهم الذين يكتبون أعمال الصالحين  
 الشامل قوله تعالى ان يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلخص من قوله الآية  
 لديه قريب عتيد وقوله يوم ندرجهم انما من با ما هم من فنون كتابه بيمينه فاولئك  
 بقرون كتابهم ولا يظنون قبلا وقوله فاما من اولى كتابه بيمينه فيقول هاتوا  
 كتابي اني ظننت اني ملاق حسابي لان كتابه من جنس العلوم والا اعتقاد ان اليقين  
 في الاخلاق الحسنة والظن ههنا بمعنى اليقين واما من اولى كتابه بيمينه فيقول اني  
 لم اوت كتابي ولم ادربا حسابي لان كتابه من جنس الاكاذيب ايا طلبة والا غايظ  
 الالهية والاوصاف والخطائيات والشهوات الدنيوية المحرقة للنفس المولدة للقلوب  
 ومن اولى كتابه ورأى ظنهم خوف بدعوى شرب او يصلي سعي او قد ورد في الخبر  
 ان من عمل حسنة كذا يحل الله منها ملكا يستغفر له الى يوم القيمة كما قال تعالى ان  
 الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا منزلنا للذين لا يفتخروا ولا تحزنوا وانبأوا  
 بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا والاخرة وهكذا في الحكم  
 في جانب الكفر والسوء من فساد اعتقاده وبالخلق وكفره وسوء اعتقاده يستنزل عليه  
 شيطان يوعد بالشر والتعظيم وكان قربة في القبر في القيمة ويتعذب به في الاخرة  
 كما قال تعالى هل استعظم على من تنزل الشياطين تنزل على فاك انهم وقوله من يعيش  
 عن ذكر الرحمن يغيب الله شيطانا فيقول له من وهذه الهيئة الراسخة في انباط النفس  
 للنفس في السماة في عرف الحكمة بالملكة وفي لسان النبوة بالملك والشيطان في  
 جانبي الخير والشر والمال فيهما واحد بشرط ان يكون معلوما عندك ان الملكات  
 الراسخة النفسانية يصير صورا جوهريه بلذات مستقلة متمثلة فعالة في النفس  
 منعمة وموذية لها ولولم يكن لتلك الملكات من الذنات والتجهر ما يتبع في الابدان  
 لم يكن مخلوقا هل الجنة في الشراب ابداءا هل النار في العقاب سرمدا وجر حذر فان  
 هذا الشراب والعذاب لو كان نفس العمل والقول وهما امران زائلان يلزم بقاء المعلول



مع زوال العلة المستغنية وذلك غير صحيح والعمل المحقق في الراسخ في زمان متناهي  
يصير مثلاً الجزء الواقع في رضة غير متناهية ومثل هذه الجواهر لا سيما في مجالس  
الغرائب لا يليق بالحكيم وقد قال وما أنا بظلام للنبي قد قال ذلك كما كتبت  
تلكم ولكن اءا يخلو أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار بائناً في الدنيا  
ذلك فانه من فضل مشقة لذة من الخير والشري انهم مكتوباً في صحفهم ذواتهم وصحفتهم  
انهم من ذلته مخلد البدا كما قال في صحفهم مكرم من رتبة مطهرة بايديهم في سورة كرام برة  
واذا احسن وقت ان يقع بصره الى وجهه فانه عند ذلك من شواغل هذه الدنيا وما تروى  
الحواسر والخلع الى صحفة باطنه ولوح ضميره وقلبه وهو المعبر عنه بقوله تعالى  
واذا الصحف نشرت فمن كان في غفلة عن احواله غفله وروحه وحساب حسنة  
وسيناته يقول عند حضور ذلته لذاته ومطالعة صحفة وجهه هذا الكتاب  
لا ينادى بصوته ولا بكبره الا احصاها ووجدوها على ما حاضروا ولا يظلم ربه  
احدا منهم تجد كل نفس ما عملت من خير محضوماً ما عملت من سوء يود لو ان بينها وبينه  
امداً مجعلاً وقد ورد في هذا الباب ان طريق أهل البيت عليهم السلام وغيرهم احاديث  
كثيرة عن النبي صلى الله عليه وآله منها ما روي في تفسير عامهم انه قال انما يا قيس ان مع العز  
ذلا وان مع العزة موتاً وان مع الدنيا آفة وان كل شيء رقيقاً وعلى كل شيء حساباً وان لكل  
أجل كتاباً وان لا يترك من قرين يدفن وهو حي تدفن معه وانت ميت فان كان  
كريمياً اكرمك وان كان ليماً اسلمك ثم لا يحترق الاممك ولا تحترق الامعة ولا تسفل الاعنة  
فلا تجعله الاصلحاً فانه ان سلم لم يمت به وان فسدت لا تستوحش الامتد وهو فلك  
فانظر يا ولي في هذا الحديث الشريف تجد فيه باب معرفة النفس ونبيذ اشارته الى عدة  
اصول من سبل علم النفس واحكامها ليس ههنا موضع بيانها وشرحها من اراد  
فليطالع كتاباً الكبير المسمى بالاسفار الاربع والجلد الاول من تفسير الكبير المسمى بذلك  
الجلد المنتهج بمقاييس الغيب وغيرهما من المطولات والمتوسطات ومنها قوله ص ان  
الجنة قبحان وان غراسها سبحان الله ومنها المرء مرهون بعمله ومنها خلق الكافر

محك

من ذنب المؤمنين ومنها ما ورد من ان من عمل كذا خلق الله له ما كذا يستغفره الى يوم القيمة  
وامثال ذلك من الاخبار وفي كلامه فينا غورس وهو من اعظم الحكماء السابقين انك  
ستدري انك في افعالك وافعالك وافكارك وسيظهر لك من كل حركة فكرياً او  
قولية او عملية صور روحانية وجسمانية فان كانت الحركة غضبية او شهوية صارت  
مادة لشيطان يوديك في حيوتك ويحبك عن ملاقة النور بعد وفاتك وان كانت  
الحركة عقلية صارت ملكاً تلتزم بها دمته في دنياك ويهتدي به في احوالك الى  
جوار الله وكراماته وما يدل على ان صورة الانسان في الآخرة يتخذ علمه ومخاطبة  
في الدنيا نواة في حق ابراهيم نوح عليهما السلام انه عمل صالح على قراءة فتح الميم وما يدل  
على ان نقل العمل يعني الملكة الفاصلة منه نفس الجزء قوله تعالى انما تجزون ما كنتم تعملون  
لم يقل بما كنتم تعملون تدينهم على هذا المطلب وقوله ذلك جزاء عباد الله النار وتوحيهم  
ذلك ان سواد الاغنياء في الآخرة يكره في الشهور الباطنية والناملات الغنيانية  
لان دار الآخرة ليست مرجس هذه النار في الدنيا مادة بطنة علمها صورة او نفس  
من خارج ولها حيرة عرضية وما في الآخرة اروح هي بعينها اصور وعلاقة قائمة  
بذلها حيوتها نفس ذاتها وهي مع وحدتها الشخصية مستقرة الصور والانسان اذا  
انقطع عن الدنيا وتجرع من لباس هذا الدني وكشف عن بصره هذا الغطاء كانت قوته  
الادراكية قدرة وعلمه عينا وغيبه شهادة وسره معاينة فيصير بهر الشايع اعماله  
وافكاره مشاهداً لا تارحاً كما تدفعه الله قارياً للصحيفة اعماله ولوح كتابه ومطالعها  
على حسنة حسنة وسيناته كما في قوله تعالى وكل انسان المرء طائفة في عتقه ونخرج له  
يوم القيمة كتاباً باللقاء مشهوراً اقل كتابك كفي نفسك اليوم حبيباً وما يدل على ان الانسان  
الكائن في الدار الآخرة غير متكون من مادة طبيعية بل من صورة خيالية ادراكية قولاً في  
اي طبع كل امرئ منهم ان يدخل الجنة نعيم كلاً انا خلقناهم مما عملون فعلم ان المرء  
متكون في القيمة من حلوله ومعقده فان كان علمه من باب الشهوات والاماني والاهواء  
الفاسدة يكون من اهل النار محترقاً بار الحميم ويكون كتابه في السجين وان كان معلوماً انه

ولا تجوز ان لا كنتم تعلمون وقوله

من باب الامور القدسية ومعرفة الله وعالمه ملكوته وكتبه ورسله وصاياه وعرفته  
مع صفاته من الارض والاعنيت والظلمة فيكون لا محالة من اهل الملكوت لا على  
ويكون نفسه كتاب الاجرار في علبين وما ادرك ما عليهن كتاب برزخهم  
المقرون والايهات في اخرها ايضا صحيح وبالجملة فقد ظهر ان كل واحد من افراد الناس  
من مادة النية والاعتقاد كما يكون في الدين من مواد المنفعة والاعنيت **القياس في الميزان**  
والحساب العالي ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا  
تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل ايحياها وكفى بنا حاسبين وقال تعالى  
والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك  
الذين خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون اوفى بلفظ الجمع اشارة الى الموازين  
انواع كثيرة بعضها ميزان الاموال وبعضها ميزان الاعمال ورسول السلام عليه السلام عن  
قوله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيمة قال العالم الموازين الدنيا والآخرة  
وقال الشيخ الطائفة ابو جعفر بن محمد بن علي بن بابويه رحمه الله اعتقادنا في الحساب  
انه حق منه من يتولاه الله عز وجل ومنه من يتولاه بحسب الانبياء والاولاد  
صلوات الله عليهم يتولاه الله عز وجل ويتولى كل شيء حساب اوصياءه ويتولى الاوصياء  
حساب الامم والله تبارك وتعالى هو الشهيد على الانبياء والرسول وهم الشهداء على  
الاولياء والائمة شهداء على الناس ذلك قوله عز وجل ليكون للرسول شهيد  
عليهم ويكونوا شهداء على الناس وقوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد و  
جئناك على هؤلاء شهيدا وقوله تعالى ان الدنيا اياهم شران علينا حسابهم اما ميزان  
العلوم فاعلم ان الله تعالى قد وضع ميزان مستقيما انزل من السماء يعرف باقسامه  
مكائيل الاعنيت المعنوية ومكائيل الارزاق الروحية الباطنية ويعلم بها حقها  
من باطلها ويوزن بها حقها العقلي وجواهر الصور الادراكية لميزانها  
في سرقا الاخر من زعمها وخالصها من حشو شها وعلينا بتعليم رسول الله صلى الله  
عليه واله كيفية الوزن بدو معرفة اقسام الحجة وتبين مستقيمتها عن ما يها حيث

قال وزناها القسط المستقيم في تعلم هذه الموازين الحجة التي انزلها الله في كتابه  
المنزل على رسوله وعلم بها الانبياء وعباد الصالحين فقد اهدى ومن عدل عظمها  
وعمل بالاراي والتجرب قد دخل وغوى وتزده على الحليم فان قلت ابر ميزان العلوم  
في القرآن وهل هذا الا ذلك ولجبتا قلنا الم شمع قوله تعالى في سورة الزمر في القرآن  
خلق الانسان على البيان ان قالوا السماء رزعا ووضع الميزان واقيموا الوزن  
بالقسط ولا تخسر الموازين الم شمع قوله تعالى في سورة الحديد لقد ارسلنا رسلنا  
بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط انزلنا بها العاقلة  
ان الميزان المنزل من عند الله مع انزال الكتاب المقرون اسمه باسم الكتاب هو  
ميزان البر والشعر والارزاق والاقدار وغيرها اتوههم ان الميزان المقابل وضوء  
لرفع السماء هو القيان والطيار وما لها ما بعد هذا الحساب وما استخف  
هذا البهتان واتق الله يا احمى ولا تسف في باب التأويل واترك الجملالة والحاج  
اف اعطاك ان تكون من الجاهلين واعلم ان هذا الميزان برهان معرفة الله وحقائه  
وافعاله وملاكه وكتبه ورسله وملكه وملكوت له حكم كيفية الوزن بتعليمه من  
قبل الانبياء كما تعلم الانبياء من ملائكته فالله هو المعلم الاول والمعلم الثاني جبريل  
وثالث المعلمين هو الرسول صلى الله عليه واله الاول من استعمل هذا الميزان بتعليم الله  
وتعليم جبريل هو ارب الانبياء وشجعهم ابراهيم الخليل ثم سائر الانبياء عليهم السلام  
الى بند المقدس محمد بن علي عليه واله وقد شهد الله لهم بالصدق وتفضل ذلك  
مذكور في القافية الغيبية واعلم ان الموازين الواردة في القرآن ثلثة ميزان التعادل و  
ميزان التلازم وميزان التعادل لكن ميزان التعادل تنقسم الى ثلثة اقسام الاكبر والاوسط  
والاصغر فبما اجمع خمسة وثلاثين اقسامها وبيان كل منها وكيفية استنباطها من القرآن المجيد  
مذكور هناك **الميزان الاكبر** من موازين التعادل وهو ميزان الخليل عليه السلام  
قد استعمل مع غرود وهو كما حكى الله تعالى بقوله قال في المذبح يحيى ويميت الانبياء  
فبمت الذي كره وقد اثنى الله عليه في العلم واستعمل هذا الميزان قال وتلك بحسبنا

المنزلة





لنبيه المنفذ اجمع السبل راك بالحق والموعظة الحسنه وبعاد الخصال التي  
احسن فامر الله بنبيه بدعوة الخلائق الى انواع مختلفة من الرزق حثيقت  
الغرائب والجمالات الخلق فالقرآن بمنزلة ما يدرى نازلة من السماء الى الارض مشقة  
على القاص من الرزق لطايف من الناس ولكل متاريف معلوم وجوه كثيرة  
فالحق والبرهان القوم والموعظة الخطابة القوم والجدل والشهر القوم ويؤيد  
فيه لغز هذه الطوائف الثلاث اغذية ليست هذه المتابعة من اللطف بالانزل  
منها على حثيقت ما لم في الكفاية والسخافة الى الحد القشور والحقالة كافي في القفا  
ولا يطلب ولا يامن الا في كتاب مبين تكلم بوجوه البوب كذلك يوجد في التبين  
والقشور وهي القوم الذين درجتهم درجة الانعام كما قال الله تعالى ولا تعظم  
وذلك لان الغدا يجب ان يكون مشابها للفتن في **الامر**  
الذي من معرفة ما اكل احد من امن بالامر الاخر هو ان يعلم كيفية الموانعة  
بغير ان يدرى لذاتية والآخرية وتوقع الشايق من الشايق في فتح على قلبه  
باذن الله باب الموانعة بين العالمين عالم الملك والمكوت وما الى الخيب والتمارة  
ليعمل على سبيل الله وعقله وتطلع على الكرامات والقرآن واخوانه وشاهد  
حقائق اياته واخوانه ما غفل عنه كلفه علماء الرسم ومقتطفة الحكم المشهورين  
بالفضائل والذكاء ومن هذه الرزق وهو واجب عظيم ومعرفة اسرار الاشياء وحقايق  
الوجود ما على ما هي عليها صيغا معروفة امور الماد وهو ان مقامات النبوة لاني  
عباد احوال الانبياء عابهم السلام ان يتجلى لهم في المنام الدنيا الثانية ويتصوروا  
حقايق الاشياء في كسوة الاشباح المتأله لان الرزق بالصادقة جوه من اجزاء النبوة  
ولا يتجلى حقايق الاشياء بل بالناس الا في عالم القيامة لقيامها بهذا المقادير في هذا  
العالم فهي في عظمتها من الصور النفسية والان فكشفنا عنك ضغطة على وجهك اليوم  
حديدها في هذا المقام نصدا يستقيم لك ووزنة الى عالم الملكوت والافا  
زلت من جملة الملايين عالم القليل والي واتي بمرور الحجة والوجهة الى مراد الملكوت

مستفيدا من آثار الحسن والتقليد فالحال ان يتجلى لك شيء من عجائب الحكمة وقوامها  
اسرار القيمة **الحكمة** اعلم يا حبيبي انك ما سفر من الدنيا الى الآخرة وانت تاجر  
اعطاء واسر مالك جوتك الدنيا برة وتجارتك هي اكتاب القينة العلية وهي  
زاد سفرك الى معادك وقايدك ورجلك هي جوتك لا بد من بيعها ببقاء الله  
وتمولته وخزانك هو هلاك نفسك باحتجابك عن جوار الله ودارك ما تعلم  
ان التاجر يصير ولا يقبل منك الا الخالص من ذهب المعرفة وفضة الطاعة غزيرة  
حسانك يوزان صدق واحسانك يفتك بان توافي عرك وقيل ان بحاسنك  
في وقت لا يملكك التاجر الا في التلافي فالمرار من معرفة ليم الحسا وفيه الثواب  
والحقا قاما من ثقتك مواز يند هو في عبادة راضية وامانة خفية مواز يند قامة  
هاوية وما ادراك ما هيد زار حامية واما القول في ميزان الاعمال فاعلم ان  
كل عمل من الاعمال الحسنة كالصلوة والصيام والقيام وغيرها باعتبار ما يترى  
في القصر وتخلصها من اسرار الشهوات وتظهرها من غواصق الطبيعة وجذبها من  
الدنيا الى الآخرة واصعادها عن المنزل الانساني الى المنزل الاعلى مقدار اميتها  
وقوة معيشتها وكذلك لكل عمل من اعمال الدنيا قوامها من التاجر في ظلال جوه  
النفس وتكثيرها وتكثيرها وتعليقها بالدنيا وشهواتها وتقيدها باموالها  
والاعمالها وكان ذلك تجويع عن مشاهدة الخلق في الدنيا وعند وقوع الفتن فكشف لهم  
الاجل ومع الحجاب وكشف النقاب حقيقة الامر في ذلك لكل احد يرى غاية علمه  
في الدنيا والآخرة وقوة انجذابه الى النعيم او العجيم ويترى نقل احد جاني ميزانه  
ورجحان احدى كفتي ميزانه ورفعا وضعها وبالمجمله كل واحد من افراد الناس تقارن  
اعمالا ما حسنا او قبيحا او مختلفا فاذا حجت يوم القيمة من قاضاته حسنة او سيئة  
كان اما لاحد ما الرجحان ولا فان كان الرجحان للادنى كان من اهل السعادة وان كان  
للثاني كان من اهل الشقاوة ومن استوت حسنة وسيئة كان متوسطا بين العالمين  
حتى يحكم الله فيه وهم ناقص اخر ارفع من الثلاثة وهم الذين استقر قوا في شهود



جلال الله ولا النفا لهم الى عمل صالح او سبي فكمروا كقبي من اثمهم وخلصوا من  
 عالم الموازنين والاعمال الى عالم المعارف والاحوال وانوار الجلال والجلال فنقول من  
 الراس بل احدا ما يتخلص من قوة اليقين ونزول الايمان عن قيد الطبيعة اسر  
 الدنيا فذاته من هبة بعله هو بحسب مزاولة الاعمال والافعال (وتمت) ونسبها  
 وتجاذبها النفس الى شئ من الجانبين بمنزلة ميزان ذكي كفتين احدهما كفتية تميل  
 الى الجانب الاسفل العنى الخيم بقدرها فيها من متاعها متاع الدنيا الفانية وزادها  
 والاخرى قيل الى العالم الاعلى ودار النعيم بقدر ما فيها من متاع الاخرة وزادها  
 ففي يوم القيمة ويوم العوض الاكبر اذا وقع التعارض بين الكفتين والتمذهب  
 الى الجنبين فالحكم من الله العلى الاكبر لكل احد في ادخاله احدهما الى الدارين ودار النعيم  
 ودار المحيم على حسب ميزانه من جهة رجحان احدهما الكفتين كقفة المتسارعة السبيل  
 واعلم ان كفة الحسنات في جانب الشرف وكفة السيئات في جانب المغرب وان الاولى كفة  
 اصحاب اليمين والاخرى كفة اصحاب الشمال ثم لا يذهب عليك انه اذا وقع الترجيح  
 والمجازاة ونفذ الحكم وقضى الامر نصير الكفتان كلتاهما في حكم واحد في القيمة  
 والتمالية والشرقية والمغربية والجمانية والجهنمية فاهل السعادة كلنا ينهم نصير  
 عينية وكلنا يدري اهل الشقاوة نصير شمالية **فصل في** الحسا جمع مستقرات  
 شتى ليعلم حاصل مجموعها وقد سبق انما من انسان الاول مستقرات اعمال واقران  
 ولاعمال واقواله المتفرقة اثار ونتائج فالقلب تنويرا واظلاما وتقربا الى الله تعالى  
 وتبعبدا عنه ولا يعلم فذلكها ولا يعرف جمع مستقراتها الا الله فاذا احضرت  
 الملكة فذلك مستقراتها وحاصل اعدادها وصورة نتائجها وجمعية ثمراتها  
 باذن الله تعالى كانت حسبا لهذا الاعتبار وباعتبار اثارها في صحيفة مكتوبة كتبها  
 كرام الكائنين كانت كتبها لكل احد يصاد في يوم الاخرة جامع كل نقي وجليل  
 من اعماله واقواله في صحيفة طولية من اليوم ونشرت يوم القيمة وهي كتاب  
 حفيظ لقوله تعالى وعندنا كتاب حفيظ وقرله لا يعاد في صغيرة ولا كبيرة الا احصاها

ووجدوا ما عملوا حسنا من اثمهم لا يظلم ربك احدا في قوله تعالى ان يكتب في لحظة واحدة  
 كل امرئ ما كان يعمل حسنا او سيئا وهم وهراسع الحاسبون **فصل في** الانشاء  
 الى طر اربع النسخ من جهة الحسا النسخ من يوم الاخرة كصفان صنف يدخل الجنة ويخرجون  
 من نعمها وهم ثلثة اقلام منهم المقربون الكاملون في المعرفة واليقين وهم ثلثة منهم  
 وارفعهم مكانهم عن شواغل الكتاب والحسا يدخلون الجنة من جهة الحسا فانهم في نعم  
 ما عليهم من حسناهم من شئ واما من حسبك عليهم من شئ ومنهم جماعة من اصحاب الحسا  
 لم يقدروا في الدنيا على معصية ولم يقربوا سيئة ولا هادوا في الارض لصفاء ضمائرهم  
 وقوة نفوسهم على فعل الصالحات وايضا الحسا منهم ايضا يدخلون الجنة بغير حساب كما  
 قال تلك الازل الاخرة تجعلها للذين لا يردون جوارح الارض ولا حسنا او العاقبة للذين  
 ومنهم جماعة غفرتهم ساذجة ومجاهدون لا يعلمون خبايا عن اثار الحسا والحسا جميعا في  
 الله بوجهه وفصل لم يسمهم سوء العذاب لان جانب انوارهم من جانب النور  
 ان لا يمكن هلك رجحان الاجر الامكان ويتحقق قابلية مع عدم المنافي لقوله لا يقربون  
 الجنة بغير حساب وقد قال وحق وسعت كل شئ وقال سبقت رحمتي عنتي  
**والسنة** **فصل في** الذين هم اهل العقاب منهم ايضا ثلثة اقسام منهم صحيفة اعمالهم  
 خالية من العمل الصالح ولا حجة يكون كافرا محضا فيدخلون جهنم بلا حسنا وصحفتهم  
 صدر منهم بعض الحسا لكن وقع في حقهم قوله فخط ما صنعوا واطرا ما كانوا يعملون  
 وقوله وقد سألوا عما جعلناه هبنا منوروا ونسم منهم وهم في الحقيقة من اهل  
 الحسا حيث خلطوا اعمالا صالحا واخرى سيئا فهو لا يسمان قسم من نزلت معهم في  
 الحسا بل يدينون بحليل لانهم جرد الصفة عاشوا في الدنيا وعاشروا مع الخلق  
 فاستوفوا حقوقهم في العالمات مع الحقايق من غير ساذجة فعمل معهم في الاخرة  
 هكذا والقسم الثاني وهم الذين كانوا يخافون سوء الحسا ويستحقون من عقاب يوم  
 القيمة فهو لا يبعدون كثيرا من المناقشة معهم **فصل في** الحسا فكيف في العذاب بالانوار  
**الشه** **فصل في** الجنة والنار والانشاء الى ابواب الجنان وابواب النيران

الذين

فصل

قال محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله اعتقادنا في الجنة اربعة اقسام اول السلام  
لا موت فيها ولا هم ولا حزن ولا افة ولا فناء ولا غم ولا هم ولا حزن ولا افة ولا فناء ولا غم  
والثاني دار الفناء والارثية ودار المقامة والكرامة لا يموت اهلها فيها انصب في الكفر  
ثم فيها ما انتهى لا يغتر بذلك الا عين وهم فيها خالدون واهل دار اهل الجحيم الله  
واولها في واهلها كرامته وهم على مرتبة الجنة منهم المستحقون بيمين الله  
وتعذيبه وكبره في جملة ملائكة ومنهم المستحقون باخراج المالك والشارب  
والفواكه والارثية وحور العين واستخدم الولدان المخلدون والمخلوس على  
التمارق والزينة ولباس السندس والجوهر وكل منهم اغانى تذكروا بما يشتهون  
ويريدون حيث ما تعلقتمته ويعطي ما عند الله من اجله واعتقادنا في النار اربعة  
دارها ودار الانقسام من اهل الكفر والعصيان لا يدخل فيها الا اهل الكفر والشر  
فاما المذنبون من اهل التوحيد فانهم يخرجون منها بالرحمة التي تذكركم والشفاعة  
التي تخلصهم وفي الروايات لا يصيب احد من اهل التوحيد في النار اذا دخلوها لما  
يصيبهم الا لام عند الخروج منها فتكون تلك الالام جزءا مما كتبت يديهم وما  
بظلام للعبيد واهل النار هم المشركون حق لا يقص عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم  
من عذابها الا يزعمون فيها براء ولا اشرار الا يحما وغشا فان استطاعوا اطعموا  
من الزقوم وان استغاثوا اغيثنى اءا كلهم في شوى الوجوه بنس الشرب وسالت من  
يصادون من مكان بعيد ريبا اخرجوا منها فان عذابا فاضا لمون فيموتوا فيموتون  
احيانا ثم يقول لهم احسوا ولا تكلمون وذا واما ما لك ليقتض عليك قال انكم  
ابواب الجنان هي التي اشر اليه في القرآن بقوله تعالى في الملائكة يدخلون عليهم من كل باب  
وقوله لا يفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة وقوله جنات عدن تجري فيها الابواب  
وابواب الجنان هي المشار اليها بقوله تعالى ادخلوا ابواب جحيم خالدون فيها وقوله  
حق اذا جازى بها وفتح ابوابها وقوله لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم  
لكنهم اختلفوا في تعيين محبتها فاقيل هي الملائكة السبعة وهي الخواص المحس الظاهرة

والجاستان الباطنيان الحق والخيال والوهم احد حامد لك للصورة والاخر مدرك للعلم  
لجريدة وهذه الابواب كما قالوا بواب النيران في ابواب الجنان اذا استعملها الانسان  
في الآخرة وفيما خلقه الله لاجله والجنة باب ثامن مختص بواب القلب وقيل هو الا  
السبعة التي وقع التكليف بها في الاطلاق السبعة الجحيم وقيل بلها من الاطلاق  
لجنة الجنة وهي مثل الحد والكبر والعز والعجب والفاق وغير ذلك ولا يجدان  
كثيرا لها سبعة جوامع لكل منها سبع عشرة وهي ابواب ابواب والقبول الاول اقرب  
الى الصواب فان كلام الله عن السبعة باب السبعة الذنوب التي يستصير بها ربات  
محرقة في الآخرة وهي ايضا ابواب الاركان المعارف التي يتاب بها في الجنة وان كان  
منها فيه باطن وظاهر باطن في الرحمة وظاهر من قبل العذاب واذا علق بواب  
الجنة انفتح ابواب الجنان بل هي على شكل الباب الذي اذا فتح على امر من رجع  
اسير فيه علقه على منزل عين فقه الميزان في ابواب القلب وهو الباب الثامن فانه  
مغلق دائما على اهل الجحيم والكل والكفر ومختص باهل الجنة ولا يفتح لاهل النار  
فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون والشارح على الامتناع اطلاع لادخل الفاعل ذلك  
البار عليهم فاذكر الله من ابواب النار الا السبعة التي يدخل منها الناس والجنان  
واما الباب المغلق الذي لا يدخل فيه اهل الكفر والاحتجاب فباطنه محل الايمان  
والعبودية وفي الخريف العراب لا ياكل محل الايمان وما فيه سعيد في الدنيا والآخرة  
ليس للعذاب والشفاعة فيه مدخل فهو كالحجر خفت بالمكان وباطنه في الرحمة  
وظاهر فيه العذاب وهو النار التي تطلع على الاخرة واما منازل جحيم ودركها  
وخرجها فاعلى قياس ما يذكر في الجنان واما اسمها ابوابها السبعة هي باختيار الاصناف  
الانسانها بارجحهم وباب الجحيم وباب السحيم وباب القرد وباب المظ وباب الحطة  
وباب الجحيم والباب الثامن من الملو الذي لا يفتح في الجنان والحد واما اخرها النار  
فهي شعب الكفر والفسوق وكذا اخرها الجنة هي شعب الايمان والطاعة فمن عمل  
من غير فانه يراه في الآخرة واما الشرف فدره وقد يعفى عنه **تليد** اعلم ان رطل الا



والذي هو ظاهر في الآخرة وما كان لها غيبا هي ما يصير بها هذه هي الحق  
الاولى ابواب الجنان على هذه الشايع من باب التوسع ليس على الحقيقة لان باب الدار ما  
انما فتحها الله وبرقع الدخول اليها بلا مهمة وما هي الخواص المحسوسة مع النفس  
الباقية معها فان النفس في ذاتها كما سر سمعنا وبصرنا وشما وذاقنا ولمسا ونحو ذلك  
وغير ذلك وان لها عينا باصرة لا رجا ناطرة واذا ناسا مع بصيرها كما ان الملائكة  
واصوات طيور الجنان ونحوها وشما يشم به روح الارواح والقدوس في ذلك  
يدرك به علوم الجنة ولسان من يدور العين وهي الشايع الى حارة الخواص  
والخاص مع محسوساتها من اهل الجنة ان لم يحجبها سد رمي عنها ما نبع واما هذين  
الحواس فخرات ومحموساتها مسجلة كاتبة فائمة توجب القبول والتميز بين  
النعم ويزيد في الخالصة ويمحرق بار الجحيم فكل نفس تتبع الهوى وتشتت الشهوة  
ويستخذها الشيطان ويستعدها كما قال افرات من اخذ الهدى واهله الله  
على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فيصير كل من شاء من السبعة له  
سبيل من سبيل طاعة الله الهوى والقياد للشهوات وعدله عن طريق الهدى ويا  
من اجعل الوحي في الملائكة في هدى من بعد الله فلا تذكر ان يكون حاله انما افصح  
قوله تعالى واما من طغى واتر العبرة الدنيا فان الجحيم هي الماوى فظهر ان كل من طغى في الشهوة  
باب من ابواب الجحيم لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم واما القليل فان شاور  
بنور المعرفة والامان وخرج عن القوة الى الفعل الجديد اذا صقل ونزع من الخلدية  
الى المراتبة صارت العين محجة استنارت بنور الملكوت الاعلى فيطالع بكل شعير  
اية من ايات رب الكبرى ويا ابا من ابواب معرفة رب الاعلى فينتزع من صوره الحسنة  
معاد طيبة ويهم منها السر والهيبة يقف عليها ويستهدي بذلك السعادة القصوى  
ومجاورة الرحمن في مقعد صدق عند مليك مقتدر وهذا بخلاف حال اهل الهوى  
والجهالة العرض عن سماع ايات الله مصرين مستكبرين كما قال سبحانه يجمع ايات  
الله ثم يصرون مستكبرا كان لم يجمعها كان في انبياء وقران فخره هذا بالهم وهم الذين

غلقت عليهم الابواب وسدت عليهم الطرق لقوله تعالى وجعلنا من بين ايديهم  
وسجناهم سدا فلما عشناهم قوما لا يسمعون فالاخوة رجعت فظفرت لادب الله  
المعقول لا الهية ولا اية لهم سلامة قلبه تلقى السمعات الدينية فلا يجد حاكم  
في القصة كما اعتز بها به حيرة لا ينفعهم ذلك الا عند قالوا لو كنا نسمع او نعقل  
ما كنا في اصحاب الشيعر فاعتزوا بغيرنا انهم فسحوا لاصحاب الحيرة فقد وضعوا  
الجميع هذه المشاعر الثمانية ليصلح لان يصير ابواب الجنان في حق من صر لها فخلق الله  
لاجله واما من جاز مقام ربه في النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى والسبعة  
منها ابواب الجحيم في حق من صر لها في الدنيا ولذا لها ذات عالم الزور والذات القبور  
واما من طغى واتر العبرة الدنيا فان الجحيم هي الماوى فان قلت باب الدار يشبه الدار  
والجنة والثار واذن متماثلتان في خواص الوجود وتوحيده الحقيقة فكيف يصح ان يكون  
الشايع الانسانية تصلح لان يكون ابواب الجنة وابواب الجحيم جميعا قلنا السمع والبصر  
وغيرهما التي لاهل السعادة تخالف بالنوع عند ما بان لها من التي لاهل الشقاوة  
الاكثر واليهما في اصل الحاسبة والشعر فان مدار لاهل الجنة من اياتهم منيرة  
بنور المعرفة والقوى ومارا في هذا الخلد ليس مغشاة بغشاوة الطبع مظلمة  
النفس والهوى وبالجحمة السمع والبصر والفؤاد التي لا اولئك الاصحاق قد فتح لها التبدل  
الاخروي والحقول الالهى الذي به يستاهل لان يكون من ابواب الجنة التي هي دار الحسنات  
ومن القبر والاما السمع والبصر والفؤاد التي لاصحاب النار فقد وقع لها التبدل ايضا  
وكذا صارت الجحيم اعظم مما كانت فصليت وناسبت لان يكون مدخل ابوابها  
لدار الظلمة ومعدن البوار والشور والافاق قال تعالى فمن عشي مكابا على وجهه اهتدى  
ام من عشي سواها صراط مستقيم قال هو الذي انشأكم وجعل لكم السمع والابصار  
والاذن قل لا اراكم انتم تكونون قال استحال المكاب على وجههم في استعمال الخواص وصرح  
القوى واما بعد حال من عشي سواها على سبيل الله الذي افاده سمعها وبصرها فوا  
استعمالها في المعرفة والعبودية شاكر الله فابن هو لا ومداركهم من هوى ولا مداركهم فاهم

**الشهر العاشر في الاشارة الى الوجود في الوجود** قال تعالى عليها تسعة عشر  
 وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا تسعة للذين كفروا والستون  
 الذين اوتوا الكتاب ويخافون الله الذين امنوا ايماناً ولا يوتوا الكتاب و  
 يقولون الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا كذلك يقول الكفار من  
 يشاء ويجهلون يشاء وما يعلم جنود ربك الا هو وما هي الا ذرات في الذكر في البشر واعلم ان  
 مدبر الامور في برازخ عالم الظلمة واشياح عالم الطبيعة التي في هذا الدنيا والظلمة  
 طبقات للجحيم هي المشار اليه بقوله فالمدبرات امره بقوله والسابقا سبقا لان  
 وجود كل منها تحت وجود جوهر قدسي مفارق للذات سابق الوجود على القسائم  
 والطبقات الدنيا كروحات العالم الكبير الجسماني والعالم الصغير الانساني في  
 في العالم الكبير العلوي ارواح الكواكب السيار والبروج الاثنا عشرية والجموع  
 تسعة عشر مدبر وكذا في العالم الصغير البشري هي رؤس القوى المباشرة للتدبير  
 والتصرف في البرازخ السفلية تسعة عشر قوى سبعة منها حيادية لافعال النباتية  
 واسبابها ونحوها لثلاثة منها الاصول في فعل التغذية والتمية والتوليد واربعة منها  
 الفروع والفرادى واثنا عشر منها ابادى الافعال الحيوانية وقواها عشية منها  
 مبادى الادراكات خمسة ظاهرة وخمسة باطنة واثنتان مبدان قريبتين للتحريك  
 احدهما الشهوة مبدى الخبز الملايم والثاني الغضب مبدى الدفع المنافر فان  
 كل من هذه التسعة عشر مدبر في اثاره واثار الجحيم التي منها وها توارى حرارة  
 جهنم الطبيعة وشمها لها التي هي في اشارة خاصة اليوم عن نظر الحلال في سبب يوم  
 القيمة بحيث يراه الناس محرقا لجلودهم ذرية الايدان خطا عنة نراة لا شئ يتجلى  
 من ابرس وتولى واما القاسطون فكانوا الجحيم خطبا والاشنان ما دام كونه مجموعا  
 في الدنيا حيث الحابس الداخلية والحرارة التي باطنها معلوم بالجحيم مسجونا في الجحيم  
 مقبورا سيرا في ابدية الدنيا العلوية التسعة عشر المراتب السفلية التسعة عشر  
 لا يمكنه الصعود الى العالم الجان ودار الحيوان ومنبع الروح والريحان فهو لا يزال

معذب بعد الجحيم محترق بنار الجحيم مقيد بالسلاسل والاعلال لا سارى والعبيد  
 كما افصح الله عن بقوله خذوه فقولوا لهم الجحيم سلوة ثم في سلسلة ذرعتها سبعون ذراعا  
 فاسلكوه لعدم استكمال انفسهم بالعمل والعمل المصير كما لا حرجا خلاصا من الاسر والقيود  
 ولذا وقع التعليق بترك العمل والعمل في قوله انه لا يذبح له كان لا يؤمن بالله على  
 العظم لا يحض على طعام المسكين فالاولا اشارة الى ترك العلم والثاني الى ترك العمل  
 الصالح فاذا استقر من هذا العالم الى العالم الاخر التي هي في داخل محجوبها والاذن  
 كما مر يتقل من السجى الى السجى وكان همها ايضا مسجونا بحاطا بالجحيم ولكن لا يحس  
 بالمال السجى عذاب الجحيم وليس له اليوم همها جحيم ولا طعام الا من غلب لا ياكله  
 الا الخاطئون فاذا كشف عند العقاب احسن بذلك واستقل العذاب من باطنه  
 في الدنيا الا انه في الاخرة فيرد به المالك الى ربي هذه الزانية التسعة عشر التي  
 هي من نتائج تلك الدنيا الكليية فيعذب في الاخرة بها كما كان يعذب بها في الدنيا  
 من حيث لا يشعرون ومن كان على هذه من ربه مستويا على صراط مستقيم صراط الله  
 العزيز الخبير فيسلك به الى الله بنور الهدى بعد العلم والعمل يصل الى السلام ويسلم  
 من هذه العذاب والمهلكة ويخلص عن ردى الدنيا واسر الشهوة والضرب الله مثلا  
 رجلا فيه شركا متشاكسون ورجلا سلما لرجل ايستويان مثلا الحمد لله والكرامات  
**الاشارة الى الدنيا والآخرة** في الاشارة الى الدنيا والآخرة في الاشارة الى الدنيا والآخرة  
 الحقائق انفسا ولا بالوجود ثورا العلم ثم بالقدرة ثم بالارادة ثم بالفعل حيث يكون للعاد  
 حودا الا انفسا الاصلية ورجوعا الى البداية والنهاية فلا بد ان ينتفى من هذه الصفا على  
 التدريج والترتيب العاكس للترتيب لا والحدود فالسالك الى الله تعالى يقدم الاعمال  
 ونور العرفان لا بد ان ينتفى من اول الفعل وهو مرتبة التقوى والزهدة في الدنيا ثم لا بد  
 ان ينتفى من الاختيار وليس يق فيه ارادة واختيار بل فيه ملك ارادة في ارادة الله وما كان  
 لموس ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة لان جميع الاشياء صادرة  
 عند تعاضل المعوج وجماد حكم نظام فاذا نقر هذا النظام واستقام رضى بالقضاء



وحصل له مقام الرضا واستراح من كل هم ونعم لا يرى الاشياء كلها في غاية الخيرة  
والحسن والنظام والتمام وراى من الله وسعت كل شيء بل رأى في كل شيء وجه الحق  
الباقي وراء الحسن المطلق والجمال المطلق مقبلا عليه وعلى كل شيء يكون مستجيبا لطلبه  
راضيا فان من رأى صورة جملة العالم مكتوفة لديه حاضرة عنده حضورا عليها على  
احسن ترتيب وخير نظام واجود نسق وتقام من جهة العلم باسباب ومبادي الازمنة  
من عنده وعند ذلك قد تبدلت عليه صور الاشياء عما كانت هي عليه عنده اولا  
مضاربة الارض والسموات والارض والسموات وهكذا كل شيء حتى نفس ذلك السالك  
فانه قد تبدل وجوده الظاهري بوجوده في مظهر مذهب ما عنده وجسم الجاهل به يكون  
في جنة عندها السموات والارض ولهذا الوجه يسمى خازن الجنة الرضوان لان الانسان  
ما لم يبلغ الى هذا المقام من الرضا لا يدخل الجنة ولا يصل الى طائر الكرامة والعزبة كما ورد  
في الحديث الا ان من لم يرض بصفاته لم يرض على بلاق عليه بعد راسوا في الخروج من تحت  
وسمات وقال تعالى ورضوان من الله اكبر ثم بعد هذا المقام لا بد ان ينشأ من السالك العدة  
حتى لا يرضى لنفسه ولا لغيره وقدره ومخايرة لعدوه وبقوة الحق لا يخرج منها شيء من  
المقدور فيكون في مقام التوكل ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره وهو مقام  
التقويض واقرض امرى الى الله ثم بعد ذلك لا بد ان ينشأ من صفته العلم لا بخلال علمه  
في علمه الذي لا يعزب عنه مثقال ادنة في الارض ولا في السماء كما في قوله تعالى ومن  
الملائكة الذين انخرطت علومهم في علم الله لا علم لنا الا ما علمتنا وهو مقام التسليم كما قال  
وسلو اقبليما وقوله فسلام لك من اصحاب اليمين وقوله سلام عليكم طمتم فادخلوها  
خالدين ثم بعد ذلك لا بد ان ينشأ وجوده الذي به وجوده الان في وجود الحق الذي  
به وجود كل شيء ويقوم وينور بظهور كل شئ وفي ويودهم حق لا يكون له في نفسه  
عند نفسه وجود وهذا مقام الوحدة وهو اجل المقامات وافضل المقامات اعلى المقامات  
في التوحيد ولتلك الدين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين  
قوله لمن الملك اليوم الله الواحد القهار ويترقى بعد ذلك والجلال والالام هذه نهاية

الوحدة  
درجات السالكين الى الله وليس وراء عباد ان فريه واما من لم يسلك سبيل الهدى  
والعرفان وكانت افعاله على حسب اودته ومقتضى طبيعته كان كما اشبه الله بالرجوع  
الحق احواله ثم بعد ذلك السماوات والارض ومن فيهن فيصير لامحالة ممنوعا عن ما  
استعاد هواه فجوربا عن مقتضى طبيعته ومشتهاه كما قال وجعل بينهم وبين الله بينهم  
موقع في تحط الله وبارغضه اقر انبع رضوان الله كن باء بخط من الله ولو صله  
الهدى الى الهاوية محرروا عن جميع ما يهواه قله وهواه ويقيده ويغلب بالاسل  
والاعلان كما هو صفة الممالك والعبيد ولهذا الوجه يسمى خازن النار والهاوية  
بالمالك فيكون له رازا لكل درجة من درجات اهل الجنة درجة في الجنة فله  
بازاءه درجة التوكل درجة للزلازل كما في قوله وان عندكم لكم كرم الذي ينصر من  
بعد وباراه درجة التسليم درجة الحوان قوله ومن بين الله فانه من مكرم  
وفي مقابلة القرب والوحدة درجة الطرد والعدا ولكل يلعبهم الله  
ويلعبهم اللاعنون وكان انتهاء القدر والعلوم والوجود في الطائفة الاولى  
او يجب لهم القدر الغير المتناهية والعلم الذاتي اللدني والوجود للخلد الابدي  
فذلك في هذه الطائفة اقتضى استبعادهم بجزء الصفا عن غير متناه وهم لا  
سلكوا وهذا سر مدد ذلك هو كثر العظم ومما ورد في هذا الباب من احاديث  
رواها فقال اصحابا رضوان الله مارواه شيخ الحديث محمد بن علي بن بابويه في كتابه  
السمي بمخاف الاخبار **الشهادات** في سر شجرة الطول وشجرة الزقوم  
قال سبحانه طول يومهم وحسن ثواب وقال ان شجرة الزقوم طعام الاثمن ان شجرة طعام الاثمن  
الحاشية شجر في اصحاب الجحيم يعني طبيعة الدنيوية طعمها كانه رؤس الشياطين والاطاع  
عبارة عن مبدأ وجوده الذي هو موجب لخصو الاثام وروبو زها عن الاكام والاثام  
هي الاغذية كانه في كل طلع منها راس شيطان من الشياطين وهي الاهوية المروية القوية  
والاما في الماطلة التي تغذي بها وتقوى نفوس اهل الضلال ويميل بها طبايعهم  
وباطنهم من الشهوات الدنيوية الموجبة لشار الجحيم والغالب اليهم قال تعالى ثم انكم

إله الصالحون المكذبون لا يكون من شجر من وقوم في الغنم منها البطون في  
 بطونهم أي نفوسهم من الشجر أو مواد الأمور النفسية الباعثة للنفس من الغنم  
 وأنواع من الجن والالام والأمراض في الآخرة كمن ادعى به تهمة في الدنيا والصداع  
 وغيرها من الأمراض والاعراض وأن النفس لا تسقط إذا كملت في الدنيا والعمل  
 صارت كشيء طبيعي فيها أثبت العلوم الحقيقية وفكره الممار في اليقينية وكانت  
 أصولها علوم ثابتة وفروعها سبل في حقايق المكنوت وسائر عالم الأسموت  
 هذا من حيث قوة العلم والادراك وما من حيث قوة العلم والتأثير فيكون الإنسان  
 بحيث كل ما تربيته نفسه وتشيده فيحضر عنده بقوة في الطبيعة القوية على إحصاء  
 الصور المطلوبة دفعة من غير مهلة لما مرت الأثر في الاله سابقا في باطن الإنسان  
 في الدنيا هي ظاهري في الآخرة وظاهر في الآخرة باطن في الدنيا والآن يتصور  
 ويخرج هم ما يقود في الحياة شتى كثيرة يحضرها في عالم التمثل الذهني  
 الآن تلك الصور ليست بحسوسة ولا حاسة عند حسد في العين بل عند خيال  
 في الذهن ولاجل ذلك لا يعظم لذته منها بل لا يتركها أصلا لأنها في الحسنة  
 وأما إذا كان يوم القيمة ونهاية كل شيء فظاهر العلم غيبا والقلب شدة  
 والذهن خارجا كانت الذرة على حسب الظهور في الوحدانية في ذلك  
 الصورة بمنزلة الصور المبرجة في العيون وأن يفارق الآخرة الدنيا في هذا المعنى  
 الأمور حيث كمال القوة والقدرة لنفسه لا تترك على تصور الصور عند القوة  
 الحاسة كما تشبهه وكما تشبهه الإنسان السعيد حقيقته دفعة تكون  
 مشهود سبب تخيله وتخيله سبب تمثيل الصورة بين يديه وتصورها الذي  
 كما قال تعالى فيها ما تشبه الأنفس وتلد الأعداء وهم فيها خالدين وقولوا لهم  
 فيها ما نذعن وهذه القديرة أوسع وأكمل من القديرة على إيجاد الشيء خارج الحس  
 فإن الموجود في الدنيا لا يوجد في مكان ولا في مكان يوجد أثناء التنازع والمضائق  
 الروحانيات في هذا العالم وأيضا النفس إذا اشتغلت بمجمل من سائر ما احتجبت به في الآخرة

سبحان

فصلها بحسوس من عن محسوس من وجبة المادة عن لذة أخرى والملا أيضا  
 ليس يقوى في الدأفة لا تقوى في المادة ومقتضى خبره وكذا في الالم والموت  
 صحتها كله بخلاف ما في الدأفة الأخرى فإن الصور المحسوسة هناك يتقاضى  
 عند الإنسان بلا منازعة ولا تقايف لا يستحيل هناك وجود محسوسات غير  
 متناهية دفعة ولا يجرى فيه ما هو من امتناع الأمور الغير المتناهية مجمعة  
 وأيضا لا يشغل النفس بعض تلك المحسوسات عن بعض والكيفية صور بلا مادة  
 تكون الاله لها مقروطة مخلو صها من الباريب والكدر فإذا انقضى هذا فثبت  
 أن مثال شجرة طوبى مثال النفس في حدة الكثرة علما وعملا وقد ورد في طريق  
 أصحابنا رضوان الله عليهم أن طوبى شجرة أصبار في دار علي بن اوطاب عليه السلام ليس  
 مؤمن من الآخرة غصن من أغصانها ذلك قول الله تعالى طوبى لهم وحسن مآب  
 فتاويله لا من جهة العلم أن العارف في الالهية سبما ما يتعلق بأحوال الآخرة وما  
 لا يستقل بذكره العقل على طريقة الذكر المحسوس أما يحتاج فيها إلى اقتباس النور  
 من حكمة نوره حاتم الانبياء عليهم السلام عليه السلام بمراسلة أولادهم  
 وأشقائهم أمته عليه السلام فلهذا إذا العلوم الالهية إنما انتشرت في نفوس  
 المستعدين من بدنه ولا يتدبرهم هدايته كما أفصح عند محمد النبي صلى الله عليه وآله  
 أن من ينه العالم على بالها وذاته القديرة بالقياس إلى سائر الأولياء والعلماء والولا  
 المعنوية كذات آدم إلى البشرية الولادة الصورية في العمل ورد عن النبي صلى الله عليه وآله  
 أنا وأنت إلهان الأمة قال العارف الحق في الفتوحات المكية أن شجرة طوبى  
 لجميع شجرات الجنان كأمم لما ظهر منه من البنين فإن الله لما غر بها يده وسواها  
 ونفخ فيها من روحه وألجأ قلوب الحقوس من شجرة طوبى يده ونفخ فيها من روحه  
 فيها ثمرة الحيا والخلال الذين فيها منية الأبرار فحق فيها كما جعل ما على  
 الأرض منية لها وأعطيت في شجرة كده من حقيقة تها عيون ما هي عليه كما  
 أعطت النواة الخلة وما جعل الشؤ الذي في شجرها انتهى كلامه وقد ظهر من ذلك

فصلها



شجرة طوبى يراد بها اصول المعارف والاخلاق ليكون الزينة للنفس العاقلة كما  
ان ما على الارض زينة لها وذلك لان ارض تلك الشجرة اذا كانت نفوسا خالصة لا بد  
ان تكون من تبيد زينة العلوم والمعارف ومحاسن الاخلاق واللكات **قاعدة**  
في كيفية تجدد الاحوال كل اثار على احباب لينة واحباب النار اما اهل النار  
فلا يشبه في تجدد احوالهم وتبدل جلودهم واستحالة ابدانهم فاعلموا ان  
صورة الى صورة لقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غير لها ليزولوا عنها  
والاشبهة في ان تبدل الابدان واستحالة المواد لا بد من حركة وديرة صادرة  
عن اجسامها وديرة محيطه باجسام ذواتها متباينة كاشفة قاسدة فيكون  
الحكم في اهل النار بحسب ما يعطيه الامر الالهي وما اودعه من القوة المحركة للجارية  
للكمال الاقصى على حركاته والكواكب الثابتة في ساحة الدار في السبعة المطوية  
الانوار فهي كالكواكب التي لا تتحرك ولا مضطربة ولها تأثير في احوال الناس  
يفنون من العذاب وصنوف من العقاب بحسب ما يقتضيه سائر احوالهم  
ومبادي افعالهم واعتقاداتهم ونياهم لهذا قال بعض العرفاء ان حكم النار  
واهلها اقرب من حكم الدنيا واهلها وليس للذين هم من اهلها الخالدون فيها بعد  
استيفاء العذاب وانقضاء مدة العقاب نعيم خالص لا عذاب خالص كما  
قال الامويون فيها ولا يحيى والسبب في ذلك انه بقوتهم ما اودع الله فيهم من  
اثار حركات الافلاك ولم يضع لهم فوق الخروج من حكم الطبيعة وتأثيرها فلا يجر  
لم يتجاوز عذاب النار وان تقبضهم على قدر ما تقدر من صور الافلاك والكواكب  
من السد يد والطمس والكلاد والانتثار ولا تغير لها بحال الذات الاما شاء الله كما  
قال افاض الذين شقوا في النار هم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات  
والارض الا ان شاء ربك واما احباب الجنة فليس لهم هذا التبدل والاستحالة والكون  
والعاد لا ارتفاع فتاخم عن نشأة الطبيعة وحكمها فتكريمهم واغايبهم نوع اخر  
ما فيها غضب ولا تعب واعمالهم ما فيها الغوب لا في التقياد حركاتها مطوية في

حقهم الاخر من احباب العيين وهو مقام فيه يطوى الزمان والكان فزناهم  
زمان مجمع فيه الماضي والمستقبل من هذا الزمان ومكانهم مكان مجمع فيه جميع ما  
يوجد في السموات والارض ومع ذلك تكون الجنة ونعيمها من المحسوسات بلا شبهة  
الا انها ليست بطبيعة مادية بل محسوسة ووجودها وجود ادركي حيواني  
مجرد عن عالم الطبيعة والحيوي في المستحالة الكائنة العائدة كما ان ما يراه الانسان  
في عالم نومه ومحسوسات بلا شبهة الا انها غير طبيعية والنوم جزء من اجزاء النية  
ونشأة مثال نشأة الاخرة قال العارف المحقق في الفتوحات المكية في الباب السابع  
والاخير من منها فلا يزال الاخرة دائرة التكوين فانهم يقولون في الجحيم للنفس التي  
يريدون ان يكون فلا يشترط اسلاف لا يخط لهم خاطر في تكوين امر الاكويين كما بين  
ايدىهم وكذا اهل النار لا يخط لهم خاطر من عذاب اكويهم في الاكويين  
فيهم ذلك العذاب وهو حضور الحاطوفان الدار الاخرة تقتضي تكوين الاشياء حسنا  
بحسب حصول الحاطوف والهم والارادة والشهية والهموسوس وليس ذلك في الدنيا  
اعنى الفعل بمجرد المحبة لكل احد انهم قد سرسروا من عروق كيفية قدرة الله في وجود  
الخيال والتجدي النفس من صور الاجرام والايها والعظمة وصفاها واهل الحاطوف  
طرفة عين هان عليه التصديق بتجدد الارواح وتصوير النيات وحضور الشهيات  
دعوة بحرية المحبة والقصد والشهوة لامن جهة مادة جسمانية ومن هذا القبيل  
تمثل الاشخاص الملكية عند الانبياء والاولياء عليهم السلام ونزولهم بالروح والكرامات  
في صور الاجسام المحسوسة لظهور سلطان الاخرة على قلوبهم وقوتها باطنهم وقد  
يقع الاشتباه لبعض الكاشفين فيما يراه من الصور المتعاقبة المتعاقبة عنده هاراه  
بعين الحس او بعين الخيال والحواس صور حقيقة الوجود وهي اقوى من حصولها من الصور  
الطبيعية الا ان شرط تحققها على الوجه الالهي عليه القوة الفاعلة النفسانية اعنى  
المصورة وحفظها بالهاها بالهمة الشديدة فان هذه الصور كما توجد بمشاركة المادة  
واستعدادها وحواس القابلية كذلك توجد من المفاعل بحسب جهات الفاعلية

من غير مشاركة للمادة وهكذا الصور التي اوجدها الله لاهل الجنة واعطاهم  
الاعتدال على انشاها وحفظها بقوة العزيز الخبير ولا يترحم حفظهم بها الا  
ذلك الانشاء والحفظ ليس من جهة قوة مادية او طبيعية بل كما ذكرنا لانفعال  
والا بسيطة حركة توجب القوي لانفعال والتغير بل بحسب القصد والهمة  
والشهوة كان الحال في خيرات الانسان واحصاء الصور المشقة في الحال على  
هذا النحو بحيث لا يوجب لقوته الادراكية كلالا وتعبا ولا ينهض ولا  
لغوب ومن ههنا يعلم ان القوة الخيالية من اصيلت من القوى الطبيعية بل  
الغشائية لان الامور الدنيوية بل الاشياء المادية التي تستمر في القوة  
فهي مادية الجوهر من هذا العالم لها قوتها وقوتها من الطبيعة النشطة  
في هذا الجسم النشط وهذه الطبيعة ايضا متصلة بها واسطة لتعلقها  
بهذا البدن التبدل الكلي في العاقل وكان كما مر فيك مرارا فاما مت الطبيعة  
البدنية موجهة طرية قوية قلنا القوة الغشائية ضعيفة القوام والتاثير  
في تصويرها المثالية وانشاها المثابة والادوات الطبيعية وادوات  
المادة او ضعفت وذهبت قوتها الباطن واصبحت القوة الغشائية  
مختزعة الصور الخيالية على الوجه الاقوى فصار الحس والخيال احدا عند  
والخيال يمدح محسوسا والمحب مكنوزا فالعلوم حاضرة القول علمت انفس احضرت



في  
 الحمد لله الذي توحد في ذاته فلم يشركه مشارك في احدية ونفرد  
 في كماله فلم يقارنه مقارن في قد يميزه وابدته ونفدت في جلاله  
 فلم يضاده مضاد في حكمه وادبه وتنزه في جماله فلم يماذه مائة في ملكه  
 وديوبته سبحانه ياد الله لوجوده وفاضل لكرم الجود وسعت  
 جميع الاشياء علما ونظمت عقود الموجودات على الوفاق اذ تلك نظا عيبت  
 صورها في لوح الازل وافضت الوجود على قواها على الوجه الاكمل جل جلاله  
 وعظم قدسك فالوجودات معترفة بعموم قدرتك والعقول عاجزة  
 عن ادراكك ذاك ومختارة في معرفة حقيقة عظمتك والشكر لك على ما  
 افضت من عوارف العوارف والهمم من حقايق المعارف والصلوق  
 والتسام على الكاشف عن سرز الالهوت المظهر ما خفي من حقايق الملكوت  
 محمد وآله مصابيح الدجى وانوار الهدى فان اسبغ النعم الغافية  
 من منيع الجود واشرف الاله الواصلة مصدرة الوجود العلم الذي من تحته  
 فان بالقدح المعلى وحاز النصيب لا وفيه وتسم الذرة العليا فانه من  
 امتها صفت الالهية وجلال سمات الربوبية بمرجع مداد الطاء  
 على ماء الشهادة وجعل الامم واطية على السجدة ملائكة السماء وشرف  
 الاقان على الخلق وانا افضل الذخاير والسعادات وهو على كثر فونه  
 وتشعب شجونه انفع المطالب وارفع المارب لاسيما العلم الحقيقي منه  
 الثابت بحسب ثبات معلوم عدم تغيره وكونه مشاهدا بعد النفا  
 فان اكمل الحقيقة انما يحصل به خصوصا الذي في الكنى الحاصل انوار شرفه

والها ما الهية الاله عز وجل قال من وصل اليه من الحكماء المتأخرين  
 والعلماء العارفين ولما اشتدت الحاجة الى العلم وجلت قايده وعظمت  
 غايته وعزم طلبه توفرت الدواعي عليه ومالت القلوب اليه لتحيي النفوس  
 بالفضائل الروحانية وتخلي عن الرذائل الجسدية وتوصل الى القوة العقلية  
 ترقى بها الى عالم الملكوت وتنظم في سلك سكان البهرو واذا كنت فيما بين  
 من سالف الايام وخوالى الشهورى والاعوام مشغوقا بحصيله مفتنا عن جماله  
 ونقصه بصدق حتمه وثبات عزمه وجموده فربغة وفكرة صهي لا يستحي  
 علم الاكفى منه فاني لم اكن ابا فيه الاوقفت على ما فيه ونظمت على ما فيه  
 وقد قرأت منها شطرا على فضله عصرى وقطعة وافرة على علماء دهرى  
 لاسيما شيخنا واستاذى ومن اليه في العلوم العقلية والنقلية استنادى  
 علامة الزمان واغلوطة الدوران الشيخ الامام الى بالحسن سليمان فاذكره ما  
 ذرى في حجر مغنوم وارضعني ثدى معلوم به في الله على حسن الجهر في حبه  
 ما غرض عن الائمة الارباء ولما دار انفا الافكار واوضح الاسرار الى ان عانى  
 عن ذلك ما جرى على هذه الديار من الاهوال والاضطراب والامور التي شاب  
 لها الوليد وذهبت بها الطارف - الليد وما اعتصر من احوال الزمان  
 واختلال الامن والامان حتى اندرس العلم ومناؤه وانطمس الحق واثاره  
 وضاعت البيرة العادلة وشاعت الازالة الباطلة وذهبت التواميس الالهية  
 وتركزت السياسات المدنية فعملت بقول القائل فالوا بعدت ولتقرب فقلت  
 بعدى عن الناس في هذا الزمان حتى قضيت عن ابناء الزمان صفها وطوبيت  
 عنهم كتمانها واستمرت بالتحول والاكثار والنزوية في بعض قرايا هذه الديار  
 ومن حمل رمانة عند الخمول زمانه زاعما ان يكتفى الزمان من فرصته لئلا يترك  
 فيها ما زواه عنى من المعارف الالهية وانسانيه من العلوم الدينية فصافى  
 في هذا الوقت وه او اى على هذا سمت الشيخ الاعظم والملاذ الاعظم المعارذ  
 من صفات الكمال ذروها واعلاها ومن قد ارج الفضل والافضل فايرها  
 ومعلها ذو الفكر الوقاد والذهن المقاد والميراث من الشين مولانا الشيخ

دام ظله وشرق في سؤال واجب على شيء في شريع الاخرة فلهذا  
 وحيث كان السؤال كما سيذكر من مسائل القضاء والقدر والكلام فيه  
 يستدعي الكلام في علم الواجب ومشيترو قدرته وارادته وضعه في العلم  
 هذه الجملة وصفت هذه الرسالة مشتملة على اصول وحاشية ولا يقتصر  
 في كل من تلك الفصول على ذكر المذهب المنصور بل اوردت من المذاهب  
 ما هو فيها بين القوم مشهور ليقف الناظر على العزة والسمين ويقترب منه  
 الصحيح على السليم سائلا من الاخوان ان يتجاوزوا عن السهو والفتيا **الفصل**  
**في اثبات الواجب وتوحيده وفي ابحاث الدلائل في اثبات الوجود**  
 وهو عند الحكم ومن وافقه موجود بالذات وجوده غير اني لا نقدر  
 عين ذاته وعند المتكلم موجود يقتضي ذاته وجوده اقتضاء تاما يتجلى  
 معه انشكاك الوجود عنه موجود ضرورة ان في الخارج موجودا وان كان واجبا  
 ثبت المطلوب والاكاذيب جازي الوجود والعدم على السواء وهو الممكن وهو  
 لا يستقل بنفسه وجوده وهو ظاهر بل ولا في ايجاد غيره لان مرتبة  
 الابدان فرع مرتبة الوجود فلا بد من واجب يستند اليه ويستفاد منه الوجود  
 والعلماء في ذلك جملة طرق وادلة كلها ترجع الى امرين برهان حق وهو طريق  
 الحكماء وبرهان اتي وهو طريق المتكلمين ودليل البراهين عليهم السلام والفقهاء  
 وقعت الاشارة في الكتاب العزيز الى الاولى بقوله اولم يكن من شيء ابد  
 على كل شيء شهيد والى الثانية بقوله ليس لهم اياتنا في الايام وفي انفسهم  
 حتى يتبين لهم انه الحق وخبرها من الايات وفي كلام اهل العصمة سلام  
 الله عليهم اعرفوا الله بالذات وان الله سبحانه اجل ان يعرف بخلق بل  
 الخلق تعرف به وفي كلامهم عليهم السلام دل على وجوده بخلق واحد وخلق  
 على اوليته وفي الحديث القدسي كنت كزنا محفيا فا حبت ان اخرج فخلقت  
 الخلق لاعرف **البرهان** في ذكر بعض ما عرفت من لوازم الواجب وهي امور  
 منها انه لا يصدق في المركب مطلقا قالوا لانه لا يحتاج في ذاته وجوده  
 الى جزئية وهو غيره والمحتاج الى الغير ممكن ومنها انه لا يكون جزءا من غيره  
 الا بغيره الواجب

الم

على معقوله لا يكون منه ومن غيره شيء اخر حقيقة واحدة حقيقة لان  
 احدهما ان لم يحل في الاخر امتنع ان يحصل منهما حقيقة واحدة وان حل فان  
 كان الحال هو الواجب لم يحل ان الواجب مستغن عن غيره وان كان هو  
 الاخر كان الواجب موضوعا والحال عرضا فانه يحصل منهما حقيقة محتملة  
 بل عتبارية ويرد على الاول انه يجوز صدق على المركب العقلي واللازم  
 الاحتياج في العقل لا غير والممكن هو المحتاج في الخارج ولا مانع من مطابقة  
 صورتين متغايرتين لا هم بسيط وعلى الثاني انه يجوز ان يكون الواجب  
 مع غيره جزءا ما قد حل فيهما جزء صوري فلا يكون التركيب اعتباريا  
 ولا يقع دعوى الاحتياج او الانفعال بين الاجزاء المادية ومنها ان  
 الشريك استدلاله بالحكمة بانه لو وجد الوجوب للماهية لتميزه بالتصور  
 لا شئية فيتم التركيب وان الوجوب اما ان يقتضي التعيين فلا يتعدد  
 والا فان اقتضى التعيين الوجوب لزوم الدور لان الوجوب بالذات متقدم على  
 عدله وعنده والاجزاء لا تنفك في الوجوب بل شئين ومحال ان يوجد  
 شئ بلا تعيين وجزا للتعين بلا وجوب فلا يكون ذلك التعيين الموجود  
 واجبا لامتناع الواجب بدونه الوجوب وبما ذكره على اية الواجب  
 وان شئت واجبه المتكلمين ببرهان التمايز وقرره بما لا يسلم من خدش  
 ومن ثم قيل في اقدمنا وقيل انه مبني على اقتضاء عدم الوجود عدم الامكان  
 اذا امكن واجب فقتضيه لوجوب الوجود والمعلوم من الكتاب والسنة  
 الاكتفاء بذلك القدر في التوحيد لقوله تعالى ما امتد الله من ولد وما كان  
 معه من الله اذ اذهب كل الدنيا خلقا ولعل بعضهم على بعض سبحانه الله  
 وتعالى عما يصفون وقوله لو كان فيهما الالهة لفسدتا وتولوا لبعضا  
 لا اله الا الله لو كان لم يكن شريكا لا تلك رسله ولوايت اثار ملكه  
 وسلطانه ولعرفت افعاله وصفاته ولكنه الله واحد قال سبحانه قدس  
 روحه والحمد في ذلك السمع مثل قوله تعالى اما هو الله واحد **البرهان**  
 في تحقيق ان وجود الواجب هل هو عين ذاته او زائد عليها وهي مسألة

برهان التمايز في كتاب التوحيد



وحيث لا يكون  
وحيث لا يكون

طال النزاع فيها بين الحكماء المتكلمين فالاشاعة على الثاني مستلزم  
بوجوده من ان الوجود معلوم بالضرورة وحقيقة الواجب غير معلومة  
اقتضا فلا يكون هي وهو منها ان الوجود مفهوم مشترك للواجب والممكن  
فهو اما ان يقتضي العروضا فيكون عارضا في الواجب كما يمكن او الاخر  
فيقتضي التميز في الممكن كواجب اول هذا ولا ذلك وهو يقتضي ان يكون  
كل من العروضا الاعراض لعلته فيحتاج اليها فيكون ممكنا ومنها ان  
الوجود مبدأ للممكنات كلها فان كان هو وحده العلة لزم ان يكون كل وجود  
كذلك وفناء ظاهر وان كان هو مع قيد التجرد لزم تركبه بل عدمه لان التجرد  
عند واحد الجوزين وان كان هو بشرط التجرد لزم جواز كون كل وجود  
مبدأ لكل وجود الا ان الحكماء يختلفون عند اشياء الشطر ومنها ان الواجب  
يفتقر الى جميع الممكنات في الوجود ويحتاج اليها في الحقيقة وما به المشاركة غير ما به  
المشاركة والوجود عن تلك الوجوه كلها بان الوجود للمعلوم الذي وقع في الاشياء  
هو المطلق لا الخاص به تعالى وقد يقال انه طبيعة فوجبه وهو لا يختلف  
لارضاه او يجاب بالمتنع بل هو معقول بالتشكيك في اختلاف جزيئاته  
في العروضا وعدمه واما الحكماء ومن رافقهم من المتألهين والمعتزلة  
فاحتاروا الاول وهو ان وجود الواجب عين ذاته واحتجوا بهم بالاول  
انه لو لم يوجد على ذاته لكانت الذات متصفة به في نفس الامر وانصاف  
الشيء بالوجود لا بد له من علته لها بصير متصفا بالوجود والله لا يكون حقيقة  
الواجب والاقتضايت عليه بالوجود ويلزم تقدم الشيء على نفسه او وجود  
الواجب عين ومنه يلزم التسلسل وان كان غير ذلك الواجب لزم امكان  
الواجب قبله فيه انه انما يلزم الحاجة الى العلة اذا كان الانصاف ممكنا اما  
اذا كان واجبا كاتصاف الاربعة بالزوجية فلا فيقول انصاف ما حقيقته  
بالوجود قديم اي لا اول له ولا نشأته في القديم غير ممكن وان علة الاحتياج الى  
النشأ هي الحدوث نعم ما هيته تعالى علة لوجوده بمعنى كونها مستلزمة ومقتضية له

ولكن مستلزم الشيء ومقتضيه لا يجب ان يكون مقدا عليه بالوجود الثاني  
ان كلاهما هو غير الوجود يحتاج اليه من حيث وجوده والوجود من حيث هو  
وجود لا يحتاج الى شيء فخصه عن وجوده عن غير ذلك كما هو عن وجوده  
فخصه واجب فالوجود واجب بذاته والذي كشف ذلك ووضحه ان كلاهما  
هو مفهوم مغاير للوجود كالانسان مثلا فانه ما لا ينضم اليه الوجود يوجد  
من الوجود في نفس الامر لم يكن موجودا فينا فقطعا وما لا يحفظ العقل  
انضمام الوجود اليه لم يكن له الحكم بكونه موجودا فكل مفهوم مغاير للوجود  
فصوري كونه موجودا في نفس الامر يحتاج الى غيره الذي هو الوجود وكل ما هو  
محتاج في كونه موجودا الى غيره فهو ممكن ولا شيء من الممكن بواجب فلا شيء  
من المفوضات المغايرة للوجود بواجب وقد ثبت بالبرهان ان الواجب  
موجود فهو لا يكون الا عين الوجود الذي هو وجود بذاته لا بامر مغاير  
لذاته واعتبر بعض الفضلاء هناك بان ما على ان الوجود امر بكون الشيء  
موجودا وبصير متحققا وليس الامر كذلك فان الوجود نفس التحقق لاها بالتحقق  
فان الوجود والتحقق وكون الشيء موجودا متحققا عبارات والمعنى واحد  
واجب عنه بان المراد ان ما هو غير الوجود فهو اذا لوحظ بذاته لم يجب له  
الوجود وانما يجب له بشرط انضمام الوجود اليه وما يستلزمه من وجود العلة  
فكل ما له ذات مغاير للوجود ينسب اليه الوجود نسبة الامور الخارجية الى موضوعها  
فهو ممكن بخلاف ما هو عين الوجود القائم بذاته لا يقال كبرى الشكك الاول منه  
لان المحتاج في كونه موجودا الى غيره هو موجود يمكن قطعا الاحتياج الى غيره  
هو وجود لا نأقول انه لما احتاج في وجوده الى غيره فقد استقام من غيره  
تصارعا لولا انه موجودا في ذلك عليه وكل ما هو كذلك فهو ممكن سواء سمي ذلك  
الغير الوقوف عليه وجوده او مجردة قيل ومما لا يكون الوجود عين الواجب  
ان الوجود في حد ذاته ينافي العدم وهو بعد المفوضات عن قبول العدم لا في ذاته

لا يمنع عن قبول العدم لذاته بل بواسطة الوجود ولا شك ان الواجب هو الذي ينافي العدم  
لذاته لا ما ينافيه بواسطة غيره **فثبت** هو ان القائلون بان وجوده غير ذاته انما يعنون  
بوجوده الخاص به الخالف في الماهية لسائر الوجودات انما صعدوا ما صدق عليه  
انه وجود اي ما صدق عليه الوجود موافاة عين ماهية الواجب وهو الجوهر العيني  
بخصوصية ذاته تجرد عن الماهية وبقا مبداته وهو المبدأ للممكنات واما الوجود  
المطلق المشترك بين الموجود فلا يقول عاقل بعينية فوجود الواجب مخالف لسائر  
الوجودات في الحقيقة وان شاركها في غرض صادق عليها هو مفهوم الوجود وهذا  
معنى قول شارح حكمه الاشتراق والوجود لما كان امرا اعتباريا فاذا لم ينفك الماهية  
النورية كان نور اذا وجوده فلهذا عين ذاته فكيف يقول انه امر اعتباري وانما  
سمى الوجود الواجب نور كما سماه الحكماء والمتألهون لاختلاف جميع الموجودات  
من ظلمة العدم الى نور الوجود فكأن اولي باسم النور والوجود وموافقا من غيره  
اذ النور هو الظهور والموجود من جهة ترويهما من ظلمة العدم الى نور الوجود  
ظاهرة بمعنى انها موجودة في الاعيان فيكون الوجود كله نورا من هذا الاعتبار  
ومن هنا قال اسمعانه الله نور السموات والارض والوجود اظهر من كل شيء حقيقة واحدة  
واخفى من كل شيء ماهية وحقيقة ولهذا قال سيد الكل ما عرفنا الحق معركته  
**فيه** سدا اختلاف القائلون بعينية الواجب في غيره من الوجود فقال الحكماء  
وجماعة من المتكلمين والمتألهين ان وجود الممكنات انما هي استأجها اليه فيقولون  
قولنا زيد موجود بمنزلة قولنا ماء شمس وهؤلاء قد اختلفوا في صفة الجوهر صدور  
اكثر من واحد عن الواحد الحقيقي من جميع الجهات فنورد قال بصدور الموجودات  
الممكنة كلها عنه بلا واسطة ومن منع قال ان اول وجود جنة به الباري سبحانه  
واوجده العقل الاول وهو جوهر بسيط وحلي فيه صور جميع الموجودات كما يكون  
في نفس الصانع صور المصنوعات قبل اخرجها ووضعها في الهيولى وان من ذلك  
الجوهر فاض جوهر اخود ونه في الرتبة يسمى النفس الكلية وانفس من النفس الكلية

جوهرا اخود ونه في الرتبة يسمى الهيولى وان الهيولى قبل المقدار الذي هو الطول  
والعرض والعق فصار بذلك جسما مطلقا وهو الهيولى الثانية الى اخر ما  
ذكره في بيان ترتيب مبادئ العالم المحسوس وهو فاض تلك الصور على  
النفس الى كلية دفعة واحدة بل ان كان كفيض النفس نورا على القمر  
وان النفس قبل تلك الصورة تارة وتفيض على الهيولى تارة وان الهيولى قابلة  
لتلك الصور من النفس الكلية شيئا بعد شيء على التدريج بالزمان وقال الصوفية  
حقيقة الوجود من حيث هو هولي لا بشرط شيء ويسمى الكل الطبيعي في الشهوة  
هو الوجود الواجب وهو غير مقيد بالاطلاق والتقييد ولا هو كلي ولا جزئي  
والاعمال والخاص ولا واحد بالوحدة الزمنية على ذاته ولا كثير بل من هذه الاشياء  
بحسب مراتبه ومعيناته ومشتقاته فيصير مطلقا ومقيدا وكليا وجزئيا  
والغير ذلك من الاعتبارات اللاحقة له بحسب مراتبه وتجلياته فبالهيولى  
الاول وهو ظهور ذاته للآخرة بواسطة لعب الذات في فصل اسمائه وصفاته  
والاعيان الثابتة واستعداداتها الاصلية في العلم وهذا الوجود العام المنبسط  
على الاعيان ظل من ظلاله لتقديره بعمود ثمر الفيض المقدس الذي هو الهيولى  
بحسب ظاهرة الاسماء واخرتها وقابلية الاعيان واستعداداتها في فصل  
الفيض من المحضة الالهية الى الاعيان الخارجية والوجود الخارجي ظل ذلك النظم  
لتضاعف التقييد واليد الاشارة بقوله المرن الى ان بك كيف مد الظل ولو شاء  
لمجعله ساكن والموجودات كلها صور تغاير الحق وكثرة ظهور تلك الحقيقة  
وصورها لا تنفج في وجود ذاتها وتعيها وامتيارها بذاتها لا يتغير باليد  
عليها اذ ليس في الوجود ما يعايرها لا بشرط لا معنى في شيء وتمتاز عنه في شيء  
ولهذا لا ينافي ظهورها في مراتبها المتعينة بل هو اصل جميع التعينات لها  
وحدة لا تقابل الكثرة هي اصل الوحدة المقابلة لها وهي عين ذاتها الاحدية  
فهو غير الاشياء وما سواه بالنسبة اليه كالظل التابع للشخص فكأن ظل الشخص

نفس كلام الصوفية  
ومنه فهم



تابع له لا وجود له لا يتبعه الشخص فذلك العالم تابع للحق سبحانه لا وجود له  
 الالهيته ومحل ظهور هذا الظل الالهي المسمى بالعالم اما هو اعيان المكنات  
 الثابتة في الحضرة العلية والامتداد على الاعيان الثابتة للمكنات في الحضرة العلية  
 عبارة عن انصباع ظاهر الوجود باحكام تلك الاعيان وتقيده بانوارها  
 فيواسطه لهذا التقيد والانصباع يصير ظلا لمرتبة اطلاقه فالظلال في الحقيقة  
 هو عين ذلك الظل لا فرق بينهما الا بالتقيد والاطلاق وتلك الاعيان ما كانت  
 رايحة الوجود وكلما تذكره فهو وجود الحق ظهر في اعيان المكنات وانما  
 يظهر بالوجود الخارج لانه نور يظهر بذات الشيء واحكامه وانارة في الخارج  
 وتحقيق الامران لله تعالى بتجليين كما عرفت تجلي حجب تحصل به الاعيان  
 الثابتة واستعدادها في حضرة العلم وتجلي شهادته فوجد به تلك الاعيان في  
 الخارج وحضرة الشهادة بذلك يظهر سر قوله تعالى وهو معكم ايما كنتم قوله  
 والله بكل شيء عليم وقوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم  
 فكونه غير الاشياء بظهوره في ملا برهانته وصفاته في عالم العلم والعين كونه  
 غيرهما باختلافه في ذاته واستعداد وصفاته في عالم الوجود والاشياء وتبينه  
 عن الحصر والتعيين وتقدمه عن سمات المحدث والتكوين واليجاد الاشياء  
 اختفاؤه فيها مع اظهارها باها وبالحول الماهيا صور كما له ومظاهر اسمائه  
 وصفاته ظهرت اولاً في العلم ثم في العين بحسب اظهار اياته ووجه اعلانه و  
 اياته فكثير بحسب الصور وهو على وحدة الحقيقة وكما لا يرد في الوجود  
 لها اعتبار ان اعتبارها امر ايا الوجود الحق واسمائه وصفاته واعتبار ان  
 وجود الحق مرآة لها لانها ظهرت فيه كونه الواسم اسمائه وصفاته فبالاعتبار  
 الاول لا يظهر في الوجود الا الوجود المتعين بحسب تلك المرايا المتعددة بتعدد  
 كما اذا قابلت وجهك بشيء فيه مرايا متعددة يظهر صورتك في كل منها فتعدد  
 فعلى هذا ليس في الخارج الا الوجود والماهيات على حالها في العلم ما شئت رايحة

الوجود الخارج كما يحده الموحد الذي غلب عليه شهود الحق وبالاختصار انما  
 ليس في الوجود الا الماهيات والاعيان ووجود الحق الذي هو مرآة لها في الغيب  
 ما تجلي من وراء ستار العزة وسرادقات الجلال والجمال كما يحده من غيبه  
 مشاهد الملقى واما من يشاهد الثنائين فلا يدان بلا حظ المرأتين هذا  
 كلام الصوفية وقوله في كلامهم على وجود الكلي الطبيعي ومن ثم نفي بعضهم  
 الاستبعاد عنه قايلا ان الكلي الطبيعي موجود عند الصوفية وغيرهم من  
 محققي الحكماء والمتكلمين والوجود المطلق الكلي غير الواجب عندهم والمكنات  
 المشاهدة في عينات له فلا استعداد القول بوحدة الوجود والمساواة محل بحث  
 ونزاع وليس النزاع لفظيا كما هو ظاهر الكوشنجي في شرح التبريد للحقق الطوسي  
 قدس الله روحه فانه قال عند قول المحقق وقد توعد الماهية لا ينطشئ وهو  
 كلي طبيعي موجود في الخارج ماصورة على معنى ما صدق عليه الحق شخص مجرد  
 في الخارج على ما هو تحقيقه من قال بوجود الطبايع في الاعيان انتهى بالنزاع  
 معنوي وقد استدل القايان من اهل النظر بوجوده في الاعيان وهم جماعة من  
 المحققين منهم صاحب الكشف والشجاعة على بان الحيوان جزء من هذا الحيوان  
 الموجود في الخارج وجزء للوجود مجرد والحيوان الذي هو جزء له اما الحيوان من  
 هو او الحيوان مع قيد بان كان الاول يكون الحيوان مع حيث هو هو موجودا  
 وان كان الثاني يعود الكلام في الحيوان الذي هو جزء ولا يتسلل لاستماع تركيب  
 الخارج من امور غير مشاهير بل ينتهي الى الحيوان من حيث هو وعلى تقدير  
 التسلسل فالمطلوب حاصل لان الحيوان جزء من الحيوان الذي مع القيود  
 والاكتفاء ذلك القيد لخلل خارجا فاما الحيوان لا بشرط شيء موجود في الخارج  
 وهو الكلي الطبيعي ورده جماعة من المحققين منهم صاحب المحاكمات قطب  
 الدين الرازي والسبب الشريف بان ادان اذ تم بقولكم الحيوان جزء هذا الحيوان  
 انه جزءه في الخارج ممنوع بل هو اول المسئلة وان اردتم انه جزءه في العقل فلا

ان الاجزاء العقلية يجب ان تكون موجودة في الخارج سلماء لكنه منقول  
بالصفا العدمية فان العي مثل اجرة من هذا الاعمى الوجود في الخارج مع انه  
ليس موجودا الا فان قلت كون الحيوان مثلا موجودا ضروري لا يمكن  
انكاره قلت الضروري ان الحيوان موجود بمعنى ان ما صدق عليه الحيوان  
موجود ان الطبيعة الحيوانية موجودة فمنع فضلا عن كون ضروريا فقد  
استغنى من ذلك ان النزاع معنوي ومن ثم قال بعض الافاضل بعد ان نقل  
عبارة الشفاء ما صورته المقصود ان اذا وجد في ذلك مثلا فهو في ذاته  
حيوان ناطق فكما ان زيد موجود فكذلك الحيوان الناطق اذ لو لم يكن موجودا  
لم يكن زيدا موجودا الغرض ان ما هو معدوم واذا كان الحيوان الناطق  
موجودا يكون الحيوان موجودا وكذا الناطق ضرورة ثم ان نسبة الوجود الى  
الطبيعة من حيث هي هي اقدم بان ذاتها باعتبار ما من نسبت الى زيد بل ربما  
كانت اقدم بالزمان الجايح الحادث فان الانسان موجود قبل وجود زيد  
مثلا لكن كان لها جهة مقابلة وتقدم فلها جهة اتحاد فالها اذا اخذت  
بحيث يمكن ان يدخل فيها ما يمكن دخوله على ما سبق فهي بهذا الاعتبار ممكنة  
الاتحاد معها واذا اخذت من حيث الدخول بالفعل حصل الاتحاد بالفعل  
فالطبيعة التي وجودها اقدم باعتبارها اتحادا باعتبار اخر هي باعتبار  
التقدم مجرد لا بمعنى انه في نفس الامر غير مخوف بالامور الخارجية بل بمعنى  
ان حكم التقدم لا يصدق عليه من حيث الخلط فان ذلك عسى ان  
ينفعك في بعض المطالعات العالمة انتهى واما الصوفية فيرون الكشف  
كما عرفت في ان الوجود المطلق عين ذاته تعالى حقيقة واحدة تعينها وتميزها  
بدايتها اذ ليس في الوجود ما يفايرها وتلك الحقيقة تتكرر بتكرار التوحيات  
الامكانية وكثرة ظهورها في صورها من ملابستها والوجود واحد والاباس  
مختلفة ويظهر ويختل بالشكل والحد ولم يتغير عما كان عليه من عدمها قالوا

وهو حقيقة جميع الوجود وباطنها وان له مراتب كثيرة الاولى مرتبة الذات  
والذات المحبب بمعنى ان ذلك الوجود في تلك المرتبة منزعة عن اضافة النوع  
والصفا ومقدس عن كل قيد حتى عن قيد الاطلاق وهذه المرتبة تسمى  
مرتبة الاحدية وجميع الجمع وحقيقة الحقائق والعماد هي كنه الحق الثانية  
مرتبة تعيين الاول هي عبارة عن علمه لذاته ولصفاته ولجميع الوجودات  
على وجه الاجمال وتسمى بالوحدة والحقيقة المحمية الثالثة مرتبة تعيين الثاني  
وهي عبارة عن علمه تعالى لذاته ولصفاته ولجميع الوجودات على طريق التفصيل  
وتسمى بالمرتبة الواحدة والمرتبة الالهية والمرتبة الانسانية ومقام الجمع  
وهذه المراتب الثلاث كلها قد تسمى بالمرتبة الرابعة مرتبة الارواح وهي عبارة عن  
الاشياء الكونية المحيطة بالسيطرة الحاصلة من مرتبة عالم المثال وهي عبارة عن  
الكونية المركبة المطففة التي لا تقبل التجزئ ولا التبعض ولا التفرع والاشياء  
**الساكنة** مرتبة عالم الاجسام وهي عبارة عن الاشياء الكونية المركبة الكيفية التي  
تقبل التجزئ والتبعض **الساكنة** المرتبة الحاصلة من جميع المراتب المذكورة الخمسة  
والنوعية والوحدة والوحدانية وهي التي لا خير واللباس الاخير وللانسان هذه  
سبع مراتب الاولى منها هي مرتبة الالاطهور والست الباقية هي مراتب الظهور  
وان لذلك الوجود كمالين ذاتي وهو عبارة عن ظهوره تعالى لنفسه بنفسه في نفسه  
لنفسه والغناء المطلق لان هذا الكمال ومعنى الغناء المطلق مشاهدته تعالى  
في نفسه جميع الشئون والاعتبار الالهية والكبائية مع احكامها ولانها  
على وجه كلي اجمالي لا يندرج الكلي بطون الذات ووحدة كانه خارج جميع الاعداد  
في الواحد الذي وانما هي غناء مطلقا لانها على هذه المشاهدة مستغنى عن ظهور  
العالم على وجه التفصيل وهذه المشاهدة يكون شهودا عينا علميا كشهود المفصل  
في الجمل والكثرة في الواحد واسمائي وهي عبارة عن ظهوره تعالى عن نفسه الخارجية  
بهيون العالم وما فيه هذا الشهود يكون شهودا عينا عينا وجوديا كانه الجمل



في الغنى والواحد في الكثرة وهذا الكمال من حيث التحقق موقوف على وجود العالم  
وما فيه لان معناه السابق لا يتصل بالظهور العالم على وجه التفصيل والتفصيل  
في الاعتقاد بالنسبة الى الكمال الاساقى وان ذلك الوجود ليس بجالي في الموجودات  
ولا يتحد بها بل بالخلق والاعمال لا بد لها من وجودين والوجود واحد لا  
تعدد لها صلا وانما التعدد في الصفاة ان الوجودية والكليات والراحبة  
العذاب والالام ارجعة الى التبعين ان ذلك الوجود باعتبار مرتبة انطلاق  
منه عن هذه الاشياء كلها وان ذلك الوجود محيط بجميع الموجودات كما حاطة  
المعزوم بالانتم والوصف بالصفاة كما حاطة الطرف بالنظروف ان الكليات بالجزء  
والواو ظهور الواحد في مراتب الاعداد مثال تام لظهور الحق في مظاهره يمكن  
ان يستدل المحبوب بدعى التكرار الواقع في الوجود المطلق مع عدم مزوجته عن كونه  
واحد حقيقيا فان الواحد اصل العدة ومثله ومثاله العدة كما ان الواحد في  
وحيه وسوره فالواحد عليه الله رد بكتابه كان البارى عز وجل لا يوجد  
ومرجدها بظهوره في صورها الكونية وكان الواحد لا جزء له ولا مثل لذلك الله سبحانه  
واحد لا مثله ولا مثل وكان الحق احد موجود في جميع العدة محيط بها لذلك الله سبحانه  
شاهد على كل موجود محيط به وكان الواحد محيط بجميع الكليات البارى سبحانه محيط  
الوجود بكل موجود وكان بقاء الواحد بقاء العدة كذلك بقاء البارى بقاء الموجودات  
والعدد مثال للكثرة الاممية التي لها صلت ببقائها تلك الحقيقة بصور بشوئها ونهاتها  
والكثرة للايمان الثابت في العلم والعدد مثال للحقيقة ايق الكونية والظاهر للحقيقة  
وتفصيل العدد مراتب الواحد مثال لظهور الاعيان احكام الاسماء الالهية والصفاة  
القياسية والارتباط بين الواحد والعدد مثال للارتباط بين الحق والخلق وما ظهر  
حكم العدد الا بالعدد والعدد من موجود في كسره ومنه معدوم وظهر العدد  
بالعدد مثال لظهور الاعيان الثابتة في العلم بالوجود وهي بعضها حسيه وبعضها  
غيبية فمن عرف ان العدد هو عبارة عن ظهور الواحد في مراتب متعددة وليس في العدد

بل هو مقوم ومظهر والعدد ايضا في الحقيقة ليس بغير اذهو الذي بكرة يوجد  
فيلزم في كل مرتبة من مراتب العدد لوازم ونصوصا متعددة علم ان الحق المنزه  
عن نقائص الامكان هو بعينه الحق المشبه بعينه بعض وان كان قد تميز الخلق  
بامكانه من الخالق فالخالق هو الخلق بعينه لكن في مرتبة اخرى غير مرتبة الخلق  
والخلق هو الخالق بعينه لكن باعتبار ظهور الحق فيه فان الاثنين مثلا ليسا  
الشيء ظهور الواحد مرتين مع الجمع بينهما والظاهر في ادى ومجموعا فيه  
ليس الواحد فبالاثنان اثنان وبما هو الواحد بل ليس هو الوحدة لا اشتراكها  
بين الجمع بل ما وقع من التقاوت بينهما هو امر متوهم لا حقيقة له ومن الاعداد  
كلها نقا صلا لحوال الواحد واحكامه المستجدة فيه قبل ظهوره فيها كذلك شائق  
مع الخلق فانه هو الذي يحل في صورته للجنة في عيب هو تميزه بالفيض  
الاقدي ثم بالفيض المقدس ويظهر بصور البسيط ثم بصور المركبات فيظن  
المحب ان حقيقة مغايرة لظاهرها ما يعلم انها امور متوهم ولا امر حقيقي الا هو  
وان الخلق اذا قست عن حقيقة وجوده هو الخالق عند ملا حظته تجليها  
الاقدي بصور الاعيان الثابتة في الفيض المقدس بصور الاعيان الخارجية كما  
ان الخالق هو عين الخلق اذا شاهدنا الخالق ولا سبحانه في كمال اطلاقه  
ثم لاحظنا تجلي الاول ثم الثاني وكل من الخالق والخلق من عين واحدة فان  
الحقايق ثلث حقيقة مطلقة وقلة مؤثرة واحدة عالية واجبة وهي حقيقة  
الله سبحانه الخالق وحقيقة مقيدة منفعة متأثرة متكررة ساقطة ممكنة وهي  
حقيقة العالم الخلق وحقيقة ثالثة هي احدى جماعات بين الاطلاق والتقييد  
والفعل والانفعال والتاثير والتاثر في مطلقه من وجه مقيدة من اخرها الموجه  
منفعل من وجه واحد من وجه كثيرة من وجه وكذا في سائر الصفاة المقابلة  
هذه الحقيقة احدى تجميع الحقيقتين اذ كل مقترقين لا بد لهما من اصل بهما فيه  
واحد وهو فيهما متعدد مفصل اذا الواحد اصل العدد والعدد تفصيل الواحد

ومراتب الاعداد كلها انما هي لحوال الواحد واحكامه المتخفة فيه قبل  
ظهوره فيهما ولها مرتبة اولية الكبرى والاخرى العظمى وهي العيون الواحدة  
التي انشئت منها نسبتا الحافظة والخالقة وقد يتوهم الاثنيتان في الاشياء  
منها فيقال بل العيون الواحدة باعتبار دفع النسيب الاعتبارية من اليقين  
ولكن كانت عيون كثيرة اذا اعتبرت تلك النسب ولو حطت احكامها فقد  
تلاحظ العيون الواحدة فيمتنع رؤية الخلق وقد تلاحظ الكثرة فيمتنع رؤية الحق  
وقد ترى الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة من غير ان يتبع احدهما عن الآخر  
**قضية** الحقيقة الثانية هي الطبيعة الكلية الفعالة من وجهها للشيء والآخر  
فالاشياء من الاسماء الالهية وتوثر في موادها والطبيعة في عوالمها النظر  
مختصة بالجمالية وهي قوة من قوى النفس الكلية مساوية في الاجسام الطبيعية  
السفلية والاجرام العلوية فاعلم لصورها المنطبقة في موادها الخبيثة لاينة  
لكل الذي يقتضيه الكشف اعم منها في التي حصرت قواها العالم كله ومواده  
الروحانية والجمالية وهي النفس الالهية الذي اشار اليه بقوله اني لا بد نفسي من  
من قبل اليقين فهو لصير العالم كالجوهر الحيواني في الجسماني للصور الجمالية  
فكما ان الحيواني الجسماني يقبل الصور الجمالية كذلك النفس الالهية يقبل صور  
العالم وهي فعال في الصور كلها من وجهها وهو وجهها طينتها التي هي الاحدية  
الذاتية للجمية فان للنفس الالهية ظاهرا وباطنا فهو من حيث ظاهره قابل  
للصور ومن حيث باطنه فعال لما هو من هذه الخبثة جميعا بالطبيعة و  
هذه الحقيقة هي النفس الرحلاني وكان تسمية بالطبيعة بناء على ان مبدأ  
الفعل والاشغال فانه يورث في التعيينا بظواهرها ويتاثر بها باعتبار تقيدها  
به والنفس هو الوجه الحق الممتد من غير الاطلاق الى مرتبة الظهور وهو  
الموجد للاشياء وليس بجوده لها الا ظهوره بصورها ظهوره في المقيده  
لا ظهوره في الحال في الحال فليس في الوجود مراتبها هو باطنها النفس الالهية

نفس الله بعين الاسماء الالهية ما تجتمع من الكبر من عدم ظهورها  
فان من على نفسه بما اوجد في نفسه من صور اشياء الموجودات التي هي مظاهر  
الاسماء والاشياء والحقايق كلها في عين النفس الالهية كالنفس وهو ظلية آخر  
الجل والضم فإن الضوء بدون النفس نور صرف لا يمكن ادراكه والظلمة  
المتخفة لا تدرك وانما تدرك الضياء المتخرج منها ذلك النفس من غير  
تقيدها بالحقايق لا يدرك لصفاته نورية والحقايق من غير تلبسها بالنفس  
لا تدرك لكونها من هذه الخبثة ظلية مختصة والجوهر المركب منها يتعلق  
به الادراك قال بعض شراح الفصوص لابن عربي الطبيعة في مشرق الكشف  
والتحقيق شاة الى الحقيقة الهية فعلا للصورة كلها وهذه الحقيقة بقول الصور  
الاسمائية باطنها في المادة العمانية فان الشاة واحدة جامعة لتحقيقها  
للصور الحقيقية الوجودية والصور الحقيقية الكونية روحانية كانت او متاينة او  
جسمانية فيطرد مركبة وبظواهرها الذي هو الطبيعة الكلية ما عداها  
من الصور والحقيقة الالهية اصل جميع الصور والطبيعة التي هي مظهرها اصل  
صور العالم كله واعلم ان الصور في طور التحقيق تكشف عن علوية وسفلية والاولوية  
حقيقية وهي صور الاسماء الروحانية والحقايق الوجودية وما من هذه الصور  
السماء والخبثات الفعالة لها احدي جمع ذات الالهية واصنافه وهي  
حقايق الارواح العقلية المهيمنة والنفسية ومادة هذه الصور الروحانية  
النور ولما الصور السفلية في صور الحقايق الامكانية وهي على قسمين علوية  
ومنها ما سبق من الصور الروحانية ومنها صور عالم المثال وسفلية وهي  
صور عالم الاجسام **قضية** الماهيات كلها وجودا خاصة عليها كما عرفت  
لانها لا يثبت لها الا في العقل خلافا للمعنوية وما في العقل من الصور فانين  
من الحق سبق بعلمه به فتكون ثابتة في علمه او علمه وجوده لا نزع من ذاته  
فلا يكون الماهيات شيئا غير الوجود المتعينة في العلم والاكانت ذاتة محلا



للأشياء المتكثرة المتغيرة لذاته بالحقائق الوجودية تجلي حقيقة الصفات فيتعين  
 ويمتاز عن الوجود التجلي بصفة أخرى فيصير حقيقة من الحقائق الاسماوية و  
 صورة تلك الحقيقة في علم الحق هي المسماة بالماهية والعين الثانية وإن شئت  
 قلت تلك الحقيقة هي الماهية فانه أيضا صحيح وليس شيء قبل تلك التبعين  
 الذات اللطيفة التي هي الوجود المحض كما قال الله تعالى لم يكن معه شيء وإن  
 التقين وهو ما به يمتاز الشيء عن غيره فذلك هو غير الذات كقوله واجب العجز  
 وتعين الاعيان الثانية في العلم فاما ايضا عين ذواتها إذا الوجود مع صفة  
 معينة في الحقيقة العلية يصير ذاتا وبعثا ثابتة وقد يكون زيد على الذات  
 اما وجوده كما استبان زيد بالكتابة او عدمه كما استبان به عدمه فاما مركبا من كليهما  
 كما استبان بالكتابة وعدمه الحياطة والوجود الحق من حيث ذاته واجب ومن  
 حيث عينه في الحقيقة العلية ممكن لتساوي حقيقة هذه العين العلية في الظهور  
 في العين وعدم الظهور فيه اذا لوحظت من حيث انفسها كما اوى حقيقة  
 سبحانه من حيث انه المطلقة للصفات المتقبلة واذا لوحظت من حيث اسباب  
 ظهورها وشرائطها فهي راجعة لها وهذه التبعين يتغير بعضها بنفسها من حيث  
 خصوصياتها وان لم يتغير الكل بالكل من حيث حقيقة الوجود واما مغايرتها للوجود  
 الحق المطلق فمن حيث ان كلاهما تابعين لمخصوص الوجود الواحد فبايد الآخر  
 بمخصوصية الوجود الحق المطلق لا يتغير الكل ولا يغاير البعض ككون كلية  
 الكل وجزئية الجزء خباثية له فلا يغاير الجزء ولا في الكل مع تونه فيهما  
 عينهما والاعيان الثابتة من حيث تبعينها العدمية وامتيازها من الوجود  
 المطلق راجعة في العدم وان كانت باعتبار الحقيقة والتبعينات الوجودية  
 عين الوجود فاما كلام العارفين ان عين الخلق عدم والوجود كله مقبول  
 منهم لا يخفى عنون من هذه الجهة ومنه كلام باب مدينة العلم عليه السلام  
 في حديث كيد صحو المعلوم مع محو الوهم وقول بعضهم التوحيد ثبات العين

وافناء الغير وقول آخر التوحيد اسقاط الاضافا واطلاق المقيد وفي  
 ان الممكن لا يعدم وانما يخفى في داخله الباطن الذي ظهر منه فان حقيقة  
 الوجود واحدة لا تكثر فيهما كما يتوهم لها فاما حارجية موجوده لتعديم  
 وتزول بالافراد اعتبارية موجوده باعتبار اضافتها الى الماهيات الممكنة لا  
 وجود للممكن الا مجرد هذه النسبة والاضافة من اعتباري فالزايد الاضافتها  
 اليها ولا يلزم من زوالها انعدام الوجود والالزم انقلاب حقيقة الوجود  
 بحقيقة العدم ههنا واذا لم يكن للوجود افراد حقيقة مغايرة لحقيقة العدم  
 لا يتصور عروضا لشي من الماهيات بل معنى لها موجودا ان لها ناسبا مخصوصة  
 الى حقيقة الوجود التي هي الذات المتفرقة تلك النسب على التمام فمنتهى درجات  
 شيء بقدر الاطلاع على لبيانها وما هياتها ولا يكسب عنها المقال وانما  
 نعرف بالحال والصوفية يدعون المشاهدة وهو امر وراء طور العقل  
 وقد يملكون تلك النسب بمثلالات متعددة منها قولهم لها كمالها والوجع  
 كما سلفه لا يقال ان الوجود يقال على افرادها بالتشكيك فان وجود العلة اقدم  
 من وجود المعلول ووجود الجوهر اولى من وجود العرض ووجود القار اشد  
 من وجود المقول والتشكيك لا يكون الا عرضا لا ناسقا للتفاوت بتلك الامور  
 اما تكون للوجود باعتبار تنزله في مراتب الاكوان وظهره في حضاير الامكان  
 لا باعتبار الوجود من حيث هو وهو يتحقق ذلك بان لا يكون للوجود  
 مظاهر في العقل كما كان له مظاهر في الخارج منها الماهيات العارضة والكلية  
 التي لا وجود لها الا في العقل كونه مقولا على الافراد المضافة الى الماهيات بالتشكيك  
 انما هو باعتبار ذلك الظاهر العقل الذي يكون الوجود باعتبار كلي منطقيا  
 ولذلك قيل ان اعتباري فلا يكون من حيث هو مقولا عليها بالتشكيك  
 بل من حيث انه كلي محمول عقلي وهو بهذا الاعتبار اعني اعتباره بقيد العموم  
 ظل للوجود من حيث هو وهذا المعنى لا ينافي كونه عين ماهية افرادية

باعتبار كليه الطبيعي **باب في كشف البصير** اذا تبين ان العقل  
الذات الحقيقة والكل شئونه وحيثياته ووجوده غير ذلك من  
العبارة اللاحقة وليس في الوجود ذات متحدة بل ذات واحدة لها صفات  
متكثرة كما قال سبحانه هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام  
المؤمن العزيز الجبار المتكبر وان ايجاد الاشياء اختفاؤه فيها مع اظهار  
ايها بعد ان كانت في علم ظهر لك ان الماكيا غير محمولة كما يشير اليه  
فان العلة الشئ بالحقيقة ما يكون سبب ذلك الشئ فان ما هو على الظهور  
مثلا ليس بالحقيقة فلهذا وصف من اوصافه واذا تبين ان العقل في الحقيقة  
الواحدة تظهر في البصر الصورة المعينة المكتشفة بالحواس المادية بالشرط  
المعتد في الادراك وهي بعينها تظهر في الحس المشترك بصورة تشابهها مع  
تلك الشرايط وهي في الماديين قبل الكثرة وتصور الافراد المتكثرة في الصورة البصرية  
والخفية متحدة في الصورة العقلية متفاوتة في قبل الكثرة لان صور الانواع  
من حيث خصوصية نوعيتها متكثرة وهي من حيث صورة جنسيتها واحدة و  
هكذا في جسد الاجناس فيتم صور جميع انواعها لكن تمتاز عن جنس اخر بقوله  
واذا اعتبرت من المفهوم ما يتصل على جميع المقاييق والاعتبار الخد الكلي  
في صورة كائني والمكان العام مثلا عرفت ان الصورة ولو عقلية غير الحقيقة بل  
هي ملاه بها المختلفة عليها باختلاف المشاعر والمدارك وظهر لك سرانده  
كيف يكون العرض جوهر وكيف يكون المعنى جسدا والحال ان المقاييق هي اللغة  
بذاتها قال شيخنا الجليل في شرح الاربعين الحق ان الموزون في الشئ لا يتصور  
هو نفس الاعمال لا صفاتها واما ان يتجسم العرض خلاف العقل فكلهم  
ظاهري عامي والذي عليه الخواص من اهل التحقيق ان شئ الشئ حقيقة  
امر خارج بصورة التي تتجلى فيها على المشاعر الظاهرة ويلبس بالمدارك  
الباطنة وانه يختلف ظهوره في تلك الصورة بجل اختلاف المواضع والشأ

فتبين في كل موطن اساسا وتجليه في كل شأ بجلباب كما قال ابو الوفاء  
لون ان الله ربه في كل ما يقا اهل الحكمة النظرية ان الجواهر اعتبار  
وجودها في الوجود اعراضه اربعة بدو حواسه اليد ثم هي في الخارج قائمة  
باعتبارها بتغيرها فاجعل ذلك مقاييس انكسرية صوابا وطبعا عنه  
في احدى النظر حتى ياتيك اليقين في شئ على حقيقة قول ميرزا محمد علي  
الناس بياض فاذما اقول انهم اوتوا بغير ذلك لا الحقيقة تنزل مع النفس عن  
صراقة تجودها ووجدتها في الانكشاف والاعتد فاذنزلت النفس في مرتبة  
الحواس وصلت في احدى التكرار وتقرق في المرتبة التجرد فتوجد فتكون  
المقاييق النفس صغرى وهو طام وجوده فيها معصية لها في مواضعها  
متصرفة في كل موطن من مواضعها باحكام من الرعدة والكثرة واللطافة  
والكثافة وانه العلم بكثرة الواحد فوجد لكثيرا فلهذا الذي هو متجول  
الكثرة انما هي بالنفس وفي النفس فاذا اعتقدت عنها وما يظهر على  
في مداركها هو طام من ج صغرى ما وجدت الاعيان ساذبة عن  
كل ميز وغيره فاطف المصباح فقل بلع المصباح بالنفس كما ظهر جادة  
جميع النور فهو الكتاب الجامع والاسم الاعظم العرش المحيط الذي هو  
مستوى الرحمن المقنن بالرحمة الالهية ظهور جميع الممكنات بتفاصيلها  
وفي حديث كميل بن زياد عن ابي عبد الله العارفي لما سأل ما الحقيقة انه  
قال انه ما لك الحقيقة قال اولست صاحب سرك فقال لي ولكن يرشح  
عليك ما يطعم مني فقال او مثلا لا يحجب سايلا فقال لا الحق بكشف  
سجحات الجلال من غير اشارة فقال رد في فير بيا فقال المحو الوهم مع  
محو العلوم فقال رد في فيه بيا فقال هناك السرة الغلبة السر فقال رد في  
فيه بيا فقال جردب الاحدية لصغرة لرحمة فقال رد في فيه بيا فقال انور



يشق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره فقال زكي في بيانها  
 فقال الالف السراج فقد طلع الصبح اجمالاً ما فصلناه فانهما اراوين  
 قبله كشف سمحات الجلال من غير اشارة ارتفاع شأن الحقيقة عن قبيل  
 العبارة والاشارة اذ هو منزّه عن ان تصل الى كنهه العقول والافهام  
 مقدّمه عما ان تال احداً الا فكاراً ولا وهام وان التوحيد الاسلامي  
 امر بدني جلد لا يحتاج الى دليل واما التوحيد الوجودي فيجذب  
 الله فانه انما يحصل بالكشف والذوق ومن ثم قال فيهم اللهم انما استلكت  
 بتوحيده الذي فطرت على العقول واخذت به المواقف الدعاء وفي الحديث  
 ما وجدته من كنهه ولا حقيقة اصابع من مثله ولا اياه عنى من شبهه  
 ولا صوره من اشار اليه وتوهم الحديث والتوحيد على طريق الصوفية  
 تفريد الوجود الحاضر على وجه يتطوّر المبادئ والترتيب في غفلة القيومية  
 ومعنى غفلة ان غير بعيد عن شيء من الاشياء محيط بكل شيء والقيوم هو  
 الدائم القائم بذاته غير متعلق بالوجود بغيره على الاطلاق والوجود عالم القيام  
 لورم قبول العلم **واما قولنا لا** فانبات مانع واحد لا غير لهذا  
 العالم وقد يطلق التوحيد على التوحيد الصفاقي وهو تفريده لانت الحق  
 في جميع الكثرة باعتبار انطوائ جميع الصفات فيها والاشارة بقوله عليه السلام  
 وكما توحيده في الصفات عن وفيه تنزيه الذات عن التعدد الاسم الى والمراد  
 من سميات الجلال نفس الذات الواجدة الوجود كما هو المراد في الحديث عنه  
**الاول** سبعين الف حجاب من نور وظلمة لا كشفها عن وجهه لا حرق  
 سمحات وجهه ما ادرك بصره لا ما يقبله اهل اللغة ان سمحات وجهه الله  
 جلال وعظمة والمعنى بالجلال انانية الجود متعلقاها بالظلمانية  
 المادية اياها والاحواز الفناء في عين القيوم وقد تدرج عرف الانجاء  
 القول بحال الوهم مع صحو المعلوم وادانته انهم كلها في الابدانية

وان الوجود كله وان عين المخلوق عدم وقد صرح بذلك في قوله عز وجل  
 الاحدية بصفة التوحيد الى قوله عز وجل من صبح الازل فيلوح على هياكل  
 اهل التوحيد آثاره حيث لا نور اظهر من نوره ولا اسر حلاه منه و  
 قد لاح على هياكل ارباب المعرفة فاهوا باطفا السراج حيث لا نور اظهر  
 من نوره ولا اسر حلاه منه وقد لاح على هياكل ارباب المعرفة وهو اشارة  
 الى ان معنى الفرق في عين الجمع وفي كلامه ايضا مع كل شيء لا مقارن  
 وغير كل شيء لا بمزايلة وبالمجالة ان جماعة من الصوفية عندهم ان جميع الوجود  
 من حيث الوجود عين الحق سبحانه ومن حيث التعيين غير الحق والذوقية  
 اعتبارية واما من حيث الحقيقة فكل هو الحق وجماع ذلك امثلة منها  
 الحجاب والوج فاهما عين الماء من حيث الحقيقة ومن حيث التعيين غير الماء  
 وقد قدح معظم العلماء في القول بوحدة الوجود وقد اعترض جماعة الصوفية  
 والحكام المشاهير بان كلامهم بالزمان من قدح في ظاهرها  
 فهو يعجز عن التحقيق في ذلك ما توهم كثير من الناس ان الحكماء يقولون  
 ان العالم قديم وان الصانع موجب للثابت وهو تعالى الشريعة الالهية وهو  
 غلط لنا من سوا الظن بهم وعدم التدبر في كلامهم والنظر في اصطلاحهم  
 وقد اشتمل كتاب عوارف المعارف للسهروردي على كثير منها فان القديم  
 يطلق على معنىين ان قد يكون الذاتي وهو ما يقدم على غيره بالذات والقدم الزماني  
 وهو الذي لم يسبق وجوده زمان لا يكون فيه موجودا والذي قاله الحكماء انه  
 قديم بالمعنى الثاني لان الزمان عندهم مقدار الحركة الاولى وعدد احواله هذا  
 المقدار متبع وجوده قبل حركة الفلك قبل وجود الفلك نفسه لا يكون زمان  
 والزمان والظلمة ليسا محدثين بالزمان وهما من جملة العالم فلا يكونان  
 بجملة حاد ثانياً والقول بتقديم هذا المعنى لا يجال في الشريعة والوهم انما  
 نشأ من قولهم ان العالم لم يخلق في زمان فاساء الظن بهم والحكماء قائلون





هو الله تعالى وهذا هو التوحيد وكما التفريد وهذا هو الرب كذا كذا  
 وحج الصدق الناقص له من علماء الجهور وهو كما ترى ومن ثم ان من ادعى صاحب  
 اعتقاد الحق المعوض له نفسا صورية واما ما ذكره الناصب في تحقيق حجة  
 الرجوع من ان نسبة الوجود والعدم الى الممكن على السواء فهو كما يقول الظاهر في  
 من الممكنين اية نافية ولا يلزم من ذلك ما افترعه الناصب على من ان لا يكون  
 للكان وجود حقيقي والارم ان يكون كل امر استفاد شيئا من غيره غير متصف  
 حتى يفرق ذلك الشيء عن غيره ان لا يكون النارية الحاصلة في الاجزاء الدخالية الثمانية  
 المساعدة الى كونه النارا حقيقة لا نواة تلك الاجزاء الى وجود النارية في  
 عدمها قدر انتهى واقل قدر وقفت على حقيقة وحدة الوجود على قول الناصب  
 والله ليس في الوجود غيره ونزده بيان على سبيل الاجمال ليوضح له ما يقول لا يوجد  
 عند الصورية حقيقة الحق تعالى وعنايه الحقيقة المتضمنة بان وجودها من ذلك  
 ووجود سائر الموجودات بها وله عندهم مراتب مرتبة الاحدية وهي منبع  
 فبما ان الاعيان واستعداداتها في الحقيقة العلوية وهي نسب ذاتية  
 وشؤون غيبية مستحثة في غيب الذات قبل تعلق العلم بها لاصور لها تميز  
 بها في العلم والافق العين وتسمى حقيقة المقاييق ومرتبته الالهية وهي الحقيقة  
 الواحدة عبارة عن علم تعالى لذاته وصفاته والوجود على طريق التخصيص  
 وان الحق عن اثنين احدهما بحقيقة الاقدس وهي تقتضي تميز الاعيان الثابتة  
 في مرتبة العلم والاخرى بحقيقة غير المقدس وهي تقتضي فيضان الوجود عليها  
 في العين واستعداداتها الجزئية فتكون هذه الوجودات الجزئية صور تلك الاعيان  
 الثابتة وتلك الاعيان روحها ومرتبته الدوايح المجردة ومرتبته عالم المثال  
 ومرتبته عالم الاجسام والمرتبة الجامعة لجميع المراتب المذكورة وهي مرتبة  
 الانسان الكامل وهذه الخمسة هي الحقائق الكلية والوجود لا يتجلى في  
 مرتبة الاحدية لان التجلي نسبة تقتضي مسببين متجليا متجليا له وهو متناهي

الاحدية وتجلى في غيره في منزل من درجات الاطلاق الى درجة التقيد فتجلى  
 في مرتبة الالهية وينزل الى مرتبة الدوايح ويتجلى في مرتبة الدوايح وينزل الى  
 مرتبة النفوس وهكذا الى ان ينتهي الى احسن منه في الامكان ولا انصاف  
 في مرتبة من الممكن الى روح للاحقه والا حقيقة صورة لها والصورة  
 الجزئية الخارجية مظاهر الاعيان الثابتة او لا والحق تعالى او ما مطلق تلك  
 الاعيان والحق ظاهر في الاعيان الثابتة او لا وفي الاعيان الخارجية ثانيا  
 بواسطتها والاعيان الثابتة تجلي وجودها في التجلي الوجودي وما لا اعيان  
 للمرجوة الا صور تجلياته والفرق بينهما وبين الحق الا بالاطلاق والتقييد فالعين  
 الموجهة في الخارج بهما من احدهما هو مرتبة الغيبة المطلقة وهو من هذا الوجه  
 انانية منهما كذا في الحق من غير ان يميز بينهما في الوجودية ولا عبودية و  
 ثانيا ما انانية الغيبة الشخصية للاحقه اياها ومن هذا الوجه يحصل الاستعداد  
 وتظهر الربوبية والعبودية وليس الحق سبحانه انانية تقيد به وتخرج عن الاطلاق  
 بسبب تقيد به بانانية العبد القيدة الشخصية ولكنه يظهر في انانية ولا يختص  
 فيها ان المطلق يظهر في التقيد مقيد من غير تقيد به فيكون الحق تعالى في الحق  
 بمنزلة الانانية لحيوية المطلقة في مظهر في العين الخارجية متعينة في كونه الماء  
 الدفء في الاناء فاذا قلت العبد هو الحق وانت صادق باعتبار اتحاد الظاهر  
 بالظاهر وان قلت غيره فانت صادق من جهة من مطلق والعبد مقيد في ثمرة  
 من عرف نفسه عرف ربه لان حقيقة ليست الاله والاحدية مع بقايتها  
 على حالها ليس واحد فيهما جزء ولا حصنة لهما لا تغلق لك اذ لا بد في صيورها  
 حصصا من اعتبارات انصاف الأمور الخارجية اليها وفي صيورها اجزاء من  
 انصافها للاسوار الداخلية باوكان ذلك في الاحدية والحقيقة المطلقة الالهية  
 وهي الماخوذة لا يشترط في لا يشترط لا يشترط وهي المسماة بالمرتبة السارية في جميع الموجودات  
 لا تغلق التجري وتقبل التخصيص في كل شئ حصرة منها وهي بكليتها عارية في الكل

من غير تجزئة ومرتبة الاوهية فتجمع جميع المراتب والشؤون والحق باعتبار كل  
اسم والاسم هو الذي مع صفته معينه قد يقال على الصفته وهو يعقل فيصور الاسم  
فهو باعتبار تقديره مظهر وصورة لنفسه باعتبار اطلاقه والمقيد بوصفه  
بالا مكان لم يزل يظهره وعدم ظهوره وتجلي الوجود هيو لا في وانما يتعين و  
يتقيد بحسب التجلي له فاذا كان التجلي له عناناً بغير وجوده يكون هذا التجلي  
بالنظر الى تجلي وجوده وان كان موجوداً خارجياً يكون التجلي بالصفه كصفه الحيوة  
وان كان متبوعاً على بصورة الجوهر وان كان تابعاً على بصورة العوض فهو الجامع  
بينما هو الجوهر متحد في عين الجوهرية فهو حقيقة واحدة هي مظهر الذات  
الاهية من حيث قويميةها وحقيقتها كما ان العوض مظهر الصفات الناجمة  
لها كما ان الذات الالهية لتتوالى بحقيقة الصفات كذلك الجوهر لا يزال مكتفياً بالاعتراض  
وكان الذات بانضمام صفته من الصفات تصير ما من الاسماء الكلية والجوهرية  
كذلك الجوهر كما انضم اليه معنى من المعاني الجوهرية تصير جوهرية بغيرها وكما تزل  
من اجتماع الاسماء الكلية باسماء كذلك من اجتماع الجوهر البسيط متولد  
جوهر مركب وكان بعض الاسماء محط بعض كذلك بعض الجوهر مركب بعض  
ولما ان امهات الاسماء محصورة كذلك اجناس الجواهر وانواعها محصورة وكما  
ان الفروع من الاسماء غير متناهية كذلك الاشخاص الجوهرية غير متناهية وهي  
هذه الحقيقة هي الجوهرية بالنفس والحواس والخيول الكلية وما يتغير منها وما  
موجوداً خارجياً بالكمالات الالهية فان اعتبر تلك الحقيقة من حيث صدقها  
على انواع التي تحتها فهي طبيعة جسيمة وان اعتبر من حيث ما تنصير به الانواع  
انواعاً فهي طبيعة فصيحة وان اعتبر من صفته معينة هي الجواهر على انواع من انواعها  
فهي طبيعة فورية فهو بحسب ذاته غير المتعلق بالبيضة والتركيب هو حقيقة الحق  
كلها تزل من عالم الغيب الى عالم الشهادة المتبدل وتظهر في كل من العوالم  
بحسب ما يليق بدوا منها مد الى المعاني الكلية والجوهرية ليس الا ظهوره فيها

وتجلي لها تارة في مراتب الكليات والغرور في مراتب الجوزية وهو ذات واحدة  
بحسب متكثرة من حيث ظهوراته في صفاته وهي بحسب حقايقها الازمية  
لذلك الذات والصفه فيها غيب ثم يظهر لان كان فيها بالحق ولولا سر بالحق  
في المراتب انصوت جميع الاسماء ما كان العالم وجوداً ظهوراً بل في حد  
ذاته محدود لا يوجد الا بالسر بالان المذكور فالوجود يسري في الموجودات  
والكمال يسري في الكمال والقدر في ذي القدر والعلم في ذي العلم وهكذا  
واذا عرفت ان وجوده من نور النور ليس ان يفصل عنه شيء لان الانضمام  
والانتماء من خواص الاجسام والابدية في تلك المراتب لا يحاط الا بالهيات  
عليه بان كان الصانع من النور مطلقاً هيئته عقليته هي النور الشارقي العارض  
فقد استعد النور الجوهري القابل لذلك يحصل له اشياء عقلية من ذاته لا تعدد  
المستعد لذلك وان كان جوهره شرط حصوله جهته ما في تلك تقتضي ظهوره  
في مظهرها بما بذاته وذلك نوراً شارقاً وظهوراً وحافاً وعرفت ان الصفات  
ليست في المرأة كما هو عند اهل الظاهر ذلك ان كثرة المظاهر والمجالي لا توجد  
كثرة الظواهر والتجلي وتظهر وتجل وتختلف احوالها باختلاف المراتب والمجالي  
والله ليس في الحقيقة الا الظاهر والتجلي لاشياء فورية وبذلك فهي هي وغيره  
وعرفت ان السيادة ليست بالحلول ولا الاتحاد عند تحضرات الكليات كما  
منه على القول بشيئ المجهر المحم وعالم المثال الاول فهو قول جمهور الحكماء  
والصوفية وجماع من المتكلمين وان خالف بعضهم في ثبوت العقول وحكي  
شكها اليه في ان النفس غير اخلافة في الجوزية من الحلول بل هي عترة من الصفات  
الجسيمة منزوعة عن تعارض المادية متعلقة بغيرها وان يدبر والاشهر فيقول  
انهم يقول المحققين ومختاراً عالم الحكماء الالهيين واكابر الصوفية والاشراقية  
وعليه يستقر رأي اكثر المتكلمين الامامية كالشيخ المفيد وابي فرج بن محمد والمحقق القمي  
المحققين الذين الطوسي والعالمه جمال الدين الحلي ومن الاشاعرة الراغب الاصفهاني



وإني جامد الخلق والغير الوحي قال وهو المذهب المنصور الذي اشارت اليه  
الكتب السماوية وانطوت الانبياء النبوية وعنده الدلائل العقلية وايقنته  
الامارات الحديثة والمكاشفات الذوقية انتهى **والله** عالم المثال وهو عالم  
مقداري غير العالم المحسوس واسطة بين عالم الجرد وعالم المتأني ليس في  
تلك اللطافة ولا في هذه الكثافة في الاحكام والاعراض مثل قايمة  
بذراتها معلقة لا في مائة وهو عالم عظيم الصحة وقد شبه العلامة في  
حكمه الاشراق الى الانبياء والاويلاء والمتأخرين من الحكماء قال البهائي و  
هو ان لم يبق على وجوده شيء من الراحين العقلية لكنه قد تأيد بالظواهر العقلية  
وعرفه المتألهون بمجاهداته الذوقية وتحققه بمجاهداته الكشفية وان  
تعلم ان ارباب الارصاد الروحانية اعلى قدرا وادفع شأنا من اصحاب الارصاد  
الجسمانية فكذلك تصدق هؤلاء فيما يلقيونه اليك من صفات الحيات العقلية  
فحقوقان تصدق هؤلاء ايضا فيما يتلون عليك من اخبار العوالم المقدسة للكلية  
انتهى **المنصور الثاني** في مسئلة ان صفاته تعالى هي ثابتة على ذاته ام لا  
وهي ملقوعة في الاربع بين العلم والاحكام والصور والامامية ونقاء الامور من  
المعتزلة على التأني وجوب المتكلمين على الاول ثم منهم من قال انها معان قايمة  
بالذات قديمة ومنهم من قال انها احوال قايمة بالوجود ولا معدومة  
اصح الاولون بان صفاته تعالى امان تكون معلقة بالمعاني كما يقول الاشعري  
من انه عالم يعلم وقادر بقدرته ومريد بادرته وتجي بجوده وعلى هذا القياس  
كما في الشاهد عنه فانه يوصف بذلك المعان ينتزع منها محمولات وتعمل على  
ذاته لحوال هي العالمية والقادرية والمريدية وغيرها كما في عند طائفة من  
المعتزلة معلقة بتلك المعاني وعرفوها باها صفة لوجود لا تكون موجودة  
ولا معدومة ذلك هو الثابت عندهم في حق الشاهد لانهما هي مشقة من لا  
هذا ولا الاول هي صفات ثابتة في الاعيان غير معلقة بشيء كما يقول طائفة اخرى من المعتزلة

اولا كونه شيئا من الاقوال الثابتة بصفاته من حقيقة ذاته المقدسة في الخارج  
ومغايرة لها بالاعتبار ومعنى ذلك ان مقتضا تلك الصفات صادرة عن نفس  
لا مقتضا فلهذا لها الجوهرية قيام تلك الصفات بذاته وهذا ما يقال ان  
ما يرتب في وجوده على ذات وصفته يرتب في حقيقة على نفس الذات والذات  
باعتبار صدق الاشياء عنهما قديمة وباعتبار ظهور الاشياء لها علم الاخر لك  
وتحقيق ذلك على ما ذكره بعض الفضلاء ان صفة الشيء على قسمين احدهما ما يقع  
به في نفس الامر كالعالم بالنسبة الى زيد وثانيهما عرضي لا يقوم به كالعالم والقادر  
بالنسبة الى زيد فاما عين زيد في الخارج لصحة علمها عليه مواطاة وزايدان على  
ماهية الصفة بالمعنى الاول زائدة على الله تعالى في الخارج والثاني عينه فيه  
والثاني ان صفاته تعالى من القسمة الثاني لا الاول الزايد على الذات في الخارج وقيام  
المبدأ غير لازم فحقون الصفات غير الذات **والله** ما يقال ان الموصوف من قايمة  
به الصفة فهو متعارف اهل اللغة والتحقيق خلافه فان الضوء بوصف بانه شئ  
بذاته ولم يرد به انه قام به صواعق وصار مقتضا بذات الضوء كقول الشيخ في غير  
الذي استفاد ضوء من غيره كوجه الارض الذي استفاد بمقابلته الشمس والشمس  
بالذات بضوءه غيره كجرم الشمس اذا فرض ان قضاة الضوء بل ياديه ان ما كان  
حاصلا لكل واحد من المتيقن وغيره والضوء هو غيره اعني الظهور على الابصار  
بسبب الضوء حاصل للضوء في غير محبت ان لا يراى من زايد على ان لا يورضنا في  
بماض قائم بنفسه لقلته انه موزق للبصر ولا يفيض نكالا لخال فيما تحفه فالعالم  
ما ثبت لا يعلم سواه كان بثبوت غيره وثبوت غيره قالوا وغيره لا غير لا يجوز  
في حقيقة قضاة عين ان يكون صفاته عين ذاته وهو المطلوب **فما هو المطلوب**  
على عدم البرهان يلزم على تقدير زايده ان يكون سبحانه فاعلا لاستناد  
جميع المحركات اليه وقابلها لقيامها بذاته الفعل والقبول متساويان عند  
التحاد بينهما لتساوي لانهما هما الوجود الالهي للقول والامكان الالهي للقول

وذلك لا يقع في غير وجوده وجود الفعل والقابل لا يقع في غير وجوده  
 والبيان الفعل للقابل يكون في غير وجوده والقابل لا يكون في غير وجوده  
 ان حيز الفعل غير القبول ثم هاتان الجهتان ان كانتا داخلتين في الذات الواجبة كانت  
 الذات البسيطة مركبة وان كانتا خارجيتين وهما من العوارض المتعارضة لم يكن ان يكونا  
 مستقلا بربن وغيره ويلزم ان يكون ذلك الغير موثرا في الواجب وان كانتا من العوارض  
 يعود الكلام وان التقيدهما ان كان نفس الذات كانت الذات فاعلم وقابل ويلزم  
 ان يكون ذلك لثنتين مستقلا بربن ونحو الكلام في هاتين الجهتين المتعارضتين ولورد  
 بعض الفضلاء بانهم ان ارادوا ان الفاعل اذا استجمع شرائط التأثير ارتفع الوانع  
 وصار بالفعل موصوفا بالفاعل عليه وجب وجود المفعول من هذا القول ان القابل اذا استجمع  
 معذباته توقف عليه كونه قابلا بالفعل وجب وجود المفعول فيه فلا فرق بينهما وان اراد  
 ان القابل وحده لا يجب وجوده للقبول ولا عدمه وكذلك نقول ان الفاعل وحده لا  
 يجب معه وجود الفعل ولا عدمه فلا فرق ايضا واجيب بان القابل اما عبارة  
 عن كون الشيء مصفا للقبول الاثر وذلك ان لا يرد بها الاستعداد واما عبارة عن كون  
 الشيء جارا لا تصاف بالاثار وذلك ان لا يرد بها الامكان الذي اذا اعتبر معها تحقق  
 شرائطها وارتفع الوانع عنها لا يقتض حصول الاثر بالفعل بل جواز واستحقاقه  
 وكذا اذا اعتبر معها التأثير وارتفع الوانع عنها لم ينضم اليه التأثير بالفعل  
 فعلم ان القابل من حيث انه متصف بالفعل بالقابل لا يجب به وجود المفعول  
 بل يصير به متهيئا او محملا لان تصانف الفاعل من حيث انه متصف بالاثار  
 بالفعل فان قلت الشبهة وكان منهاها عدم الفرق بين القابلية وبين المفعول  
 بالفعل بمعنى الانصاف فانه بالحقيقة هو العلول لا قابلية **والاما الاحتمالية** <sup>غير</sup>  
 طاعة من المعتزل فاحتمال بلزم اثبات قدم سواء وهو كونه قد عترف  
 امامهم الرازي بذلك وبان ما عداه ممكن معتقدا اليه وقد ثبت بالبرهان  
 انه مختار وفعل المختار لا يكون الا محذورا ويلزم افتقاره الى غيره لتوقف افعاله

عليها وهي غير ممكنة مقتض لا الغير ممكن ويلزم افتقارها اليه وتوقف فعله  
 ويلزم التسلل وانصلا يلزم استحالةها ونقصه بدونها اهل من ذلك **واما**  
 قول مبتدئ الاموال في كفي في ابطاله لابطال اصله وعدم تعقله فان الموجود  
 ماله محقق والعدم ما ليس كذلك ولا واسطة بين النفي والاثبات وما  
 استدلو به على تلك الدعوى قد ابطله الثاني وعجالة التجريد وهو يعني  
 الوجود يرد في الشئ والعدم النفي فلا واسطة والوجود لا يرد عليه القسمة  
 والكلي ثابت ذهنا وتوقفها بالمال فبها والعدم بعدم قبول التماثل والاختلاف  
 والقرام التسلل باطل **وقد اجاب** <sup>الكلية</sup> **بزيادة الصفات** عن ذلك  
 بان الكفر اثبات ذوات قديمة لا ذات واحدة وصفا تها وتبع لزوم كونه  
 ممكنا بافتقاره في الاوصاف زائفة على انه وانما يلزم لو استفاد صفة كمال  
 من غيره والشايت انصافه لذاته صفت كمال هي غير مبدئين الامر من فرق قالوا  
 بل صفة كمال ليست عينه ولا غيره او الغيران موجودان يجوز انفكاكهما في  
 حين وعدمه والصفة تمتنع انفكاكها عن الوصف وبان صدورهما عن طريق  
 الايجاب ويندفع محذور التسلل وبه يحصل الجواب عن الدليل الاول واجابوا  
 عن دليل من اقتصر على قضية الامكان وقال ما عداه سبحانه ممكن وكل ممكن حادث  
 بتخصيص المقدمة الثانية على تقدير تسليمها بما عدا صفاته معللين باهاليته  
 ولا غير وهذا لا وجوب كمالا او هية **اما الاول** فلا والله سبحانه قد كفر النصارى  
 حيث قالوا بالاثانيم الثلاثة هي صفة العلم والوجود والحيوة وهو لهم النصاري  
 انما اثبتوا ذات الصفات وان تجاسوا عن التسمية بالذات وسموها صفات  
 فافهم قالوا باستقال اقنوم العلم الى المسج والمستقل بالانشغال لا يكون الا ذاتا  
 وانما كفرهم الله سبحانه بقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة لا يثابحهم  
 الهة ثلاثة كما يدل عليه قوله وما من الة الا الله واحد مع كونه قاصرا عن اثبات  
 كون الاقانيم الثلاثة بتمامها ذاتا يمكن الجواب عنها بان ذلك القول منهم بوسطة

الانصاري



تجوزهم الاستقلال على الصفا والقول بالاستقلال لا يجب الكفر وان كان جهلا ومن  
تنظر الفاضل الدواني عند قول الشيخ على الكوشى والمستقل بالاستقلال بما صورته  
اقول فيه نظر لان ذلك وان كان حقا بناء على عدم جواز استقلال الصفا لكنهم ربما  
يجوزونه فلا يترجمه تكفيرهم الا ترى ان الجسم المتكلم لا يكون لا على ما هو  
بناء على فهمهم لو لم يلزم الجسم مع براهنة الاستلزام وتعميق الجواب انهم انشأوا  
خوارق الدأ ونفوا كونه ذات فلا يجد جسده في نفى التكفير والجسم متكلموا فسلخوا  
خواص الجسم واشتبوا الجسم فلم يبق لهم من الجسم الا الاسم فكما ان ما ينفى  
النصارى بالحقيقة انما هو لفظ الدأ هكذا ما يثبت الجسم بالحقيقة انما  
هو لفظ الجسم وتوضيح ان الجسم والذات معلومان بامارات والتكفير  
انما يتعلق باثبات تلك الامارات لا باطلا للفظ وان شئت قلت انما  
كفر النصارى باثبات قدامه مستقلة وهو كفر سواء سميت ذوات او لا  
والمتكلم لا يكون لا لهم لا يثبتون له ما هو مألوف عند حجب المعنى  
بل انما يطاقون اللفاظ فتدبر انتهى وبذلك يعرف الجواب ايضا عن القول  
الثاني المذكور عنهم واما الثاني فيجوز عليه كما ذكره المحقق الشريف ان يقال بانثبوت  
فصفة القدرة مثلا ان كان بقدرة واختيار لزم تحذوران التسلل في صفة  
وجودها وان كان بالاجاب لزم كونه موجبا بالذات ولا يكون اما اجاب  
نقصا اما ان ينصف به بالقياس الى بعض مصنوعات ودعوى ان  
اجاب الصفا محال واجاب غيرهما نقصا مشكلا ويلزمهم ايضا ان يكون  
ذاته محلا للكثرة وربما يقال ان صفات الواجب لا تكون اثارا له وانما  
يمتنع عدمها لاثباتها من لوازم الذات كما نقله الكوشى عن بعض المحققين لكن  
قالوا لو انما كان امتناع عدمها لكونها من لوازم الذات فهي واجبة فيها  
وهو الذات فانه لو لم يكن الذات لم يكن الصفا واما الثالث فقد عرفت ما فيه  
**والدأ** قوطهم في الصفا انما ليست عيسته يعنون في الوجه ولا غيره يعنون

انما ليست غير بالكلية لاثبات صفا قائمة بلا يدفع الظاهر في الواقع **والدأ**  
ما ظهر للصوفي بالكلية ففهموا بالاجاب شئونه ومراتبه صفات اسماء  
وتنوع تكلم في كل منهما ففهموا ان الاول في الصفا وهم قد قسموها انواعا  
من التقاسيم منها الصفا اما المجابية او سلبية والاولا ما حقيقة لا اضافة  
فيها كالحياة والوجوب اضافة محضة كالاولية والاخرى اضافة  
كالربوبية والعلم والارادة والثانية كالغنى والقدوسية والسبحية ولا  
شك ان السلووب والاصفا اضافة على الدأ وزيادتها لا توجب انفعال الاولا  
تكثيرا والسلووب عندها كلها راجعة الى المسالك المكنان والاصفا في حق تعالى  
كلها راجعة الى الوحدة وهي تجميع جميع الاصفا كالخالقية والرازقية والاعانية  
والكرم والرحمة ولوله يمكن له تعالى اضافة واحدة الخدوت فيها جميع الاصفا  
الاخرى بدلا من تحالف حيثياتها الى استقلال حيثيات الدأ الاحدية واما الصفا  
الحقيقية فكلها غير زائدة على انه والايانم الاحتياج في اقامة الكمالات الى  
مثالها اذ لا يمكن افاضتها الا من الوصف بها كما ذكرناه وليس معنى عيستها  
وعدم زيادتها عندهم مجرد نفى تضادها عندها حتى يكون على ثمة عبارة عن  
نفى الجهل وقد رتب عبارة عن نفى العجز والارتم العطليل ولا ايضا معنى كونه عالما  
وقادر ان يترتب على مجرد ذاته ما يترتب على ذات وصفه بان غيوب  
ذاته مناسب تلك الصفة والارتم ان لا يكون اطلاق العلم والقدرة  
وغيرهما على سبيل الحقيقة بل على سبيل المجاز فيصح سلمها عنه لانه علامة المجاز  
بل يجب ان تعرف ان كل كل الحق الاشياء بواسطة الوجود فهو للوجود  
بذاته فهو والحق اليوم العلم المريد القادر بذاته لا بالصفة الزائدة عليها ولا  
يلزم الاحتياج في افاضتها هذه الكمالات منه الى حيوة وعلم وقدرة وارادة  
اخرى اذ لا يمكن افاضتها الا من الموصوف بها وهذا معنى ما قيل في صفاته عين  
وليس المراد به على ما سبق الى الافهام من ان الحيوة والعلم والقدرة العائنة

منه الذاتية لذاته عين ذاته وان صح من وجه اخر وان الوجود في مرتبة واحدة  
يعني التيقن فلا يبقى فيها صفة ولا موصوف الا اذا فقط وفي مرتبة واحدة  
التي هي مرتبة الاسماء والصفات يكون صفة وموصوف كان معنى وجوده من  
ذاته لم يوجد بذاته لا يوجد فايض منه وهو عين ذاته فيجد الحيوة والعلم و  
القدر جميع الصفات الثابتة كاتحاد الصفات والموصوف في المرتبة الاولى  
وحكم المعايير بينهما ايضا كالحكم بالمعايير بين الموصوف والصفات والعقل  
مع اتحادهما في نفس الوجود الى العقل يحكم بان العلم معاني للقدرة والارادة  
في العقل كما يحكم بالمعايير بين الجنس والصفات اما في الوجود فليس الا الذات  
الاحدية فقط قال الشيخ بن عريف في الفصوص ومن لم يدق هذا الامر يعني  
من لم يعرف معرفة ذوق ووجدان يعني الاشياء ما اجتاز ان يقول انه عين  
قدرة ما هو غير الصفات ولا غير صفات الحق عنده لا شيء هو لا شيء غير لا شيء  
يقدر على تفهمها ولا يقدر ان يجعلها عينه فذلك لاهت العباد وهي عين حصة  
وغيرها الحق بالامر منها يعني امر الكشف ورفع الاشكال وهو القول في اعيان  
الصفات وحدانها ما ذات الموصوف وانما هي نسب واصنافا بين الموصوف بها  
وبين اعيانها المعقولة وعني بالاشكال كون الذات ناقصة مستكملة لنفسها  
بالصفات ومنها الصفات ذاتية وجاليز فالصفات الذاتية كالحيوة والعلم وغيرهما  
والصفات الجاليز كالغضب والرضا والقبض والبسط ونحو ذلك وهذه الصفات  
الحالية في اصطلاحهم ترجع الى ثلاثة اصول احدها مقام الجلال والاخر  
مقام الجلال والاخير مقام الكمال فمقام الجلال الهيبة والقبض والعنفة  
والريخ والحق ونحو ذلك ومقام الجلال الرجاء والبسط والانس واللفظ  
والرحمة والاحسان ونحو ذلك ومقام الكمال الخبطة بالجلال والجمال  
وتوابعهما من الاخوال والجمع بين ذلك وكل ما يتعلق باللفظ هو الجلال  
وما يتعلق بالقهر هو الجلال وكل جمال ايضا جلال كالهيمان الحاصل

ايضا  
من الجلال الاله في عبارة عن انقهار العقل عنه وتغيره في وكل جلال جمال  
وهو اللطف المستور في القهر الاله كما قال ولكم في القصص حيوه يا اولي  
الالباب وقال امير المؤمنين عليه السلام سبحان من اتعت رحمة لاوليائه في شدة  
نقمته واشتدت نقمته لاعداؤه في سعيه رحمة ومن هذا يعلم سر قوله  
حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات ومنها انها قد تكون لها الخبطة  
الثامة الكلية وقد لا تكون كذلك في الخبطة وان كانت هي ايضا محيطه  
بالكثير الاشياء فالاولى هي الاتصاف للصفات المسماة بالايمة السبعة وهي الحيوة  
والعلم والارادة والقدر والسمع والبصر والكلام وهذه الصفات وان  
كانت اصولا لغيرها لكن بعضها مشروط بالعض في حقيقة اذ العلم  
مشروط بالحيوة والقدرة لهما وكذلك الارادة والثلاثة الباقية مشروطة  
بالارادة المذكورة هذا واعلم ان الستة من روي اهل البيت عليهم السلام  
روى القول بزيادة الصفات في بعضها التصريح بنفيها ما روى انه من  
قال الميرزا عالمنا يعلم وقادر بقدره وحيا مجبوة وقدما يقدم وسميها  
بجمع وتغيرا بصيرود ان به فقد اتخذ مع الله الهة اخرى وان ليس من  
ولايتهم على شيء ومنها ما روى انه اذا قلت خلق الاشياء بقدره فكذلك  
قلت القدرة شيء غيره وجعلتها الله له لخلق الاشياء وهذا شرك  
ومنها ما روى عنهم عر كمال توحيد لفظ الصفات عند شهادة كل صفة انها  
غير الوصو وشهادة الموصو انه غير الصفة وشهادة جميعا بالثبوتية  
المتبع منها الازل فمن وصف الله فقد حده ومن حده فقد عده ومن  
عده فقد بطل ازاله وفي حديث اخر وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران  
وشهادة الاقتران بالحدوث وشهادة الحدوث بالامتناع من الازل  
ومنها ما روى عن باب مدينة العلم عليه السلام اول الدين معرفة وكمال  
معرفة التصديق وكمال التصديق به توحيد وكمال توحيد الا بخلص له



وكالالاخلاص له في الصفات غير وصف الاستحسان فقد قرنه من قبه  
 فقد شابه ومن شابه فقد جراه ومن جراه فقد جعله ووجه ترتيب  
 هذه المقدمات على هذا الوجه وهو يسمى قياسا مفصلا وهو القياس  
 المركب الذي يطوى فيه النتائج ان معرفة الصانع سبحانه على مراتب  
 اولها وادناها ان تعرف ان العالم صانعا **الثانية** ان تصديق وجوده  
**الثالثة** ان توجد وتزده عن الشك **الرابعة** مرتبة الاخلاص له  
**الخامسة** في الصفات التي تترتب عليها الادهان فيه وهي غاية العرفان  
 فمن خمس مراتب للمعرفة التي يمكن ان يصل اليها اقسام البشر قد عدها  
 المحقق الطوسي قدس سره راجعا فانه قال ان مراتبها مثل مراتب معرفة النار  
 مثلا فانه اذا ماها من سمع ان في الوجود شيئا يعدم كل شيء بلا فيه وبظهور  
 اثره في كل شيء مجاوزة واي شيء اخذ منه لم ينقص منه شيء ويصير ذلك الوجود  
 نارا وبظهور هذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة المقلدين الذين صدقوا بالذي  
 من غير توقف على الحق واعلامها مرتبة من وصول اليه دخان النار وعلم انه  
 لا بد له من مؤثر فكذلك ذاتها اثر هو الدخان ونظير هذه المرتبة في معرفة  
 الله تعالى معرفة اهل النظر والاستدلال الذين حكموا بالبراهين القاطعة على  
 وجود الصانع واعلمها مرتبة من احسن بحارة النار بسبب مجاورتها و  
 شاهد الوجودات بنورها واستفيع بذلك النار ونظير هذه المرتبة معرفة  
 المؤمنين الخالص الذين اطاعت قلوبهم بالله وتيقنوا ان الله عز وجل هو  
 والارض كما وصف به نفسه واعلمها مرتبة من احترق بالنار بجليته وتلا  
 مجلته ونظير هذه المرتبة في معرفة الله معرفة اهل الشهود والفتا في الدرة  
 وهو الدرجة العليا والمرتبة القصوى هذه قنا الله الوصول اليها والوقوف  
 عليها عنه وكبره انتهى **السادسة** معرفة حقيقة الذات المقدسة فما لا يظفر  
 فيه للملائكة المقربين والانبياء المرسلين وقد مر قول سيد المرسلين ما عرفناك

حق معرفتنا وفي الحديث ان الله احبب عن العقول انما استحب عن الانصاف  
 وان الملأ الاعلى بطيبونة كانت بطيبونة انتم وفي الخبر النبوي لا يعلم ما هو الا  
 هو ومن هذا لما سألوا عن موسى عليه السلام عن الله كما حكاه في كتابه العزيز  
 سوا الذي ابا وهو قوله قال فرعون وما رب العالمين اجلب عوسي بكثرة خاصه  
 وصحفة قال شيخنا البزافي ررح الله روحه فلا تلتفت الى من ينم انه  
 قد وصل اليك بحقيقة المقدس بل احش التراب في فيه فقد ضل وغوى و  
 كذب واقترب وقال المحقق الطوسي نصير الله والدين معرفة حقيقة ذاته المقدسة  
 غير مقدسة الا نام وكما في الحية اعلم ان تالة العقول والاوهام وبوبه  
 اعظم من ان تتلوث بالخواطر والاشغاف وما ذكره هذان الفاضلان هو  
 الذي عليه وجه التحقيق من الفرق الاسلاميه والحكماء والصوفية على  
 المنع من جوارحه ايضا وقد ادعى جماعة من الاشاعرة والمعتزلة المعرفة بتجزيين  
 بانه لو لم يكن ذاتا مستورا لمعلوم الاستيعاب الحكم عليها باها غير متصورة  
 وبالصفات **السادسة** ان التصديق يكفي في التصور بوجه ما وما نذكر كونه  
 صفات خارجة عن ذاته المقدسة والعلم بها الاوجه العلم بالحقيقة المختصة  
 ما هي بل حقيقة صفاته التي هي عين ذاته غير معلومة اذ كما لا تعرف ذاته  
 لا تعرف صفاته وفي الحديث عن الباقر عليه السلام كما ميزتوه باوهامكم في  
 ادق معانيه مخلوق مصنوع مثلكم هو ذود اليكم ولعل الغل الصغار تتوهم  
 ان الله تعالى اثنين فان ذلك كالحاوتين وان عدمه نقصان لما لا يتصف  
 بهما الشار في ذلك والقدر الذي ذكره علما وفاقا لثبوتهم كالمحقق الطوسي  
 والعلامة وابن تيمية كاف اذ لا يعرف بالعقل الثبوت ولا يتيسر في  
 علم الكلام التجاوز عنه ومن اراد الارتقاء عن هذا المقام فينبغي ان يتحقق  
 ان وراءه شيء هو اعلى من هذا الجرام وهو المقام الذي اشار اليه في هذا  
 ما لا عيز رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهو مقام الكشف الذي

هو مقام الانبياء والائمة عليهم السلام والاولياء اذ مراتب العرفان غير متناهية  
 فان السير على ما ذكره سائر سبيل الله وسير في الله والاول امتداد والآخر  
 غير متناه وذلك لان الشخص الذي لا يكون عارفا بغير هذه ويرى المقدمات  
 حتى يصل بها الى معرفة الله تعالى وهذا هو الاول فاذا عرف الله تعالى وهو تعالى  
 لا وصف غير متناهية شوية وسليمة فالبحث عن تلك الصفات والصفات  
 بعضها له وسليمة بعضها غير هو السير الثاني فالمرقس هو معرفة الله  
 ولا يشغل عقله الذي ملكه بحجة الكثرة التي هي مارة العدم ولا يقف عند  
 زخارفها التي هي مارة القدم بل يقطع عن قصد العلايق الدينية ويترك  
 خا طره بحجة الامور الدنيوية فان العرف في تلك الذات تجذب النفس  
 الطاهرة المظلمة من عالم الدواعي المقدسة الزكية الى عالم الهمجية  
 ويضعف حواسه وقواه التي يدرك بها الامور الغائبة ويحبس نظر الانتارة  
 بالارياض ويوجه همته بكليتها الى عالم القدس ويحلال من حققة الجبراد  
 المطلق ان يفتح سامع قلبه ويصوره بمؤله الذي وعده به بعد مجاهدته  
 لينتهد الاسرار المكتوبة والاثار المجروية ويكتشف في باطنه الحقائق  
 الغيبية والذات الحق الغيبية الا ان ذلك كما قال المحقق الطوسي قباء لم  
 يخط على قدر كذا في تدوينها لم يعلم مقدماتها كذا في جدي في ذلك فضل  
 الله برؤية من شاء ولذلك ورد عن قراحة التوحيد عليه السلام في التفكير في ذات  
 الله تعالى والكلام في فروع الحق عز وجل انه قال تكلموا في خلق الله ولا تشكروا  
 في الله فان الكلام في الله لا يزيد الا تحيرا وعنده ان من تعاطى ما ثم هلك  
 وعنه ان عبد الله عليه السلام تكلم في عظمة الله ولا تشكروا فيه فان الكلام في  
 الله لا يزيد الا تيهاما وعنده في قوله وان الارباب المستعجبين قالوا انتم في  
 الكلام الا الله عز وجل انما مسكوا وفي مرقعة عاصم بن حميد انه سئل عن  
 الحسين عليه السلام عن التوحيد فقال ان الله عز وجل علم ان يكون اخر الزمان اقوام

متعقون فان الله عز وجل قل هو الله احد الله الصمد والايات من  
 سورة الحديد الى قوله عليهم بذلت الصدور فمن رام وراء هناك  
 والروى عن قراحة في هو ان لها تنبيه عن معرفة ثابت والارواشارة الى  
 الغايب عن الكواكب وعن الباقين ان معنى قول الله احد المعبود الذي  
 بالذات الخلق عند ادراكه والاحاطة بكيفية فرت بالحيث متعال عن  
 صفات خلقه وفي تفسير الصمد والايات منها عن الباقين انه السيد  
 الطاع الذي ليس فوقه امر ولا ما هي وعنه على الحسين عليه السلام الذي لا  
 شريك له ولا يورثه حفظ شي ولا يعزب عنه شيء وعنه الحسين عليه السلام تفسيره  
 ما بعد ولا يولد له من شيء كيف كالمولد ولا لطيف كالنفس  
 في ملكه ولم يولد له من شيء كثير او لطيف في شيء في ربه يسميه  
 ولا يسمي الا هو احد فيعاز في سلطانته في كلام العارفين ان هو  
 عبارة عن الحقيقة الاحدية المرفزة الى ذات من حيث هي بلا اعتبار  
 صفة التي لا يعمل بها الا هو والله اسم الذات مع جميع الصفات وهذا الاسم  
 يدل على الاول والابدا والعالى ان صفاته عين ذاته ولا فرق الا بالاعتبار  
 والاحد هو الذات بلا اعتبار كثرتها فيها وهو محض الوجود بلا قيد  
 بخلاف الواحد فانه الذات باعتبار كثرته الصفا وهي الحضرة الاسماوية  
 كون الاسم هو الذات مع الصفة والاعتبار باحد بعدا لا بدال للتبعية  
 على ان الكثرة الاعتبارية لا تنصرف بالوحدة الحقيقية بل بالحضرة الواحدية  
 هو الاحدية وقوله الله الصمد للتبعية على ان الحضرة الالهية باعتبار الاسماء  
 هو السيد المطلق لا متفكر كل يمكن اليه فهو الغنى المطلق فلا يحتاج الى  
 يمانه شيء في الوجود فلم يلد لان معلوله لا يست مصل به ولم يولد  
 لصمدية المطلقة فلم يكن محتاجا الى شيء ولم يكن له مكافى **واما**  
 تفسير الاسماء في الايات فالاول والاخر فيهما معانيهما ان الاول بلا ابتداء



والاخر لا انتهاء والظاهر ان الظاهر اياته التي تظهرها من شواهد  
قدرته وانوار حكمته فليس شيء من خلقه الا وهو شاهد على وحدانيته  
فهو ظاهر اياته محجب بذاته والغالب والباطن ان يطين عن احوالهم  
فلم تكن فيه راحة عن الاصابة فلم تدركه اذ انه باطن كل شيء اى انه  
عالم به لا يعلم الا بباطن كل شيء يوارى والعلوم في العالم جميع العلوم  
لا يعجز عنها شفاؤا وبالعزيمه الذي لا يعجز عنه ولا يمنع عليه شيء  
اياه فهو ظاهر الاشياء غائب غير مغلوب وفيه انوار عن عز وجل الكتاب  
وعز وجل الخطاب والحكيم ائذ والحكيم هي العلوم الاشياء على ما هي  
عليه والاشياء لا تعمل على ما ينبغي او هو من الحكم وهو اتقوا  
التدبير واحسان التقدير والتدبير انما كانت البصائر كان لها بصيرة  
منها ولذلك جاز ان يقال العزيز بصير والمخالف انه اختراع للاشياء  
وعندنا فيه ان الاول والاخر والظاهر والباطن اسماء الله عز وجل  
كلها فكل اسم يكون مظهر او ازيال او باذيا فاعزاليته من الاسم الاول والابدية  
من الاسم الاخر فظهوره من الاسم الظاهر وبطونه من الاسم الباطن  
فالاسماء المتعلقة بالابد والايام والخلقة في الاول والمتعلقة بالامانة  
والجزء المخل في الاخر وما يتعلق بالظهور والبطون والخلقة في الظاهر  
والباطن والاشياء لا تخلو من هذه الاربعة الظهور والبطون والاولية  
والاخرية والاسم الجامع هذه الاربعة هو الرحمن ولذا صمد وعز وجل باسم الله  
مخولا يدعو الله او يدعو الرحمن ايا ما تدعو فله الاسماء الحسنى المخلصة  
تحت حيطتها والاربابية تعظمها في شيء من مظاهرها فاعماله واسمائه  
الاولى احتجب به ولو لم يكن كذلك كيف يمكن صفته الاول والاخر والظاهر  
والباطن فان كل واحد منهما ضد الاخرى فهو الظاهر في غير باطنية والباطن  
في غير ظاهريته والاول في غير اخرية والاخر في غير اوليته وليس

أما القائل الأول فقلنا أنه فرع تعقل الذات فذهب إلى أن تعقل الذات هو تعقل الذات  
 له اسم بارز حقيقة المحسوسة ومن ذهب إلى امتناع تعقل الذات المحسوسة  
 ما أخذ من ذاته لأن وضع الاسم لا معنى فرع تعقله وهو كالتبريد فيكون  
 أن تعقل ذات ما يورده من الوجوه ويوضع الاسم لمعنى محسوس ويقصد  
 تعقلها باعتبارها لا بكونها ويكون ذلك الوجه معنى للوضع خارجا  
 عن مفهوم الاسم ومن ثوبل أن لفظ الله اسم علم له موضوع لذاته من  
 غير اعتبار معنى فيه وأما الخلاف الثاني فينبغي على الخلاف في إثبات الصفات  
 وعدمها وقد ذكرنا الاسم الذي ورد بها الصريح في التفسير في تعقله  
 إطلاقا عليه أجماعا واختلاف فيما عداها قد ذهب المنزلة والكرامية  
 إلى أن إطلاق ما يدل على صفته وجودية أو سلبية لا تعقل على اقتضائه بطلان  
 له بغيره اذن شرعي وكذا الحال في الأفعال وقيل يجوز إطلاق كل لفظ دل على  
 معنى ثابت له في المبرهوم نقصا كالعزف والظن والعافوا والركب  
 والفقيه وقيل بمسح إطلاق ما ورد به الصريح في غير مبرهوم إذا كان  
 نقصا كان يقول يا مكرما ما خلا من الإيهام ولم يرد به الصريح في  
 الشهيد الأول والترقب فيه ولعله المفهوم من الأخبار كما روي عن  
 زين العابدين عليه السلام لا والله لو لم ندرت اليد من تكررت لزمه ذلك  
 ذكرى أياك وقال الحق الطوسي كل اسم يليق بحاله ويسب كماله  
 مما لم يرد به اذن يجوز إطلاقه عليه إلا أنه ليس من الأدب لجواز أن لا يناسب  
 كماله من وجه آخر فقد يجوز إطلاق الجوهري على القائم به عليه وقال  
 جماعة أن أسماءه تعالى توقيفية وما جاء منها في الكتاب والسنة كبر وفيها  
 ورد من الأدب استلزامه بكل اسم سميت به نفسها لو أنزلت في كتابه  
 أو أعلت أحد من خلقه أو استأنزت به في علم الغيب عندك دلالة  
 على أن الأسماء غير محصورة والذين في القرآن منهم ما يزيد على خمسة وثلاثين

مفرقة في ما يورده وقد ورد عند من الله تسعة وتسعين اسما  
 مائة الأولى من أحصاها داخل الجنة ولم يعينها صوفى وعينها بعضهم  
 في أسماء مخصوصة مما ذكر في القرآن ومعنى أحصاها الأذعان بانصافه  
 عز وجل في كل اسمها ولعل وجه تخصيصه صلى الله عليه وآله هذا القدر  
 من الأسماء لكونها جوامع مشتقة على معاني درجات الحان وقد ورد  
 عن قسما أن الله يسلط على عبده في قبه تسعة وتسعين تسالوا فنفخ  
 واحدة منها على الأرض ما أنبت شجرة أبدا وقال بعض أصحاب الحال في وجه  
 التخصيص هذا العدد في هذا الحديث لعل عدد هذه الحيات يقدر  
 عدة الصفات المدعومة من الكبر والرواية والحسد والحقد ونحوها  
 فأما بعضها تنقلب حيات في تلك النشأة والذي عند الصوفية  
 أن الذات الإلهية الصرفة أي الذات من حيث هي بلا اعتبار  
 صفته ليس لها اسم بارز لها فالحاليت محل كثرة ولا هي معلومة  
 لأحد وإنما يعبرون عن تلك الذات بغير واسم أو كلها أسماء  
 لا أسماء اعلام تطلق عليها عند اعتبارها وملاحظتها عقليه وهي  
 متكررة بسبب كثرة الصفات وذلك باعتبار ما بينها الغيبة التي هي مفاعيل  
 الغيب وهي معان معقولة في غيب الوجود متعين فيها شئون الحق  
 وتجلياته ولا حصر لها وذلك لأن على بذاته لذاته بوجوب العلم بجميع كماله  
 ذاته المسبحة في ذاته المحجة الإلهية اقتضت ظهور الذات كل منها على  
 أفرادها متعينا في حضرة العظمة ثم الغيبة ونسبة الذات الإلهية  
 إلى الصور المتعينة هي النسب الاسمية لأن كل نسبة صفة وللذات مع  
 كل صفة اسم فإذا نسبت إليه مثلام عز بوجه من الوجوه اقتضت  
 هذه النسبة أن يسمى عزاء وإذا نسبت إليه اهل الذات اقتضت هذه النسبة  
 أن يسمى مذلانا فان نظر إليه من حيث مصدر الجبرية والموت قيل هو محيي



وميت واذنظر اليه من حيث احاطة علمه بوجوبه يدركها الانسان  
بحاسق السمع والبصر قبل هو سمع وبصر ومن ثم قيل خواص كل اسم  
من مشتقه واندره من غير ان لا يفتح بابه الا لكل بعد منيب ومن ففتح  
له فذلك باب فقد فاز بحظ وافر من علم الحمد فادركت النسبة الى  
حقائق كلياته وهي الصور المتعينة في الحضرة العلية المايضة من الذات  
بالفيض الاقدس والتجلي الاول كانت الاسماء التي بارزها كلياته وان كانت  
النسبة الى اعيان شخصية وهي الاعيان الحاصلة في المكان مع تواترها  
بالفيض المقدس كانت الاسماء بمرئيه وبين كل اسم من متوالياتهم ذوقه بين  
يتولد عنها كماله الذي لا ينفك عن ذلك وفيه لم يضر من اجتماع الاسماء  
بعضها مع بعض لاسم اغمرتها في فلا تتخصص بها في تلك **مجموع**  
المخارجة عن الخلقة والنسب فلا يعلمها الا هو لانه لا تعلق لها بالاكوان  
والها الاشياء بقوله او استأثرت به في علم غيبك وهذه الاسماء يطلب  
الباطن وهو قريب عن الظاهر فلا يمكن لها وجود في قصور هذه الاسماء ووجدت  
عليه منصفه لا تصاف بالوجود العزولي ولا تغمر ولا تكتشف بها ولا تدخل  
للعقل فيها بل تلاف تلك الاسماء فاهلها تطلب وجود العالم لانها تطلب  
مظاهرها في عالم الاعيان مظهر الاسم الاول والباطن المطلق وعالم  
الارواح مظهر الاسم الباطن والظاهر للضافين وعالم الشهادة مظهر  
الاسم الظاهر المطلق والاخر من وجد وعالم الآخر مظهر الاسم المطلق  
ومظهر الاسم لله الجاهل مع هذه الاربعة هو الانسان الكامل من عالم المثال  
مظهر الاسم المتولد من اجتماع الظاهر والباطن والاحسان العالي وظاهر  
امهات الاسماء التي تشمل الاسماء الاربعة الاول والاخر والظاهر والباطن  
عليها ولتوسط مظاهرها الاسماء التي تحتها في المرتبة والساكنة مظاهرها  
التي دواها لذلك الانواع الحقيقية مظاهرها الاسماء التي دواها في المرتبة

فان كانت بسيطة كانت مظاهرها اسما خاصة معينة وان كانت  
مركبة يكون كل منها مظهر الاسم حاصل من اجتماع اسما متعددة  
واشخاصا مظاهرها حقائق الاسماء التي يحصل من اجتماع بعضها مع  
بعض فتحصل مظاهرها لا تتناهي ومن هنا يعلم من قوله تعالى قل لو  
كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي  
ولو جئنا بمثله مددا وكل موجود في الخارج وله صفات متعددة فهو  
مظهر لها كلها فالعقول والنفوس المجردة من حيث انها عالمه بعبادها  
وعاينهم منها مظاهرها العلم الاطهر والعرش مظهر الرحمن والشخص  
الانسان في تارة يكون مظهر الرحمن وتارة مظهر النعمة باعتبار التقدير فيه  
وكل اسم رب المربوب الذي ابقاه فان الله سبحانه يخلق ويدبر  
كل نوع من الارواح باسم من الاسماء وذلك الاسم هو رب ذلك النوع  
وافراد ذلك النوع ينفصل به ولذلك قال السهروردي ينبغي للشاعر في  
الدعاء ان يعتقد ان تلك الاسماء حق بل الرب ويتيقن ان لربها فيها  
الاقتدار على تحصيل مطالبه والله سبحانه رب الارباب وقول اهل البيت  
في ادعيتهم وبالله الذي خلقت به العرش والاسم الذي خلقت به  
الكرسي وبالله الذي خلقت به الارواح ونحو ذلك من اقوالهم اشار الى  
ذلك وكل مخلوق سوى الانسان حط من بعض الاسماء دون الكل كحظ  
الملائكة من اسم السجود والقدوس وحظ الشيطان من اسم البهار المتكبر  
وحظ الحيوان من اسم السميع والبصير والحي والقدوس والحيها واما  
الانسان فحظه من جميع الاسماء ومن ثم قال تعالى وعلم ادم الاسماء كلها  
اي ركب في فطرته من كل اسم وكانت الحقيقة الانسانية مظهر الاسم الله  
لانها مشتمل على جميع الاسماء وهو مقبل فيها بحسب مراتبها لاهية وكان  
العالم الفضل منسما بالافان الكبير لظهور حقيقة الانسانية فيه

والانسان العاقل الكبير كما قال سيد المرشدين عليه السلام **دواء الفكر في ما ينصرف**  
**ودواء منك وما تنصرف** وتزعم انه من صغير وفيك انظروا العالم الاكبر  
 قيل ومن تنصرف - وانت الكتاب البين الذي باظهاره يظهر للضمير وفي  
 قول باخر فبذل الظاهر واول ظهوره في صورة العقل الاول الذي هو صورة  
 الجمالية للمرتبة العنائية لذلك قال عليه السلام اول ما خلق الله تبارك وتعالى العقل الاول  
 كما هو بقوله اول ما خلق الله العقل وقد روي الكليني قدس سره في الكافي عن علي  
 عبيد الله عليه السلام قال اول ما خلق الله العقل وهو اول خلق من الرتبة فكانت  
 الحقيقة المحمدية قطرة الاقطار **تبيين** **الاسماء** عند الصوفية وان  
 كانت كثيرة لا تعداها لكنها تنقسم في اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الاعمال  
 وان كان كلها اسماء الذات لكن باعتبار ظهور الذات فيها تسمى اسماء الذات  
 ويظهر الصفات فيها تسمى اسماء الصفات ويظهر الاعمال فيها تسمى اسماء الاعمال  
 واكثرها تجمع الاعتبارين او الثلاثة كالرب فانه بمعنى الذات ومعنى  
 المالك الصفة ومعنى المصلح الفعل وقد يحدون معانيها في امور كلية اجمالية  
 فتارة في اربعة هي الاول والاخر والظاهر والباطن بل في كل اثنين منها  
 الاولين والاخرين وتارة في اثنين هما الصار والنافع وتارة في جلالية وجمالية  
 ويجمع الجميع الاسم الجامع وهو الله ولذلك يكون جميع الاسماء وصفات ولا يكون  
 هو وصفاتها ولم ينسب اليه اشتراك الاصل وهو اول الاسماء المظهر والاسم  
 الاكبر الذي اشتقت منه الاسماء والذي يقتصر به المعلوم وينقهر به الظاهر  
 كما اشار اليه بقوله انما دعوه لظلمة فان لم يدرك بها الله سبحانه  
 ومجاهدة تشبه في قولك هو محجب ولذلك اختاروه من بين الاسماء  
 للذكر في طريق المجاهدة للشار بها بقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم  
 سبلنا ووجه جامع لمعاني الاسماء تظهر من ان حقيقة الوجود الذي  
 يتجلى بجميع صفاته من حيث الالهيته وغيره من الاسماء انما يتجلى في حقيقة واحدة

وان كان الجميع عبادة في الوجود مع قيد جميع الاسماء تشترك في انها  
 امور ممكنة لتركيبها واقتدارها الى القيد وشتان بين الذات الصرفة  
 والوجود الواجب لذاته وبين تلك الاسماء لغتها واقتدارها الى كمالها  
 وجميع ما لها من الكالات ثابتة له وله غيرهما مراتب **الاحكام**  
 الصغر قد يقولون ان حقائق الموجودات بعضها اسماء الله وذلك بناء  
 على اتحاد الظاهر بالمظهر من وجه لاهها وجودا خاصا صفة لها انما  
 بتلك الجهات العقلية التي هي الاسماء بالحقيقة من وجه ولذاتها  
 على ذات الله سبحانه لانه الاسم على السمع فالدلالة كما تكون بالانما  
 تكون بالذوات من غير فرق بينهما فيما يؤول الى المعنى بل كل موجود حتى  
 الدرجة بمنزلة كلام صادر عنه قد روي عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير  
 عبيد الله ع في قول الله عز وجل ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها انه قال نحن  
 والله الاسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد الا بمعرفتنا وفي الادعية النبوية  
 اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما دارا ويزا وقد ذكر بعض الفضلاء  
 في معنى الحديث ان الممكنات مظاهر اسماء الله وصفاته واطلاق الاسماء  
 على مظاهرها هو متعارف عند العرفاء والاسان الكامل الكونية  
 مشتملا على معاني اسماء الله كلها كما سمى الله المتقصر لمعاني جميع الاسماء  
 الالهية على الاجمال فهو مظهر الاسم الجامع فهو الاسم الاعظم الذي  
 على صفات الحق واسمائه من عرف قد عرف ربه ولا شك ان معرفة الله وحقيقة  
 واما الطريق المعقبة معرفة الانسان الكامل وهو النبي صلى الله عليه واله  
 وابوصياقه واوليائه امتدع معني الباقية ولله الذوات الكاملة الدالة على  
 صفاته وافعاله وادعوه واطلبوا التقرب اليه بسبب معرفتها ومن هنا  
 قيل الخواص اراد ان يشاهد نفسه في المرآة الكاملة الذاتية الجامعة  
 يشاهد بها في الانسان الكامل بالفعل وفي غير الكامل بالقوة لانه مظهر للذات



لا غير والى هذا اشار صلى الله عليه واله بقوله خلق الله ادم على صورة  
واذا اراد ان يشاهد هاهنا في المراتب الكاملة الاممائية والصفاتية والفعلية  
يشاهد هاهنا في العالم لانه مظهر هذه الثلاثة وكالاتها المخصوصة  
والله سبحانه قد اظهر ذاته الجامعة في صورة جامعة هي صورة الانسان  
واظهر اسماء وصفاته وافعاله في صورة كاملة فاهل هاهنا في صورة العالم  
وليس الذات المقدسة من حيث الكالات الذاتية والاممائية في الوجود  
الا هذان المظهران وهذان العالمان يصدر عن عليهما انشغال كتابان  
جامعان لجميع المقاييس الالهية والدقائق الربانية كما اشار اليه بقوله  
سنزله من انشاق الافاق وفي انفسهم وذكر في معنى ما في الدعاء ان كلمة  
الذات ليست اعراضا وهيات صور قائمة بالاجسام بل هي ذات  
نورية وصور عقلية وملائكة عليون يعبر عنها باسم الله وكلمته وهي كلمة  
وجودية يعبر عنها بكن كونه وجودا متوسطا بين الخالق والمخلوق وقد  
يعبر عنها ايضا بالقلم ومفاتيح الغيب والخزائن باعتبار ان كل علم  
بالقلم يعنى العقل الاول وقوله وما من شئ الا عندنا خزائنه وقوله  
وعند مفاتيح الغيب **الفصل الثالث** في القدرة وهي صفة تؤثر  
وفق الارادة المتفعلات مسخرة والمليون على اثبات القدرة له تعالى على ما انه  
ان شاء ففعل وان لم يشا لم يفعل واختلافوا في اثباته له على معنى ان شاء ففعل  
وان شاء ترك وصحة ايجاد العالم وتركه وان لم يشا شئ منها لازما لذاته  
بحيث يستحيل انكاره عنه فاثبت للمليون قاطبة ونفاه الفلاسفة  
لاعتقادهم انه نقصان في حقيقة تعالى والى ايجاد العالم على النظام الكامل  
الواقع من لوازم ذاته فيمتنع خلقه عند انبثاق الالجاب زعماء منهم  
انه انما التام في شئ الفعل الذي هو الفيض والوجود لازمة لذاته كزوم العلم  
وما لا الصفة الكلية فيستحيل الانكسار بينهما هذا ما نقله بعض المحققين

عن الحكماء من المذاهب الذين بانة تعالى فاعل مختار بمعنى انه ان شاء ففعل وان  
لم يشا لم يفعل وصدق الشريعة لا يقتضي وقوع مقدمتها ولا عدم وقوعه  
فمقدم شرطية الفعل واقع ومقدم شرطية الترك غير واقع عند ههنا  
دايم وكلتا الشرطيتين صادقتان والتميز في النقل عنهم غير ذلك ولذا  
يمثلون له بالتمسك واشراقها والناروا حرقها وقذا وردا للمليون  
على الحكماء اننا نعلم بالضرورة ان القصد الى ايجاد الموجود محال  
ولا بد ان يكون القصد مقارنا لعدم الاشرفيون اثر المختار حادنا فضا  
وقد يقال ان تقدم القصد على ايجاد تقدم الوجود على الوجود في الوجود  
بحسب الذات فيجوز مقارنتها للوجود زمانا والمحال هو القصد الى  
ايجاد الموجود بوجوه قيل والقصد اذا كان كافيا في وجود المقصود  
كان معه واذا لم يكن كافيا يتقدم عليه زمانا القصد الى افعالنا  
ومن ثمره جواز الامدى استناد القديم الى المختار لكن يلزم الامدى  
تعدد القدماء واغلب جماعة الاشاعرة لما لم يجوزوا ذلك وصفاته  
عندهم بوجوه قائمة بذاته قد ترقوا قالوا انها ليست عينه ولا غيره  
فلا يلزم تعدد ولا تقليل بقدم وبالمجوزة على ما نقله هؤلاء المحققون يكون  
الاختلاف بينهم انما هو في القدرة بمعنى صفة الفعل والترك وفي كيفية  
صدور الارادة تعالى في فعل الحكماء على سبيل المقارنة وعدم جواز التأخر  
لكونه علتها تامة لا يتاخر اثرها عنها وذلك لانه تعالى حي والحي هو  
الدراك الفعالي وصفاته عين ذاته وصدور الفعل عنه معلل بمفعول  
التي هي عين ذاته ولا ترقى له على غيرها وحيث ان القدرة والداعي  
قد عيان فالفعل الذي هو فيض الوجود من ذاته المقدسة على الاعيان  
الثابتة في حقيقة العلم لا يخرجها من عالم الغيب الى عالم الشهادة كذلك  
وان كان صادرا عنها والمختار هو الذي يكون صدور الفعل عنه قد ترقى

وعلم وان لم يتخلف عنه وعند المتكلمين ان الداعي انما يدعى الى المعدوم  
ليصدر عن الفاعل وجوده بعد الداعي بالزمان او تقدير الزمان ويمتنع  
ان يتوجه الى الوجود واللازم تحصيل الحاصل وهو محال وقد احتجوا على  
على مدعاهم بوجه **وهو** انها لو تعلق القدرة منه باحد الضدين  
القدرة من اختصاص الجسم بكل عين ولون مخصوص مثلا دون ما  
عداد من الاشكال والالوان اما لانها بلا مرجع وداع فيستغنى الممكن عن المرجع  
لان نسبة القدرة الى الضدين على السوية عند القابلية قدرته وينسب اليه  
الصانع وبالمثل ان القدرة واصباها لم تقدم الاثر لعدم الفاعل الشام اذا لم  
اذا لو لا قدرته وتعلقها مع ان اثره لا يحدث عند الفاعلين الحكيم والملي  
واما لا لانها فيحتاج تعلقها الى مرجع من خارج ومع ذلك المرجح لا  
يجب الفعل واللازم الانجاب بالكون جازيا فيحتاج الى مرجع نحو ويلزم  
التسلسل واجب عنه بوجوه منها **الاول** ان تعلق القدرة باحد الضدين  
لانها فيحتاج تعلق القدرة بالمتخالف الى داع كما في طريق الحار وبقدري  
العطشان ورغيفي الجميع فلا يلزم استغناء الممكن عن المرجع وانما يدعاهم  
اثبات الصانع فان الترجيح الصادر عن موثر قادر بلا مرجع اي داع غير  
الترجح بلا مرجع اي موثر ويمتنع هو الثاني دون الاول ولا يلزم ايضا  
قدم الاثر فان القدرة وان كان معه في الازل جميع ما يتوقف عليه انما  
يجوز ان تعلق قدرته بالايحاد في وقت وهو الوقت الذي اوجده  
الحادث دون غيره من الاوقات بلا سبب يخص ذلك الوقت ومنها  
ان يقول بامتناع وجود العالم في الازل اما لانه حادث فيمتنع وجوده  
في الازل كما تقول طائفة اولان الداعي انما يتوجه الى المعدوم كما يقول  
اخرى فلا تعلق به القدرة ومنها ان تقول ان ارادة تدعى اما تعلق  
في الازل لانها باحدث العالم في وقت حدوثه ولو لم تكن الماهية لا تعلق

بغيرها فلا يصح السؤال بله ومنها ان تقول ان اختصاص حدوث العالم  
بوقت لانه لا وقت قبله كما ذكره الطوسي في تحريمه قدس سره فلا يلزم  
الترجح من غير مرجع فان الاوقات التي يطلب فيها الترجيح معدومة  
اذا لم تكن هناك موهوم ولا وجود له الا مع وجود العالم ولا يلزم  
بين اجزائه الوهية الا بتجديد التوجه فطلب الترجيح في تلك الاجزاء  
بوقوع الاثر من الاحكام الوهية في الامور الغرضية الضرورية وانما غير مقولة  
اصلا وقول كل من تلك الاجزاء لا يتخلو من شيء اما الاول فقد اعترض  
عليه بان المختار وان ترجح احد مقدورين بارادة لكن اذا كانت  
ارادة لاحد هما مساوية لارادة للاخر بالنظر الى انه توجه من حال  
كيف انصف باحدى الارادتين دون الاخرى فان استند  
ترجح هذه الارادة الى ارادة اخرى نقلنا الكلام اليها ولم نسل  
الارادتين وان لم يستند الى شيء فقد ترجح احد المساويين على  
الاخر بلا سبب وان قيل الارادة واحدة لكن تعدد تعلقها  
بحسب المراد لت لزوم التسلسل في التعلقات فاما ان يلزم من هذا  
التسلسل في مقام المنع كونه خلاف مذهبهم واما ان يقولوا ان التعلق  
امر اعتباري فلا يحتاج حدوثه الى تأثير الا ان البداهة قاضية  
بان كل حادث وجوديا كان او عدميا يحتاج الى امر يخصه وقت  
حدوثه واما الثاني ففيه ان يرد على الطائفة الاولى القابلة بامتناع  
حضور الحادث في الازل ان مسئلة حدوث العالم اول المسئلة  
وانكم لم تقموا عليها ابرها او حدوث الحسمانيات المبرهن عليه  
لا يكفي في تلك المسئلة فان من جملة العالم الفارقات اعنى العقول  
والنفوس ولم يتم ليس على امتناعها ولا دليل على حدوثها  
ويرد على الطائفة الاخرى القابلة بامتناع التوجه الى المعدوم



انه يجوز ان يكون تأثير القادر المختار في العالم في حال الوجود لا في حال كونه  
موجودا ويرد على الطائفتين ان الامكان ذاتي فلا يجوز تحذره وعروضه  
والانتم انقلب لتعلق وان اردنا الامكان الاستعداد في نفسه ما فيه  
ويمكن الجواب بان الاستماع السابق بالغير هو لا يتألف في الامكان الذاتي  
واما الثالث فيرد عليه ان الاحداث يكون موقفا على حضور ذلك  
الوقت الذي هو حادث وايضا ان اردنا بالمعلق لتعلق الذي ترتيب  
عليه الوجود لم يكن قدما ولا انتم قدم المراد وان اردنا بالمتعلق المتعوق  
فبعد يحتاج الى مرجح متعوق وهو تعلق الحادث الذي به الحادث  
ولا يفي لتعلق الازلي في وجود الحادث في ذلك الزمان واما الرابع فيرد  
عليه ما ذكره الشيخ بعد من ان على تقدير قيامه انما يدل على ان المطلوب  
هو بلا مرجح فيما بين الاوقات التي قبل الحادث اذ لا زمان هناك في  
الافان في الوجود واختصاص الحادث بهذا الوقت دون ما عداه  
من الاوقات التي بعد ترجيح بلا مرجح فان بعض الفضلاء والحق في الجواب  
عن اصل الشبهة اننا نختار ان تعلق القدرة ليس بالذات بل بمرجع يدع العلم  
الازلي المتعلق بايجاد العالم في وقت وجوده لمصلحة لا تعطل الاوقات  
الوقت فان هذا الذي هو المراد من قولنا ان المختار بما بعد المقدرة  
والداعي وح لا يحصل العالم الا وان كانت العلة الناقصة وشرايط الازلي  
ازلية ولا يلزم من تخلف العالم عن مصاحبتها الا التسلسل ولا عدم  
تمامية العلة الا انها عندنا عبارة عن القادر المختار المستجيب للشرايط  
التي من جهتها العالم المذكور لا يقال الصلوة امر وجودي متعلق الكلام  
اليها ويلزم التمسك لا نقول لا وجود المصلحة قبل وجود العالم حتى ننقل  
الكلام اليها لتوقف وجوده على حصوله بل الصالح تكون عند وجود  
العالم مترتبة عليه ويستحيل حصولها في غير ذلك الوقت والصالح

واجبة لا المختارة قال لا سيما انه تعالى عن المنافع والمضار في دفع قول  
الاشعري بان افعالها غير مطلقة بالاعراض مع كونها فعلا بالقصد  
والاختيار وقرئ الحكيم بان القادر المختار بالمصلحة الذي قال به المليون  
يتصور منه فعل الاعراض فيكون مستكملا به ناقصا في وجه الدليل المذكور  
للفلاسفة لزم ان يكون الحادث اليومي قدما لجريان الدليل به في  
لا يقال الحادث اليومي يستند الى الحركات العقلية والاتصال الكوكبية  
وكل منهما سبق باخر لا الى نهاية ومثل هذا التسبب جائز بخلاف التسبب  
في امور المترتبة الحقيقة لا نقول اذ سلم في التسلسل في الحادث  
المتعاقبة فلم يجوز ان يكون حدوث الاجسام مشروطا بشرط  
مسبق باخر لا الى نهاية فيكون حدوث العالم الجسماني من المبدأ  
القدري بسلسل الحوادث المتعاقبة كما في الحوادث اليومية واورد  
ان تسلسل الشروط المتعاقبة انما يتصور فيه المادة فيتم الاستعداد  
بترتيب تلك الشروط عليها لقبول الحادث للشروط بتلك الشرايط  
حتى اذا اكمل الاستعداد فاض عليها من المبدأ القديم ما هي مستعدة له  
وما سوى العالم الجسماني ليس له مادة حتى يتصور بترتيب الشروط العينية  
في حدوث العالم عليها واجيب بان الاثم ان الشروط والحوادث  
المتعاقبة انما يتصور في الماديات اذ قد يكون بصورة متعاقبة  
لامر مجرد عن المادة وتوابعها كل باق منها شرط لاحق الى ان ينتهي  
اليها هو شرط لحدوث العالم الجسماني الدليل الثاني للتمسك به ان  
القدرة نسبتها الى الوجود والعدم سواء والعدم غير مقدور لا لا يصلح  
اثر حيث انه في صفة فلا يستند الى شئ ولا يكون الوجود ايضا  
مقدور فلا قدرة اصلا في الجواب اننا لا نسلم ان العدم غير مقدور  
وانه لا يصلح اثر فان عدم العلول مستند الى عدم علته كما ان وجوده

مستند الى وجودها وقد يورد ان لا يلزم عدم العلول عند عدم العلة  
واما ان عدمه معلل بغيرها او بالزمان لا يلزم لعدمها وذلك غير معلوم  
ويجيب بان العقل كما يحكم بترتيب وجود العلول على وجود العلة  
باستعمال العلة كقولك وجب حركة اليد فوجد مركز المفتاح كذلك  
يحكم بترتيب عدمه على عدمها باستعمال العلة كقولك عدم حركة اليد  
فعدم حركة المفتاح فكذا يستدل وجوده الى وجودها بغيره كذلك  
استدل عدمه على عدمها فلو جاز ان يقال عدمه مستند الى الزمان لا يلزم  
لعدمها لما كان يقال وجوده مستند الى الزمان لا يلزم لوجودها وهذا  
باطل بدعيته ودعوى الضرورة كافية ومنعها ما كبره الدليل الثالث  
الاجسام مركبة من المادة والصورة والمادة قديمة والا فتقررت الى الحركة  
لما ثبت من ان كل حادث له مادة وقته للولد ويلزم من قدم المادة  
قدم الصورة لما ثبت من انها لا تنفك عنها فيلزم قدم الجسم واجب  
بالمنع من وجود المادة قبل الجسم برسبها كما هو عند الحسن ولان سلم  
منع قدمها كما حقق في الاستكشاف المبسوط الدليل الرابع ان  
ان الزمان قديم والا كان عدمه قبل وجوده فليست له ايجام فيسها  
السابق للمبوق وهو السبق الزماني فيكون الزمان موجودا حيويا  
فرض معدوما هف فيكون الزمان قديما فتكون الحركة التي هو مقاديرها  
مثله والجسم الذي هو محلها كذلك واجب بان الزمان موجودا لا وجوده  
وان سلم قتل القليلة لا تستدعي زمانا كما في تقدم بعض اجزاء الزمان  
عن بعض وحصرهم السبق في الانقسام وهي العلة والطبع والزمان  
والزمن والشرف ليس يتام بل هذا قسم سادس هو المتقدم  
بالذات كما عرفت في اجزاء الزمان ومن اراد تحقيق ذلك فليلاحظ  
من موضعه لان قصدها هنا الاختصار وهذا وقد ائتم المحقق الطوسي

الغلاسفة بما تقررون ان تقول لو كان الله تعالى موجبا للزمان من عدم  
اي شيء في العالم عدمه كذا الثاني باطل فالمقدم مثله بيان الملازمة  
ان اذا عدم شيء في العالم فاما ان يكون عدمه لذاته او لعدم علته  
او لعدم شرطه او لعدم جزءه علته والاول محال والا كان محتملا  
فتعين احد الامور بالاقية ويلزم المطلوب اما اذا كان لعدم  
علته فظاهر اما اذا كان لعدم شرطه او لعدم جزءه علته فلا  
الكلام في عدمهما كالكلام في عدمه وهكذا حتى ينتهي الى الواجب  
لان الوجودات باسرها تنتمي في سلسلة الحاجة الى الواجب  
فيلزم انها عدم ذلك الشيء الفروض الى واجب الوجود واما بيان  
بطلان التلافي فظاهر فالمقدم وهو كون الواجب قديما موجبا باطل مثله  
قال وليس لهم محال الله عن هذا الزمان مفرو ذلك بعد ان قدم الدليل  
على كونه قديما قادرا بما ملخصه ان وجود الممكن من غير محال ايجاد  
لا يكون موجود الاستحالة لايجاد الموجود فيكون معدوما في وجود الممكن  
مبوق بعدم وهذا الوجود يسمى حدوثا والوجود محذورا فكل ما  
سوى الواجب من الموجود محذوف والحديث له وهو الواجب  
قادر لان اثر القادر تابع للقدر والداخي والداخي لا يدور الا  
الى معدوم بخلاف الواجب فان اثره متبقي ذاته ويقاربه  
في الزمان واما الذي عند الصوفية فهو ان العالم الجسماني وجوده  
حدوثه لا غير والمفيض قديم والفيض حادث والمعية ثابتة  
بينهما كما بين الدلائل التي هاهنا متضايفان لان القدم  
نفس ذات الاول والحديث نفس ذات الثاني وهذا  
في التمثيل لمعية القطر والجزء فانها تقضي لعظم احدهما ونقص الآخر  
معارفهما وان الفرق بين ازلية الاعدان الثابتة في حضرة العلم



وبعض الارواح المحركة وبين اولية المبدء تقا اياها ان اولية المبدء  
نفت سلبى بنفى الاولية بمعنى افتتاح الوجود عن العدم لانه  
عين الوجود واولية الاعيان والارواح دوام وجودها مع دوام  
مبدءها مع افتتاح الوجود عن العدم لكونه من غيرهما وقد لا شك  
لان الوجود في نفس الامر واحد وهو باعتبار وحدته واطلاقه  
هو الحق والاعيان الثابتة صور اسماء متاخرة عنه فالها انما  
حصلت بالفيض الاقدس والعالم الذي هو ظل الله متاخرة عن تلك الاعيان  
لانها حصل بالفيض المقدس واعتبار تلك الوجود باسم اعيان  
الممكنات وانما رها فكون كل من تلك الاعيان والارواح  
متاخرا عن المرتبة الاحدية التي هي ذات الحق الصرفة الحالية عن جميع  
القيود والاعتبارات ويظهر من هذا الكلام ان الحدوث الذاتي  
هو مسبوق بالوجود بالعدم ايضا كالحديث الزمانى الان السابق  
في الذاتي بالذات وفي الزمانى بالزمان فتلك الاعيان عندهم وان  
كانت صادرة عنه تقا بطريق الايجاب المحض من غير تحمل اولية واختيار  
ولا تاخر لها عن الحق تعالى بالذات لا بالزمان فهي مسبقة بالعدم  
وهو مشكل فان العدم لا تقدم له بالذات على الوجود والا كان على  
له او جزء العلة لا يخصان التقدم بالذات فيهما واما ما ذكره من ان  
الاستحقاق الوجود للممكن بحسب ذاته واستحقاق الوجود له من غير  
وما بالذات سابق على ما لا غير فيرد عليه ان عدم اقتضاء الوجود  
وان كان امرانا بتا الممكن بحسب ذاته لا الوجوب اقتضا الحكم بالذات  
العدم ليكون عدمه سابقا على وجوده سبقا ذاتيا كما نعلم نعم  
لا اقتضاء الوجود والعدم لكونه مستقلا الى ذات الممكن سابق على  
اقتضاء الوجود لكونه مستقلا الى غيره **تبصر** والاعيان الثابتة جارية

صور عليية الاسماء الالهية لا تاخر لها عن الحق بالذات ليست  
يجعل جاعل نعم هي محمولة بمعنى انها قابضة منه بتجلياته الذاتية  
بحسب شئونه المتجسمة في غيب هويته ذاتية بالايجاب المحض والمعنى  
بالاقتضاء هنا التاخر بحيث انه وذلك لان الجعل انما يكون باعتبار  
الوجود الخارجى الواقع بالشيء ولما شاء الحق سبحانه من حيث اسمائه  
الحية كلها بالشيء الازلي والاختيار الثابت له تعالى ابرازها في  
الخارج اجد العالم وكان الجعل وبعض المجعولات من العالم  
كالعقلاء الاحداث والحديث الذاتي وبعضها حادث بالحدث  
الزمانى والعالم بجملة ليس حادثة بالحدث الزمانى والمعية ثابتة كما  
ذكرنا وليس اختياره سبحانه على الحق المتصور من اختيار الخلق الذي هو  
تردد واقعه بين امرين كل منهما ممكن الوقوع عند فترج احدهما  
لمزية ومصلحة ان هذا مستكثر في حقه تعالى لا يصح له ان يتردد  
ولا مكان حكيم مختلفين بل مشيئة واختيار عبارة عن تجلية  
الذاتى والعلانية السابقة لايجاد المعدوم او اعدام الموجود  
وهي احدى التعلق لا تتعلق الا باحد النقيضين وهي نسبة تابعة  
للعلم لا تتعلق به الا بما يقتضى العلم تعلقها به والعلم نسبة  
تابعة للمعلوم لا تتعلق به الا بما هو عليه في نفسه فلا يمكن غيرها  
هو المعلوم المراد في نفسه وقوله تعالى لو شاء طهركم اجمعين  
معناه ليدين لكم الامر على ما هو عليه في نفسه واما قوله تعالى لو  
اوجد العالم وان لم يشا لم يوجدهم فبما على ان صدق الشرطية  
لا يقتضى صدق المقدم او مكانه فقول ان لم يشا غير صادق بل غير ممكن  
هذا كلامهم فصر في معنى كونها مختارا موافقون للحكم واما ما  
يظهر من قولنا ان الله الى ذلك كيف مد الظل الى الظل الكون على الكون

ولو شاء لجعله ساكنا ولم يرد من ان الحق لولده في ايجاد العالم  
 له يظهر وكان لان لا يشاء فلا يظهر فانه يقتضي صدق مقدم الطبيعة  
**الثاني** وهو خلاف مذهبهم فقد اجيب عليهم بان ذلك اما لنفي  
 الايجاب لغيرهم للعقول القاصرة واما باعتبار ان سحابة باعتبار ان  
 الاحدية عن من العالمين فاذا نظر العقل الى غناء وعدم اقتضائه  
 لذاته المتقابلة حكم بان لان لا يشاء وجود العالم فلم يظهر العالم  
 واما اذا نظر الى علمه انما لم يحكم بعدم مشيئة بل بعدم امكانها  
 تنبيه ان **الاول** هل الماهيات الممكنة مجموع لا يجعل العالم لا  
 فيد اقول ثلاثة **الاول** انها غير مجعولة مطلقا بسيطة كانت  
 او مركبة فان الانسانية مثلا لو كانت تجعل جاعلا لم تكن الانسانية  
 عند عدم انسانية وسلب الشيء عن نفسه محال واجيب بمنع  
 الاستحالة لان عند عدم الجعل ترتفع الماهية الانسانية في الخارج  
 بالكلية فيصدق سلب نفسها عنها بحسب الخارج لعدم الوجود  
 فيه نعم يمتنع الايجاب العدوي **الثاني** انها مجعولة مطلقا  
 اما البسيطة فلا انها ممكنة والممكن محتاج لذاته الى فاعل ولما  
 المركبة فكذلك لان اجزائها البسيطة مجعولة **الثالث** ان المركبة  
 مجعولة دون البسيطة لان شرط المجعولة الامكان وهو لو كان  
 كيفية النسبة لا يعرض البسيط لانه ليس فيه تنفيذ **والجواب**  
 بان للبسيط ماهية ووجودا فجاز عروضا الامكان لماهية  
 بالنسبة الى وجودها مع انه لو صح ما ذكره لا يقتضي نفي  
 المجعولة عن المركبة ايضا اذا احتمالات العقلية اربعة  
 واحدها وهو ان يكون البسيط مجعولا دون المركب لم يقل  
 به احد لظهور فسادها والثلاثة الباقية ممكنة وبكل قول وموضع

النزاع غير محدد فعند الامام الرازي ان معنى قولهم الماهية  
 غير مجعولة ان المجعولة ليست نفس الماهية ولا اذ اختلها  
 على قياس ما قيل من ان الماهية لا واحدة ولا كثيرة وزعم  
 القاضي العسدي غير هذا وصوب الاقوال كلها فانه بعد  
 ان قسم غرار من الماهية الى ثلاثة ما يلحقها من حيث هي  
 كالزوجة لا زوجة وما يلحقها باعتبار الوجود الخارج كالحركة  
 للجسم وما يلحقها باعتبار وجودها الذهني كالهيئة والجزئية  
 قال المخلص في معنى الحكم بقولهم ان الماهية غير مجعولة  
 على ان المجعولة انما تلحق الهوية لا الماهية وازادوا المجعولة  
 الاحتياج الى الفاعل الموجد وقال بعضهم وقد اوردوا المجعولة  
 الاحتياج الى الغير يعني سواء كان فاعلا او جزءا انها تلحق الماهية  
 المركبة يعني لذاتها فان الاحتياج الى اجزائها يلحقها كذلك  
 بخلاف البسيطة فاعلا ليس لها هذا الاحتياج وقال بعضهم  
 الماهية مجعولة مطلقا وقدرادوا عروضا المجعولة لها  
 في الجملة اعم من ان يكون عروضا لنفس الماهية او للوجود  
 واعم من ان يكون الى الفاعل او الى المجرى وكلام الجميع مريب بلا  
 شبهة ولدي برنق المحقق الشريف كلاما من القولين وقال  
 الصواب ان يقال معنى قولهم الماهيات ليست مجعولة لانها  
 في حد ذاتها وانفسها لا تتعلق بها جعل جاعل وتأثير مؤثر  
 فانك اذا لاحظت ماهية السواد ولم تلاحظ معهما مفهومهما  
 سواهما لم تغفل هناك جعل جاعل ولا تأثير بين الماهية  
 ونفسها حتى تصور جعل بينهما فتكون احدهما مجعولة  
 تلك الاخرى وكذا لا تصور تأثير الفاعل في الوجود بمعنى جعل الوجود



بل تأثيره في الماهية باعتبار الوجود بمعنى انه يجعلها متصفة بالوجود  
لا بمعنى انه يجعل الانصافا موجودا محققا في الخارج فان الصباغ مثلا  
اذا صبغ ثوبا فانه لا يجعل الثوب ثوبا ولا الصبغ صبغا بل يجعل الثوب  
متصفا بالصبغ في الخارج وان لم يجعل انصافه موجودا ثابتا في الخارج  
فانست الماهيات في انفسها محمولة ولا وجودا ايضا وانفسها  
محمولة بالماهيات في كونها موجودة محمولة وهذا المعنى مما لا ينبغي ان  
يتانع فيه ولا منافاة بين في المحمولية عن الماهيات بالمعنى الذي ذكرناه  
اولا وبين انشائها لها بما بيننا انقائه الحق الذي لا يتوهم بطلانه والقول  
بشيء المحمولية مطلقا وباشياء مطلقا كلاهما صحيح اذا احتمل على صورتها  
ومن ذهب الى ان المركبات محمولة دون البسيط فان ارادوا بالمحمولة  
احد العينين فالفرق بطلان المحمولية بمعنى جعل الماهية تلك الماهية  
مستفيدة عنهما معا وبمعنى جعل الماهية موجودة ثابتة لهما معا وان  
ارادوا كما هو الظاهر من كلامهم ان الماهية المركبة في حد ذاتها مع قطع  
النظر عن وجودها محتاجة الى ضم بعض اجزائها الى بعض وهذا الاحتياج  
الذي لا يتصور في البسيط فهو التركيب يتشارك في ثبوت المحمولية  
بحسب الوجود والحاجة الى التأثير وفي في المحمولية بحسب الماهية  
ويتمايزان بان التركيب محمول في حد ذاته مع قطع النظر عن وجوده  
دون البسيط كان هذا صوابا بل لا ريب انه انتهى وما فسر به هو لا  
الفضل وجاء عن قول الحكماء ان الماهية ليست محمولة موافق لما  
يحكى عن علي بن زياد انه سئل عن هذه المسئلة وكان ياكل شمشا فقال  
الحال لم يجعل الشمس شمشا بل جعل الشمس موجودا انتهى والذي عليه  
حكماء الاخرى ان العمل متعلق ابتداء بنفس الماهية لا بكونها موجودة  
ثم العقل يتنزع من كونها هي وكونها موجودة وتحقيق ذلك انه فرق

بين جعل الشيء شيئا وبين جعل الشيء والماهية ليست محمولة اياها بل محمول  
في ذاتها بمعنى ان نفسها تابع للفاعل وان صح ان يقال ايضا ان وجودها  
تابع كما ان عزم من يجعل اثر الفاعل هو الانصاف بالوجود فيصح ان يقال  
جعلها الفاعل متصفا بالانصاف بالوجود فكما ان الاثر الاول عنده  
هو الانصاف لا بمعنى جعله شيئا بل جعله في نفسه والانصاف الاخر  
مترتب عليه كذلك الاثر الاول عند الاثرين هو الماهية لا بمعنى  
جعلها اياها او غير اياها بل جعلها في نفسها وصحة انتزاع الانصاف  
مترتب عليه وقوله العقل يحكم بانه جعلها موجودة لا يدل على  
ان لا يكون الماهية بنفسها اثر الفاعل وقوله يحكم العقل بانه لم  
يجعلها اياها انما يدل على نفي العمل الثاني اعني جعلها اياها لا على  
جعلها في نفسها والفرق بين المجملين عند التأمل لا يخفى ويزيد المرام  
توضيحا ما ذكره بعض المحققين حيث قال الثاني قد يكون اختراعا  
اعني باضافته لا اثر على قابل كالصور والاعراض على المادة القابلة لها  
ومن هذا القبيل جعل الموجود الذهني موجودا خارجيا وبالعكس  
وهذا الثاني بخصوصه يستدعي محمولا ولا محمولا اليه وقد يكون  
ايداعا اعني ايجاد الابس عن اللبس ولا يقتضي محمولا ولا محمولا اليه  
بل هو جعل بديع مقدس عن شوائب التكرار مستغن عن قابل  
متعلق بذات الشيء فقط وهذا هو التأثير الحقيقي في الشيء والاثر الاول  
هو بالحقيقة تأثير في بعض واصفا اعني كون شيئا هو الموجود وغيره  
فاثره بالذات هو الانصاف ولما كان المتعارفين هو التأثير لا قوله  
وكان في تصور هذا التأثير نوع غرض لم يفهمه الكثيرون وحسروا  
التأثير في المعنى الاول ولم يعلموا ان ما يفيد الفاعل شيئا يجب ان  
يكون له هوية حتى يمكن ان يستفيد شيئا انتهى وهو كلام دقيق رشيق

وهذا هو الظاهر من قوله تعالى وجعل الظلمات والنور ثم الذي كلفوا  
 بهم بعد ان وجدوا قد قدمنا في الابحاث السابقة من كلام بعض المتأخرين  
 ان العلة للشيء بالحققة ما يكون سببا للفعل للشيء فان ما هو علة  
 لظهوره مثلا ليس بالحققة علة له بل الموصف من اوصافه وهو ظاهر  
 كون الماهية غير مجعولة بمعنى ان كون الانسان انسانا مثلا غير محتاج الى  
 علة لا ينافي ما ذكرنا اذ نفي براهنا بذوا اثر الفاعل وبعدة ذلك لا يحتاج  
 الى اثر اخر في كونهما ونفي الاحتياج اللاحق لا ينافي الاحتياج السابق  
 انتهى وهو في الحقيقة عين ما حققته لك العاضل وقد قدمنا كلاما في  
 وجوده مما توهمه على الحكماء من انهم يقولون ان الماهية غير مجعولة  
**التقديم الثاني** قدرته تعالى عامة لان علة المقدونية امكان الشامل  
 لجميع الممكنات وتجرد ذلك يستلزم تساوي نسبتها الى جميع المقدونيات  
 وهذا معنى قول الحق الطوسي في التوحيد وعمومية العلة تستلزم عموميتها  
 الصفة قبل وهذا الدليل مبني على ما هو الحق من ان المعدوم ليس بشيء  
 وانه لامادة له ولا صورة ولا فعل في قول المعتزلي جاز ان يكون خصوصية  
 بعض المعدومات مانعة من تعلق القدرة به وعلى قول الحكماء جاز  
 ان تستعد المادة لحدوث ممكن دون اخر والمخالف في هذا الاصل  
 فرق **الفرق الاول** الفلاسفة حيث منعوا من صدور اكثر من واحد  
 بلا واسطة وهو العقل الاول عند تعالى الثانية النجوم حيث قالوا  
 الكواكب المتحركة بحركة الافلاك هي المدبرة في امر هذا العالم الثالثة الشافعية  
 حيث قالوا لا يقدر على الشر والتبوت الهين الرابعة النظامية حيث  
 قالوا انه لا يقدر على فعل القبح الخامسة البخية حيث قالوا انه لا يقدر  
 على مثل فعل العبد لانه اما طاعة او معصية او سفسار وكل محال منه تعالى  
**السادسة** الجبائية حيث قالوا انه لا يقدر على عين فعل العبد بل على القانع

بينه وبين العبد لو اراد احدهما الفعل والاخر العدم فاما ان يقعوا  
 مجتمع التقيضان او لا يقعوا ويرتفعان او يقع احدهما فلا قدرة  
 للاخر **الفصل الرابع** في علة تعالى وفيه ابحاث **الاول** في بيان  
 حقيقة مطلق العلم وما يتعلق بذلك وهي من المسائل التي وقع  
 الخلاف فيها بين العلماء فمنهم من قال انه بدعي فلا يحتاج في كشف حقيقة  
 الى حد فان احدهما يعلم كونه عالما ويميزه عن كونه ظاهرا ومتخيلا  
 وشاكا فهو من الوجدانيات ولا يشي اظهر من المحسوسات والوجدانيات  
 وما يميزه الانسان من نفسه فلا يحتاج في ظهوره الى حد بل قد لا يمكن  
 تحديده لان غير العلم لا يعلم الا بالعلم فلو علم العلم بغيره لزم الدور وهل  
 العلم بهذا بدعي او كسبي قولان والامام الرازي على الاول وقد  
 استدلى في الخصاص باننا نعلم بالضرورة علمنا بالسما والارض ووجودها  
 ووجود لذتنا والامنا وغيره بينه وبين سائر الاحوال النفسانية  
 وذلك يتوقف على تصور ماهية العلم وما يتوقف عليه البدعي اولى  
 ان يكون بدعيها فتصور العلم بدعي **الثاني** قبيح بين كونه عالما  
 وبين غيره من احوال نفسه انما تقتضي معرفته بوجهه لا معرفته  
 بكنه الحقيقة حتى يستغنى عن الحد الشارح لها وكذا الحال في المحسوسات  
 والوجدانيات فان للعلوم منها الوجه لا كنه الحقيقة وان غير العلم  
 انما يعلم بحصول علم جزئي متعلق به لا بتصور حقيقة العلم المطلق  
 فان اكثر الناس يعلمون اشياء كثيرة وليست تصور من حقيقة العلم  
 المطلق والذي يحاول ان يفهم بغير العلم تصور حقيقة العلم المطلق  
 فلا دور ومنه انه عدم الفرق بين حصول العلم المطلق بنفسه في الذهن  
 وبين تصور واكثر على ان العلم يحتاج الى حد ورسم يحقق معناه  
 ويميزه عن غيره فمنهم من فسره باعتقاد الشيء على ما هو به مع اقتناعه



تكون النفس ومنهم من قال هو ما يقتضي يكون النفس منهجاً  
 هو معرفة العلوم على ما هو به ومنهم من قال هو ما يستصف الذات  
 بأها عاقل أو بأنه يحوز الذات أحكام الأشياء واتسفاً قال بعض  
 المحققين وهذه الجذبات وإن اختلفت فاتها تقتضي أن العلم معنى  
 يتم بذات العاقل فيوجب لها الوصف وينكشف لها بها الأشياء  
 فهو الالزام الذي يدعيه الانكشاف وأورد عليه أن النكتة الأولى ليست  
 ظاهرة للدلالة على كون العلم امرار يقع الانكشاف لا بنفسه الانكشاف  
 يقتضي كون النفس الرابع بمنزلة قول القائل الحق ما يستحقه الشيء  
 وهو مع كونه غير معنوي لا يدل أيضاً على ما يجري مجرى الانكشاف  
 وأما الحد الخامس فمن جنس تعريف اللوازم بالذات أعني المستكفين  
 ولذلك لا يتبدلون بكون أفعال الله محكمة متقنة على كونه عالماً فاذن  
 ليس في هذه الحدود ما يدل ظاهره على كون العلم علّة الانكشاف قلت  
 ويرد على بعضها لزوم الدور وعلى بعض خروج علم الله وعلى خروج  
 التصور على الخامس دخول القدرة أن أريد ماله مدخل في الصحة  
 وبطلان أن أريد ما يستقل بالصحة للاحتياج إلى القدرة والأرادة  
 وعرفه الحكماء على الوجود الذهني بأنه حصول صورة الشيء عند النظر  
 وهو يتناول الظن والمجمل والركب والتقليد والشك والوهم وهو  
 يخالف استعمال اللغة والعرف والشرح كذا اصطلاح ولا مشاحة  
 ويحتمل عليه ما قيل أنه ليس من شرط كل دار أن يكون بصورة ذهنية  
 فقد يكون بدوها كما في علم الشيء بذاته فأنه ما تعقل ذاته بعين  
 صورته التي بها هي أيضاً المدد للصورة الذهنية بما يدركها  
 بعين تلك الصورة لا بصورة أخرى والألزام التسلل ولزم مع ذلك  
 أن يتجتمعت في المحل الواحد صور متساوية في الهيبة ويلزم اجتماع الظنون

ومن هنا ذهب المعتزلة الى اثبات المعدوم حيث انهم لم يقولوا  
بالوجود الذهني وعلى الثاني يلزم تساوي حاله العدم وعدمها  
وهو محال ولاجل هذه الاختلافات والايلافات اضطرب كلام  
ابن علي بن سينا في حقيقة العلم كما ذكره الرازي في المباحث  
الشرعية فحين بين كون ابادى عقلا وعقلا لا يقتضيه  
كثرة في ذاته فسر العلم بالقرن عن المادة وحيث قرر العلم انما  
في مقولة الكيف بالذات وفي مقولة المضاف بالعرض جعل عبارة  
عن صفة ذات اضافية وحيث ذكر ان تعقل الشيء لذاته لا غير ذاته ليس  
الاحضور صورة عند عقله عبارة عن الصورة المرسومة في الجوهر  
الغائر المظلمة شاهية للمعقول حيث زعم ان العقل البسيط وهو  
الصادر الاول لواجب الوجود ليس عقلياً لاحضار صور كثيرة فيه  
بل لاجل فيضها عنه حتى يكون العقل البسيط كالسبحا الخلاق  
للصور لفصلة في النفس جعله عبارة عن مجرد اضافة قال المحقق  
الشريف واحسن ما قيل في الكشف عن ماهية العلم هو انه صفة  
يخلق بها المذكور لمقامت به فالمذكور يتناول الموجود والمعدوم  
الممكن والمستحيل بالاختلاف ويتناول المفرد والمركب والكل  
والجزء والتجلي هو الانكشاف التام فالمعنى انه صفة يتكشف بها  
لكن قاصده ما من شأنه ان يذكر انكشافه تاما لا اشتبا فيه فيخرج  
عن الحد الفطن والجهل المركب واعتقاد المقلد المصيب ايضا لانه في  
الحقيقة عتق على القلب فليس فيه انكشاف تام تنقل به العقدة  
**الحق القلق** في تقاسيم العلم الى الاقسام المناسبة لهذا المقام  
**التقسيم الاول** العلم اما واجب الوجود لذاته وهو علم الاول بذاته  
الذي هو عين ذاته واما ممكن بذاته وهو جميع ما عداه وينقسم الى ما هو

جوهر وهو علم العقول بذاتها التي هي اعيان ذاتها والما هو عرض  
وهو العلم المكتسب واذا سميت الله والذهنية علوما فذلك الصور  
من حيث وجودها في الازمان والعقول مساوية للماهيات المدركة  
ومن حيث هي كذلك فبعضها جواهر وبعضها اعراض لكن جواهرها  
جواهر ذهنية واعراضها اعراض ذهنية ومن حيث وجودها في  
الخارج فالجميع اعراض لاهيا موجودة في موضوع موجود في الخارج هو  
الذهن او العقلاء ذلك لان ما يستدلوا به على الوجود الذهني يدل على  
وجود الاشياء النفسية في الذهن فانما ان تصور الحرارة مثلا وحكمتها  
بمضادها للبرودة فكذا فخلو اما ان يكون الصورة لها من الحرارة في الذهن  
مهيئة للحرارة ولا على الثاني لا وجود الحرارة في الذهن بل يكون ما في الذهن  
امورا مائة لماهية الحرارة فلا يصح ان الاشياء وجودية ذهنية وتخرجها  
وعلى الاول يكون على اوزان العلوم ان جوهرها جوهر وان عرضها عرض  
واورد على ذلك انه يلزم اثبات لو ان العلوم الموجود خارجا لوجوده  
في الذهن فيكون الذهن حال الحكم في القضية المذكورة حارا باردا واجب  
عنده تارة بان الوجود الذهني وجود حقيقي والوجود الخارجي عيني و  
عند اختلافهما تحتلف لوازمهما واما لوازم الماهية وصفات  
العدومات كما لا متنازع فيها يقال انه قد يكون للشيء وجودات  
كل منها ذهنية لكن اجد هما محد وحادا خارجي في ترتيب الاتار  
دون الاخر فلا يلزم ان يكون الذهن زواجا عند تصور الزوجة  
وتارة بالفرق بين الحصول في الذهن والقيام به فان الاول لا يوجب  
انصاف الذهن به بخلاف الثاني **التقسيم الثاني** العلم اما فعلى  
وهو ما يكون سببا لوجود العلوم في الخارج كعلم الاول بما عدا ذاته  
وساير العلل بمعلولاتها وهذا العلم كلي يتفرع عليه الكثرة وهي افرازه



الافعال على وهو ما يكون مسببا عن وجود العلوم كعلم ما عدا  
 اول ما ليس من معلولاته مما لا يحصل الا بانفعال ما للعالم  
 وبارشام صور قدوت في الذوات والالات وهذا العلم على  
 يكون بهذا الكثرة وهي افراد الحارجية الذي استفيد هو منها  
 واما انه ليس واحدا فاما العلم الذوات العاقبة باقربها والذوات  
 التي تقبى عنها ولا يكون تعقلها لها وارشام صور فيها  
 العلم اما تفصيلي وهو ان ينظر الى اجزاء المعلوم ومرتبة بحسب اجزائه  
 فلا يحفظها واحدا بعد واحد واما اجمالياً كان يعلم مسئلة فبال  
 عنها فانه يحضر الجواب الذي تلك المسئلة بأسرها في ذهنه دفعة  
 وهو متصور للجزء لانه عالم مع بانه قادر عليه ولا شك ان علمه  
 باقائه على الجواب يتضمن علمه بحقيقة الجواب ثم يات في تقديره  
 فيلاحظ تفصيله بملاحظته اجزائه واحدا بعد واحد حتى يهتد  
 حال ما سئل امر بسيط هو مبدأ التفصيل في ثانی الحال وقد اختلفت  
 في العلم الاجمالي هل يثبت له تعالى ام لا يجوز الاعتزله ومنعه كثير  
 من الاشاعرة ومنهم من قال الحق ان العلم الاجمالي ان اشترط فيه  
 الجهل بالتفصيل استع عليه والا فلا **الحث الثالث** في بيان العلم  
 له تعالى انفق انما اكتفى من الحكمة والصوفية واهل النظر الاطراف  
 من الفلاسفة لا يعاين على انه تعالى عالم وقد احتج الحكمة على ذلك  
 بوجهين **الاول** انه مجرد وكل مجرد فهو عالم بجميع الكليات اذ التجرد  
 عبارة عن كون الشيء بحيث لا يكون له مادة ولا مقارنات لمقارناته  
 الصور والاعراض والعلم عبارة عن حضور الماهية المجردة للشيء المجرد  
 القايم بذاته وادراكه اما انه مجرد فقد اخطت بدخبر او اما ان كل  
 مجرد عالم فلا ان كل مجرد يصح ان يكون معقولا لانه يكون بريئا عن

المادية المانعة من التعقل وكل هو كذلك فثان ما هيته ان يكون  
 معقولا لانه لا يحتاج الى عمل بهل حاج حتى يقبى معقولا فان لم يعقل  
 كان ذلك من جهة العاقل وكل ما يصح ان يعقل يصح ان يعقل مع غيره  
 لان كل ما يصح ان يعقل فيعقل يتبع ان يتبعك عن صحة الحكم عليه  
 بالامور العامة كما ان وجود والوحدة والامكان والحكم بشئ على شئ  
 يقتضي تصور الطرفين معا وكل ما يصح ان يعقل مع غيره يصح ان  
 تقارنه الماهية المجردة للغير في العقل اذ التعقل عبارة عن حصول  
 ماهية المعقول في العقل وكل ما صح ان يكون مقارنا لغيره من العقول  
 صح ان يكون عاقلا اذا كان مجردا فاما بذا فانه فيصح ان يقارنه مطلقا  
 موجودا ذهنيًا كان المجردا وخارجيا اذ المقارنة في العقل ليس شرط  
 والا لكانت مقارنته في العقل مشروطة لكونها في العقل لا في  
 الانفس لا بد ان يكون مشروطا بما شرطه الا عموم يلزم  
 الدور اذ المكن بشرط جازت المقارنة بينهما اذ كان  
 المجرد موجودا في الخارج واذا جازت المقارنة امكن التعقل  
 اذ لا معنى لتعقل الماهية الكلية المقارنة له في الوجود الخارجي  
 وكل ما هو ممكن له فهو حاصل لهما الفعل وبعبارة اخصر  
 ووضح ان نقول واما ان كل مجرد عالم فلا ان المجرد يصح ان يكون  
 معقولا اذ لا مانع فيه من تعقله وكل ما يصح ان يكون معقولا  
 يصح ان يعقل مع كل واحد يقايره من الماهيات وكل ما  
 امكن ان يعقل مع غيره امكن ان يقارن ماهيته ماهية غيره  
 لان تعقل الشيء عبارة عن حصول ماهيته في العقل ثم ان امكان  
 مقارنته للعقول المجرد لما هيته معقول اخر ليس متوقفا على حصول  
 المجرد في العقل لان حصوله في نفس المقارنة فلو توقفت المقارنة

عليه كان امكان الشيء متوقفا على وجوده ومتاخرا عنه انه محال وانما  
لم يتوقف امكان المقارنة على وجود الجرد في العقل امكان المقارنة محال لان  
الجرد موجود في الخارج ولا يتصور ذلك الا بمحصل الغير في الجرد  
وحلوله فيه هو عين تعقلها به واذا لم يكن في عقله كان حاصله بالعقل  
لان التعيين المحذور من قوانين المادة **الاول** انه عالم بذاته  
واذا علم بذاته عما عداه جميعا **الاول** فلان العا عبارة عن حصول  
العلوم عند العا لانه حاصل في شأنه تعالى لانه تعالى غيب عن ذاته  
فكيف علمها بذاته **الثاني** فلا بد مبدأ لهم ما عداها ما هو اسطة  
او ردها والعلم بالعلم في العلم بالمعول **والثاني** ان يكون  
من الدليلين اما **الاول** فيتم المقدمة الاولى لمجرد ان يكون خصوصية ذات  
المجرد ماسة عن حقيقة كالمباري عز شأنه فان ذاته تمتع ان يكون معقولا  
لغيره ومع الثانية ايضا كيف والغير قد يكون مما لا يجوز تعقله كما عرفت  
وبان تقدم المقارنة المطلقة على المقارنة الخاصة انما يتم اذا كانت  
المطلقة ذاتية طوبى انه يجوز ان يصح لذات مجرد المقارنة المطلقة  
في ضمن هذا الخاص فقط اعني المقارنة الخاصة في العقل لان ذات الجرد  
لا تقبل الا هذه المقارنة الخاصة اعني المقارنة العقلية واما على الثاني  
فما لم يمنع من ان معنى التعقل ما ذكرنا وتعرفه بذلك لا وجوب الجرد  
بان حقيقة ذلك ما لم يتم عليه برهان وانته على تقدير التسليم يجوز  
اشتراط بين الحاضر وما حضره عند كاشتراط في الحواس فالحا  
لا تدرك انفسها مع كونها حاضرة عند غير غائبة عنها فلا يكون  
الشيء عالما بنفسه وانه لو سلم لان العلم بالعلم يوجب العلم  
بالمعول والالزام من العلم بالشيء العلم بجميع لوازمه القريبة والبعيدة  
لانه اذا علم الشيء علم لازمه القريب الذي هو معلوله واذا علم ما علم

الغير ايضا لانه معلولها وانما يلزم ذلك اذا علم الشيء الذي هو علمه ولم  
لانه علم للشيء الاخر الذي هو معلول له وعلم انه موجود وعلم انه يلزم  
من وجود العلة وجود للمعول في علم وجود المعول قطعاً لكن ما ذكرتم  
يدل على انه عالم بذات العلة التي هي ذاته الحاضرة عنده ولا يدل على شئ  
المعول الاخر فلا يتم المطلوب يعني ان الذي يلزم من العلم بالمعول  
هو العلم التام بالعلم بان يعلم ذات العلة وسببها ولوازمها و  
ملزوماها وشوارضها ومفعولاتها وما لها في نفسها بالقياس  
الى الغير **الثالث** فقد استدلوا ايضا بوجهين **الاول** انه قادر  
وكل قادر فهو عالم **الثاني** القادر هو الذي يفعل بالقصد والاختيار  
ولا يتصور ذلك الا مع العلم وصدور بعض الافعال المقتضية عن التام  
والعقل على سبيل البتة لا يقدح في البتة بصدور الافعال الكثيرة  
**الثاني** انه تعالى يفعل الافعال المحملة للثبوت كما يظهر من نظرية الافاق  
والانفس وتذكر في خلق السموات والارض وما اشقلا عليه من  
النظام الغريب والصنع العجيب الذي غير فيه العقول والافهام  
وتنصر الاوهام والاحلام وانبي الشمس والقمر والنجوم المسخرات  
والفصول الاربعة لاستيحاء خلق الانسان وما فعه واعضائه كما هو  
ظاهر من نظرية علم التنجيم وكذلك قال وفي نفسكم افلا تبصرون  
وكل من فعل الفعل الحكم الثقل فهو عالم بالضرورة كما بينه عليه الجزم  
بعلم من صدق منه كتابة حسنة تتفق الفاظا شقيقة تدل على عوارضه  
واما صدور البيوت المستدسة عن النحل التي تنجز عنها الحذاق من الابل الهند  
واختيارها لها من بين الاشكال وصدور بيوت العنكبوت عنها المشتملة  
على سدى ولحم في غاية الاحكام كل ذلك لا اله الا هو ان يكون لشعوره به  
والهام الله سبحانه كما قال عز شأنه و اوحى وبث الى النحل



**البحث الرابع** في ان الله تعالى عام في جميع المقومات كلها **البحث** في معرفة  
 والمنفعة وذلك لان المراد بالعلم والمعرفة هو العلم بالحقائق والافعال  
 المعلوماتية. اما لو فسر الذات الى الكليات واستدل الحكماء على  
 عمومها بانه لا يخلو من المذاهب لانها قد خالفت في هذا الاصل  
 فمنهم من يذهب الى انه لا يعلم نفسه لان العلم نسبة لا يكون الا بين  
 شيئين ولا عينية بين الشيء ونفسه واجيب بان العلم لا يعتد به  
 كماله ونزاهته الفلسفية انه لا يعلم شيئا اصلا ولا العلم بنفسه  
 ومعرفة امتناعه ومن الغرض من العلم ان الله تعالى لا يحتاج الى  
 عا في بذاته والى ان يكون في ذلك كثرة لا تتناهى ويحتاج الى  
 بان العلم واحد لا يكثر انما هو في الاضافات بالاعلاقات  
 ومعرفة ان قال انه لا يعلم الخواصات المتغيرة وهم جمهور الفلاسفة  
 لانه اما لا يتغير العلم بتغيره ويطلق التغير في الذات لولا يلزم الجهل  
**وجواب** من وجهين **الوجه** ان التغير انما هو في الاضافات  
 لان العلم اما اضافة محضة هي التعلق او صفة ذات اضافة  
 وعلى التقديرين لا يلزم التغير في صفة حقيقية بل في امر اعتباري  
 وعلمه بالمخاطبة يكون في كل واحد منهما وفي التغير في الاضافة  
 لا يوجب التغير في كل من المضافين اعني العلم والمعلوم بل تغير احدهما  
 وهو المعلوم **والجواب** وهو يحتاج الى الاعتدال في الاشياء اذ  
 ان لا يلزم بانه وحده الشيء والعلم بانه سيجد وانما يعلمه تعالى  
 في الاول بوجود الاشياء فيها لا يلزم ان يعلم علمه بها في زمان وجودها  
 فان من علم ان زيدا سيدخل البلد غدا فقد حصل العلم به. يعلم  
 بهذا العلم انه دخل البلد الا ان اذا كان علمه مستمرا بلا عقلة  
 من طاقته وانما يحتاج الى احدنا الى علم اخر فيجب ان يدخل الا ان

من العلم الان والبارى تعالى عتبع عليه العظمة  
 في كونه العلم **الوجه** الثاني في معرفة العلم انما هو في ذاته  
 بان الله عالم الخواصات قد خالفت في القول بانه تعالى لا يتغير  
 في ذاته ولا صفاته يلزم ان يقول العلم بان الشيء سيجد به  
 نفس العلم بوجوده اذ وجد له لا يتقضى احد قوليه وانما يتقضى  
 فيه ان معزولنا الشيء سيجد هو ان الشيء ليس بوجوده الا ان  
 والله يصير وجوده في الزمان انه تقبل العلم به مثل كل علم  
 به انما هو في ذاته الحاضرة ويصور له مفيدا بالزمان السبق  
 ويجوز الشيء من تغيره في حقيقة قد جاز من هذا الوجه ولا شك  
 ان ماهية الموجود لا يكون ماهية افراده **والجواب** قدس سما  
 ختم من الذي تقدم في احوال الكسوف البصر فانه انما  
 علم بانه وجد غير العلم بانه سيجد ويحتاج الى وجوده منها بان  
 حقيقة انه سيقع في حقيقة الله واقع بالضرورة وان لم ياحد بها  
 غير العلم بالآخر لا يستلزم التعلق ومنه ان شرط العلم بانه  
 وقع هو الوقوع وشرط العلم بانه يقع هو عدم الوقوع وتلقوا  
 كما في احدهما يختلف شرطهما ومنه ان يمكن العلم بانه وقع  
 مع الجهل بانه سيقع كما اذا علم الحادثة حال حدوثه ولم يشعر  
 به قبله املا وبالمعنى كما اذا علم الله قبل حدوثه ولم يشعر  
 به في اوانه والتزم ابو الحسن وقوع التغير في علم البارى بالحقائق  
 وجوده كونه محلا للحوادث في زمان ذاته فقتضى كونه عالما  
 بالاحتمالات بشرط وقوعه فيحدث العلم بها عند وجودها  
 وبزوال غيبته والى ويحصل علم اخر رقة عليه بانه يلزم مزان  
 لا يعلم البارى سبحانه في ذاته بالاحتمالات وجودها والحوادث ويحتاج الى تعاضد

بأن ذهبت اليد مشايخ المعتزلة في الحقيقة على ما ذكره بعض الفضلاء  
 ما خرو من قول الحكماء عليه السلام ليس علمنا العلم أحدنا بالحوادث  
 المختصة بزمانه معينة لزمانه واقع في زمان مخصوص فما حدث  
 من زمانه للزمان كان حاضر عندنا وما حدث قبله أو بعده كان  
 ما ضاير مستقبلنا أما علمه فلا اختصاص له بزمان فلا  
 يكون ثمرة حال وماضي مستقبل فانه صفات عارضة تزيل  
 بالقيام إلى ما يختص بزمانه من ذلك الحال معناه زمان حكمي هذا والحق  
 زمان هو قبل زمان حكمي هذا والمستقبل زمان هو بعد زمان حكمي  
 هذا فمن كان علمه أزليا محيطا بالزمان وغير محتاج في ربه  
 اليد غير مختص بزمان معين من اجزائه لا يتصور في حقه حال  
 ولا ماض ولا مستقبل فانه تعالى عالهم جميع الحوادث الجزئية  
 وازمنة الواقعة هي زمانها لا من حيث ان بعضها واقع الآن وبعضها  
 في الماضي وبعضها في المستقبل فان تعلم بها من هذه الحقيقة  
 بتغير بل يعلمها علما شاملا متعاليا عن الدخول تحت الأزمنة  
 ثابتا أبدا الدهر وتوحيده انه تعالى لم يكن مكائيا من نسبت إلى  
 جميع الامكنة على السواء فليس فيها لقياس سبب وبعبارة أخرى  
 كذلك لما لم يكن هو و صفاته الحقيقية زمانية لم يتصف الزمان  
 بالقياس إليه بالمتن والاسم بالوجود بل كان نسبة الجميع إلى  
 سواء والموجودات من الازل إلى الابد معلومة له كل في وقته  
 وليس في علمه كان وكما في وسبب كونها هي حاضره عندنا وواقعا  
 فهو ما لم يخصه صفات الجزئية واحكامها لكن لانه حين دخل  
 الزمان ينظر بحسب اوصافه الثلاثة اذ لا تحقق لها بالنسبة إليه  
 ومثل هذا العلم يكون ثابتا مستمرا لا يتغير اتصالا بالعلم بالكلية

قال الحق قطب الدين الرازي في شرح الاشارات وهذا هو  
 انه يعلم الجزئيات على وجهه كما لا ما توههم بعضهم من ان  
 علمه لا محيط بطبائع الجزئيات واحكامها وخصوصياتها  
 وما يتعلق بها من الاحوال كيف وما ذكروه واليه من ان العلم  
 بالعادة يوجب العلم بالعلول ينافي ما توههموه قلت قد اعترض  
 الحق الطوسي في الفصول النصيرية على الحكماء ما صورته انهم  
 مع ادعاءهم الذكاء قد تناقض كلامهم ههنا فانهم زعموا ان  
 العلم بخصه العلم يستلزم العلم بالامم بخصوصيات معلولاتها  
 الصادرة عنها بوسطا وبغير وسط وادعوا ايضا استقاء علم الحكماء  
 من حيث هي جزئية لاستلزامه التغير في صفاته الحقيقية فارت  
 الجزئيات معلوله له كالكمالات فيلزم من قاعدتهم  
 المذكورة علمها ايضا لكنهم التجاؤا في دفعه إلى تخصيص القواعد العقلية  
 بسبب مانع هو التغير كما هو دأب ارباب العلوم الظنية فالحكم  
 بتخصيصها بعدد من جوانح تمنع اطرادها وذلك مما لا يستقيم  
 في العلوم البقية فانه في هذا الاعتراض من علم التوهم المذكور  
 واقول ما ذكره الحق القضي قد ابيته من كلام العالم الرباني الشيخ  
 كمال الدين شميم الحراني فانه بعد ان ذكر نحو ما ذكره قال وهذا هو  
 المعبر عنه بالعلم بالجزئيات على الوجه الكلي واليه اشير في السجل  
 التي هي جامع الازمنة والامكنة كلها كط السجل الكلي فان البادئ السجل  
 يتعلق بنظره بحرف حرف على الوجود وبعبارة أخرى ما تقدم بنظره إليه  
 لم يتاخر عنه ما الذي بيد السجل مطوبا يكون نسبت الجميع الجزئيات  
 نسبة واحدة ولا يفوت شي منها فلا يعط من ورقة الابدانها  
 ولا حبة وظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا جميعها مثبت



في الكتاب المبين الذي هو دفتر الوجود من كل شيء مما مضى او حاضرا  
او مستقبلا على أي وجد كان **الحق المتعالي** في بيان ان  
علمه وسائر صفاته موجود قبل وجود متعلقاتها وهذه مسئلة  
ربط الحوادث بالتقدير وهي مسئلة فاعلمت تاهت فيها الانظار  
وجارت فيها الافكار ولصعوبة هذه المسئلة وغوضها لم يأت  
فيها اهل البيت عليهم السلام الا بكلام يحمل لما رواه من قصور الافهام  
عن ادراكها تفصيلا فيقدر على التكليف عن جعفر بن محمد بن زياد  
قال كتبت الى الرجل ان مراكبك اختلغا في العلم فقال بعضهم لم  
يزال الله عالما قبل فعل الاشياء وقال بعضهم لا تقل لم يزل الله عالما  
لان معنى يعلم بفعل فان اثبت العلم فقد اثبتت في الازل معد شيئا  
فانزلت جعله الله فذلك ان تعلمني من ذلك ما اعف عليه ولا  
يجوز فيكتب بخطه لم يزل الله عالما بتبارك وتعالى ذكره وقد  
اختلفت **الحكماء** والصرفية والمتكلمون غاية الاختلاف  
في بعض المتأخرين من اهل الكشوف والذوق من الحكماء وهم الاغنياء  
قالوا ان علم نور الانوار الواجب لذاته هو كونه نورا لذاته وظاهرا  
لذاته فانه الظهور المجرد والفعل من خاصية النور فانه فياض الذات  
لذاته وهو الظاهر بشدة نوريته وكما لظهوره ككل شيء دون ذلك  
يمكن ان يقبله ولا يقاومه شيء فان كل قوة وقوة وسطوة وكما  
في الوجود فهو مستفاد منه منه يد وكل باء والياء وكل السبب  
وعلمه بالاشياء الموجودة هو كونه ظاهرة له على سبيل الحضور والاشراق  
اما بانفسها كما عيان الوجود من الجواهر والماديات وصورها الثابتة  
في بعض الاجسام كالفلكياء والما لانفسها بل يكون ظاهرة حاضرة  
له متعلقاتها التي هي مواقع الشعور المستمرة للدرجات العلوية الفلكية

فان الحوادث الماضية والمستقبلات الثابتة صورها في النفوس المدبرة  
للاجرام الفلكية حاضرة وظاهرة له فان الاحاطة بالاشراقية الظهورية  
لما كانت على حامل تلك الصور فيكون ايضا علم تلك الصور وكذا  
ان كان في المبادئ العقلية فتكون ظاهرة وحاضرة له فالاحاطة بالاشراقية  
عامة له والمبادئ العقلية فرجع حاصل علمه الى ظهور ذاته لذاته  
وظهور الاشياء بالذات كان والظهور اضافة لا نقلا لا يكون لا  
بين شيئين او اكثر واذا كان مدركا لجميع الاشياء بالحضرة  
والاحاطة بالاشراقية التي هي اشد وقوى من كل ادراك  
وهو اشرف انحاء الادراك لا بصورة ومثال فلا يعرف عنه  
مثال اذ في السموات والارض فانه لا يحجبه شيء عن شيء ويقدر  
الاضافات المحضة العقلية التي هي الاشياء الكثيرة لا يقتضي تكميلا  
في ذاته تعالى فانه اذا علم بالظهور الاشراقية صورة زيد لم يوجد  
كان له اضافة مبدئية اليه فاذا بطلت صورة زيد بطلت  
تلك الاضافة المبدئية التي له اليه ولا يلزم من بطلانها تغييره  
في نفسه فان تغيير الاضافات المحضة لا يلزم منها تغيير المضاف اليه  
فانه باستقلال ما على عيننا الى سائر تغيير اضافة اليه دون تغيير  
ذاتنا في نفسنا وكذا الكلام في العالم بالاشياء الربانية لا يلزم من  
تغييرها تغيير علمه لان علمها بالاشراق والصور ووجه الاشياء  
التي ذكرها ان حصول الاشياء اليه حصول للفاعل ذلك بالصور  
وحصول الصور المعقولة لذاتنا حصول للفاعل ذلك بالصور  
والوجوب اشد من الامكان واما اهل النظر والاستدلال منهم  
وعلم المشاؤون واتباعهم فقد حكم عليهم صاحب الاشراق  
بما حاصله من الواقع الواجب ليس زائدا عليه اذ لو زاد عليه

والعلم عندهم عبارة عن حصول صورة العاوم في العالم المتكثر في القدر  
بل هو عبارة عن عدم غيبته عن ذاته المحركة عن المادة وان وجود  
الاشياء غير علمه بطا ورويه بان الواجب لذاته اذا علم ذاته و  
كل علم بذاته سبب وجود الاشياء فان علم ثم لم من ذلك العلم  
الاشياء فيلزم تقدم العلم بالاشياء على وجودها لوجوب تقدم  
اشته على انحلول بالذات وعلى عدم الغيبة عن الاشياء ايضا لان  
عدم الغيبة عن الاشياء انما يكون بعد تحققها ووجودها الاستحالة  
ان يكون عدم الغيبة عنها حال عدمها مطلقا على الاشياء  
او عدمها في الخارج ووجودها في ذاته تعالى تقاديا من لزوم  
الكثرة فتعين ان يكون حال وجودها في الخارج كذا العلم بالاشياء  
عبارة عن عدم الغيبة عنها فيلزم تقدم علم الغيبة عنها بالذات لا  
يعال لان العلم ان علمه بالاشياء عبارة عن عدم الغيبة عنها فيلزم  
تقدم الشيء على نفسه بل هو عبارة عن عدم الغيبة عن ذاته لان علمه  
بذاته هو علمه معلوله لانا نقول كما ان معلوله غير انه فكذلك العلم  
بمعلوله غير العلم بذاته لوجوب مغايرة العلم باحد المتغايرين  
للعلم بالآخر فكما ان علمه بذاته عدم غيبته عنها فكذلك علمه بالاشياء  
هو عدم غيبته عنها اما ما قيل ان علمه بلازمه اعني الاشياء  
ينطوي في علمه بذاته هربا من القول بوجوب الصور في ذاته  
تعالى فان علمه بذاته اذا كان هو ذاته فعلمه بلازمه هو ذاته  
ايضا واذا كانت ذاته علمه وجودا لوجوبه فعلمه بلازمه علمه  
لوجودها وتحقيق هذا لا ينطوي على ما ذهبوا اليه انه تعالى اذا  
علم انه هو الوجود المحض وينبوع الموجودات على ترتيبها  
فيعلم ان ذاته مبدأها فينطوي علمه بطا في علمه بذاته وان لم

يعلم نفسه <sup>١</sup> والمخالفه لغير نفسه على ما هي عليه يلزم ان يكون  
العلم بالكل مطلوبا تحت علمه بذاته من غير لزوم كثرة في علمه وذاته  
فكلام فاسد لا طائل تحته فان علمه سلبى عند هذا القائل فكيف  
يندرج العلم بالاشياء على كثرتها واحتياجا الى اصافا متعددة  
في السلب الذي يلزمه اصافة واحدة فان التجرد عن المادة سلبى  
وعدم الغيبة ايضا سلبى اذ لا يجوز ان يعفى به الحضور لا سلبا  
بعض الشيء عن ذاته فان قيل يندرج العلم بالاشياء في السلب  
كما ندرج السلب في الغيبة المتناهية من سلب الجسم والعرضية  
وغيرهما في سلب الامكان عند قلنا ذلك امر اعتباري وعلمه  
بالاشياء امر محقق فكيف يقاس عليه سلمه لكل العلم باللازم  
مع العلم باللازم فعلا وقوة فكيف يكون علمه بذاته بالغسل  
وبلازمه بالقوة واقول قد نقل عن المشايخ طريقا <sup>٢</sup> ان  
حكيما من الدليل الاول من دليليهما الدالين على اثباته تعالى وفيه  
انه يلزم ان يكون محلا للصور المقارنة له وقد نقل عنهم الاعتذار  
بما لا يدفع محذورا كما سننبه عليه <sup>٣</sup> ما حكاه صاحب الشرائع  
عنهم هرما من الطائفة الاولى ومن الطائفة الثانية ان علمه  
عالم بلازم ذاته على سبيل الاجمال مع ان اللوازم كثيرة وعلمه بذاته  
غير علمه بها وكل واحد منها يكون علمه بها بعلمه بذاته ويلزم  
في ذاته تعدد وكثرة بحسب تلك اللوازم المتكثرة فعند الاشراقيين  
ان علمه تعالى بالاشياء مع الاشياء وان اصافة علمه بعينه اضافية  
فاغليت وان معلومة الشيء ليس الاحضور ذاته الموجودة عند العالم  
وقبل الوجود لاهضور ولا علم وعند المشايخ علمه تعالى بالاشياء متقدم  
عليها وهو فاعل بالعناية والعناية عندهم هي احاطة علم الاول تعالى



بالكل وبما يجب ان يكون عليه الكل حتى يكون على حسب النظام  
يعني ان على تعالى بالحوال المذكورة على بلغ النظام والخصم الوجه  
بالقياس الى الكل من حيث هو كل هو الذي استلزم اليه وجودها  
على هذا الوجه دون سائر الوجوه الممكنة ولا ينفك سببها  
لوجودها على الالات والادوات بخلاف عما باقنا ولذلك  
يختلف صدور معلوما عن علمنا وامامه لا يبقى الى بذاته  
فعليا ولا انفعاليا وفي كل من قولي الاشراقين وجوبه مسببة  
اما قول الاشراقين بانه على تعالى بحضور الاشياء انفسا فيشكل  
في العلم بالمعدومات واحوالها خصوصا المتغيرات فان القول  
بحضورها انفسا لا يخفى ما فيه اذ لاحقا بقاها ثابتة حتى يتصور  
حضورها واما قول المشايخ فقد ابطال صاحب الاشراق  
الطريقة التي حكاه عنهم وهي الطريق الثانية ولما الطريقة الاولى  
فقال ههنا ذهبوا الى ان عاليت بالاشياء بتقرر صورها العقلية  
والانقسام رسومها الادراكية في ذاته تعالى وانهم قد اعتدوا  
عن ذلك بان تلك الصور وان كانت اعراضا فبذات الالهيات  
بصفاة وذات لا تستعمل عنها ولا تستكمل بها لاهها بذات ذات  
من قبيل اللوازم المتأثرة والاثار لا من قبيل الصفات والاحوال  
وايضا لا تخل كثرتها بوحدة الذات لاهها كثرة على ترتيب السببية  
والسببية وكثرة ترتيب الواحد والاثنتين والثلاثة وما بعد هذا  
تتضمن بها وحدة الذات كما لا تتضمن وحدة الواحد بكونه مبدا  
للاعداد الغير المتناهية اذ التركيب يجمع الكثرة في وحدة وهذا  
المنقول لا يخفى فساد القول بد في حق تعالى وقد شيع الحق  
الطوسي في شرح الاشارات عليه وبين مفاسده وعن الشيخ

ابن علي زينا الله غير في كيفية علمه تعالى لانه كان يعتقد انه  
بالصور وقال ان تلك الصور لا يجوز ان يكون في ذاته اشياء  
تتكرر ذاتها متارة جعلاها في بعض الموجودات وثارة قال  
لما في صقع من الربوبية وهذا الصقع وثارة يلتزم لها  
في ذات الحق ولا يلزم تكرار لاهها خارجة عنه لاحقة له انما  
الطوسي في هذا الجذ في شرحه الاشارات طريقا موافقا لما  
الانرايت الصور في الجواهر العقلية والمعنوية  
مادونه من ان لا يفتقر في ادراكه لذلك الى صورة غير صورة ذاته  
التي هو بها هو كذلك لا يفتقر في ادراكه الى ما يميزه عن ذاته  
التي غير صورة ذلك المصادر الذي هو بها هو فذلك تعرف ان  
الامر الفاعلية عما انما تدركها وتستحضرها بصورها فذلك هو  
صادرة عما مشاركة غيرنا ومع ذلك فاما فعلاها بذاتها بصورة  
اخرى والائتم التسلل فاذا كانت كذلك تلك الصور بذاتها  
كما تدرك غيرهما مع انها لو تصير عما الا بمشاهدة الغير فالواجب  
لذاته وهو الذي صدر عنه جميع الوجودات من غير مشاركة الغير  
او الى ان لا يفتقر في ادراكها الى غير ذاته المعينة فليس من شدة كل  
تعقل ان يكون المدرك محلا للصور فقد عرفت ان كل واحد  
مسايدك ذاته والاشياء الحاضرة له لا بصورة ومثال حاله فينا  
ولا شك ان حصول الشيء لعلة الفاعلية ليس بدون حصوله  
لعلة القابلية واذا كان الامر كذلك لزم ان يكون الذات العاقلة  
لذاتها عاقلة لجميع معلولاتها الذاتية وحاصلة لها من غير ان  
تعمل فيه واذا عرفت ذلك فاعلم ان الواجب لانه لما لم يكن  
بذاته وبين عقله لذاته تغاير بل كان عقله لذاته هو نفس ذاته

في الوجود فكل ذلك لا يتغير من وجود المعقول الاول <sup>الاول</sup> من تعقل  
الواجب لان ذاته لما كانت علته لذات المعقول الاول فتعقله  
لذاته علة لتعقل معلوله الاول وكان اتحاد العندين في الوجود  
ذات الواجب . وتعقل لذاته علة لاتحاد معلولهما في الوجود  
اعني المعقول الاول وتعقل للواجب لا الذين هما شي واحد  
في الوجود ان تعابرا اعتبارا واحدا يكون تعقل الواجب لذاته  
لمعوله الاول نفس وجوده من غير ان يحتاج الى  
تعقل ذاته . وقد عرفت ان كل مجزئ يعقل ذاته وبغيره من المجزئات  
والبواهر العقلية تعقل ما ليست معلولات لها كصورها  
ينها وتعقل الواجب لذاته جميع صور الوجودات الكلية والجزئية  
حاصلة فيها والواجب لذاته علة لجميعها فهو تعقل تلك البواهر  
العقلية مع الصور التي فيها لا يصور غير جابل با عيان تلك البواهر  
والصور ولهذا الطريق يعقل الوجود على ما هو عليه من غير ان يميز  
من الحالات المذكورة فاذن لا يعزب عنه شئ من ذرة في السموات  
والارض ثم قال واذا حققت هذا الاصل وبسطته ظهر كيفية  
احاطته تعالى بجميع الوجودات الكلية والجزئية وذلك ففضل  
الله توفيقه من يشا ما ذكره هذا المحقق قدس سره وان كان هو  
التحقيق من جهة انه ليس من شرط كل ادراك ان يكون بصورة  
ذهنية وذلك لان كل عاقل انما يعقل بفنذ بعين صورته وليس  
المدراك للصورة الذهنية انما يميز بها بعين تلك الصورة لا بصورة  
اخرى ولا تقلل ولزم مع ذلك ان يجتمع في المحل الواحد صور  
متساوية في الماهية مختلفة بالعدد فقط وذلك محال ويندفع  
به محذور يكون الشيء فاعلا وما لا يكون موصوفا بصفايات

الحقيقة غير اضافية ولا سلبية وان يكون محالا لمعلوماته الكثيرة  
ومحذورا لئلا يخلطون بين الالزام من القول بقيام الصور بذاتها  
كما هو مذهب افلاطون الا انه قد فأت عنه قدس سره تحقيق  
علمه بالاشياء قبل كونها مع انه ثبت له تعالى العلم بالاشياء قبل  
وجودها كما هو قول المتكلمين واهل البيت عليهم السلام واحاديثهم  
في ذلك مستفيضه <sup>ما رواه محمد بن مسلم عن ابي جعفر</sup>  
قال سمعته يقول كان الله ولا شيء غيره واراد ان يخلق عالما فليكون  
فعله به قبل ان يكون كعلمه بعد كونه وكتب ابو جعفر بن نوح الى  
ابي الحسن عليه السلام يسأله عن الله عز وجل كان يعلم الاشياء  
قبل ان يخلق الاشياء وكونها اول يعلم ذلك حتى خلقها  
واراد خلقها وتكونها اول يعلم ما خلق عندهما خلق وما يكون  
عندهما كون فوقع بخطه لم يزل الله عالما بالاشياء قبل ان  
يخلق الاشياء كعلمه بالاشياء بعد ما خلق الاشياء وبعض  
المشايخين من المتصوفة يقولون نقل عن بعض الحكماء من المشايخين  
واظنه عنى به المحقق الطوسي ان علمه تعالى بذاته عين ذاته  
وعلمه بالاشياء الممكنة عبارة عن وجود العقل الاول مع الصور  
القابلة هروا من مفاسد تلزم منه قال ما لمخضصة وان كان له  
وجه عند من يعلم الحكمه الالهية المتعالية من الموحدين لكن  
لا يصح مطلقا ولا على قواعدهم لانه حادث بالمحدث الثاني  
وحقيقة علمه قديم لا لها عينه فكيف يكون هو هو بعينه  
وايضا العقل لكونه ممكنا حادثا مسجوقا بالعدم الذاتي معلوم  
للمعق لان ما لا يعلم لا يمكن اعطاء الوجود له فالعلم به حاصل  
قبل وجوده ضرورة فهو غير واجب ايضا كما انه عالم بالاشياء كذلك



هو قادر فكونه عبارة عن علم دون قدرته شحيح من غير سرج  
 وايضا القول بان وجود العقل عين علمه تعالى يظل العبارة اللاحقة  
 السابقة على وجود الاشياء كالحق وليس عبارة عن حضوره  
 تعالى لان الحضور صفة الحاضر وهو العقل وعلمه على صفة  
 ثم يلزم ان لا يكون عالما بالجزئيات واحوالها من حيث  
 هي جزئية تعالى عن ذلك علوا كبيرا ثم قال والمكان ان كل من انصف  
 بعلم من نفسه ان الذي ابدع الاشياء ووجدها من العدم الى الوجود  
 سر كان العدم زمانا لا غير زمانى يعلم تلك الاشياء بمقابقتها  
 وصورها اللازمة لها الذهنية والخرجية قبل ايجادها باها والى  
 لا يكون اعطاء الوجود لها فالعلم غيرهما والقول باستحالة ان يكون  
 ذاته تعالى وعنده الذي هو عين ذاته محلا للاشياء المستقرة بما يصح  
 اذا كانت غير تعالى كما عند الخبير بين عن الحق اما ان كانت  
 عينه من حيث الوجود بالحقيقة وغيره باستتار التصور والتقدير  
 فلا يلزم ذلك وفي الحقيقة ليس حاله الا محلا لاشياء واحدة  
 ظهر بالحيلة تارة وبالحالية اخرى الى هذا كلامه والصفوفية  
 عندهم ان العلم عين الذات في الوجود وغيرها في العقل وتلك  
 بالمخلوقات حادث بالحدوث والذات لا الزمانى اما قوله  
 سبحانه ولا تسألونكم حتى نعلم المجاهد من منكم في قوله  
 ثم بعثنا نوحا الى ابيه الخزيين احصى ما ايد العلم ثم و  
 فان الاشياء قبل وجودها العينية معلومة لتصور سجدتها ووجودها  
 شهودة لان الشهود حضور من شجرة العلم فانه قد يلحق العلم  
 بواسطة وجود متصرف فيه باعتبارها بشي شهود وحضور  
 لانه حدث هناك علم يقضى حتى نعلم حتى نشاهد والمستل

فمقوله حتى نعلم ليس هو الحق باعتبار مرتبة الجمع بل باعتبار مرتبة  
 الفرق فكانه يقول حتى نعلم من حيث ظهورنا في المظاهر  
 الكونية الخلقية فيكون الحقيقة فائدة له عن نسبة الحدوث  
 اليه او يقال المراد بالثاخر المعلوم من كلمة حتى الثاخر الذي  
 لا الزمان حتى يلزم الحدوث الزمانى فان قيل اذا كان به  
 العلم المعلوم من قوله حتى نعلم ولنعلم مريضا على حادث  
 زمانى كالنقل المعلوم من قوله لتسألونكم ولم نبعثنا هم  
 كيف يصح الا كما ذكر بانه حدوث ذاتى لا زمانى احب  
 بانه من جعل العلم المرتب حادثا ذاتيا لا زمانيا لانه ان  
 يجعل الفعل المرتب عليه ايضا كذلك فنقول مثلاً اولنا واولنا  
 معناه وتسألونكم ايها النسب الذاتية والشؤون الغيبية  
 المستترة في غيب الذات باظهار كرم في الموت العلمية حتى  
 نعلم سبب العلم بكم في هذه المرتبة ما يجري عليكم بحسب  
 الخارج من المجاهدة والصبر فعلم المجاهدين منكم والتقليد  
 وكذا الكلام في قوله ثم بعثنا هم وتحقيق ذلك ان الحق  
 سبحانه بالنسبة الى العبد عاين احدهما بحسب فيصممه  
 الاقدس ويحقق تعيين عينه الشامة في مرتبة العلم  
 واخرها بحسب فيصممه المقدس وهي توقيف فيض الوجود  
 عليها في العين واستعدادها لها الجزئية ليسترتب عليه  
 اخواتها اما المتكلمون فيذهبون ان علمه سبحانه قديمهم  
 وتعلقه حادث فعنى قوله حتى نعلم حتى يتعلق علمنا  
 القديم بالمجاهدين منكم والصابرين وجعلوا التاخر  
 والحدث انما هو لنسبة تعلق العلم بالعلوم لا العلم

**الاول** قال بعض الاعلام العلم يصح ان يكون مؤثرا كالقدرة وذلك لان الابداع هو اصدار وجود الشيء عن علته والعلية كما عرفت عبارة عن حضور المعلوم وان كان الشيء قد عجز وجوده عن الشيء فقد حضر عنده فيكون باعتبار الصدور عنه مقدورا اليه وباعتبار حضوره عنده معلوما للجهة التي باعتبارها اصداره في القوة والتي باعتبارها حضريها بالعلم والالتزام والاعتناء عقليان مصافان لشيء واحد من جهتين وتكثر السلم والقدرة مما حصل في الموجودات الممكنة وهما من صفات الكمال فوصف المبدأ الاول بهما والتنزيه ان يقال سبحانه وتعالى رب العزة عما يصفون **الثاني** قال جماعة من المعتزلة والمحقق الطوسي قدس سره من انواع العلم الازدي وهي علم خاص بما في وجوده المتعلق بامتنان المصالح الراجعة اليه وهو الداعي الى الابداع وجعل الكيفية الازدية في فعله تعالى العلم بالمصلحة وفي فعل غيره الامرية واما الحكماء فقد عرفت انهم جعلوها عبارة عن نفس علم وجود النظام الاكمل وديمومتها في غاية وجاهل الاشاعة وكثير من معارضة البصرة فجعلوها صفة معارضة للعلم والمادة فوجب تخصيص احد القدرين بالوقوع محتملين بان نسبة الضدين الى القدرين سواء في العلم مثلهما نسبة الهماس سواء مع انه تابع للوقوع فلا يمكن العكس بخلاف من الدور فلا بد من ثالث معان والمتميز عن الحكماء انهم قالوا لان العلم ان كل علم فهو متبع للوقوع واما ذلك في العلم الانفعالي وعلمه تعالى فعلى الذي حققه المحققون ان العلم تابع للمعلوم في وراثة هيئة النطاق اذ المعلوم هو الاصل

في باب وراثة المطابقة لافي الوجود ويلزم الاشاعة القول بالاجابات وبني الاختيار لانه اذا تعلقت الازادة لادائها بالحد جائز في العقل في وقت معين على وجه مخصوص فيجب في ذلك الجواب ويمتنع الجواب الاخر لا ينفع ما اجابوا به من ان وجوب الشيء بالاختيار لا ينافي الاختيار لما قاله المحقق الشريف من ان ارادة احد الضدين ان كانت معارضة لارادة الاخر وكلاهما واحدة منهما لاداءهما تعلقة باحد هما على التعيين الجحدان يقال اذا لزمت احدى الارادتين اذمت المرید لم يكن له الازادة المتعلقة بالجانب الاخر بل لارادة الاولى الاولى فلا قدرة بمعنى صحة الفعلية والتمثل اذا لم يلزم جاز تعدد الازادة وحدثوا وان لم يكن معارضة لطالب تعلق ارادة واحد ثارة لحد او تارة بذلك فان كان تعلقها باحد هما لاداءهما تصويرا لاداءها بالاختيار لا ينافي الاجاب وما ذكر من ان الوجوب المترتب على الاختيار لا ينافي قوله تعالى يصح في القدرة بمعنى ان شاء فعل وان لم يشاء لم يفعل انتهى واما الصوفية فقد جزموا ذكرناه عنهم من ان مشيئة تعالى ازيلية هي الاختيار الثابت له تعالى وليس اختيار ترد بين امرين كل منهما ممكن الوقوع عنده فيخرج احد بهما لمزيد فائدة ومصلحة بل لا يمكن غير ما هو المعلوم المراد في نفسه لوجوب ظهور مظاهر الاسماء على ما هي عليه وهي تابعة للعلم والمعلوم تابع للعلوم فهي لا تتعلق الا بما يقتضيه المعلوم من نفسه ويعرفها بانها توجب الذات الاطية نحو حقيقة الشيء ونفسه اسماء كثر في الشيء اوصفا واذ انما عرفوا الازادة بالها تعلق الذات الاطية بتخصيص احد الجائزين من طرق الممكن اعني وجوده وعدمه



وقال القاضى القيصري مشيئة تعالى عبارة عن تجليها الفاعلى  
والعناية السابقة لايحاد المعلوم او اعدام المجهول وادارته  
وادارته عبارة عن تجليها لايحاد المعلوم فالمشيئة اعم من  
الارادة ومن تتبع مواضع استعمال المشيئة في القرآن  
يعلم ذلك وان كان بحسب اللغة يستعمل كل منهما مقام الآخر  
ولا فرق بينهما انتهى وقد سئل العالم عليم كيف علم الله  
قال علم وشاء واراد وقدر وقضى وامضى فاحضى ما قضى  
وقضى ما قدر وقدر ما اراد وساق الكلام الى ان قال  
فالعالم بالمعلوم قبل كونه والمشيئة في المشاء بين عينه والارادة  
في المراد قبل قيامه والتقدير لهذه المعلومات قبل تقصيلها  
وتوصيلها عيانا ووقتا والقضاء بالامضاء هو المجرى من  
المفعولات ذوات الاجسام المدبر كانت بالحواس من ذوى  
الحواس وروح ووزن وكيل وماديت ودرج من انس وجن  
وطير وسباع وغير ذلك مما يدبر لشياخه من خلقه تعالى فيه  
الهداية لا عين له فاذا وقع العين المفهوم المذهب فلا يدرك الله  
يفعل ما يشاء في العلم علم الاشياء قبل كونها وبالمشيئة عز وجل  
صفاته مدودها وانما قبل اظهرها وما بالارادة منبر  
انفسها في الرضا وصفاتها بالتقدير فقولها وعرف  
ان لها اخرها وبالقضاء امان الناس اما كما يؤيد لهم عليها  
وبالامضاء شرح علمها امان من جهل ذلك بتقدير العزيز  
العليم قيل والفرق بين المشيئة والارادة بالكيفية والحرورية  
وكذا بين العلم والمشيئة في عين القدرة والارادة فان الارادة  
قد تتعلق بابقاء شئ على عدمية الاصلية **فان** العلم بما يندى

ان يكون عليه الوجود حق يكون على احسن النظام واكمل الانتظام  
السمى عندهم بالعناية التي هي مبدأ الفيضان الموجودات  
من حيث جملتها على احسن الوجود واكملها تسمية الفلاسفة العلم  
بالقضاء والقدر عندهم عبارة عن خروجها الى الوجود العيني  
باسيائها على الوجه الذي تقرره في القضاء وعند الاشاعرة  
القضاء عبارة عن ارادة الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي  
عليه فيما لا يزال والارادة عندهم غير العلم والقدر هو ايجادها  
ايها على قدر مخصوص وتقدر معين في ذواتها واحوا اليها  
ومنهم من قال القضاء هو وجود جميع الموجودات في الوجه المحفوظ  
اجلالا والقدر هو تفصيل قضائه السابق بايجادها في المواد الخارجية  
واحد بعد واحد في وقت تتعلق العلم الازلية ومن ذلك نشأ  
الاختلاف بين العلماء في الافعال الصادرة عن العباد فذهب جماعة  
الى ان تلك الافعال انما تصدر عنهم على سبيل الایجاب لان الافعال  
واقعة بقدره خلقها الله تعالى في العبد اذا قاربت حصول الشرائط  
وارة فاع المانع ووافقهم امام الحرمين وفي الحقيقة قول الحكماء  
موافق لمذهب العدل كما يحى يقولون ان الله تعالى يوجد في العبد  
القدرة والارادة وهما وجودان الفعل والمقدور والعبد يفعل  
ولا يمكنه الترتك ويترك ولا يمكنه الفعل وذهب ابو الحسن  
الاشعري واستأبع الى ان الله تعالى هو الخالق لا في فعله  
ليس لقدرة العبد تاثير فيها بل الله سبحانه اجرى عادته بان  
يوجد في العبد قدرة واختيارا فالعبد يمكن هناك مانع اوجد  
فيه فعله المقدور مما هو فاعا فيكون فعل العبد مخلوقا لله تعالى  
ابدا عا واحدا تاما ومكسوبا للعبد والمراد بكسبه اياه مقارنته لقدرة

وارادة من غير ان يكون هناك منه تأثير ومداخل في وجوده  
 كونه محلا لله وقدر القاضى الكسب ان ذات الفعل واقعة  
 بقدرته الله تعالى وكونه طاعة ومعتصم بصفتان واقعتان  
 بقدره العبد وقال الاستاذ ابو اسحق الاسفرائيني ان الفعل  
 نفسه واقع بقدره الله وقدره العبد معا وقال رحمه بن صفوان  
 ان لا مؤثر في الوجود الا الله وان العبد ليس له فعل اصلا الا  
 احداثا ولا كسبا وقال اهل العدل ان العبد فاعل لا فاعل الصادق  
 عنه وان له قدرة مستقلة في ايقاع الفعل وعند اهل الحسن  
 ان العلم بهذا ضروري واختاره المفسر الطوسي والعلامة  
 في الزكية واختص الاشاعرة بوجوه منها انه متى كانت  
قدرة العبد وارادته من الله تعالى وكان بعدهما يمنع الفعل  
 بوجوهها يجب والا فاعل من الله تعالى لكن المقدم حتى  
 كما هو ظاهر والخصم يعترف به والتالي مثله واما بيان النظمية  
 فلا هيما بيان في صدور الفعل لا يختلف عنهما وهما صادران  
 من الله تعالى فيكون تعالى فاعلا للسبب وفاعل السبب فاعل  
 السبب ومنها ان الافعال الصادرة من العبد معلومة لله تعالى  
 لانه عالم بكل معلوم بما معلوم له تعالى يجب وقوعه والارادة انقلبه  
 تعالى جهلا فلا يتعلق بقدرة العبد به فاعلا لما يتعلق بما يمكن واذا  
 كان الترادف مستسا والفعل ليس من العبد يكون العبد مجبور والفعل  
 صادر منه تعالى وهو المطلوب ومنها انه لو كان العبد موحدا  
 لافعاله لوجب تفصيلها بالزمان والساقي قد يفعل ان  
 ولا يشعران بكثير ذلك الفعل ولا يقدره قد احب عن  
 تلك الوجوه اما عن الاول فبانه لا يلزم من كونه الله الفعل

من الله تعالى ان يكون الفعل منه والالكان تفرق الانتماء  
 الحاصل من التميز بواسطة المشار فعل العبد غاية ما في الباب  
 انه يقتضيه الله الايجاب من حيث انه يجب وجود الفعل  
 عند وجوده بما ويمتنع عند عدمهما واما الجبر فلا والايجاب  
 مدفوع بانه عبارة عن تحلف الفعل عن الفاعل بشرط ان  
 لا يكون له قصد وداع ولزادة الى صدور الفعل كصدور الحركة  
 من النار والاشراق من الشمس وليس فعل العبد كذلك لانه  
 تابع لقدرته وترادف عيه فيكون باختياره لا بالاضطرار  
 بالاختيار الا الفعل يقتضيه تلك الامور والوجوب اللاحق  
 لا يؤثر في الامكان الذاتي واما عن الثاني فبانه انما يجوز  
 الايجاب وان العبد فعل ولا يمكنه الترتك اما الجبر وان  
 له فعل اصلا فلا والايجاب اما هو مذهب الحكماء لا مذهبهم  
 فثبتت لهم اعطت غير دعواهم مع انه مستفوض بالواجب  
 لان افعال العباد معلومة له وكل معلوم له يجب وقوعه فاعاله  
 يجب وقوعها فلا يتعلق بقدرة بها لان قدرته تعالى اما  
تتعلق بالمكن فيلزم بغير قدرته تعالى وهو محال وتكاملها  
 اجابوا به فحق الجواب عما اخفوه واما عن الثالث فبانه  
 يجوز ان يشعر بالتفاصيل ولا يشعر بلك الشعور ولا يدوم  
الشعور الثاني فبانه فيكون القضاء والقدر  
 في الافعال الاختيارية الصادرة عن العباد ويثبتون على انها  
 بهذه الافعال ولا يتبدلون وجودها الى ذلك العلم الا ان  
 بل الى قدرة العبد وارادته ففعل العبدية ان افعال العباد هي  
 موحدها بالاختيار لا بالاضطرار فبانه يحصل محجب عنهم ويعدون على فعل



ويؤمنون على فعل المعصية والآيات المستقلة على الوعد  
بالثواب والوعيد بالعقاب وبالحجة النزاع بين العدالة  
والاشاعة والمجبرة وايد الادلة والاشجوية بين العلماء  
مشهور في كتب القوم مستطوره والمقام مقام اختصار  
فلا ينطيل الكلام بالبحث فيه واما الصوفية فالقضاء  
عند علم حكم الله في الاشياء ازالة الاحوال الجارية على  
اعمالها الى الابد وحكم الله في الاشياء واقع على حد علم  
بها وباحوالها وعلم تعالى بالاشياء تابع لما تقتضيه اعيانها  
من احوالها باستعداداتها وقبولها اياها واقدر تعيين  
الاقوات والاحوال والاحكام التي كانت الاشياء عليها  
في انفسها حالة الثبوت في حضرة العلم باظهار كل واحد واحد  
من تلك الاحوال والاحكام في العين في رتبة مخصوصة  
في العلم كما اشار اليه بقوله عز من قائل وان من شيء الا  
عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وقد ذكرنا ان  
معتقدهم ان الماهيات الممكنة ما ثبت رايحة للوجود  
وانما هي مظاهر تخيلات على حسب شئونه وان ما  
ظهر ليس الا هو بنية المتعينة بالتعينات التي تقتضي الظهور  
وكل وجود مظهر اسم خاص من الاسماء الالهية وافعاله  
مظاهر افعاله تعالى وتلك الافعال حقيقة افعاله وصحة  
اضافة المذام اليه باعتباره واحداً مجردة عن حقيقة المذمة  
بل متلبسة بصفة المجد فان ظهور احكام واثار الاسم الظاهر  
فيه محمده وكما لا له وان كان بالشبهة التي لا يلازم منه  
وتقصاته عن عدم ظهورها والحلل فيه بالتعكس والمنشئة

احدية التعلق فهي تابعة للعلم لا لتعلق الا بما يقتضيه  
العلم بغيرها به العلم تابع للعلوم لا يتعلق بها الا على ما هو عليه  
في نفسه وليس له ان يشر في المعلوم وليس له سبحانه الا افاضته  
الوجود على العبد وعلى احواله والحكم بخصوصه كحكمه واغله  
من حيث يسهل الثابتة لايجاد حكم او اثر لا يقتضيه  
والعلم لا يكون الا بصورة يقتضيهما استعداد العبد فمن  
كانت عينه مؤمنة حاله هو في حضرة الغيب وحالها  
موصوفة بالوجود بالنسبة الى الخارج فهو يظهر مؤمنا حال  
وجوده وقد علم الله ذلك منه انه هكذا يكون فلذلك قال  
وهو اعلم بالمؤمنين ومن كان كافرا او عاصيا او مارقا  
فهو يظهر تلك الصفات والكيفيات بما علمه الا بما يقتضيه  
اعمالهم باستعداداتها وقبولها ان خير اخبر وان شر  
فسرفن وحدث خير فليخبر الله ومن وجد ذلك في المؤمن  
الافسدة وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون  
فله الحق بالافقة على خلقه في اعطائهم ما يشقهم من الكفر  
والمعاصي لا للخلق عليه الا ليعطيهم الا ما طلبوا منه لبيان  
استعدادهم فما قدر عليهم ما قدره مجرد ارادته من غير اقتضاء  
تأثيره واستعدادها فذلك وتحقيق المقام ان الحقائق  
التي تلك الاعيان الثابتة في حضرة العلم صورة معلوماتها  
نسب ذاتية وشئون غيبية مستحقة في شيب الذات  
قبل تعلق العلم بها لا صورها بتميزها الى العلم ولا في العين  
والاعيان الثابتة التي هي القوابل للتغيرات الالهية كلها  
فابتن من الله تعالى بالفيض الاقربين وهو عباد

عن القلي المحي الذي الموجب لوجود الاشياء واستقرارها  
 الحضرة العلية بصور شئونه المسجدة في غيب هويده الله بلا تحلل  
 ارادة واختيار بل بالانجاب المحض وليس لاحد ان يقول  
 يارب لم جعلتني كذلك والفيض المقدس عبارة عن العمليات  
 الاسماوية الموجبة لظهور ما يقتضيه استعداد ذلك الاعيان  
 في الخارج فالفيض المقدس مترتب على الفيض الاقدس  
 وقد قدمنا ايضا ان الله تعالى بمخائيتين احدهما بحسب فيض  
 الاقدس والاخرى بحسب فيض المقدس ذلك القاضل  
 القيصري في شرح الفصوص في النص الشين اعلم ان  
 العناية الالهية من وجه تقسم على قسمين قسم يقتضيها  
 الاعيان الثابتة باستعدادها فتكون العناية بتعالها وقسم  
 تقتضيها الذات الالهية لا الهية الثابتة وان كان الكل اجزا  
 اليها اما الاول فهو بحسب فيض المقدس المترتب على فيض  
 الاقدس من الجاهل لها ولا استعداداتها فمن العناية مشبوعة  
 اذ الفيض الاقدس ايضا ترتب عليها وفي الفيض العزيمى  
 العلم الالهي تابع للعلوم والقضاء والقدر الذي هو التوقيت  
 والارادة والمشيئة كلها تابعة للقدر الى المقدور اذ القدر  
 بمعنى التوقيت تابع كما مر انفا فاهو المشهور من ان الارادة  
 مختصة بالمشيئة والعناية الالهية مقتضية امرا ما  
 محمول بالمشيئة والارادة الذاتية لا الاسماوية انتهى هذا  
 كلام الصوفية وليس للجبر الذي لزم الاشعري فيه قدم نعم  
 اذا كانت المشيئة عندهم احدية التعلق لم يجرع عندهم اثبات  
 الاختيار له سبحانه بالمعنى الذي يقول به المتكلمون وهو

ان شاء فعل وان شاء ترك بل بالمعنى الذي نقلناه سابقا  
 عنهم وهو انه ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل اذ صدق  
 الشرعية لا تقتضيه في المقدم او امكانه وان كان يحسن  
 الممكن قبالا للشئ ويقتضيه في حكم دليل العقل وذلك لان  
 العقل قاصر عن ادراك ما عليه الامر في نفسه فابى الحكمين  
 المعقولين وقع فذلك الحكم هو الذي عليه الممكن في جارية  
 في المرتبة العينية لذلك اذا اعتبر انه سبحانه باعتبار ذاته  
 الاحدية عن العالمين فاذا نظر العقل الى غناه وعدم  
 اقتهانه لذاته احدية لتقلبات حكمه بان لا يشاء وجود العالم  
 وما اذا نظر الى له الشامل حكمه بكونه مشيئة بل بعدم امكانها  
 ولهذا البيان والتحقيق يحصل الجواب عن ما سألني عنه  
 عن الفضلاء الاخوان في الدين و تاج الاجلاء طراد اليقين  
 المغيرة عن الشين مولانا الشيخ حسين ادام الله فضله  
 وكثرة العلماء مثله وصورة سؤاله ذرا الله عنه شسروا  
 ذرا وبراما تقول اذا كان متعلق المشيئة واحدا والمشيئة  
 ما حكمت الابدال العلم بالشئ على ما هو مشيئة في نفس الامر  
 والمحيات كلها غير مجعولة بل هو به الاسماء الالهية  
 كما يقرر عند اهل الله وليس لله الا ايجادها في الاعيان  
 فهذا يعارض الاختيار بالنية لله وينفي تأثير المشيئة  
 في المشيئة وقول من اراد التفتي بان نية الاختيار للمحق  
 سبحانه اما هو من حيث ما هو الممكن عليه من قبول  
 الحكمين محلا لا ما عليه الحق سبحانه فان مشيئة احدية  
 التعلق لا يبرر الغلة ولا يبرئ العلة فان كون الممكن بحسب



يكون قابلا للحكمين <sup>١</sup> إنما هو من جهة فقره الذاتي وقصوره الطبيعي انتهى وهو يشعر بفضله وعزازه علمه كاهرك ذلك بتقدير الجواب ان يقول ان اراد حرام ظله بقوله فهذا ايد ارض الاختيار بالنسبة لله الاختيار بمعنى ان شاء فعل وان <sup>٢</sup> لم يفعل كما يقول المتكلمون فالامر كذلك الا انه ليس مذهب الصوفية حتى يرد عليهم وان اراد انه يعارض الاختيار مطلقا حتى بالمعنى الذي يقول الصوفي والحكم ايضا وهو انه ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل ليس الامر كذلك لما تقدم من ان صدق الشرقة لا يقتضي صدق المقدم ان مكانه وقوله دام ظله يعني تاثير المبتدئ في الشيء غير وولد على الصوفاية ايضا فافهم قالون بله ليس هذه سبحانه الا افاضة الوجود على العبد وعلى الحق لا لا يحكم او امر لا يقتضيه عيبه ولما قول من اراد ان يقتضي بان نسبة الاختيار للحق سبحانه إنما هو من حيث ما يمكن عليه من قول الحكمين عقلا لا بما عليه الحق سبحانه وان مشية اخذت التعلق فان ما اراد به التعلق عن ما يرد عليه من الامور التي ظاهرها خلاف مذهبهم مثل قوله تعالى فلو شاء لهداكم كما هودتم <sup>٣</sup> حيث المتكلمين <sup>٤</sup> قد اشتهر بين الملل ان الحوادث بقضاء الله ومنه الخبر عنه الله عليه والحاكم اعز تعالى ان لا يرد بقضائي ولم يرد على بلائي فليتقن لمدوا سواي وعنه انما وجب الايمان بالقدر غيره وشره واختار ان الايمان لا يتم الا بك فقد يقال فما معنى انكار الولية ان افعال العباد وفقه بقضاء الله وقدره فنقول القضاء والقدر جاءا معا في منها الخلق

اعل

ك

٢١٩  
والقدر سابقا فقال وعلك لعلك ظننت قضاء لازما  
وقد راجعوا ولو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والوعود  
والوعيد والامر والنهي ولم يأت ملامته من الله تعالى  
لمذنب ولا محسن لمحسن ولم يكن المحسن اخطا بالمدح  
من السيئ ولا السيئ اولى بالذنب منه المحسن تلك مقالة  
عبد الاوثان وجنود الشيطان وشهود الزور واهل العمى  
عن الصواب وهم قد ريد هذه الامة وجحدوها ان الله  
امر بتخير او لم يخطئ في اختياره وكلف يسيرا ولم يعجز مغلوبا  
ولم يطع مكرها ولم يرسل الرسل الى خلق عبثا ولم يخلق  
الحيوات والارض وما بينهما الاطلا ذلك ظن الذين كفروا  
فويل للذين كفروا من النار فقال الشيخ وما القضاء والقدر  
الذان ما سر الاله بما قال هو الامر من الله والحكم ثم تلاه  
قوله تعالى وقضايك لا تقدر الا اياه انتهى فان امره  
ان كان على سبيل الوجوب والقضاء والقدر في الحديث يعني  
الايجاب لان امره عليه لم موافق لما امر الله سبحانه وهو  
واجب الاتباع وان كان على سبيل الاستحباب والاولوية  
فهما بمعنى الاعلام الاول اظهر ويؤيد قوله هو الامر من  
الله وقوله وقضايك لا تقدر الا اياه وح فقولنا على السلام  
لعلك ظننت حقا لانه لا يجد سلب الوجوب العقلي  
والاضطرار كابدل عليه ما تقدم عليه في الرواية وما تأخر صحتها  
فما اردو القائل القوي على الحق الطوسي عند قوله وقد  
يقينه امير المؤمنين ع في حديث الاصبغ بعد ان ذكر  
الحديث بقوله وظاهر ان هذا الحديث لا يوافق شيئا من

المعالي المذكورة فايراده محل تام كما ترى من دفع عن الحق  
قدس سره واعلم ان القدر في الافعال وخلق الاعمال من  
الاسرار التي تحيرت فيها الافهام واضطرب فيها  
اراء الانام ولم يرخص في افتائها بالكلام ولهذا ترى  
الائمة عليهم السلام نارة يقولون في مثله هكذا يخرج اليها  
ونارة يقولون لا جبر ولا تفويض ولكن منزله بين منزلتين  
فيها الحق لا يعلمها الا العالم ومن علمها اياه العالم وعن  
النبي صلى الله عليه واله القدر سر الله فلا يظهر واسر الله  
الا انه يملك الاسرار الى الحق واعلم ان الاله اربعة اشياء  
فاسدان هما الجبر والتفويض واثان دليلان حول التحقيق  
ومرجعها الى الامر بين الامرين **أخدها** ما ذكرناه سابقا  
عن العارفين من ان الاحوال التجارية على الموجودات اعماهي  
من مقتضيات اعيانهم الثابتة والحق سبحانه ما يحكم  
عليه في القضاء السابق لا يقتضي ذواهم ومقتضى الذات  
لا يمكن ان يتخلف عنها ومقتضى التخلص من الاعتراض  
على الحق في ارتكابهم اسباب الشقاوة ونسبها اخره  
واجتنابهم عن اسباب السعادة كذلك على الله تعالى  
بانه لم لا يستعدهم على ما يبعدهم ولا ينهيهم على ما يشقهم  
**وتاب الله** ما ذكره بعض المحققين **الحق الطوسي**  
نصير الدين قدس الله روحه قال قد وجد في  
هذا العالم فقد قدر عيشته في عام من روق هذا العالم قبل  
وجوده وقد ثبت ان الله عز وجل قادر على جميع الممكنات  
ولم يخرج شي عن مصلحته وعلمه وقدرته والحدود من اسبغة



او غير اسطر فاحداية والضال الى وسيل المتقابلة لهما اختيارية  
 لها الذات واما بالعرض فاعلم ان كسائر الموجودات بقضاء وقدر  
 وهي واجبة الصدور مما يزيل ذلك ولكن بتوسط الأسباب كالارادة  
 والادراك والحركة والسكا فبعد اجتماع تلك الامور مع ارتفاع  
 الموانع يحد وجود الامر بالدين المقضي للقدر ولما كان من جملة الاسباب  
 اراد تناو تفكرنا وبالجملة ما يختار به احد طرفي الفعل المركب والفعل  
 اختياري لنا وجوبه لاينا في امكانه واضطرار به لا بد فاعلم  
 اختياريا كيف وانما وجب الالبا اختياريا ولا شك ان القدر  
 والاختيار كسائر الاسباب من الادراك والعلم والقدرة وقواها  
 والافعال كلها بفعل الله لا بفعلنا واختيارنا والالتفات القديم  
 والادراكات الى غير النهاية لا ناول ان كتابنا ان شيئا فعلنا وان لم  
 نشأ لم نفعل الكتابنا بحيث ان شيئا شيئا وان لو نشأ لم نشأ مع  
 النظر عن استعمال التمسك بجملة مشيئتنا الغير المشاهدة لا يعلم امان  
 يكون وقوعها بسبب امر خارج عن مشيئتنا او غير خارج والثاني  
 باطل لعدم خلو الجملة المفروضة عنه والاول هو المطلوب فقد ظهر  
 ان مشيئتنا ليست تحت قدرتها كما قال وما نشأ وان الا ان شاء الله فان  
 نحن في مشيئتنا مضطرون وانما تحدث المشيئة عقيب الداعي وهو التوق  
 وتلك الشوق هو العزم المسمى بالارادة واذا انضمت الى القدرة التي هي هيبة  
 القوة الفاعلة انبثقت تلك القوة لتحرك العضلة وتخرجها فحصل الفعل  
 والمركلة من ضرورة بالقدرة والقدر محركة ضرورة عن غير المشيئة والمشيئة  
 تحدث ضرورة في القلب عقيب الداعي فلهذا ضرورة يترتب بعضها  
 على بعض وبعد هذا نحن مضطرون في الجميع فخرجنا عن الاختيار مجبورون  
 فخرجنا من مجبورون على الاختيار انتهى ملخصا قيل وهذا الوجه في ادراك النظر

وعند النظر فيقاسم يتفق كثيرا مما يترتب على الخبر من المقادير  
 الالهية من حصول الخبر من بعض اسباب الحيرة ولهذا حال  
 اليقول العلماء ومن هذا الوجه قال الشيخ محمد بن ابي حمزة في كتابه  
 الجلي ما من ضرورة من تعين في النظر لا ينظر الا الى الحق تعالى وافعاله  
 فالكمل له به من ضرورة ويتحقق في التوحيد والوجود فلا يرى  
 في الوجود الا هو لا شيء مما لك الا وجهه فلا فاعل ولا مفعول ولا  
 اشياء لا مؤثر في هذا المقام يقتضي خفية شيء الى غيره لا الخلق كله  
 والبرص الامور من انظار الكثرات الوجودية وطولها المقضية  
 لحس النظام والاعقاب يجب وحيث ان يلاحظ الاسباب والمسببات  
 وانما آثارها اليها ويتنزل الى مرتبة الشريعة والقول باحكامها  
 وشيئت المكلف والفاعل والفعل وبين الافعال المكلف لانه  
 المباشر والعاقب والشاب على ايجادها على سبيل الاختيار و  
 الا لازم في حقيقة الشريعة وفايدها وذلك خلاف مذهب  
 اهل الاسلام وزعم انه يمكن الجمع بين قولي الاشعري  
 والمعتزلي برغم النزاع بينهما وهو صريح من غير ارض الخصمين  
 ولو صح ما ذكره لا يمكن ان يجمع به ايضا بين قولي الجبرية  
 والقدورية والحق ان كلاما من المستند في بيان اطار الخلاف  
 باق والحكومة لم تنفصل الى يومنا هذا بل كلما ازاد  
 نظرا واعتبارا وبخيار جدد انما زاد  
 خلافا على خلاف الى يوم القيمة والله  
 يفصل بينهم يوم القيمة فيما  
 كانا فيه يمتنعون

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي عمت قدرته السموات والارضين مشيئة الخلق  
ولم يخلق عبدا من عباده على افعال ولا يبطل لاحد من مخلوقاته  
الاستقلال في افعاله والصلوة على محمد وآله اجمعين على سبيل  
**فصل** فقد ورد سؤالان من مولانا المذهب الرفي والذكي  
الامير ابو محمد الكاظمي ومرفوعا عن باب المفسر شيخنا الميرزا  
توفيق وسئل عن كل خير طريقا احدهما ما من في قوله عليه السلام لا يجبر  
ولا يقو يض ولكن امرين امرين **في الظاهر** ان سؤالا من المفسر  
اليهم على هي مادة عنهم او عند تاليف حقيقة ونسبها اليهم على  
سبيل الحجاز وامر في كلام مجرب بالخروج عن حيزها كما كان الجواب  
عن الاول من ضمن الجواب عن الثاني اقتصرنا على الاول فنقول الجواب  
عن السؤال الاول كلام في مسئلة القضاء والقدر في الافعال والخلق  
الاعمال التي تجري في هذا الوجود واضطرب فيها ارباب الانام ولم  
يرخص في افتائها بالكلام من اعتنا عليهم السلام بل تارة اذا شئوا  
عنده فيكون كمال باب مديرة العلم امير المؤمنين عليه السلام وقد سئل  
عن محرم عميق فلا تلي وتارة اخرى طريق مظلم فلا تسلك وتارة  
سئل الله فلا تستدبر عن النبي صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل  
فلا تسئلوا الله عن امير المؤمنين عليه السلام الا ان القدر مسرور  
اسر الله مرفوع في حجاب الله مطوق على خلق الله وضع الله  
عن العباد علمه ورفعه فوق شهادتهم وبلغ شوقهم لا ينظم لا  
يتأولونه بحقيقة الربانية ولا يقدرون الصمدية ولا يعظمون التوحيدي  
ولا يعرفون الوحدة لانه بحر مواج واستخاض الله عز وجل  
عقده ما بين السما والارض عرضة ما بين المشرق والمغرب اسود كالليل

الدامس كثر الحيات والحيثان بعلومه وسفل اخرى في قعره شمس  
نفوس لا ينبغي ان يطعم عليها الا الواحد القادر من مطلع عليها فقد  
صاها الله في حكمه ونازع في سلطانه وكشف عن سره وسبق في  
وباء تعصب عن الله وما يولد منهم ويشتل الصهر وتارة يوصف  
عن الجواب ويقولون هكذا خرج اليك وتارة يرمزون فيقولون  
لا جبر ولا قدر بل كبر منزلتيهم منزلتين فيها الحق لا يعلمها  
الا العالم ومن لم يها اياه لكن لما امر مولانا دامت سلامته  
بالخوض في هذا الله الحق والسلوك في هذا الطريق العادم  
الرفيق امره مطلع واجبت الاتباع لا بد في الاشارة الى المقبر  
منه يندفع لها بعض الشبهات ويخرج لها عقول الخواص عن  
بعض اسباب الخيرة والجهالات والذي وقعنا عليه من الترتيب  
في هذه المسئلة اربعة اشان منها في غاية الفساد هلك بها حم  
غفير من العباد واشان يحولان حول التحقيق الذي هو الجواب  
اقرب وعن الفساد ابعد فهم هنا بحثان **الاول** في القولين الجبر  
واليقين اما الجبر فهو خلاف القدر وهو اسناد افعال العباد  
الاختيارية اليه قاطبي والقائلون به خالصة لا تثبت للعبد  
قدرة على الفعل اصلا لا مؤثرة ولا كاسبة بل العبد مجرأ المجاد  
فيما يوجد منها وهم الجهلة اصحاب جهنم صفوان وغد في الضمة  
تثبت للعباد قدرة كاسبة فقط وليس لقدرة تارة اثر اصلا بل هي  
واقعة بقدرته تعالى والله سبحانه احرى علما بان يرجع في العباد  
قدرة واختيارا قاطبا لم يكن هناك مانع او جبر فيه فلهذا قد ورد مقارنا  
لها فيكون فعل العبد محابوا لله تعالى ابدعا واحداثا ومكسوبا  
والمراد بكسبه اياه مقارنته لقدرة تارة وان من غير ان يكون هناك



٢٦٥  
 منه تأثير ومدخل في وجوده سوى كونه محلا له وهؤلاء هم الاشعريون  
 فيما استاد افعال الصياد اليهم على سبيل الاستقلال  
 والقابل بطائفة من المعتزلة زعمت ان العباد خالقون لافعالها  
 وليس الله فيها صنع ولا مشيئة ولا ارادة فيكون ما شاء ان يكون  
 ولا يكون ما شاء الله ولكل من الفريقين ظواهر قرائنه وشبهه  
 ولا يلزم هاتين والمقام لا يحسب ارادتها وردها وهي مذكورة مع  
 اجوبتها في مضاميرها ولما ورد عنه عليه السلام القدرية محمودة عن الله  
 نسب كل من الفريقين صاحبه اليها وبما ان الله تعالى يفتق  
 من المعتزلة للجحوس في اثبات سالفين يقتضيان لونية اطلاق  
 القدرية عليهم من اطلاقها على الجميع قيل ومما يؤيد قوله عليه السلام  
 هم خصماء الله في القدر ولا خصوصية لا قابل بتقديس الامور كلها اليه تعالى  
 وفيه تامل **في الاخيرين** الاول مناهما طريقة اهل  
 الشهود العارفين باسرار الاخبار **في طريقه اهل العقول**  
 والادفار والاول عسر لعموم البحث فيه يحتاج الى توجيه زائد لا يبعد  
 المقام فليقتصر على بيان الثاني اعلم ان وجود العالم منه سبحانه  
 ليس كوجود البناء او الكتاب الثابت العين المستقل بذاته المستغنى  
 عن صانعه بعد فراغه منه بل كوجود الكلام عن فاعله الذوات سكنت  
 بطل الكلام وكوجود نور السراج في اطوار مادام السراج باقيا فكما  
 ان كلام المتكلم منه كان وجود العالم عن الاري تعالى شأنه ليس هو جزءا  
 منه بل فعل فاعله وعمل اظهره بعد ان لم يكن ونور السراج ليس هو جزءا منه  
 بل فيض يفيض كذلك وجود العالم ليس جزءا منه بل فضل يفضل به  
 وفيض افاضه وفعل فاعله بعد ان لم يكن فعلا فليس وجود العالم عنه  
 تعالى حادرا بالطبع دون الاختيار مثل وجود النور عن السراج والشمس

لا ضما مطر وغيره على ذلك منه سبحانه فاما هو عز وجل فاختار في  
 افعاله ان شاء فعل وان شاء امسك عن الفعل كما تكلم القادر على التكلم  
 بالنسبة الى الكلام فالعالم مبدع محدث مطوى في قبضته بآمره  
 محتاج اليه في بقائه مضمك اليه في دوامه لا يستغنى عنه طرفة عين  
 لو منع القدر لحظة تلك من افعاله واعلم ايضا انه ليس احد من الخلق  
 بقادر على فعل شيء من الاشياء ولا عمل من الاعمال الا ما قدره عليه وقواه  
 ويسره له وان اذله تعالى القادرين وتقوية الاقوياء وتيسير الامور  
 لهم ليس بحيز لا يحد منه علمه فعمل من الاعمال وعمل من الاعمال ولا على تركه  
 وان كل قدرة في قادر على عز وعلمه هي بعينها التي بقدره على الترك والقوة التي  
 في الرجلين مثلا على المشي هي التي بقدرها المشي على الترك وتيسير  
 احد الامر من الفعل والترك لا سبب اخذ اعني اليه ولهذا  
 ورد عنه صلى الله عليه واله اعملوا كل ميسر لما خلق في الناس من تيسيره  
 الفعول ومنهم من تيسر الترك وانما يقع من احد فعل ولا تيسره  
 عمل ولا ترك الا وقد سبق في علمه تعالى الذي يسمى القضاء المبرم والقدر  
 المحتوم قال الحق الطارعي نصير الملة والدين قدس الله وجهه قد ثبت  
 ان ما يوجد في هذا العالم فقد قدر بعيشته في عالم اخر فوق هذا العالم  
 قبل وجوده وقد ثبت ان الله تعالى قادر على جميع الممكنات ولم يخرج  
 شيء عن مصلحته وعلمه وقدرته واعجابه واسطة او غير واسطة  
 وهي واجبة الصدور ما بذل ولكن به سبب اسببه ما كالارادة  
 والادراك والحركات والسكنات فمنها اجتماع تلك الامور مع ارتفاع  
 الموانع يجب وجود الامر المدير للفتى المقدد ولما كان من جملة الاسباب  
 ارادتنا واختياره احد طرفي الفعل والترك والفعل اختياري لنا  
 وجوبه لا ينافي امكانه واضطرارية لا تدفع كونه اختياريا لنا



كيف وأنه ما وجب إلا بالاختيار ولا شك ان القدرة والاختيار  
 كما لا يسبب من الادراك والعلم والارادة وتوابعها والاختيار  
 كلها بفعل الله لا بفعلنا واختيارنا والاختيار ليس القدرة والارادة  
 الى غير النهاية لا ناوان كنا بحيث ان شيئاً فعلنا وان لم نشأ لم نفعل  
 لكننا بحيث ان شيئاً شئنا وان لم نشأ لم نشأ ومع قطع النظر  
 عن استحالة التسلسل جملتنا الغير المتناهية لا تتخلو اما ان تكون  
 وقومها بسبب امر خارج عن مشيئتنا او غير خارج والثاني باطل  
 لعدم خلو الجملة المفروضة عنه والاول هو المطلوب فقد ظهر ان  
 مشيئتنا ليست داخلية تحت قدرتنا كما قال تعالى وما تشاؤون الا ان  
 يشاء الله فاذن نحن في مشيئتنا مضطرون واما حدوث المشية عقيب  
 الداعي وهو الشوق وتاكيد الشوق هو العزم المسمى بالارادة واذا انضمت  
 الى القدرة التي هي القوة الفاعلة انبعثت تلك القوة لتحرك العضلات  
 وغيرها فيحصل الفعل فالحركة لا رتبة ضرورة بالارادة والقدرة محرركة  
 ضرورة عند حزم المشية والمشية تحدث ضرورة في القلب عقيب الداعي  
 فهذه ضروريات يترتب بعضها على بعض ويحدثها نحن في الجملة مضطرون  
 فنحن في غير الاختيار مجبورون فنحن اذا مجبورون على الاختيار انتهى  
 ملخص الفخر قاضون على افعالنا قبل وقوعها ما بقدرتها بما بعد ما بقدر  
 على الترتيب انا عادمون لها بالمرء اولنا الكسب كما تقول المجتهد على الخلا  
 بينهم وصدور افعالنا ما بمشيئتنا راددة وقضائنا وقدره ولا انا  
 مستقلون بتلك الافعال وليس الله فيها امر من الامور كما تقول القدرية  
 القائلون بالقنويض وهذه هي المنزلة بين المنزلتين التي ذكروها اهل  
 العصمة وهي سر من اسرار الله لا ينبغي لاحد التعمق في معرفة حقيقة ما  
 بل الاعراض عنه والاقتصار على ما ورد عنهم عليهم السلام في احاديثهم عليهم السلام

ما

بين الجزئية والقدرة في المسئلة المذكورة  
 خلاف النظرين فالذي ادى الجزئية الى معتقدهم  
 نظرهم واعتبارهم واقب الامور لما تبين طهر ان الامور  
 التي تخرج الى الوجوه كلها على ما في مقدور الله وسابق عليه  
 فظنوا وزعموا انهم لا يقدرون على شي من الافعال التي تظهر  
 على ايديهم ولا يستطيعون الامتناع عن شي منها ولا  
 الترك لها بالحققة ونسبوا كلها الى القضاة والقدرة  
 والذ الذي القضاة الى معتقدهم الاوامر والنواهي والمدح  
 والذم والوعد والوعيد المترجمة الى الانسان العاقل المستطيع  
 وراوا المحجة عليهم بتلك الاشياء ولا محجة بالقضاء والقدرة  
 وعلم السابق في الكليات لانه لا يدرى احد في مبدأ امره  
 والاول افعاله وقضائه وقدره وعلم السابق وانما يتبين لذلك  
 بعد فراغه مما قد فعل وترك وهذا بعينه نظرا هل القول  
 بالمنزلة بين المنزلتين ايضا المعتقدين بالرسول المقتفين  
 لا ثارهم سلام الله عليهم القائلين بصدور الفعل من العبد  
 لكن لا بالاستقلال راسا كما عرفت من قول القدرية بالمعقول  
 قدماه بل يتوقف على اسباب ومسببات من قبلة سبحانه  
 وفاعل السبب لا يكون شريكا لفاعل السبب في فعله تلحقه الحمايه  
 مثل ما تلحقه كما في صانع السيف والقاتل به وقد ورد عن الرضا  
 عليه السلام انه قال خرج ابو حنيفة ذات يوم من عند الصادق عليه السلام  
 فاستقبله موسى بن جعفر عليه السلام فقال له يا غلام ممن انت  
 المعصية قال لا تخفوا مني قلت امان يكون من الله عز وجل و  
 ليست منه ولا ينبغي للكريم ان يعذب عبدا بما لا يكتب واما

عن الله



ان يكون من الله عز وجل ومن العبد ولا ينبغي للشريك الفوق  
الشريك الضعيف واما ان يكون من العبد وهي منه فان عاقبة  
فدنه وان عفي عنه فبكرمه وقد نظم في اللحن بعضهم فقال  
لم تخل افعالنا الا في ذم بها احدى تلك موان حين نشأ بها  
الابيات وهي مشهورة والرد على كل من الجبرية والقدرية  
مشهور وكتب الاصحاح ميسطور فلهذا اقتصرنا على هذا فقد  
والحمد لله حق حمده والصلوة على محمد وآله من لا نبى بعده  
قد عرضنا في هذه الرسالة عن طريق اهل الكنف والشهود  
في القدر وخلق الاعمال التي هي اقرب عندهم الى التحقيق  
بعد هاهنا الافهام وها نحن نذكرها هنا بعبارة موجزة الكلام  
فنقول ذكر ارباب العرفان ان الموجودات على تفاوتها وترتيبها  
في الشرف وتخالفيها في الذات والافعال وتباينها في الصفات  
تجمعها حقيقة واحدة الهية جامعة لجميع حقايقها ودرجاتها  
وطبقاتها مع ان تلك الحقيقة في غاية البساطة فيفقد نوره  
في اقطار الجميع فكما انه ليس شان الا وهو شانه فكذلك  
ليس فعل الافعله ولا حكم الاله مع علوه وعظمته ينزل  
منازل الاشياء ويفعل فعلها كما انه مع تجرده وتقديسه  
عن جميع الاكوان لا تخلو منه ارض ولا سماء كما قال امام الموحدين  
عليه السلام مع كل شيء لا بمقارنته وغير كل شيء لا بمزايله فوجود  
زيد بعينه امر متحقق في الواقع وهو شان من شئون الحق  
الاول وهو فاعل لما يصدر عنه بالحقيقة لا بالمجاز وفعله  
احدا فاعيل الحق الاول بلا سوء قصور وتشبيه والتقليد  
لسمجانه بحاله لانه راجع الى مقام الاحدية التي يهلك فيه

اذ افعلوا الفعل كانوا مستطيعين بالاستطاعة التي جعلها  
الله فيهم قل قلت وما هي قال الالهة مثل الزاني اذا زنى  
كان مستطيعا للزنا حين زنى ولو انه ترك الزنا ولم يكن كان  
مستطيعا قلت فلم يعذبه قال الحق البالغة والالهة التي ركبها  
فيهم ان الله لم يجبر احدا على معصية ولا اراد ارادة حكم الكفر  
من احد ولكن حين كفر كان في ارادة الله ان يكفر وهم في  
ارادة الله وفي علمه لم يصيروا في شيء من الجبر قلت اراد  
منهم ان يكفروا قال ليس هكذا اقول علم الكفر يكفرون ف اراد  
الكفر لعلمه بهم وليس ارادة حكم بل ارادة اختيار اقول بتحقيق ذلك  
كما ذكره بعض المحققين ان علمه سبحانه و ارادته على تقدير القول  
بعلمية ما للموجودات ليسا علمين مقتضيتين لوجوب صدق  
الفعل من العبد بل بوجوب صدوره بقدرته واختياره  
لكونهما من جملة عمل الفعل واسبابه والوجوب بالاختيار  
لا ينافي الاختيار بل بحقيقة وعن يزيد بن عمارين معاوية  
الاشجعي قال دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام فقلت له  
يا ابن رسول الله روى لنا عن جعفر بن محمد انه قال لا  
جبر ولا تقويض بل امرين امرين ما معناه قال من زعم ان  
الله تعالى يفعل افعالا فيعذبنا عليها فقد قال بالجبر  
ومن زعم ان الله تعالى فوض امر الخلق الى حجة فقد قال  
بالتقويض والقايل بالجبر كافر والقايل بالتقويض مشرك فقلت  
يا ابن رسول الله فما امرين امرين فقال وجود السبل الاثبات  
امروا به وترك ما هو اعنه قلت فهل الله عز وجل مشية و ارادة  
في ذلك فقال اما الطاعات فارادة الله تعالى ومشية فيها الامر بها





والرضا والمعاونة عليها وإرادته ومشيئته في المعاصي **عند**  
 والخط والخذلان عليها فقلت فهل لله عز وجل فيها قضاء  
 قال نعم ما من فعل يفعل من خير وشر الا لله فيه قضاء قلت  
 ما معنى هذا القضاء قال الحكم عليهم بما يستحقونه على افعالهم  
 من الثواب والعقاب في الدنيا والاخرة اقول في هذا الحديث  
 اطلاق التقدير على معنى اخص وابطل ايضا بانه وتفسير  
 القضاء بالحكم وفي شرح المواقف للمحقق الشريف ان قضاء الله  
 عند الاشياء هو ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه  
 فيما لا ينال وقدره هو ايجاد اياه على قدر مخصوص وتقدير معين  
 في ذواتها واحوالها قال واما عند الفلاسفة فالقضاء عبارة  
 عن علمه بما ينبغي ان يكون عليه الوجود حتى يكون على احسن النظام  
 واكمل الانتظام وهو المسمى عندهم بالعناية التي هي مبدأ الفيضان  
 الموجودات من حيث جملتها على احسن الوجوه واكملها والقدر  
 عبارة عن خروجها الى الوجود العيني باسبابها على الوجه الذي  
 تقرره القضاء والمعتزلة ينكرون القضاء والقدر في الافعال  
 الاختيارية الصادقة عن العباد ويثبتون علم تعالى بهن  
 الافعال ولا يستدون وجودها الى ذلك العلم بل الى اختيار  
 العباد وقدرتهم انتهى ومنهم من قال القضاء هو وجود  
 جميع الموجودات في اللوح المحفوظ اجمالا والقدر هو تفصيل  
 قضائه السابق بايجادها في المواد الخارجية واحدا بعد واحد  
 في وقت تعلق العلم الازلي به واقول قد عرفت ان اسناد  
 افعال العباد الاختيارية الى علم تعالى لا يقتضيه وجوب صدور  
 عنه مطلقا ونفي اختيار العباد كما ذكره الداماد قدس سره **خاتمة**





